Princeton University Library
32101 077791547

هذه مسائل الشيخ الكبير والعالم
الشهير علم الفقه وشريعة النسب ألف شيبة الركاب
كما بقيته على اساس الجمهور والأدب ابو عبد
الله سيد محمد العربي بن سيد احمد
الخمسة الرفاعي رضي الله
عنه ونفعنا به
آمين
ه

١٦٥
الاستغناء

ولما كانت عادية على المكتبة والتعميم وجعل لها الشيخ الفقيه
العلامة المشارك العمدة المدرس المتفنن المتقن الحريص الشريف
ابو العباس سيد احمد بن محمد الزكاري الحسيني المرعوي بابن الخياط مكتبة
فمع بعض ما يتعلق بالمراد من هذا الشيخ فاسب ذكر ذلك اقامة
تكملة للفائدة نفع الله الجميع بمنه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

2269
.2609
.D4
1901

الحمد لله الذي جعل في كل الأزمنة الى الله داعيا وإلى وعد لجنة امرا
ض
المبشرين وكم يقذ اهل الفلوب بمداد يا فسعيد من كان لغوثه قليبا ويغني
بعضكم ان يهديه من كان منكم اواه فسبحانه سبحانه كم من قلوب قرشاه من
العباد وجعلهم اية في كل بوادي الرشاد سلكوا الكل يوادي الله وعملوا وعلموا
واكملوا على دسايس النفس وعلموا وعلموا فحمدهم المولى الى سبيله بعد
الجهد منزله واكملهم نتن نفوسهم بعد المقاتلة والمكابدة وتقربوا من الله بما يحب
النبية وتقربت منهم مولاهم كما يليق بالذات العلية واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له علم من شاء من عباده القلوب اللدنية واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي افتدى به رفي الى في السنية صلى الله
عليه وسلم وعلى اله الذين زهدوا في متاع الدار وعملوا محبة في ذات ايمن سبحانه
لاكمعلا في جنة ولا خوفا من نار صلاة وسلاما تنتظم بهما في سلك مراجيب
الابرار وتنال بهما قربة انت مع مراجيبك في دار القرار وبعد
فان مداد رسايل الشيخ الامام الغوث الهمام الزاشيع به الخلق والعلم
القولي الشهير والمربي الكبير العارف الكامل المحقق الواصل المغرق في بحر الاحد
المتلاشي في عظمة الذات العلية المتكلم الراسخ الكوذ الشامخ الجامع
بين الشريعة والحقيقة الحائز في كل فن على تحقيقه كهف الاذكياء وملجا الخلص
والعلماء حدر مقدمة الائمة الاطاجر وقحى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
التي يجب علينا العض بالنواجر اية الزمان ونادرة الزمان كلمة الله الدرية
وجمع بقليلة السنية الشريف الروفا وفي الحسنى الى جنابه المكارم سيد
وموانا العربي نفعنا الله ببركاته وامدنا علينا من بعلاته ازسلما

ب

ان

الى من اتبع بصحبته وه خل غنت لوايه وه حض نه احبته الزبر ومع عنهم الاشتا
وتبا عدت عنهم الاغيار وحلا ليل عندهم ممنوعه الغمار وتلاشى الكون في
اعينهم بمشاهدة الواحد القهار فيا لها من قشاهدة فا احلاها ويا لها من
فنا فات فما اعلاها هذه وسايل تبيح عن قفاوه مرسلها وتعلن معاريضه
قولها صفت مشاربها للكمل وكمرت محرراتها كمنور الشمس للعيار جمعت
من الاعاديب والاثار ومن المواعيد وايات الاعتبار فا تشمر بسببه العقول
وتجتمع الافكار على علا جمها بحر زخار بهما امور الشريعة وافوالها وسنن
الكريعة واعمالها واسرار الحقيقة واحوالها كل ذالك باوجز لعبارة وتخير
عبارة واوضح اشارة وكافت عنده على حسب الوقايع اذا لجواب على قدر
السؤال وكل رسالة منها تغني عا جمها الفهم الاكبر وتبلغه غاية الامل والوطر
وبالجملة فمجمل ما ذه الرسايل الاي التبعت لما سوا ها من الكتب والرسايل
فمشتملة الذي اليه عليها واعمل بمقتضا ما وتعلو بافلاكها بما جمها الاشر
سير المرسلين وكبير السلكين واشارات الحقيقة بر الواصلين القادرية وسراجين
الحقيقة الجيلية مع كل جمها وقروعه مشهورة في كل الافكار منتشرة بالاشتهار
منزلة الكل بقعة الرزقاوية كما بقعة الابرار غير ان بعض الشرفاء الكرام والسادة
العظام طلب ان يجعل لها خصيصة كسايل المؤلفات وتذكر فيها جملة من اقوال منزل
العارف الكبير وان كان المنار للاتقاء عليه الزلل والبيان بلم تسع الاقساعة
وان يطلب كلبته ورغبته فاقول صاحب منزلة الرسايل منزل الشيخ
الاقطاب القوث المنار العارف الرباني الحقق الصمداني شيخ المشايخ العارفين
وقدوة المحررين الواصلين الكاملين مربانا ومولانا والعصبة براوه والغير
سيره ومولانا الابا الشريف الحسيني ابو المعالي قطب الاولياء والعصر بن اجمعين
الرزقاني قدس الله سره عن سادا تنا الشرفاء المذكورين الرسول الحقيقي
الزين عنهم اليرجس اتبعي وشمس مجدهم فالها خبرا من المعرفة الذي لغيبه الرزقاوي
وبهم في بقاع مراكش منتشرة وزوايا لهم معلومة وبعبارة النسب الشريف
معروف مذكور بهم غير واحد من اهل النهاية وزوع نسبهم الشريف في الكتب

والتمانيعة عند قولهم الإسلام بايديهم كنما يريم الأمرة بتعكنيهم بين الأذلاج
سيما لكمام الشريف الجليل الأمير المؤمنين هو ابنا لامنما عيل وقفه بعد عن
الاشراق وفيه البيوافيت من الذهراق واستعمل النكح وتوج بكما بعد
الشريف مراع الخليل المعتبر قال امير المؤمنين ابن امير المؤمنين ابن امير
المؤمنين سيد محمد ض قوله لنا عبد الله بن قوله لنا اسماعيل ع كنهم له فانقضه
ولا يعلم لنا ان نعمل فاكنهم له الله بالواجب الشرعية والكمام الشكاينة
لان اخلوا الافدين كانوا لا يعدون وجريدا الله بغير شماده امل بلاد سم
لهم بتغيير شبههم وقال ع هذا الكنهم ابقا قبل هذا فانصه ويعلم
ويتعرفوا العلماء العاملين اجمعوا على ان النسب المفكوع به ع غنا من غير
شيخ ولا ريب مؤداه خلع وقف قوله لنا اجد رحمة الله بغرفا تعرفوا امراه
لان فلكه اتبع الغرى والمراشم والعواض وشمرت لهم الكافة واجمهورة
وحفوه من قبل ابو العباس المنصورة وبعث بيد اولا وثانيا فاداه امر مشهورة
وبعجوده رحمة الله انفكعت شوكة امل الكلم والجورة والجفاء والعناده
بالكذب على سيد العباده اشمى الجراده وقوله لنا سليمان ع كنهم له
وذكر بيد هو ابنا العشر رضي الله عنه ووضعه بالزمر والمعرفة بالله
ع فضيلة ذكر هذا ع شاذ ولا شك ان هذا الكلام من الاشراق فتشه وع
مواضعها فتشهد له بعرفة منها بقاس رضع الله تعلى عنها كل باتر بالعيون
تعرف بالولاد ابن عبد النبي وكلاش ع منزل المعرفة المباركة النعابة زمر مع انا
اسماعيل وسيد محمد بن عبد الله وهو انا سليمان كما وقفت على ذالك ع غير
موضع وفيها مرفة بسوس الاقصا وفيها مرفة بساحل كالة بغر
قرينة اشبع التي بمناضج النوى الصالح الشميم انواضح ابو محمد صالح شيخ
الشيخ الكبير ابو قدير الغوث نفعنا الله به والكثير منها بفيلة بين زروا
وكلهم املجيلة وسخاء وقسكنة وعبقة وجدهم الذي شسبور اليه منزل الدفاع
ابو عبد الله سيد محمد بن يوسف الملقب بابه درفة كان رضي الله عنه عكنهم
الفدر شميم الذكر كان رضي الله عنه عالما عاملا كان امرا كثير الغيلة والصياح

والصرفة

والمعرفة بفتح الغين اركل يعرف بها سبيل الله وكانت له رفقة كبيرة يتردد
ببلاد الحروب بصحار يقال لها ابو رفقة وفي بعده مشهور للزيارة عليه قبة
فتفتنت بتلاوة بغبيلة الشاوية في بها مرواح الزبيع ومومن مدينة
مولانا احمد بن مولانا ادريس عوملانا ادريس رضي الله عنهم وقد كان
الشيخ مولانا العربي رضي الله عنه بعاش بها بغير امر نفسه بارادة
الله تعالى ذالك عيانا وكشف له عن نور كل النور الذي تسمية العلاقة عروسة
الحكم عاريا فوسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى مولانا ادريس ومن قد لانا
ادريس الى سيدي ابو رفقة ومن سيدي ابو رفقة الى والد مولانا العربي رضي الله
عنه وهذا التعيين كثيرا ما يقع للاولياء الذين اراد الله تعالى رضي الله عنهم وسيد
سرالة التعكيم لهذا النسب الشريف وخصوص الزعفوق وهذا الخصوص من الفرع
والاصل من وجه فرعه وابائه بهذا عوض نسبا حرم عليه ان يدعى خلافه
الا ان يخصوص هذا ذالك وكذب ذا بابه فمن ان ينزل الى من قد لانا الشيخ
مولانا العربي رضي الله عنه ونفسه ومقامه استغفر الله ومما توحي وبما
ضمنه وهذا القبيلة مباركة لها قنا بع كثيرة وخواص شهيرة فمنها ان بها
اولاد الخلفاء الاربعة سادتنا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنها
ان الفرع الكبير الاستاذ الشهير سيدي الحاج بن قعيد الزرواني فرأسلكة بروايتي
السبع في الزاوية الشريفة زاوية النبي صلى الله عليه وسلم فلما ختمها اجازه
صلى الله عليه وسلم وقال له مكذا انزل على ابنها الاقلام الزرواني بارك الله
فيك وفي قبيلتك الزرواية ومنها قد جمع الله بينها من الزروع والدروع
والعنب والزيتون والعواكه وشجاعة اهلها وكان مادة الشيخ مولانا
العربي رضي الله عنه يقول الناس يقولون قمس نعرفه ثوب الزرواني برنج
ولا يغبس وكان رضي الله عنه اشار بهذا الكلام لنفيسه تعرفنا بنعم الله تعالى
ونصيحة لعباد الله فان اولياء الله تعالى الكبير الغلوب مروة امتهم سعد بهم
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وقال الشيخ الاكبر والعارف الاشهر ابو الحسن
الشاذلي رويناه تلميذه ابو العباس المرسي رضي الله عنهما نعم الرجل ابو

العتابي دخل عليه الاعرابي يسأل على عادته فبعث له الى الدرهم حينئذ او كما
قال وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله قابض وهو الرجل
الذي انكم اليه فاذا انكم اليه اغنيته او كما قال ومن كلام مولانا الشيخ
ابي سعيد محمد الوزاني العلمي اليملي رضي الله عنه

مرحبا بمن ننا يسرا * يمشي بقلب فتسامى
مرحبا بمن يمشي نغرا * رسول الله مولى الخلائق

قلت وقد كان مولانا العربي الزروالي صاحب الرسالة رضي الله عنه
اعجوبة الزمان في قلب الاعيان فتح الله على يده وعلى يد اصحابه ووريثه
من بعده اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما عن الشعور بالحضرة الالهية
فلم يسمع والا ذني مقشش قلوبهم وقفر ازواجهم بعقد الله بكل انهم
فار فلت ازمة اسيد القادري من اثبت الرسول ومراسيم من فليش
يزروالي قلت قد قال علماء الحرمين من اقام وبموضع اربع سنين صب اليه
اي صمت نسبته اليه ولما مولانا العربي رضي الله عنه بعد التمييز
والمعاناة والالف بفيلة بنى زروال وقشتا عند امثاله في عمقاب وجبانة
وحيطاء ومروزة وكان وقت صباه مشتغلا بالقراءة والزيارة لا يفوقها الا
الاخيار فوق ما يعهد كما قال رضي الله عنه سمعت مرة بعض من يعاني الصبا
مع بعض من تعلو الشعور به مخ جت بعيشي قرو كثيرا عند رؤوده قام
الشوق على قلبي فاستغفر الله وتزمت فاجي ابير بفضل من الله ونعمه
حيطا القرارة في السلكة الاولى مفكا متغنا وكان محبوبا عند جميع من
رآه قال رضي الله عنه كنت اشك للكلبة الواحم وكثيرا قا انبض الدوح
بيدي وانزل لصاحبه قبل ان انكر به هذا الدوح تعبل به كذا وكذا خسارة او
ضعيف فاقبه الا كذا وكذا اولا شيء به فلا اجر الا قاعا تهم به انما هو
من الله سبحانه وكانت حالته في القراءة عدم التكلف بل يكتب الدوح ويتنا
قليلا ويتركه ويشتغل بالكتابة لالواح الكلبة والشرح فعمهم وكذا ليك كانت
في اوانه للسبع حتى حفظهما ثم اشتغل بقراءة العلم بفاس بالمدرسة المصباحية

حية

مزلة هذا ثم لقي الشيخ الكبير العارف الشهير الشريف الحسيب ابا الحسن
سيدي علي المعروف بالجمل نفعنا الله به بعده وانكررت منه الزيارة مولانا
ابو محمد مرزوق رضي الله عنهما فيل قرأ بعض ورده بتيسر سلكه وكتب
الشيخ الهاشمي ولما ختم الختمة الكاملة للسيد بكى بكاء شديدا الى ان اجرى
عيناه وخرج من ضريح مولانا ادريس مع الشريف سيدي حميد بن حيدره الكتب
الشهير العارف الكبير مولانا عبد العزيز الزبلاغ مراته بغداد وكان
متكفورا عنده وعنده غيره بالتعكيم فلما وصل على منزله الخاله واخ على
باخبره بانه اعكمراني مريد اخذ بيده فقال له انا اداك عليه اذا لم تشاور
اهل الزاوية الغلام والعقل الغائر وقد قال الشريف بيته في زاويته *

ولا تسل عنه سوى في بصيرته * خل من الدعواء ليس بمفتخر *

فقال فعلت له ومن معه فقال معه الشيخ الجليل الشريف الاصيل الغوث الجامع
والبحر الواسع ابو الحسن سيدي علي بن عبد الرحمن العمراني الملقب بالجمل عفى
الله عنه ولا سوى عنه ولا بكة الرحمن بالجمل كما اخبره به بعض الاولياء من تكلمه
الملائكة وتسلم عليه فاخبر تنه الملائكة عن سيدي علي الجمل انه ولي الغوثية
ثلاثين سنة قال سيدي علي المذكور رضي الله عنه ومما من الله به علي ان
جعلني سبحانه ممن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجلت هيبة الله
وعرته خاشعا بين يدي ومعه واصحابه العشرة الكرام البررة الحبشي رضي الله
عنهم وذا التاسع سألته فعنني وتكلم فعنهم وتاخذ العلم من غير العلم والعمل من
غير العمل فعسى كان لهذا الشيخ مولانا علي الجمل وهلة عكفيه برسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يتبرك عاله ويغسل جلده ويخمر
عيناه وقت ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم او تفكره فيه عليه السلام
وقد كان اغنى مولانا علي ابتداء امره وزيرا ثم تاخر عن الوزارة وذهب
الى الشيخ العارف بالله سيدي العربي بن الغكب الاكبر سيدي احمد بن عبد الله
وعرفنا الله بهم فقال اغني كم بقا انزر ستا من زمرا بعيدا في وقتنا
فقال نعم فلبس الخرقة وهاز يسلك واخذ عنه واتبع به انخ بسكة ذالك

داخل الكتاب قال قولوا قال العشر رضي الله عنه كذا اخبرني ذلك الشيخ
به يعني بشيخه المذكور وكان عادته اذا فرغ على امر من الامور جليلا
او عظيما الا بعد الاستخارة النبوية فاستخار الله في تلك الليلة فبت
اخوض في صعلاته كيف تكون وكيف تكون فلما قام معه حتى اخذ النوم
تلك الليلة ولما صليت الصبح قصدته لزاويته بالزقيلة التي بمراحوه
عدة الزوار مرجعة القبلة شرفها الله ومن التي ضريحه بها الآن مشهور
مقصود للزيارة فوقفت الباب فاذا به قائم يشكب الزاوية اذ كان لا
يترك تشكيبها بيده المباركة كل يوم مع كبر سنه وعلو شانه فقال ايش
تريد فلت اريد يا سيدي ان تاخذني لله فقال وقعد فوقفت عكيمة ولبس الامر
علي واخبرني عن حاله وهل يقول من قال لك هذا وقد اخذني انا حتى
اخذ بيدي وزجرني وقهرني وكان ذلك اختبارا لصدقي فولت من عنده
فلما استخار الله تلك الليلة ايضا فصليت الصبح وقصدته لزاويته
ايضا فوجدته على حاله يشكب الزاوية رضي الله عنه فوقفت الباب
بفتح الجيم وقلت تاخذني لله بقبض على يده وقال لي مرحبا بك واذ خلني
موضعه بالزاوية وفرح غاية الفرح وسر غاية السرور فقلت له
يا سيدي كم اعتش على شيخ فقال لي وانا كم اعتش على مربي صدق فلقنني الورد
وقال لي مشروح بلكنت اعتشه واجب كل يوم فيذكره مع بعض الاذكار من
امثال هذا مرتب على كل بالس ولزم شيخه ستين ولما جاء الفتح المبين
وتمكن من حاله غاية التمكين واراد الله نفع العباد به صرفه عنا بانه
الى الاشغال من بلاد الى بلاد فسلطه بني زروال حين مر الآن ولما انا
العشر عدة مشايخ عدهم الشيخ الاعظم الشريف الاكرم ولي الله
تعالى قولوا ان الطيب بن قولوا لي محمد بوزيان قال رضي الله عنه زرته سبع
مرات وانا شاب صغير فوجدته مقبلا عليه اذ ذاك علم كثير فبقيت لي رضي الله
عنه كل يوم الى ان يرواح ذلك البيت حتى فتلت بيده وركبته وانزلت بحجرة الوسيني
واحد يوما سورة الجمعة بقبض يده الكريمة على يميني وقرأ ما شاء الله

عليه وسلم ودعا لها بخير وأطعمها والبركة والسرية غزوة ابن
غزوان العوابر يعترضا كنت قليل الطعام يعني من عمله اشياء فذكر وكذا وزرت
ابن عمه الوفي الشهيد المخيف الكبير الشريف الحبيب ابا عبد الله بسيل محمد بن علي
ابن منصور الحسني العلمي بجبل العلم بتازروت قرب ضريح الغطب الاكبر ابن
عمها وموالي عبد السلام مرسى وقد عاش تسعا وستين سنة مرارا ايضا من قبيلة بني زروال
ومرتين اومرة بمرسية قاس مرة اعكاني خمس مرات سنوتين ومرتين سمنا من الغيب
لم نر اعدانا ولعلها ايلاء خصني بها من دون جماعة الكلية ومرة اخرى ضربني
بيده اليمنى على كتفي اليسرى وقال لي الله يقويك ثم كرر وقاله ثلاث مرات ولما
وعدته بعض بيريه المباركين قال لي سر اعكبنا الكبير وبعض بعد
الغطب النبية والله اعلم قال رضي الله عنه سمع مني من اشياخي كالاستاذ
وعمدة الغطب الكبير مرارا لي بحضرة الجمل رضي الله عنه ومن اشياخه ايضا رضي
الله عنه الحبوب الكبير الولي الشهير سيدي العربي البقال رضي الله
عنه ونفعنا به امين واما ما رأيته غير مما من الاحياء والاموات فلا نحصي
عدده الى الاسبا زيارة الغطب الشريف مورد الكمال موالنا عبد السلام
ابن مشيش وموالي ابو سلهام وموالي ابو الشتاء الحمار وسيدي علي بن
داود والغطب الجليل سيدي عبد الوارث البطوحة الغماري وغيرهم من اشياخي
رضي الله عنهم فقد زارني رضي الله عنه لاين ذلك حتى اخذ الله بيده الاخذ الكبير
الى الامثل له ولا تكيف لزيارة الاولياء لها فضل كبير وسر واضح شهيرة
وشأن عظيم وفهم جسيم يعرف ذلك من قارسه وجربه اومى بها من ابواب
الله تعالى توفي موالنا العربي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء الثانية
والعشرين من صفر الخير عام تسعة وثلاثين ومائتين والف بفاس وفي عمر
عالية نحو الثمانين سنة بعد ما عاش عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية بزاويته حيث ليلا وحد في مزاويته الاخرى الغربية المسماة ببرج
ليلة الاربعاء وتمثلته السيدة الجليلة الحرة النبيهة الاصيلة الصالحة
الفاضلة المتصرفة الزاكية الثاقبة الفاهمة زوجه سرهم بنت الشيخ ابي

خرقة المشار اليه وصلى عليه الاستاذ الاجل العلامة المحقق المجمل ولي الله عز
وجل محبه وناصره الناس يومئذ ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر
الشيخ الكبير الغلب الفاضل الشهير ابو البقاء سيدي عبد الوارث اليصلوتي الحسني
وكذلك بايعه رضي الله عنه بعد المرة بعد المرة والزاوية التي المذكورتان
مما معا بفسيلة بنت زروال بجبل الزيبان حرسها الله على قسيرة يوميس
مدينة بني سراج المحروسة بالله اقشور تاريخ فصوره تلي الزيارة والاكرام لدى
الخاص والعام ولنذكر جملة من سيرته مع اتباعه رضي الله
عنه في برايته وسلوكه وبداوته ونسكه وجملة من احواله التي ادركه
اصحابه عليها اما اخوه رضي الله عنه في بدايته وسلوكه معهم
زمن الخلوة وبعدها عنهما حسا ومعنى وتخففه بوضعه وخلعه نفسه
وتركه للدعاء عليهما وقتا بعد لما ينفعل عليهما اذ لا ينفعل عليهما الا ما كان
خفا واسرع اجابة وفتحا كما قال رضي الله عنه وافضاله على الصغير واغراضه
عن جملة الحلوكما بنا في بعض مرحوله او قوله وتمسكه بالبقاعة والد فتيقار
وايثاره للزاوية والاختفاء وحذره مما يعد الناس من الجمع والاتباع مما لا يخلو من
عشابه لغة اليه ولا من غرابه لعشابه بل يأخذ من زرقا يغيم به بنيته وبنية عيا
ويخرج البلاد لعباد الله ومذاقشك عليهم لا يغفر عليه الا من افرد الله
عليه قال الشيخ الامام العلامة النحرير الفهامة المكاشف الكبير ولي الله تعالى
ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة الجبرة الحسني فكت من اتباعه
على مدة الخلوة المعروفة خمسا وعشرين سنة لا يتخلو من عشابه لغرابه ولا من
غرابه لعشابه بل حتى ما يكون في الصباح من مرابعيلة ثقة بالله واعتمادا على
الله واعتصاما بالله وكذلك بيده الفتوح من عند الله ولا يأخذ منها الا قدر
ضرورته وزوجه واولاده ومنهم جماعة كالكبير وكرمه غروا واصيلا حتى
اتاه الله من عند الله بكثرة لم يأخذ لله كما كان يترك لله وهكذا يزيد بكل شيء ولا
ينقص منه شيء وكذلك رضي الله عنه في ابتداء امره يلبس الحشيش كالتلبس
وكالتزيا والفرار والكتمان الغليظ جدا المحكم بالسواد والغشابة

المغلوبة

المعنوية وحرمة والشاشية البالية النفيسة المرشوفة بل كان يردف الشواشي
على بعضها فوق رأسه ثلاثا أو أربعا ويحمل على كتفه فراء ثلاثة وأقام بها
التراويح ويشرب بها ويشوك بالأشواك وغيرها ويجلس على المزابل مع الحمر
من النجاسة والرفاه بالكبر وحمل الغربة على الكتمان وإخفاء الحال للدنيا
ذلك من أحوال المذمومة وأفعالهم التي تبعد من الله وتقرب من المال المحمود ولا
يفعلها إلا المحمول له بنفسه ولا يراها أبناء جنسه فكان على كثير منها بل
كان على أمور أغرب منها وقوابل شاقة على النفوس صعبة وكان مع رسالة يشهد
بما يدل على ذلك وقد كان رضي الله عنه من الله تعالى بمنزلة الروائب الحكم الأوفر
والنصيب الأكبر ولا يزال يتقرب إليه تعالى بما وبغيرها حتى اجتباه وخصه بنيل
محبته فكان آية في المعرفة بالله والعمل والكرم والحلم والصبر والتأني والعبقة
والخشية والسكينة والتواضع والخمول والجود والسخاء والزهد والورع والرضى
والتوكل والشفقة والقناعة والاكتفاء بعلم الله والأنس والاطمئنان بالله
والشكر الدائم في جميع الأحوال والعشق والشوق والفرح والقريحة والبنية الصالحة
والمحبة والكفر الحسن والهمة والهمة العلية وسعة الفهم واللطف والكهنة
والمحاسن العظيمة والأحوال الشبيهة السنية والمقامات السمية والمواهب
اللدنية والمواهب الربانية صاحب محو وبقاء وصحو وبقاء وغيبة عن
شهوده لما به تولاه فراغ وجمع في تصفية وأوان بجمع صفية وأعلى
القول والتكبير والترسخ في المعرفة والتبصير وسلك من الشدة منهاجا قويما
وصراطا مستقيما وشرب من الحق الأزلية صفوا وورد من منهله الأروى فغويت
أنواره وفاضت في الآفاق بيناته وأسراره وسقى أهل الغيب من شرابه كؤوسا وملأ
قلوبهم وأزواجهم أنهارا وشموسا بتوالي بزل إرادته وفاضت لديهم مناولته
وقد دللنا على الأمر بمجرد حسبي ذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ومن المحال ليس شأنه أن يقاس عليه الأمير والبيانات لا سيما عن أهل الاعتقاد
الكاملة والبينات الظاهرات على أن مآثر مفاخر السيد الجليل قد بلغت
مبلغ التواتر المعنوي وشهر عند ذوي الكلمة الشائعة المنيفة المنتشرة

اشتمار الشمس والقمر وبالجملة فكل من هذا السير كغيره من العلم يرضى
الله عنهم كالنائمين في اخوان بشر بينهم من الاكل والشرب والنوم والبكاء والبيع
والشراء والتشاغل والتعجب والضحك مما يضحك الناس منه والسهو والنسيان
والشهوات مما لا يرونه والضعف والمرض والاحتياج والافتقار والعجز وغير
ذلك من اوصاف البشرية التي لا تنافي العبودية بل بها وبما كما لهذا وذاك منه
وفيه فتهم والله ليس كالناس وارواحهم في الصورة بمنزلة من تهم ليس كمثلهم
لهم في نفوسهم وفي الكائنات محضورة بهم كالاكسير الذي يقلب الاعيان وفيه
الاعمال ومن كلمة الله التي لا عض لها ولا بعاد بل تحصى شمائلهم ولا تشتهي فضائلهم
عشي قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه لو كشف عن فيقة الولي لعبد
وحسب قرابه يصل الى فقد منه ولا خرج من سجن نفسه ولا سلك سبيل منزلة الكريم
او يسلمها لا ملها ويسمى قادة الانكار من اهلها ويدخل في حيز من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اه من حشر الاسلام الحزن تركه ما لا يعنيه يتتبع بالتسليم
كما يتتبع بالايمان بالغيب واقامة ارادة تفعلها فقد دخل حتما في قوله تعالى بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه وتنشرح بالعزم كله على التسليم والانقياد وتصبح الايمان
والاعتقاد كما على الانكار والاضعاف فقد قال الشيخ رضي الله عنه فتنبه الفقه
على التهم والتمييع وفتنبه التصوف على التسليم والتمريغ والله تعالى التوفيق
واما عباد الله رضي الله عنهم فقد كانت على منهاج الشرع من غير تعمق
ولا جتور وتوسيكة التسنن بالاقرار والاباء التعبد بالرخصة عندهم فوكد الشمس
والزعاب ولاية الكفالة والكمارع والتلارع والاستخارة والزيارة وعلاه
الصمت وتمنية المشيد وفياع سوبعة قبل الجمع ويوفكه المذارع كلهم في ذلك
الوقت وعيادة المرضى وتشييع الجنائز والكفاع الكفاع للقادم والوارد حتى
كان زاده الزمان شابع غيره ذابع في جميع الدوكار والصرفة كل يوم وكل ليلة
حتى كاد تبلغ عندهم الغرابة امر مختصر موقوفا منوعليه من الكفاع الكفاع
للخاطر والكفاع والمسارعة للقضاء في كل وقت والتواضع للخلق كل خلق
حتى مع من لا خلاق له بعكسه وبكرمه وبرأسيه وبالسد وبالشدة بفرق

قال رفع ونصفع نحن مع العلماء والصلحاء يميز ولا كرامة او عرف فوعلم كل اناس مشربهم
بليس من الجمع على صيغة الجمع وهي جمعا بالغيار والشعور كما ذكر الاسماء و
ارضها ومخلوقات مختلفات الالوان والاشكال والصفات واللغات والالوان مثل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب والنور لله والله مع ذلك
كان رضي الله عنه يجب الخشن من الثياب واكل الجراش ويختار الصلاة والجلوس
على التراب ويفرش الجلوس على الارض من غير فراش يوزن الغذاء وكان رحمه الله كثير
التحبب على الاستيراد قليلا ويقلله ويحض عليه غاية الكثير من كل شيء ولا يتوضأ
الا ان تنفتح عنه بواعث البول الكلية ويكمن فاعله بذلك ويقول من توضأ قبل
ان يتغوط بانفتاح بواعث البول الا وضوء له ولا صلاة له ولده يرى له وكان يكره
الحمد به على الحركة والدوس على الزهر واجلا وبعضا اخرى والصلاة عقبه
والزهاء عقب الصلاة وكان يزهر فلسوته وعمامته والشعور ويباشر الارض
بيمينه وانفه ويمرغ الغراء له ويفصل بين الفاتحة والسورة فورد ما يبلغ الانسان
ربعه وكذا بين السورة والسورة والشروع في تكبير الركوع وكان يستعمل قبل الفاتحة بعد
البسملة والتابلة ويستعمل العريضة في محل الجهر والبين الليمة كما اختاره
الاقطع الحمار زيد وغيره وكان يذكر الذكر الوارد عقب صلاته البسملة نستغفر الله
ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا
شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويقرأ اية الكرسي
الى اخرها وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة مجموعة بين يديه
يديه ويسئل الله من فضله الدراية والعافية لجميع العباد وكان
احب الاعمال والاذكار والعبادات الصلاة ويقول كررنا اعمالا لا تثير
سنين عديدة وفرحنا لسائر ما بركة كبيرة وبركة تكرار الصلاة فقد وجدنا مما
والله تعالى وبركة كل عمل والزلفا ما نعرف لنا قول المشايخ رضي الله عنهم اليه
موقوف لا شيخ له بل الشيخ له شيخ ومن لا شيخ له لا قبلة له ومن لا شيخ له يجعل

بكمال في غير ذلك لعلمنا انما ايد الصلاة تفوق قطاع الشيخ وكذلك الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك البسملة وكذلك تلاوة القرآن
وغير ذلك من اعمال البر لانه رضي الله عنه كان يرى الدوام على العمل مع حضور
القلب وترك ما لا يعنيه بالكلية والعمل بكفة على البر اكثر والنشر يقوم قطاع
الشيخ لم لا يعد اقامر وعمر بعز قارئ شأنه قانع القلب شيء مثل الزيتون
الدنيا والجلوس مع اهل الله والاولياء وكان يحض على الصلاة غاية لما فيها
من المناجات والمناجات ولكونها محل نزول البركات والرحمات وجامعة لجميع
العبادات قال رضي الله عنه وتروى الله اعلم ان من صلى الصلاة كاملة
الشروط والآداب بشرط الا يتعرض الا بعد انتهائه من صلاته حتى لا ينفي اذى
بوافيه فانه يفتح عليه الفتح الكبير الى الغاية ولما نكبر ان شاء الله تعالى
وكان يقول اغتنموا الصلاة قبل البوت بالضعف والكبر والموت ومن عليه
عوائب فليعضها والا فيسترخ عليها والعاقل من اتخذ كان قرة عينه وهمه
نكاحه وعزه في الرخاء والشدة والملا والوحدة واعظم الكنوز والذخائر عنده
فلا يعجز عنها ولا يكسل ولا يفتر من تكرارها ولا يمل منها وسمع انيا ما وقعوا
صحة وسقما مع كبر سنه لانها كيمياء الاد باء التي تقلب الاعيان وقد قال
عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان رضي الله عنه
يشوق كتب المغربية رضي الله عنهم على كتبنا تهم اهل المجاهدة والرياضة
والشلوح وأهل الجذب والجذابين بداية ووسطا ونهاية ويفتكهم مرتبا تهم
اللازمة والانوار ويحث منها العوائد والاذكار ويطالع بعض كتب البعد كالعبا
وشراح الرسالة وشرح الشيخ قيارة الكبير والصغير على الحزب الكبير الى
عاشر وشرح الوغليسية للشيخ زروق وكتب الاولياء رضي الله عنهم للشيخ
الشعراني وكتب الشيخ احمد بابا السوداني
والمعهد وقلما قلب الشيخ اجد يقرؤه ويعتنى منه وكتب التعبير كالاملاع ابن عكنون والاملاع
الجذاري وقد اجلالين ولم يكن يشتغل كتابا بالكلية من اوله الى اخره سوى
صحيح الاملاع البخاري رضي الله عنه والشفا للقاضي عياض رضي الله عنه

وكل ما يعب النجر بروثه ما مر يده ويلبس المرفعة ويقول النجر بر مر الدنيا كلها مرا
وبالكنا يصلح بجميع الناس وعمل فامر رسول والنبي الاكل منهما مر الدنيا
ومحرما متبعيده منها قال والنجر بر عند امله كالاكسير عند امله فلا ينكره الا
من جهله ولم يعرف قدره اما حلقة الذكر التي شاع امرها وذاع عند
كافة اهل هذا بارض الحشر وارض المغرب والصحراء وسوس الاقصى والادنى
في المدر والغرو والمداشر والخيام والمساجد والزوايا والديار لبلا ونهارا
بالجهر والخيام والقعود والاقعاء والتحلق والتعكيم جماعة بلسار واحد وقبلة واحدة
بالاشباع والتوشكم والغمض في البسملة واسم الجلالة بالتسار والمد على حسب
المراتب وتشبيك الايدي في الخيام وفي الجلوس كحالة التشهد الى غير ذلك مما زاده
وانشاه الاخيار بالمعاني الرقيقة وتخلل الآت الخفيفة التي اهملها الصوفية
رضي الله عنهم عليهما فمنها ما هو مباح وهو ما كان فيه خلاعة واشمئزاز منه وعليهما دار
مذهبه وقسم به والمبتدع والمتوسم والمشعوذ وكلاب النبراوة والجهنة كلهم في
سواء كالعلة. وكل واحد يعني ما ذكر بحسب فكل فيه مر بده وقد زاد الانساء
بلا يعب محضور مر بل وكل في بمر لبر حال نعم اكثر وغر مر بوضع خلوه بحيث لم
تسمع لهن اصوات فيجتمع بذكر وهيئة جماعة على لسار واحد جمعا كحال حلقة الذكر
عندنا وبالله التوفيق فخرج على بدا رضي الله عنه خلق كثير واتبع به من
عباد الله جم غفير حدثنا شيخنا العفيه العلامة ابو حفص سيدي الحاج عمر ابن
سودة المري رحمه الله انه قال توفي الشيخ فعاش الصغير حتى خلف نحو
الاربعين الف تلميذ كلهم قائل مملوء للرسالة على الله سبحانه. فمنهم ومن اقبلهم
بشماله شيخنا واخوانه رضي الله عنهم صبوا خلاعة ازياء الشهرة والعيان
وانسار غير انهم يغيرون المتكبرين في الرسوخ والعزفان بحر الجواهر والدرر
العرفانية والبانوت والجرار من شرب كاس المحبة حتى خرج الروح على الكفار.
وراء بيضي تيه فاز فاز نور على نور اشعار. فاز فاز بنور الجوفا لا يروفيكم.
وسمع فاز سمعه شاح الجبال الرجل وسفكم. بزه الاولياء وسير املوفته بلا
اقتال. هذا حال المغلوب الاشمئزاز المرتبة الاعلى من كلفتا شمشمة ابو الشمط

الحصر الذي لا يحصر الروائح الذكيات البشر العلامة الفاضل السكران العلامة الشيخ
الجليل الفقيه الفقيه المحقق المدقق ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد بن يوسف بن الحسن الرهوني
السلمي الحسني رضي الله عنه وارضاه وجعل جنة الخلد والمقام مثواه كان
رحمه الله قبل ذلك قد اتى بشيخه المذكور شابا صغيرا فرحبت الله اليه الانفكاك
الى الله والاعتماد عليه وداوم الصياح والبكاء ساجدا في الخلوات زاحفا
ورحلا مجتهدا الى ان اتى له بالمراد. بلغ به ذلك مقاما عظيما وشأنا
وانك من حال صباه الى ان توفاه الله كانت من الكرامات المتعبرات ما خرق العادات
ورحله عن غاية الادراك فسبحان وتعالى شاكيه من كشفه عن سمائه الله فلما
اراد الله به الكمال انعم عليه وسلك به كريم الشهود والعيان وقربه الى الجليل
والجمال ورفع العباد به وغيره شيخه واولاده وعرفهم بالتصوف واهله
ميلا الله سبحانه له وليا من اولياء الغيب فقال انه مات الى جانب شيخه من
مات ومرض للذي اذا الكريم لا تسلك بزور شيخ فقرع اليمنى ومرض بعد
ولا اعلمه ولا الشيخ الى فصر فقرر عليه الجيب فلما فرغ الباب عليه خرج وذكر
اليه فاخذ يبكي واداه على اولاده وقال له فاتك من يقف بالباب فقال
اشكو لله منكرا وكربا فلعرفه الورد اسم الجلالة الله اسم الله الاعظم
وسلكه الذي سماه فاخذه بشكه بفتح وافلح فلاح رضي الله عنه بالاداء الشيخ
والاخوان والاصحاب احسن قيام وكبا من اعينهم ومؤنتهم على الدوام كل رضي الله
عنه على المقام فسمع الكلام كلهم لكل احد بتوقعاته واشترك خلله وبيانه
اشرقت عليه شموس عظمة الذات فغيبته عنه وعن جميع الكائنات فضعف
بالتكبير فسلك كذلك كريم الكمال على النبي بيرو التبي بيرو الذي جده جمعه عن
حيز الاعتبار الى الاغتراف كامل الجمع الصرف وارباب الاستشراف كذلك
شيخه وما نال العشر رضي الله عنه بغوثي عيشته وحياته وبغرفاته
سيدي محمد بوزيد بن مولاي العربي الكبير المكتب بالعلم بالله تعالى بل فاق
ذلك مشابهة لديه عرف بوجوه تعلق لما مؤسساتهن وقد قال وما نال
العشر رضي الله عنه بوجه تخصص جمعي وجمع كبير من اصحابه علماء وعلماء

وفراء واساتيذ وقراء رضي الله عنهم اجمعين والله ما بقي من اهل بلده ولا اكثر منه ولا اكثر وقارا وذكرا وفضلا
وخضوعا وتقوى ومرتبة ومزية وقد رأيت شيخه بعرفات يعرفه الله بره
الاولياء وسير الملوك وفتح بلاد امراء ومن بركات عليه الارض والسماء كان
رضي الله عنه محبا للشيخ مراقبا له ومجاورا له وقلما زار الزائرين كثيرا زار
ويحمل من كل قاعد ويقول له في كل مرة يا سيد كل قلبك الله يعوضك حتى
روحك فيقول له ملك حتى كل رمز الغزل معرفة اهل فرقا له له والحاصل انه كان
قادرا له الزقا وروايته كبرى وروايات الرحمن سكر من ارض الجعارى ربعوا ذات
قرار وقعير وقصر قتاع عراسر ابكار المعاز المخمورات الغور العبر وافاع على ذلك
ترفقا كفويلا وصرر له ازيا بعدا واعتمروا له اخذا وتعويلا فدرج من الاه واوقاله
يعزوا لا يفصى قلوب جمعت وسايله ومنكوفاته وواردا نته لا ربت عن محذرات عرا
وجر شيخه قوانا العشر من ذلك فدر نصف الفاقة كالمندر اورافا مع فده
مختلبة المعاز بحسب واراد ات القبيل لم يجي جمعا ولم يولعا وقد بغى بعد الاخوان
في كل بلد من ذكراته وحكمه ورسايله ومنكوفاته عافيه كفاية سيما كتابه
المسمى بالاداب المرضية بفوائد جمعا قاشاء وفرائض على مذاهب التاليف تلميذ
الشيخ سيد احمد من عجيبة غاية الثناء ومواهب بذلك ومعه موجود اليوم بايدي
البغداد فيه نحو العشر كرار يسر وله منكوفات منها التاسعة في اعراف الازلية
ومنها الرابعة شرح كلا منهما تلميذ الشيخ سيد احمد بن عجيبة وفزوقفنا على
كل من الغصيرتين وشرحهما فكملع الاولى * اية من تلى في بغداد جملة * *
والثانية * عليك بتقوى الله حيث توجهت * فتوفي رضي الله
عنه ليلة عاشر المحرم سنة 1224 وقد من بزاوية البيت الذي توفي
فيه بزاويته التي بتجستا سنا على شاطئ البحر بفيلة عمارة مرسى الله
وزاد مدا شرفا فلت وقد اكرمني الله بزيارته والوقوف على ضريحه وعليه
قبة مشيدة رضي الله عنهم اجمعين

قال المؤلف رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قد قرأ الشيخ على عبد العزيز بن أحمد الشريف الزرقاوي نزيل الفيلة الزرقاوية رفع الله عنهما كل بلية: معرفة الشيخ الجليل الشريف الأصيل رضي الله تعالى عنه الحسن بن علي بن سيد عبد الرحمن الفيسي العمراني عام اثنين وثلاثين ومائة وألف وذلك بمدينة فاس رفع الله عنهما كل باس ورحمه الله تعالى ورحمه الله سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ومن يومه رضي الله عنه معرفة الزميلة شيخنا نفعنا الله بركاته وأصله من بني عمران الشرفاء من قبيلة بني حسان ثم انتقل والده إلى مدينة فاس رحمهما الله وقيل جده هو الذي انتقل إليها وقد لقب رضي الله عنه بالجمل والأصل في لقبه بالجمل أنه كان في عارض فمر فوقع شديدا وكان ذا بزة ساير بعض كبرى فاس وجمالها فاقة أو بعيرا منها راقدا فربعه ووضعه خارج الكبري فبرء الناس بعض الناس من جمل فعل فعل فقال هذا هو الجمل فاشتهر بالجمل عند أهل فاس فمن هذا هو السبب في لقبه بذلك على الجمل والله تعالى أعلم وكان رضي الله عنه من أجل شيوخ الكتبة رضي الله عنهم وأبهى الشكر وأبهج المنظر وأعلاهم وأوفاهم في القول الكبير والله على ما نقول وكيل وكان أيضا من أهل التبحر في العلوم ومن أهل التوحيد العارفين رضي الله تعالى عنه العسر الشديد وتكفل به من الذكاء رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم وقد أكرمني ربي سبحانه بصحبته ومحبته سنتين كاملتين ثم انشغلت بعد ذلك إلى فيلة بني زروال التي غمرني بها وكنت أزوره كل سنة مرتين أو ثلاثة وقيل أكثر وفي كل مرة يكرمني إكراما جزاه الله عني خيرا ولما أخذت عنه أوراده ومن استغفر الله وإنا لله اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وأن لا إله إلا الله الله الله الله مرارا وسبحان الله كلما أتى سيدنا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محمد

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى [illegible] بعد صلاة الصبح وبعد صلاة
المغرب ثم قال رضي الله عنه هذا حديثنا من كبير وابن الكاهر السادات الناصر
رضي الله عنهم ثم لقنني الاسم الأعظم ومسح الله من غير عدد وقال لي أيضا
هو عندنا من كبير وابن الكاهر السادات أولاد ابن عبد الله ابن الحنفية بالمدينة
الغاسية وقع الله عنهما كل بلية وحير مرغ من هذا قال لي افشر وجهك وكن على
ذالك كل يوم يجتمع به فيذكرني مع بعض الاخوان من ابن قاسم بن محمد الله من كل ناس
فبقيت وقعد على حال الله كبير الى ان توفي رحمة الله ورضي عنه بمنه وكرمه والله تزكيه
وعرفت قدر الناس على حال الذكر ومن هو منهم على حال الغفلة ولم يفتحني احد
بعلمه ولا بعمله لان الناس فيهم من هو على عباده الكبر ومنهم من هو على عباده
غافلون ومنهم من فاته عباده ومنهم من هو فاته عباده وفاته علمه ذاكرون ومنهم
من عملوا بما علموا وورثهم الله علم فاتهم يعلموا كما وراه ومنهم افضل من غيره من
الأمة المكلوب منه علمه لا من يعلم كثيرا ولا يعمل بعلمه فلما رأيت هذه
المذاكرة وسرمد وغيرها تولعت والله بها ومرة الى الوقت والى عليها مع
اهل حيتنا فوالله والله ما سمع عنهم اذا لم يقرأ القرآن بعد ما قال إذا طلع
العشا وولي الله تعالى يسر ابو عبد عمر بن العارض في تلاوته رضي الله عنه

فلم تعوذ فانه تكرهي فانيا * ولم تقل فانه يقتلني فحضوري

ولم يقل قوله بنفسه انما قاله مريد واقامه مقام قد نبت والله مع الذاسبرو فازمع
الفائزين ولعنة الله على الكاذبين وقد تكلم القوم رضي الله عنهم في العنا وما
فيه اقوال الكبير. وابلغها عندنا والله اعلم قول ولي الله تعالى ابو سعيد بن
الاعرابي رضي الله عنه لما سئل عنه اي عن العنا فقال العنا ارتبر والعلكمة
والدجلان على العنبر فتنسبه الزنبا والذاخر. والاقوال والزوجات والمفاقات
والذة كل تعنيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وبنا به عن الاشياء وعرفنا به
عن العنا لانه يغرق بحار التعظيم. وقول ولي الله تعالى سيدي ابو المواهب
التونسي رضي الله عنه العنا محمود اضمحلال روح مذاب عنك وزوال الغين منه
ولا يدخل على الله الا من باب العنا الاكبر ومن الحزن الكبير والا من باب

العلماء الزهد تغليبا لمقابلة الكلابية يعني الشاذلية رضي الله عنهما كما قال وقى
الله تعالى سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه قلت اللهم افتح بصائرنا
ونور سرائرنا وارضنا عنا وارضنا بك لا بنا

اذا كنا به نهتدي كالدلا * على صابر اليم والنسيم
وان نحن عدنا الى انفسنا * يعكس لنا ذا البعود

وهي اعلم العلماء بية لا نهاية لمزاياك ارجعها اليك ولا تفرغ مرابعك الهم
جوده عليك ه وقد اقرنا في اثناء المذكور في ذلك الوقت انا فيما يرد على
من المعاملة وقال لي رضي الله عنه ممن ورد عليك وعمن من المعاملة بادر الى
تغييره ما ليلا تقلت لك او ميتره عليك او اكبره. مثل ان يقبل قابل ذلك الى
تغييره ما قبضتها كما ورد عليك وان تلبث عادة لك كالجمع فان تلبث عادة
كالبركة فان تلبث ذمت عنك وتركت ولا بد من ارتباكهما يا حسن لتبقى
لك اذ متى كانت السلامة ان تكتفهما بعيد يغيبك والاقلة ان يغيبك جاءة اخرى
وجاءة اخرى ومتكررة ومعنى يتحمل لك ولغيرك السيء والاقلة ومثل ذلك
كالعراق الزيج الماء فانه بيمينه وتارة بشماله فانه يسيء ولا يغف بخلاف
اركان الزيج الماء ولا يتخلى بانه لا يسيء فمعنى قال لي رضي الله عنه وكنت اقيد
المذاكرة التي ترد علي لاكرر على الرواح بل بعض الاوقات بعضها ولو كنت اقيد ما
على الرواح لكان في منها كثيرا ولا غنت الاكثار من الكلام واذ مؤمن فلله الباقي عنه
الذنام واقل مذاكرة تكفي اربعة التنبيه والانعاش والاقلة وها انا
اريد ارجع فما شاء الله ما فيه من منها ليشبع مما امثل محبتي في جميلك ويغفر فوقه
ان شاء الله وحملني على جمعها ايضا اريكون لجمعها بعضها بركة اذ الجمع له
بركة وبفضل وتكرم بغيرها كما مر له. شبيهة لاحبتنا ومن اراد ان يقتدي بنا
ولعل الناس ممن تشمله خير يقع عليهما وبه اذ خال السرور على المؤمنين
اجر عظيم ولعل امثل العلم المنكر بر لمذا الكثير بوالي من عليه يعرون بنا فوقه
نفسه من العلم مما ان عملت بعضهم هم جعوره من حال الاتكال الى حال الافتقار
ومن حال الغفلة الى حال التذكر فتكون سببا في رحمتهم والترحم بين جميع الله

ولا تخلوا ان شاء الله من جواهر العلم ببركة اهل الطريقة رضي الله عنهم وقد
رأيت مناقبا وانا لهذه الحالة بعد سر البلاد بعمر الله بها ثلاثة وعشرين بعض
الملوك رضي الله عنهم فلا غلبك فركبا سنا بعتقنه فاذا به جواهر عمر بسره
والملك الذي رأيت سير الملك غربنا وسير غيرهم من مولانا ادريس بن مولانا ادريس
ابن مولانا عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام
الاكبر والسيد الزاهر الاشهر مولانا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذ كنت
ازور الجامع بكتمه في حيرة لما ان الملك الذي رأيت سر الله عز وجل وانجواهر
جواهر العلم والله اعلم ورأيت ليلة النوم الذي لقيت الشيخ واخذت عنه
الورد ولقنني اسم الجلالة الله الامام المذكور وهو ايضا على كرم الله
وجهه يفرج هو ايضا بوجهه الاشهر رضي الله عنه وأخذته من يده الجبار
ومشيت به الى المزرعة المصباحية بقصد ان اكرمه بها ولما وصلت الى السما
استيقظت من نومي فاخبرت الشيخ بما رأيت فقال لي رضي الله عنه ابشر يخير
كثير فانك من اهل التصوف رضي الله عنهم فلت لأن الامام علي كرم الله
وجهه هو ايضا منهم رضي الله عنه وعنهم ومع اكابرهم ومع فكبتهم كرم الله وجهه
وقد جاء على حال القبض بعض الاولياء غاية العجز حتى كاد ان يسلبني من الاسلام
واما الخصوصية بغير سلبني منها وبغيرها منها والله على ما نقول وكيل فاصكم
حينئذ الى ربي ثم قصرت فريضة ولي الله الاشهر يسر له الشفاء فحمد الله به
فبينا به اتلوا كتاب الله عز وجل بلا قلب بل باللسان فعلم واما القلب فما كان في
هذه الاسماء اذ خمنت الغزوات واولها الى آخرها وسألت الله تعالى اثرة الك
بالفكر الكثير والافتقار الكثير ان يفعل بي لما اعلمه ثم اخذني النوم بغتة الفراغ من
ذلك فرأيت حينئذ اذا تلوا سورة الفصص مع رجل لا يعرفه اسمه بالنوم
بترتيل كثير وبصوت عال فلما استيقظت واتا بالفريضة نكثت ابن فتكوري
فوجدت به ما أسرني غاية السرور اذا قال رضي الله عنه نافلة عن الكرماني
رضي الله عنه قراءة سورة القصص في النوم اصابة علم وحلم وهو اب في
الناس ثم تحقق ذلك بفضل الله والشكر لله وقد ذكرت هذه المنزلة فذكر

بس

كذ
عبس

كثيرا ولثبتت معي عند واحد من اهل بيتك بل معي عشر قارورة لواحد منهم وقارورة لاكثر من واحد وقارورة لجميعهم رضي الله عنهم وعن البعنة اي جمعتنا حتى نكثر من فضلنا وسرنا وخيرها وقربتنا والله على ما نقول وكيل ولا ينبغي لعاقل ان يؤلف الا ما تقبله عقول الناس وقال الا بلاذاه قال صلى الله عليه وسلم حدثوا الناس بما يفهمون ولا ينبغي له ايضا ان يؤلف الا قالم يلاحمه فيه غضيم نفسه ليلا يلاحمه فيه غضيم جنسه ولا يسلمه غضيم النفس عند يسلمه غضيم الجنس وقال الا بلاذاه لا شك ان الاكابر كابن بشير والغزالي والشاذلي وانفع في وتكفرهم رضي الله عنهم فرد عليهم قولهم قرن بلغ فقد منهم اذ لا يزيد كل منهم الا من حصل فقد منهم ولم يسلم لهم الامر كل رفقد منهم واقاعيم فلا يمكنه الا ان يتبعه عليهم ويشيع عليهم الامور البشيعة كالجهل والبغي والسفه والتزين والكبر والعياذ بالله من الفروع ومن هذا لا ينفع فيه الا مكموس البصيرة ومكلم السر برة والعياذ بالله ومن المذاكرة اذا احب من يتعلق ان يقوم بالمعروض وما تذاكر من المشتور وان يكون راضيا على نكاية برنيه من وسخه فاخرى نفسه ومن شعر رسكه وابكينه وكفي برنيه ورجليه ونزيه وفكانه وعلى ترجا لا يعينه واشتم من بوله وتلبيه على ذلك حتى يتمغر وتقول يكمين قلبه بانقطاع بوله وان يرجع عن اتباع المحسوسات وعن سائر العادات والشهوات ولا يستبعد ذلك اذا يشتغل به والنفس كالكعبل ان تملد شب على جب الرضاع وان يفطم ينبعكم

كما قال ولي الله تعالى سيدي ابو جمعة في برزته ولما قال ايضا الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي ابن عكاك الله في حكمه ما استغرب ان ينفرد الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استنجح فورد الامية وكان الله على كل شيء فقدر وترى ان الواجبات تكبيره مع ما ذكرنا وتغنيه الغنى الكبير ولا تكبيره الا غمال الكبيرة مع عدم ما ذكرنا ومع هذا لا غبا الا من يقوم بالواجبات وبما تذاكر من تواويل الغيبان والله الموفق والسلام ومنها قال شيئا ان تكون لك الكلمة وتفصل في ساعة على التغيب وتعلنيك بالواجبات وبما تذاكر من تواويل الغيبان وتعلم من علم الظاهر فلا يزعنه اذ لا يعيد ربنا الا به ولا تتبعه اذ لا يكملك عبد التبع

الرسالة الاولى

ابيه

عنه رضي الله

رضي

الرسالة الثانية

انما يطلب التبحر في انباكهر وخلاف مواد اداة الى ترى عجبا والعقل الكريم
من التعوف عن التقصير ومن التدبير عند امل التدبير والعنة الله على الكذة يس
وكره ايضا جاز امر الحس اذ من هذا المعلن والمفرار لا يجتمعان فمما تغرين
في جمة الحس ضعفت في جمة المعلن ومما تغرين في جمة المعلن ضعفت في جمة
الحس والمجتمع فاوقع الاشتباه فلما رضي الله عنه في ابتداء امره اذ كلا
من نقش ثلاثة افراد من النحو فاخبر استاذه ليس العرب بن عمر الله بذلك فقال
له ازدت في الحس نقصت في المعلن وان نقصت منه زدت في المعلن والامر واضح
لان الناس يعرفون قاتلهم مرة. كقبيلة لا تشم فيهم رائحة المعلن انما تشم فيهم
رائحة الغرور ذلك لاجل ان الحس قد استغرق عليهم فاخذ قلوبهم وجوارحهم
وقنا بعضهم من حيث انهم لا يغرضون الذهب ولا يشتغلون الا به ولا يباشرون
الا اياه ولا يشتكيعون فيه ارتفاقهم مع انه فوق ارتفاق العدد الكثير من الناس
بل استغرقوا في المعلن بسبب ارتفاقهم اياه فمنهم رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم وابين وابين والمعلن كانما لم يجعلنا الله تعالى لهم مع ان الكل واحد
منهم منا قبل التبحر من الافراج فبلغ علمه ما اشتغلوا به محسوسات عنه
ولغ علمه ايضا لو جردوا انفسهم انهم فيها عورة لا ساحل لك والله على ما نقول
وكيل والسلام ومنها قال ذكر من الركن الاعظم في كم بوالله والعمدة
فيها كما علمت بكر عليه كما امرت والله يغربت وغبت احبك الله ان تكون على
تذكير عباد الله الله ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذرهم من
الكبرة ايما وة كرهم التواضع دائما وزهدهم في الدنيا وامرهم ان يفعلوا فيها
ما تيسر كما امر الله واعلم رحمك الله انك اول ما اشتغلت من الاشتغال في
رضي الله عنه ان فكشير من سلبتين فلو تتربل العلم بعيبة جعلتها بيدك وان تفعلها
على فعلك كأفراخي وقع ذلك فتر تفعل ذلك على نفسي وصعب عشر ضعفت منه
غاية الضيق وتزعزعت وتزوعت وتكدرت غاية الكدر حتى كدت ان اترك منه والله
لقد بكيت من اجل ما اعلمته من الاهانة والذلة والاحتقار بسببه اذ كلا نفت
لا ترضى به ولا بمثله ولا تعلم واسعة البيد ابدا وكنت غلبا عن كبيرها وتيهها مما

وتعظيمها وتفخيمها ولا اعلم متكبرا اعم ولا ابغض فيه مما من جميع من قرأت
عليه وقد قرأت على كثير من الناس بينهما نحو معنى ذلك الجملة والحمد لله اذا لشيخ
من اهل الكشف الكبير والسر الواضح الشهير وقد كوشف بكبر وكوشف بحمية ومحبة
بالتراقي فقبض السلطين من يده ثم جعلهما في على فعلا وكلا فرأيت الذي منهما اعسر وجهما
واعسر على الامتين ولا هنا لهما يا نفسهما ولا يتكبر ولا يتجبر ولا يتجبر وقال لي
جبير جعلهما على فعلا متكبرا فيما سوى شيئا من الكبر فانفتح لي اذ ذاك الباب
وسرت منه الى التواضع اي عرفت اهل الكبر من اهل التواضع واهل الخير من اهل
الشر واهل العلم من اهل الجهل واهل السنة من اهل البدعة واهل العلم والعمل
من اهل العلم بلا عمل وليس يغشني بغرة الى سني بسنته ولا بدعي ببدعته ولا
عالم بعلمه ولا عابد بعبادته ولا زاهد بزهده ومتكبر الا الشيخ رضي الله عنه
فزعم ان الحق من الباطل والخير من الشر يجزاه الله عني خيرا وقد اشترى
ويحب سيدي احمد بن عجيبة ان يحض عباد الله على المزوج افترائهم وافعالهم
وان يعضهم ايضا على الورع اذ بهما تقرب عليهم الكريم وبهما يحملون على
التمغيب والله على ما نقول وكيل والسلام وفقنا فاعلموا رحمكم الله
ان الفقير اذا ابتدأ ذكر كل شيء بذكر الله تخلصت عبوديته لله
ومن تخلصت عبوديته لله جمع ولي الله ومركز بعليه لعناية الله فلا
تذكروا الا الله ولا تكونوا الا لله اذ من كان لله كان الله ويا سعد
من كان لله وكان الله وبكفى في فضل ذكر الله قوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل انا جليس من ذكرني
وقد كان شيخنا رضي الله عنه يقول ثغبا فاسمع علينا وكذلك العارف
الرفاوي يقبل ما يسمع علينا مما يبيت نفوسكم ويبقي قلوبكم لان العكس اذ
لا يشتغل ما يحي النفوس ويميت القلوب الا الغافل لا يعامل الحكيم سر التصير
المتكلم السرير اذ المرء قالة الا قلب واحد فيما اقبل على جمعا اعرض عن غيره
اذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كما قال الله تعالى وقد قال الشيخ
الجليل سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه اقبالك الحق اد بارك عن الخلق

الرسالة الرابعة

على

تقدم

افتبالك على الخلوات بذكر الله تعالى في بعض الاوقات رضي الله عنهم فما انا
شيء فقلت له لا تقل ما انا شيء لا تقل انا شيء لا تقل غضبت شيء لا تقل ما
غضبت شيء قل الله ترى عجبا وقال في اخر مقالة واذا التبسير فقلت انسينا ولا
تزكرنا فكما اذا لا يذكر ربه الا عن تيسير نفسه ولا يتصور به عفو لكم اذا الكور مع
الذي نسانا ربنا انا نسانا ربنا كور انفسنا ولا جعلنا عن ربنا الا وعفونا وغفرنا
الكور مع شعراتنا واما النسيان كور انفسنا لو جرنا المكور وغفرنا انفسنا
باشراكنا لا يتصور به عفو لكم اذ يغفر الانسان الكور ومن لم يغفر كور نفسه
بل والله لا يكرره ابدا والسلام وفيها بالنشوز والمرفعة كلا مما
كهربوا العفو رضي الله عنهم لا ذكر تركيبهم الامر بجعبتنا في منزل الساعة لا يذكر الله
تعالى كما يذكر بعضهم فراغ عن الورد ثم باداة رمز جينه الى التيسير المرفعة
اذ كان ينبغي المبادرة الى النشوز اذ كان من المقصود عنده بل ذلك توسكه له
بالورد الذي اخذ عنا وبالتيسير المرفعة فقلت له جبر زاينه بعد فا بعد فا ع عنك
المرفعة اذ يسرك شعرك واذكر ربك وانت على حالك عشر بشتعل فنج يلك وتفوز
نور زاينك ج ان ليست المرفعة او الدابرة لا يضرك ذلك ولا شك ان النشوز
والمرفعة كلاهما تحيل على التيسير وخبيث عليهما فروح دا المرفعة فليتركهما وس
وجد التغل فليأخذهما ولا يأخذ الجمعة التي فيها اذا الاخلاص في التي تغل والاخلاص
منها حاجة او يأخذ الجمعة التي من الاخلاص فيها افل من الاخرى بل يأخذ الجمعة
التي من الاخلاص اكثر ويكثر اعشر بشتغل عنه الاخبيث والتغيل والخضوع والخشوع
والمذموم وفيهم الاخلاص في الجمعتين كلتيهما ج بكور مرة ومركل مرة الكور والله
وليتا وقد تعسر مشت فيمن ترك العلاج بكليهما الا النشوز الذي معه اضعف
الاسباب لذكرهم يزوجاه او مرتك العلاج بوكل يشم رائحة ذلك فكم في ان
ذلك من سكونه الى شعور نفسه ومعرفا بعمله ولو تغلغل فيها لغوبت نور زاينه
وضعفت بشريته وذا او فاذا فت الرجال رضي الله عنهم وقد كتبنا الجعبتين
الى بعض اخواننا من اشار الى الله وسكر الى غيره ابتلاه الله وجبذه كره عن قلبه
واجراه على لسانه فاذا رايته وانفكع عما سكر اليه ورجع الى ما اشار اليه كشف

ما به من الجمر والبلوى في آخر كلامه ولا يتصور به عقولكم ان يكون الجنين ليس
مع شيء من الاشياء فكم ثم لم يكن في حضرة الله محال ان يكون ذلك الشيء من علث
ممتنة عن الاكوار وهذا في حكمنا والامور التي نحن فيه وامور اذا نعلم به فاز حلوا
عزما عما سكنتم اليه او شيء كان ولا تسكنوا اليه فكم لقد خاب من رضي وبات
بذل ولقد خسر من رضي عنه متمولا لكل شيء اذا زايلته عوض وليس لمن
فارقته من عوض

* * *

وقل ليس في غير ذا بيت فكلب * فلا ضرر ان قيل ولا كرية تجنس

شتان بين ممتنة الجمر والقصور وبين ممتنة رفع الشرور واما محظور كما
قال رضي الله تعالى عنه سيدنا ابو مدين رضي الله عنه واحذروا غاية جمعكم من الاد غار
اذ به اختمال الكلام والباطن من انفعوا به خزوا نفعوا به ولا نرى الا من يزيد ما ذا
سترا والسلام ومنها يا علم الله رحمك الله اذا كنت مع اخي به الله الولي
الصالح الشريف الحسني ابي العباس سيدي احمد الكاسر رحمه الله بمصر القرويين
عمرها الله وكلا فاكان فعود الشهود على ما به فرقتها او تفرق فعفا حتى صار
يقع به العوض كعادة الناس فقلت له يغفر وغضب ان شئت ان تريح فاضرب
واهرب وقلت ايضا لبعض الاخوان اذا اخبرك انه فرضي يسود يا لعنة الله على
سبب قل بعجبه وكلمه لا تضربه يعود يا ولا تضربنا ولا مسلما واضرب نفسك
واكتب على ما حتى تموت ولا بد ولا بد وانتم يا اخواني كذلك دعوا عنكم
الخوض بالكلية اذ من اعظم البلية ولا ينا سب فعالكم ولا يوافق حالكم ولا
تذكروا الناس الا بخير اذ لا يشكر الله من لم يشكر الناس كما فان عليه السلام
ونرى والله اعلم ان من لم يشكر الناس اي عذاب عن شهود من لم يشكر الله
شهودا كاملا اذ الكامل من راى الله لا يحجب بالمخلوق عن الخالق ولا بالخالق عن
المخلوق ولا بالغير عن الجمع ولا بالجمع عن الغير ولا بالاثر عن المؤثر ولا بالمؤثر
عن الاثر ولا بالشريعة عن الحقيقة ولا بالحقيقة عن الشريعة ولا بالسلوك
عن الجذب ولا بالجذب عن السلوك وبكذا فقس من تراءى له ومن راى الكامل
ومن راى من العارف ومن راى الناس سوى المجذوب الغالب عن احساسه فليس

الساسة

اخلاقهم

السابع

بنا لیك والسلام وفيما بأشتغلوا بما اتركم به ربكم ولا عليكم فيما تبتغون
بإذا ايته اليكم سواء كان منكم او من غيركم لانكم اذا لم تنتصروا لانفسكم بالله
تعالى ينصركم ويتولى امركم واذا انتصرتم اليه وتوليتم أمره وكلكم سبحانه
اليه ولا تغرروا على شيء والله على كل شيء قدير قال الشيخ الجليل ولي
الله تعالى سيدي قاسم انفعنا الله رضي الله عنه لا تشتغلوا بمن يؤذيك واشتغل بالله
يرد عنك فإنه متى الزمه تركه عليه ليختبره عز اسمه بالصبر وقد غلط في هذا الأمر
غلطا كثيرا فاشتغلوا بإذاية من اذاكم فوقع الاذى فوقع الاثم ولو انهم رجعوا الى
الله لرد من عنه وكفاهم امرهم والسلام وفيما 8 فكروا رحمكم الله على
ما ابيت نعوسكم ويبيض قلوبكم واخرج الحسد من حيث منه سرى وزاغ الغلب من
حب الدنيا كما ان اهل القبائح من حيث منه عمارته بعينها وقد كتبت لبعض الاخوة
بعد كلام تعرض سبب النفس من حيث منه وجب الزينا اذا اقبل علينا بقلبه
وجوارحه متى انقاسوا الكبير والكمال الكبير فلولا ان الابرار فروا من قلبه
لحكمنا بكفره فكروا رحمكم الله على ما ابيت نعوسكم ويبيض قلوبكم كما قلنا لكن
اذلا وهو الينا الى حضرة ربنا الا بغرور نعوسنا ولو عملنا ما عملنا كما قال
الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي ابو مدين رضي الله عنه من لم يبت لم يراعق
وقد اشكل الينا بعض الاخوان بكلام فر تعرض عليه فقلنا له ان شئت ان
تقتل من كلمك فاقتل نفسك فانك تقتل بقتلها جميع الكلاميين ولعنة الله على
الكلاب ثم قلنا لبعضهم رضي الله عنهم اعتزلا كل اعتزال ان تكفر لك صورة
نفسك ثم لم تقدر ابدا ولم تجد اثارها وذاك بان تحملها دائما ما يثقل عليها حتى
يقتلها اذ هي قتلها حيالة القلب كما قال بعض السادات فاحيالة القلب الذي اماتته
النفس وقال بعضهم الجنة عروس ومهرها النفوس فاحيا القلوب الا بموت النفوس
الى غير هذا وقلنا لبعضهم اذا كان فرض يسود يا لعنة الله عجيبا منه وكلما
وجدوا ما اخبرنا بذلك لا تضر يسود يا ولا تنصرانيا ولا غيرهما وان كان ولا بد
لك من الضرب فاضرب نفسك وواظب على ضربها حتى تقتلها ولا تتركها حية
وتكذا غبت اخواننا ان يكثروا الاعتراض كلما في الغيب احمد النفس واقال الغيب

الميت النفس ومؤسسالم العيوب ومستره ابدا شاهد الغيوب ومسبغ النعم سرا
بأشرفهم وغمدا على انعمهم والله تعالى اعلم له ونذكر عليكم تاكيدا محتما ان
تكونوا على النكافة والمسكنة وانفنا عنه دائما سرمدا ولا يتمشكر عنا الذي
فتل نفسه وعرف ربه ومن لا بلا والجمع على الله يجمع على الله والجمع على غير
الله يجمع على غير الله والعياذ بالله ان يكونوا مع الله غير الله كان الله
ولا شيء معه ومن الان على ما عليه كان والسلام ومنها بالحمد لله ٥٥
تعالى على ما انتم عليه من التوجه اليه في الوقت الذي اخذت الترنبا فلوب الناس
وجوارحهم الا الذين منهم واعترفوا فزراهم له التي انتم عليها ومن حالة
التجواه فما بفضل كبير وستر واضح شهير لا بحمد ذلك الامر كمسر الله بصيرته
وكمل سريرته والله لولا بركتنا لغروسنا برنا في العسر الذي كنا عليه قبل
وجوده ما وكنا لابأس علينا من اجلهما كانتا كلاعة امرنا الله بها وفرانفوزنا
الله واحمر الله بسبب معرفة امثال الله اذ لا يجيب من تعلى عن الاسباب وعن لبس
الخسس من الثياب وعن الاستيناس بالاحماب والاغتراب بل لابد ان يتعلى بما تعلى به
امثل الكمرية رضي الله عنهم وقد قلنا من اراد ان يتعلى بغير ما تعلوا وبسبب
تجوهما واخوانها تذكر كثير من اخواننا المغاربة وكثير من اخواننا المشارقة
رضي الله عنهم كلهم وكثير من قد تركوا الدنيا وتوجهوا الى ربه وذلك بسبب رؤية
حالتنا التي هي حالة الاجواه رزقنا الله محبتهم ورزقنا من احبهم وابغضهم
وقوى ايمانهم واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
ولا شك ان المعتصم بالله لا يعارفه عز الله او نعوذ بالله والسلام
ومنها فلا يدخل على الله الا من باب مدينة النفس كما عند الغزو رضي الله عنهم ٦٥
وقوى والله اعلم ان البغي لا يقتل نفسه الا ان شاء صورتها ولا يشاء
صورتها الا بعد ان يعاروا الدنيا ويعاروا الاحماب والاغتراب والاجوا وقد
الى بعض الغرباء امرأة غلبتني فقلت له ليس معي الا ان غلبتك انما غلبتك نفسك
فان غلبتها غلبت الكون بأسره وعمما على ابعده باحرى امرأتك اذ لا تغلبنا الا بعوننا
ولا يتعزى علينا متعذر الامر فلو قتلنا ما لقتلنا بقتلنا جميع الكمل بيزر لعنة

الله

الله على الكفر ويرون شركه على أن يتركوا على كتابة من تلك الناحية من
الأخوار رضي الله عنهم الا يسترقوا خرو عمر ابن من كما بلغنا عنهم وان يكونوا
على ما بيت نفوسهم وبين قلوبهم فغفر وعنا قاتم عليه من الخوار ورد من شاء
انعنا بعود عفنا عليهم وعلى أنفسنا غاية الخوف اذ قال الله تعالى ويغفر
الذين دون ذلك لمن يشاء ان تضمنهم بنته أو يصيبهم عذاب اليم وعفنا عليهم ان يقاتلوا
تغلبت عفيفتهم النورانية الى حقيقة كلمة الله ونبذ الله ينفذ وان ايانا من كل شكوك
٧١ والشكوك ومنها من اراد قرب المسابقة عليه ويكون له من الخصوصية فاكان
لغيره فلا يأخذ من الدنيا الا ما تيسر له منها بلا مشقة ولا تعب ولا يغتر بعلم
من يحبها ولا بعلمه كما ينبغي اراد ليسر له الا الجمل وأقل العلم فليسر له منه شيء
الما من العالم الشيء المبغض لها الآخر فما تيسر منها افتراء بنبينا صلى الله عليه
وسلم واقل من قليله فشمولنا بعينها وعوارضه بجمعها بلا علم له ولا عمل انما له الجمل
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم كما ورد وفي كتاب
الله تعالى فانما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والسلام
٧٢ ومنها ما النفس امر عظيم همي الكون بأسره اذ هي شعبة منه كل فاهية بهما
وكل فاهية به من فالكها ملكه لا محالة كما ان من ملكته ملكه لا محالة واسمعوا
بغض فالها لكما من الفضل والخير والسير والبركة فعمر كل الثمار عند أهل
تعبيلا لان لا يفتح فاه ابن لما كانوا بها محجاز واكلهم بغضر اجح فتشمروا لامر عظيم
وذلك بأن فالوا ما لنا لا يفتح لنا بلا بعيدنا الا ان نأخذ من شر يبلا يكرد كارا
لنا ولثمارنا ولبلادنا فاجتمع رأيهم على ان يضروا بغض الاشراف رضي الله عنهم
ورزقنا محبتهم فسألوا ان يتفضل عليهم باحد من اولاده فاعطاهم ابنه بغزارة
على اعدين حتى عضرين يزيد ثم قال له بر بيسر البيت من الناس ولي شيء تصنع
فعه فقال نغسر اليه كما اخسر الى فقال ومن يسيء البيت فقال نسيء اليه كما
اساء الى بتركه ونادى على اخيه بوقع له مثل فوقع لاخيه ثم نادى على اخر
فاجابه مثل فاجابه به اخواله ومكث حتى جاء صفيهم رضي الله عنهم كلهم
بخاطبه وقال له ما الذي تصنع من يفعل فعك خيرا فقال نفعل معه خيرا فقال ومن يفعل

وقت شرا فان يفعل معه خيرا فان كيف هو يفعل وقت شرا وانت تفعل معه خيرا
فان نفس هو على شرها وانا على خيرها حتى يغلب خيره شره. ومن اعظم ما اله
وه عاله ولهم يعني وكذلك ذاك الذي حرز الفواحش من العواهر لانه فزاصلح الله
به الشريعة البلاد والعباد والاصل في القضية محبة النبي صلى الله عليه وسلم
بما اصلح الله الشريعة الذي كان من شأنه الناس يسيئون الى نبيه ويعوره رضي الله
عنهم يعسر اليهم حتى غلبا خيرهم شرهم فهكذا تكون ملكية النفس وهكذا يكون
الشرف وهكذا يكون العلو الكريم وقد اخرج الله من صلبه شرفاء كثيرين اولياء
وعلماء وامراء وشجعاء يشبهون الصحابة رضي الله عنهم واقاموا الكرم واحياء
وعلوا همة وحسن الخلق والتواضع بذاك شانهم وذاك دأبهم رضي الله عنهم
ورزقنا محبتهم وامير السلام **ومنها** فغفر كان الغفراء اصل الزفار الاول 13
رضي الله عنهم لا يغفر صور ان نغفر الا يعتمدوا الذي يميت نفوسهم ويحي
قلوبهم وغفر الله على عكسهم فلا تغفر الذي يميت قلوبنا ويحي نفوسنا اي لا
يغفر صور الذي ترجع شموانتهم وبواشقاهم فنزلة انفسهم وغفر للغفر الاي شموا
ورفعة منزلة انفسنا وقد جعلنا الباب وراء ناوا هلها بكم فزامنا وما علينا على
ما افول الكم الا قارايت من اخوامي الذي اعطى الله لم وانت نفوسهم وحيبت
قلوبهم وقد فتحنا غفر بلاده وذاك ولا يغفع بغفر الصور الاجمعوا وقد تغرست
مثل فتحنا من اخوامي غير فاذكرنا مرور فرحنا مع شموانتنا ورفعة منزلة انفسنا
بكم مرلي والله فانع واخر ومتع عزم قريحتنا اذا فعلي لا تزد غالبا الا على مرله
قريحة كبيرة بقلبه وتعلو كبير برؤية ذاتاريه. فمن امور الذي ترد عليه فعلى
ذاتاريه حتى تغنيه بما عن تزيم وهو غيم مثل اذ من شأنا مع مرله تعلو بما
وانا مثلاي مرلي شرقريحة الذي تحميل العلي فنكه او في تحميل العمل فقط. فمن الذ
ترد عليه الفعلي ولا يعرح بما الا ان ممته فتحرقه في غيم ذاتاريه والله تعالى يرزق
العبد على قدر ممته ولا شك ان لكل احد من الناس من الفعاني مثل قل للبحر من
الامواج للاكراد فسر فاستوى عليهم فاخذ قلوبهم وجوارحهم ولم يتركهم لمثل اذ مور

1331

ضرب وا الضرار يتعادر وتزواج الرجل الأبنار بكثرة الاعمار والآيغلبها انما
يبنار بغض الكريم كما قال رضي الله تعالى سيدنا ابن عكاء الله رضي الله عنه بحكمه
لوانك لا تعمل الينا الا بغرينا، فساويت وعمرو عاويت لم تعمل اينه ابدا ولا كس
اذا اراد ان يرحلك اليه غمك وضغك برضيه ونعتك بنقيه فرحلك اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه ومن بغض الله وكره وجره له وجره الشيخ المربي ولزلاة الذي
لم يجزل ولم يكفي به احد لأن معرفة الرب اصعب من معرفة الله كما قال رضي الله
تعالى سيدنا ابو العباس المرسي رضي الله عنه واعلم انعكاد بينه سبحانه ولم
يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان
يوصله اليه اذ لا شيء ان سير اهل السماء وسير اهل الارض فزلانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتركان فزجره انما مثلا واضحا كالشمس على علم ووقع ذلك
لم يرك احد انما رد الا البغض وانما البغض وتغزيهم الله عنه كما جبت غيني من عين
الانبياء عليهم السلام وغير الاولياء رضي الله عنهم مراسل وقتهم حتى كزيتهم ولم
يروا بهم وشاهد ذلك في كتاب الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
وقالوا اذا سمعوا الرسول يأكل الطعام ومشى في الاسواق اي غير منزلتنا في
كتاب الله وفزكاه ان يكون ثلثيه او اكثر كله في تكذيب الانبياء عليهم السلام وهي
البغض الذي لم يرض صلى الله عليه وسلم ابو جهل لعنة الله انما رد الينا بكلام
وكذلك الشيخ المربي المجزوب السالك الزاهد الشكر الراهد الصفو الجامع بهتمنا
انما وعرفه البغض وزوال البغض والشيخ المربي ازوجزتاخ يزوي غير يا الجمع للمريد
في الجوع يجوعه وتاخ في الشبع يشبعه وتاخ في تكثير الاسباب وتاخ في تقليلها
وتاخ في النوم وتاخ في السهر وتاخ في الفرار من الناس وتاخ في الاجتماع بهم
والاستيناس بهم ومكزالا نفرد رانيته ربما تغرق عليه فيقال المربي عليه ان تمعنه
كما صنعت كثيرا من المريدين فريدا وحيدا فلا بد الكبير من العزلة اي الاستيناس بالناس
لعله يضعف ويسلم من الهوى كما انه اذا اضعفت نورانيته يرد الى حال العزلة فانه
يبغضهم ومكزا وان الى وبت المشرق وفركاد قا التربية ان تعزز لغلة من غلبة فرحة
الاقتراء وحكمة الله لا تشفع وسر وان الكمين غة لا بد ان يقوم اقوما عز الله

بس

وفوته اذ سمى ما خوذ له عن شيوخنا رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سيدنا جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وكل من تصور بما بدا
ذلك باذن رضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والد الشيخ رضي الله عنهم
كما قال رضي الله تعالى سيدي المرسي رضي الله عنه والله ما تمرر استاذ للمريد
الا بعد ان قامت عليه الزواد وكان له الاذن من الله ورسوله وبركة
اللاذ ورسوله يفوق امره ويستغيم حاله والله اعلم وللاجل هذا كرنا
من تعلق القلب برؤية ذات ربنا وليسر ذلك فكل احد نال الا بعد ان انفسخ
وعزمنا واصمخلا لمبادة ومذابنا وزوالنا قال ولي الله تعالى سيدي
ابو العزايم الثوني رضي الله عنه البقاء محو واصمخلال ومذاب عنك
وزوال وكما قال رضي الله تعالى سيدي ابو مدين رضي الله عنه من لم يمت لم يرى
الحق وكما عند كتابة شيوخ الطريقة رضي الله عنهم واياكم ان تغتروا ان
الاشياء اللكيفة او الكثيفة من الذي حبشنا عمر بن ذا والله انما حبنا عند الرسم
والرسم بالكل كما قال رضي الله تعالى سيدي بن عطاء الله رضي الله عنه في
حكمه ما حبث عن الله وجود موجود معه اذ لا موجود معه وانما حبنا عند
توهم وجود موجود معه وفوق والله اعلم ان البقاء يحصل ان شاء الله في
اقرب مرة بكيفية في ذكر اسم الجلالة الله وقفت عليهما عند الشيخ الجليل رضي
الله تعالى سيدي ابو العسر الستاذلي رضي الله عنه في بعض الكتب عند احد من
فقهاء اخواننا بنى زوال الغزم الله مزيل ضلال وعلمنيها ايضا استاذي
الشريف المربي ابو العسر سيدي عمار رضي الله عنه الا انها على وجه اخر اقرب
واقرب وسيأتي تشفع مرور الاسم العسر عند قولنا الله الله الله رسما
رسمت عن تشنيبها رجعت الى تشنيبها ولو رسمت عنها الف مرة يا البنا والف
مرة يا النها رجعت البنا الف مرة يا البنا والف مرة يا النها رفانبت في مداد
الكيفية فكر له عكيمة اذ كنت عليها في ابتداء امرك فاني بر على الشيخ مرا البنا وكانت
تلا تبنى بعلو ومسبة كثيرة ولا اشتغل بها فكما اشتغل بذكر الاسم وتشفيع
حروفه حتى انتشى بغرشم بفضل الله تعالى مر الدور واللام والكاف مر والباقي

فاعرفه

بما عرضت عن فوقها كما كان شاني فعنها واشتغلت بشغلي فلم تتركني من بل تسلطت
علي ولم تقبل اعراضي عن فوقها فكما كنت لا اقبل عليها ولا اسمعه لاكرها لم تتركني
قلت لها اما قولك من الاول والاخر والباطن فغير مفهمة واما قولك والكلام من لم
افهمه اذ لا نرى كلام الا المكونات فقالت لي حينئذ لك كلام الزواة بقولي تعالى
والكلام من غير الكلام من الزوايا ترى لكل واحد منا كلام ولم يكن كلام واما قولك
والكلام مشفعتاج يا ولي موجود الا الله وليس في الاكوار الا بالله والحمد لله
والشكر لله والبقاء في ذاتي ربنا يفصل ان شاء الله بالكيفية التي وصفنا به
ساعة فريبة لان منها ينتج البكر من الصباح الى المساء اركان العزم فريبا وقد تنتج
منها بكرة بعد شهر من الايام والله اعلم ولا شك ان البكر ان يفصل الامر ولو
بعد سنة او سنتين او ثلاثة بعد فصل على فهم كبير وسر واضح شهيد اذ جاء يا معتبر
تفكر ساعة افضل من عبادة له سبعين سنة اذ لا شك انه يرى ما جبه من عالم الكدر
الى عالم الصفا او تقول من حضرة المحلو الى حضرة المحلو والله على ما تقول وكيل
وشهيد على كل من رجع من حال الغفلة الى حال الذكر او يعلق قلبه برؤية ذاتي ربه
وايضا التمر لعنها لكما منوشا نفع من له تعلق بها والذي يشتغني بالزواج اي عن
عن الاوزاد ليلة ينعه ذلك من المراعصور على المراء والسلام وفيها نافع 14
ايضا البقم اذا كرر بعض المذاكرة عنده لعل من له يشتغل بالذوق يشتغل بي
الثانية او الثالثة ومكررا ولعل ايضا البقم المفروح ممنا فتح عينا له بها وبعد
حاجته بها من غير تفتيش علينا واعلموا رحمكم الله ان بعض الفقهاء من
اخواننا يتزوجون الغزيل الله من كل فلان فذكر بعده الوجود الكلام فحين
يتكلم يضحك الناس ولو كانوا بواكي وغم فيبتسمون اذا يقوم وبنا نزع برداء وهي مشهورة
بالناس غلاظة وعلاقة فاذا يالزار كثير الزرازير يبغضها مركوزة وبعضها
بالزرب وبعضها مكروحة بالارض وعلى الزرقا لو الله لم يذكر الزرازير كلها فقال
لهم ما جبى فايزا الساروق يقوم حينئذ يفتش على الزرواكة بل كثرت من الزرازير
وعملت كل واحد في جهة لينكون منها رايت الساروق فتح بزرواكتين ومعورا في
حسرو الله اعلم ولاجل هذا التكلم السديد اكرر بعض المذاكرة والسلام وفيها

بما مرض الذي اصاب قلبك من البغي انما اصابه ما أصاب به من اجل شهواتك اجل
عليك بلزم تركها واشتغلت بامر ربك انما اصاب قلبك ما اصابه واسمع
ما أقول لك والله يا خير بيرد فاما كنت مما تسلكت عليك نفسك يا ويلتا الى
امر ربك وسلبت ارادة نفسك وثبت عنك اغراض النفسانية والشيطانية
والشيطانية وكل بلية للغالة واذا كنت مما تسلكت عليك نفسك اشتغلت
بالتدبير والاختيار واستغرقت في الغرض وتراءت عليك اغراض الشيطانية
والنفسانية بخير شملا واستولت علينا واهلكتنا وحينئذ فلا يكون لك خير
انما يكون لك شر والله يسلك بنا وبك مسلك أوليائه يا بير قال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى سيدي بن عكاك الله في حكمه اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا
تغفل أنت عن نفسك يا بيرد وقال رضي الله عنه عراوح الغرور عند
من اشتغال بمحبة الحبيب واقلاه اشتغلت بعراوح الغرور فلا أراه منذ
وما اشتغلت بمحبة الحبيب وفلنا الحبيب كله بذكر الله والاصرار اليه الا بالله
الغنا عن مراد الدنيا والاستيعاب شرط لنا مراد الكفر والتكبر وما نفع
القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ببرار بكر كما قال الشيخ الجليل سيدي بن عكاك الله
رضي الله عنه في حكمه وفلنا رضي الله عنا ما نفع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا
والجلوس بين يدي الله الاولياء رضي الله عنهم واما وردنا الزهد اخذنا عن استاذنا
رضي الله عنه بعد تغرد ذكره واشغاله منزلة التفسير عندنا وعند شيوخنا وشيوخ
الكل يغفر لنا رضي الله عنهم شركه لا زوادة قال بعضهم رضي الله عنهم ازالة الزهد
تكرير من ذاك الزهد بتشتيت قلبي لا كرك لا يشغلك ايها البغيل ارتفع من الامراء
بعد أن تقول لنفسك ثم تسير ما عليه لا على غير ما والسلام وفهمنا بالتفهيم
النفساني والشيطاني لعنة الله كلا ما لا يتسلط علينا من جهة من الجهات كما
يتسلط علينا من جهة امر الرزق وقد اقسم لنا رزقنا سبحانه بنفسه في كتابه انه لحق
مثل ما انكم تنطقون وبيده ايضا وامرنا بالصلاة وامرنا عليها لا نسئلك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وبيده آيات كثيرة في هذا المعنى وفي حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة كذلك وقد قال ولي الله تعالى الكبير

سعيد ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه على ما نعتبر كما أمرت وعليك ان يرضى
كما وعدت الى غير ذلك وما ذكرت لك من الآخرة على ان يصيبك مثل ما أصاب
جل الناس فترى كثيرا منهم لهم اسباب كثيرة دينية ودنيوية ومنهم بنا بور العقر
اشتروا الغرور فلم يعلموا على الاشتغال بالله من الخيرات لتركوا الاسباب الدنيوية
بالكلية واشتغلوا بها بأمرك وحينئذ جملوا ولم يعلموا بعد فاجمعوا بين الشيئين
الدنيا والدنيا ولم تشكروا نعمتهم من غرور العقر والذي من غرور الجلود من غفلة عظيمة
وجهالة فيهما وعلينا اكثر الناس بل كاد ان يكون علينا جميعهم والعياذ بالله فاحذر
يا أخي منها واجعل كليتك عند ربك تر وعيالك ولا تجعلنا عند الدنيا كالناس ليصيبك
ما اصابهم والله لو كانت قلوبنا عند ربنا حتى تأتينا الدنيا الى دارنا
فاحمد الله على ذلك قال لنا مولانا شيخنا رضي الله عنه يا ولدي اخرج من غرورك
والله لو كنا لدنيا حتى يكون الكون وما فيه لنا كما كان الفقر لما جعله شيخنا رضي الله عنه
لنا كما جعلنا خادمه قال شيخنا رضي الله عنه يا ولدي لنا فقر ولنا تسكير وقولا شيخنا رضي الله عنه
وعاليه ولم نستغنوا ولا حول ولا قوة الا بالله والاسباب الدينية والدنيوية
الاعشاء بها في كل دار وهذا الزمان اخر وما اخرى الدنيا بلاء دينا ودنيا كما تعلم نفس
وفرت كانت والله وما من الاركان ينقوا الله على ما تقول ويصلوا وفروا والله اعلم انه
لا يغفر أحد ان يغفر لجميع هذا الزمان فالغرور من الاسباب الدنيوية والشرور من الاسباب
الاخروية والله يتوب علينا كما تاب على غيرنا بلا يقبل منك اليوم والله اعلم الذي
قلت اخرت واكسبوا واتجروا متكدرا واقلل الرفقة اشرحها واز مدوا واتبع فقد فز من يسمع قالها
من فاته مثل الغرفة فاخرج عما منهم واسمع ما قال وقال الله تعالى سيدي ابو العباس
احمد بن رضي الله عنه للناس اسبابا وسيبنا غير الاسباب وانتظر قال الله عز وجل
ولو ان أهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال صلى الله
اخروا للناس اسبابا وسيبنا الله والتسليم ومنها الدنيا من الدنيا بعد تنال
من دنيا مع قربنا منه الا النادر وما سمعت اشتاق رضي الله عنه يغفر فقد خلت
مع العلماء وجمع علمهم ومع الفقراء وفقرهم فسئلت حقيقة فاياك يريحك والا فاتركها فان
رضي الله عنه قد سلبت والله الرجال فما بالك بالعيال واسمع ما كنا عليه

17

حيرا عوضنا عنها وأقبلنا على ربنا بقلوبنا والله لا تتكدر واحد يقصد أن يرجع من
حالة القبلة الى حالة الذكر الا وينقلب حاله من حيث هو الى قارورة فارغة وليس ذلك باختيارنا
ولا باختيار بل بأمر الله وبأمر قلمنا وسمعنا وأطعنا واشتغلنا بما سألنا والله من
فضله منا وفزكار لكفاح وحي الله تعالى سيدي ابو مدين الغوث رضي الله عنه وعمرنا كما كانت
اولا القبلة اوانح بما عشروا ايا أولي الابصار الكبار يتيسر لنا امرنا ولم يفتح لنا شيء
منها بتركه من تعلقنا به من اهل الكهربغة رضي الله عنهم ورأينا رجلين كبيرين بغدما
استشرنا على الرصول تعرضت لهما برد تمنا اليهما لاكرامهما الله منا فبغدما اخترمهما
مركلا منا وتركنا ما وذاك بسركة من تعلقنا به من اهل الكهربغة رضي الله عنهم ورأينا
رجلا كبيرا لغربه عنا فراغدته ولم نره بل قالت بيرما لاكركار شيئه فينا ولم يكن حيا
ولا أعلم هل يصح تشييخ الاموات ام لا ولا شك انه رأينا كثيرا من الناس يتشبثون في الفرق
الكبير الغار والتشبيه هو الذي عند الفقراء رأيناهم لما نبع الله به ويزعمون انه شيخهم وقد انتهم
احياء وتوفيت رضي الله عنه لاكرنروان كان فضولهم بذلك ان يرحمهم الله تعالى لأجل
محبته والاستناد اليه جمزرينة هذا يحتمل ان يكون لعلة احدهما الخير الأزينة الخير من عمله
كما ورد في الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وان فضولهم بذلك غير ماذكرنا
كان يكون فضولهم كمن يتعلق بالاحياء الواصلين لكن يعلمون انه ربما مات الاحياء
الواصلين قبل ان يفتح بذلك الامر فلم يعلم له ولكن يصح ذلك للنبي صلى الله وسلم
الله عليه وسلم عن كل احد لان الله اوصل للنبي ينبئه بامور هم مرجئ موقوف لاعناء الاحد
عن الشيخ في كل من لم يفتح رزقه بل التقصير اجزر وأخروا فقالوا اذا لم يفتح الله عليهم
من الشيخ له فالشيخ كمان شيخه وقال ابن مشيش رضي الله عنه من ليس له استناد صحيح
بكمال وحزم الوسائط اختيارا واستناد الفعل لها ضلال اي غير ذلك ومن زعم انه
يستغني عن الشيخ بفقه او غيره في النباية وأقبل على العمل به كان ذلك دليلا على انه انما به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تخالجه فلوبنا ولا يجوز عندنا فكم لا استغنينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم والله عن الشيخ وجئت بدلنا وغيرنا حتى نسيت فلوبنا وجوارحنا
ورفع بنا ما وقع بغيرنا لكن قلبك لا تبقى ان الشيخ هذا الذي يقوله الا فتكسر او جاهل او
راجع عن نفسه والسلام وعنه قد ينفع للمحب الصادق ان يعمل الصلاة على النبي

18

صلى الله عليه وسلم به صلاة اليقرية ولا به صلاة الناقلة لأنها فعل بركة وخير
وفضل ونبينا صلى الله عليه وسلم اهل لأن يذكر معنا لك وبكل محل شريف وينبغي له
ان يستحضر السلام عليه كما يستحضر الصلاة عليه ويكثر منكرا ايا به المحل الجزيه
ذكرنا وبه يجمع مراد الوقائع المحكمة لانه نرى كيف امرنا الناس يسلمون عليه كما يصلون
ولا يعلمون انهم يسلمون عليه وقت سلامهم عليه انما يعلمون الصلاة وليس من علم
حد يعلم لا يعلم فلا يعمل فزوكبير بينهما اذ قال تعالى فلم يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي مثل تستوي الكلمات والنور ويتبع له الا يصلي على نبيه وخير خلق ربه
الا على كما مدار خ بزيه وتزويه وكذا نه ويكنيه من الحرام ولسانه من الكذب ويستحضر انه
الشريعة بقلبه صلى الله عليه وسلم والسلام ومنها بالا عتراف على النعماء
امثل الانتساب الى الله وعلى جميع عباد الله من اجمل الكبير والكمين الشيم اذ لا يوصف
الفعل الا مثل الفرايض وليست الفضة الا مثل النوافل باخرى اهل النهايات انما الفضة
للانبياء عليهم السلام لا كمن فرايتها منهم فراجعها بمذكرة بلا كلفة واحسن فان تذكر
بتبلد رجل الله والا فرينا الا ترى جميعنا اذ قال تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاية والسلام ومنها الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم التي كنت علمتها وقت على الراس لا شك ان يفعلها كما قال صلى الله عليه وسلم
لا كان احبت ان تكثر علينا فتبلد رجل الله والا فبينا صلى الله عليه وسلم يقول الناس تشفع
تشفع عنا بالصلاة عليه ويفهمها على الأعمار وتشفع عنا بترجمة فلا يغفى وتشفع عنا
بختم كريم الله فمنزلها ما يجب اعتقاده واما قولك مثل قراءة وزيارة فمن افرد للتذكير الذي
كلما بتذكر والله اعلم ان التذكر يحصل مع الروايات كلها ارجى لقارئ الترغيب والناس
وقال الذي يغفى له يحصل مع رواية واعرف ان يترجى الترغيب والناس وقال الذي يغفى له ينزل
يا اخي الترغيب والناس وقال الذي يغفى له وافر الروايات كلما قال التذكر والمنفعة التي ترد على
القلوب مرضى له المحبوب لا تعلم ولا تسمى بعرافة اذ من غفى غاية المحبة وتغشى
غاية العشق وتشتاق اليه غاية الاشتياق وكل منها مثل اليتيم من الافراح لا كل الفرس
فراستوى عليك وعلينا وعلى سائر الناس كلهم بلا ضر فلوبنا وجوارحنا اذ من ضر المنفعة
والضرر لا يتعدى الا الرجل فرعه على فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرعه وجوده

عناية بكل ما ورد من هذا القرآن الذي فضل فيه الكثير والكثرة فضلا كبيرا
الأجر والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها 21
قال الرجل الذي ذكرت لنا أنه
قد يجيء يسمع منك من أهل العراق رضي الله عنهم ولم يزل ما يفعل قال له يعتكف بمسجد
حلال أو يخرج وفي كبيرا سبعا أو ثلاثا وليكثر من الاستغفار والتوبة والذكر والصلاة
من الكثير والتكثير من الخير وليكثر أيضا من ذكر الله أما فعليا وتاليا أو فعليا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما شاء الله من الصلاة وما شاء الله من
التهليل وما شاء الله من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومتكثر من غيث كلبغ
ولا تتعب فإن الله تعالى يبلغ الخير وينجز الله الباطل والله على ما نقول وكيل والسلام
ومنها 22
قلت قد ذكرتنا الله وحثثنا لك لو جدت بما قد تيسر من الزواج
والتجارة الذي هو ميسور والزواج ندبوحثثنا لك فإذا أنت تفعله يبعد لك نعمتي غيث يقع
لك فيه كما وقع لك في غيث واسمع ما أقول لك واترك نفسك ولا تفتش نفسك عن الأمر
ولا من أجل الأمر الآخر ليلا يزيغ قلبك في تفسيرها وما أصابه ما أصابه الأسباب فهو ذات
نفسك اجعل يزل عليك فلو تركتنا واشتغلت بأمر ربك لبرئ قلبها من مرضه وتفرغ ليزل
به ما يزل من البلايا والخير فلا يتكدر ولا يتغير إنما يصبر ويحتسب ويتحكم من الكدر ولا يزل
وتسعى مع حكمك لو علمت إلى ربك وهو يدلك إليه ويصلك إلى العلم به ولا يزل ولا يزال
تسلمت عليك نفسك اعرض عنها وأقبل على ربك واسلب له الإرادة بها فإن الشر الكمين
النفساني والشيطاني مرجيث يتزين عنك ولا تثابت فيه الا زاغت عن ذكر ربك
ولم تسلب له الإرادة في نفسك والسلام ومنها 23
فالسبب الذي يفتنا عن ربنا
فلا يليق بنا الدار نتركه والذي لا يفتنا عنه الذي لا زم من أمر فرض منه لصيانته متهكة متوانى
والله بلا والذي أنت عليه من الذي بعينه وللحاجة لنا الذي بينا فالذي مستجد ولا تخافه
وادع الله تعالى أن يجعل عيانه وعمانه كلا سما في مستجد الله وادع لأحبتك كلهم والسلام
ومنها 24
فما لجوابك الجملة نرجو الله تعالى أن يكون الجمهور ذكرا واسمه على اسم النبي
صلى الله عليه وسلم وإن كان أنثى فاسم الله تسمية يعجبنا وكلما الجليح بمن قليح
وزروا الكل على الله ولا تتكلف لنا شيئا فإنا كما نحبنا ونحبك لله واسمع ما قلت
لبعض الإخوان رضي الله عنهم بلا تتكلفوا لنا شيئا فإن تجدوا شيئا فنعم وإن تيسر لكم ما

تعلمون

تعلموه به فتبارك الله والا فاقرؤوه منكم لعيشنا به والفجر وما لكم لله ليكون قالص
العمل به من الجمعتين وذلك هو الغنيمة الكبرى والميزانية الشهيرة والله اعلم واما
تراخي الزوجة في رد ما قبضته اذا رد ما لا كرد كرمنا ملائكة واحسانا بالعلم الله
تعالى يقبل منا اذ منوكريم وذو فضل عظيم والمحظور الذي لا يجوز الاستاذ الذي قلت لي
فلان يترك النكر الى القاضي والمستعمل ويكون اثره وقته والموت نصب عينيه فلا نه
يجوز ان شاء الله وقد قلنا ليعين الاخوار رضي الله عنهم من اراد المحظور على
الدوام فليكثر لسانه على الكلام ونوكد عليك الاستمرار على التعلم باحد وقتين تلك
لا يا الكتابة ولا يغيب هذا ليلا تعلم بالاستمرار يعني لانه يقوم لك مقام الاسم
الاعظم والله اعلم والمراد بالبقاء بعد ارتفاع عشر الاختيار وقد قيل انه يقوم
مقام الاسم الاعظم والله اعلم وهو اعلم العكاظية وزوره البقاء اعني اداء التمرين
وبعد البقاء بشكل المراتب وبعد ذلك وعمر من الحرير في البقاء قال الاخيار في الصوم
والصلاة اذا استلمت عليك مع عنك الشيطان لنفسك ولا تهمها بسبب من الاسباب
ليلا تزيغ عنك الحق بعد ان جاءك وسيما واسلب لربك الاراءة له تزوجها وقد كان
استاذنا رضي الله عنه يقول الصاحب الحق ارخ روحك تعلم العزم والسلام
وفيها فقد كان استاذنا رضي الله عنه لا يعتبر في العقل الا ما كان يعتبر
بهم الفلاح وكان يقول الصبر من العمل خير وبراءة وراع من العلم والامر كما قال الله تعالى
الا الشر كثيرا غاية الكثرة والغلو بكاذا الا تؤمروا التبرك لا شفع ان شاء الله وكان
العارف بالله شيخ شيوخنا وقدوة الله ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العباسي رضي الله
عنه يوصي كثيرا بتصفية النفس وترك العلائق واجتناب متفرقة الوقت لغلبة الشعور
عليهم وقلة وجود العلاج فيهم وكثيرا ما يقتص على ذكر الكلمة وهي مرفوعة بارتسه
واستمعه وكان رضي الله عنه كثيرا ما يوصي على سير الاربعة في كل شيء والسلام وفيها
بلا اخ العزة تعيش في امر الا فلان يقوم بالمعروف وربما كان من المستور ثم يقول يقوم الحاشية
الله ونعم الوكيل بلا نا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بلا نا فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم بلا نا ربنا اتنا من لدنك رحمة الاية بلا نا اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم بلا نا صباحا ومساء يوم عجبا سرا وجهارا

ب

25

26

افلح وراه ابعد فاذكرنا بدانه يتغمده عزه على الجهنة التي له اليهم بمنه ان شاء الله فنحن لا
يستطيع ان يرده منا وقد امرتنا منذ بعض الاخوان رضي الله عنهم فيفعل فلا زلنا اليهم الكيس
والبسر الواضح الشهيم والله على ما نقول وكيل ونحب من يسأل ويفهم ان يكون عليه واعيا
حيا ولا تكرل يا أخي فتيلم نفسك عليك اذ لولاه ما تفعن سهم السابرين وقد قال بعض
الفقهاء من اغتر بنا ثلاثة زوار أو قدم الله من كل فلان الشموع ضرتنا فقلت له أنا
من الله نبعثني ومن الله ربيتني ومن الله كبرتني ومن الله عزتني ولا على الا بفضل
الله وبعظمته وفضل سادتنا شيوخ الكرية رضي الله عنهم فان قلت ايتها الفقيه
كيف ذاك قلت بسبب تركهم ربح من ربح وبسبب اخذهم خسر من خسر قال الشيخ اجليل
ولي الله تعالى تاج الدين بن عكاء الله رضي الله عنه بحكمه انما اخبروا الا وعليهم كنا لا تكون
سا كنا اليهم اذا اذن يتحبث عن كل شيء حولا يشغلك عنه شيء وقال الشيخ اجليل
ولي الله تعالى سيدي ابن البناء رضي الله عنه في قباحيه

* ومن ابتاع النفس فما تموله * فإنه فعبوده مولاه *

الى غير منزل والسلام ومنها فلا شيء انفع لك ايتها الفقيه من الصدق مع ربك بما هو 27
اهل له ومما عنه تسأل والله ان كنت معه كذلك حتى ترى عجبا اذ قال تعالى ولو صدقوا
الله لكان خيرا لهم والله ان صدقنا معه حتى يصدق معنا عدونا وما لله يتصور لنا ان يصدق
معنا والله ان كذبنا اذ أتينا عن عجائب ربنا حتى يكذب عنا ربنا اذ اية كل فرد فلا نرى في
الجميع الا خيرا ولا نرى من الجميع شرا ولا نبغي بنا ولا بعرفنا من كل ربع فنا ولا يكون لنا منزل الا
بعد موتي انفسنا وبعد محو رسمنا واضمحلالنا وما منا بنا وزوالنا وبعد موتنا عن بنا بنا
والسلام ومنها فالسلامة أيتها الفقيه في العزلة من الناس الا من يعرض حاله فيهم وينزل 28
على الله فقالة الذين قد جعلوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وصحبوا اهل الله والعيا ذ
بالله ونذكر جميلهم وعفوهم حتى أنهم مما رأوا من قبيحة واستضعفهما واستغرقها
وأمانتا ولم يغتابوا ولا واعرضوا فضلا عن الرد عليا وعن أسلمنا استضعفوك واستغرقوك واستغفروا
واستغلوه واستبعدوه وكرهوك لانهم لا يرونه على السنة انما يرونه على البدعة
ولم يعلموا ان السنة المحمدية لبسها منزل عليه رضي الله عنه والبدعة ما سخط
عليه وسببهم في عدم انكروا ان الفقر واستولى عليهم فاخذ قلوبهم وجوارحهم وتركهم

ص بكم ممن بعثت له يعقلون ويا عجبا كيف انقلبت الحقائق عند هؤلاء حتى صارت السنة بدعة
والبدعة سنة ورجع الامر الى بعثت الكثير بعثت بعثني الله والبيد واجمعوا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام ومنها بلا تزكية نفسك
ايتها البغيض حتى تتركي خفيفة ولا تربي كلما يخلو بقلبك بلا بغضه عنك ولا تشتغل
بتربيته عربيت كما عليه جبلت القلوب مرتبا مرتبا وخلوا وخلوا بواب السراب ولو صبر القلوب
ان القلوب امرنا عليكم بتلوين مثابة بنور كثير ومنهم اهلك ومنهم احرام ومنهم
من لا تعرفه كيف هو وكيف يتفرغ لربه من يشتغل بتربيته بنا اسبغا على ايذاء وكذا بعض
الكون حتى لن ينزل اثيرا وابنا احتى لن ينزل اثر الذرة رابعة قليلة ازمنة قليلة والسلام
ومنها باذا احببت مزالة أيتها البغيض فاقرأ نفسك وه نياما والناس الذي
ينصف حاله منهم ويدل على الله فعاله وايا ما نهم ايا ما ان تفرغ باحراقكم من
واحد منهم تراه يفرغ الى الله ويفر يفرغ الى مولاه وفرقان وحي الله تعلى الاسم
سيد ابو السناء اختار رفع الله به والله على نفوس سيد وابن سيد والله للعزيز يعلم
فيه ولا يخلط ايتها البغيض الا النسناس واجسه في هذا العالم الذي هو عالم الاكوار
وتركه فيه اسيرا الا النوم ولو اشتغل عنه لانزل الى عالم الصفة الذي جاء منه والله
يرد كل غريب الى وكنه والسلام ومنها ما لا شيء كامنة في اضداده ما لا حقيقة
الوجود في البغض والعقيدة في المنع والعرف في الذل والغناء في البغض والفرح في الضعف
والتاسيع في الضيق والعلو في الدنو واصيلا في الموت والاشعار في الانكسار والذل
والفرح في العجز وملك فمن اراد الوجد فليتعرض بالبغض ومن اراد العطاء فليتعرض بالمنع
ومن اراد العز فليتعرض بالذل ومن اراد الغنا فليتعرض بالفقر ومن اراد الفرح فليتعرض
بالضعف ومن اراد التاسيع فليتعرض بالضيق ومن اراد العلو فليتعرض بالدنو ومن
اراد الحياة فليتعرض بالموت ومن اراد الاشعار فليتعرض بالانكسار ومن اراد الفرح
فليتعرض بالعجز وحاصل الامر في من اراد الحرية فليتعرض بالعبودية كما رضينا نبيه
وحبيبه وسيدا صلى الله عليه وسلم وليتمثل بما كما اختار ما صلى الله عليه وسلم
ولا يتكبر ولا يتعظم ولا يتعزز وصبه للذل العبد عبد الرب رب قال الشيخ الجليل
تاج الدين رضي الله تعلى سيد بن عكاء الله رضي الله عنه في حكمه التبعية متعلقا

تدعوها لينزلك هذا المخلوق فيراك فيهيج لك ان تدعوه صبره وتعزه انعاميز وقد قالوا
انه الغرض رضي الله عنهم كما يغنا هذا الا يعلم الا الله فواي كنت بارواحهم المزايد
والسلام وفيها قول الله لو تركنا الزنبا حشرتا تيتا وتبقش علينا وتعد نا كما 82
بششنا عليها ولم يغرمنا وتجر علينا وتلمعنا كما جرينا عليها ولم تلمعنا وتبكي
علينا ونسكتها كما بكينا عليها ولم تسكتنا وتغشعنا وتغضي حاجتها منا كما
عشغنا منا ولم تقض حاجتنا منها ومكذا والله على ما نقول وكيل ونتغذا من مروج
زمذا اتته الدنيا ومرا غمة ولو نزلت فلنسترح من السماء لنزلت على راس مرايد هذا
والسلام وفيها فلا تحضر هيبة ايتها الفقير ذات مشر وعمل وقروا عتيدان 83
مسركا لعروة الجميلة الصفرا التي لا تكلم لها بالحمس الا تمة ايا حزمها ولا يتبع
بششتها وبما لها وما لها من الحما سر الا من تزلها مزاه يجعل عرض الشبع جوعا
وعرض الكلاع سمنا وعرض النوم سهرا وعرض العزة لا وعرض العلو نوا وعرض
الغنا بقرا وعرض الفرح ضغطا وعرض الفرح عجزا او تقول وعرض الا وصاب
المزفرة الا وعاد المحمرة له بمذا مزاه الزه يتبع بششتها وبما لها وبا لها من الحما سر
ومذا من يزوره سبحانه وتبيه صلى الله عليه وسلم ومذا من عاش في الزنيا وعمل
البقا بزع بيمه ومذا مزاه النا س ومذا مزاه اللا دي ومذا مزاه العالم ومذا مزاه الشيبي
ومذا مزاه الغادي ومذا مزاه الشوبي ومذا مزاه الرجل ومذا من شمت الزعار ولم يشمته
الزعار وآخر من قلبه فشمونا با لحبا يب فلا يمتع با لحضرمية ولا يكمع بزوية زيد
سبحانه ولا بزوية نبيه صلى الله عليه وسلم اذا الكريم اذا ذا بجمة ومزا لطف
الله بنا وبه بجمة مزا حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بعليه بتكميم قلبه
مركل وصفيه بيم كما قلنا وله ما اراد ان شاء الله والسلام وفيها فلا تزحل 34
الغروب مزا الزه يعزح بغروج الزنيا من بيدا ويزعا بنا عنه ويزارنا منه ويزع الناس
له واذا ايتهم ايا ه فنا عة منه بعلم الله قال الشيخ الجليل ولي الله تعلى سيدنا بن
عطاء الله رضي الله عنه بحكمه متى ارحت عزع اقبال الناس عليك او توجسهم بالزع
البيت فارجع الى علم الله بيت فاذا لا يفنعت علمه فصيتت بعزع فنا بتت بعلمه
اشزر من صيتت بوعزه الذي فيهم انما اجرى الذي عليهم كي لا تكون سا لنا اليهم اراد

35 ان يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء والسلام ومنها بالكريمة الشاة
المحفة التي كان عليها أستاذنا رضي الله عنه ارتكم عليها بانتم البيوع على غير ما
ومن فراشها تموتا ولم يتركم عليها بأنتم والله ما أنتم عليها انما انتم على غير ما
بل رأيتم كيف ذاك فلتكم يفعه رضي الله عنه تنبكم الى غير ولا تكلفوا الى فروع التي
أنتم عليها تكلفوا الى فروع ولا تنبكم الى غير لأركم يفعه سبقلية الكلام عن علوية البواطن
وكم يفكم علوية الكلام عن سبقلية البواطن أو نقول كم يفعه رضي الله عنه جلالية الكلام
جمالية البواطن وكم يفكم جمالية الكلام جلالية البواطن كم يرى عامة الناس وعادة
الله ان تكون كم يرى خاصة كم يرى الخاصة ولبشر ايضا من شاء الله ذاك والله يعفو
عنا وعنكم ولا شغل لكم الا ميري ولا لشيخ ايضا واحد ولكم اشياخ عديدة بمنزلة ما رأيت
من عالكم واكثر ان سعيتكم لأنشاء مرة فيل لأتخلى عن كلكم انما الذي يكلفكم الى أشغل
ولم تكلفوا الى فروع وتركتم عنكم ايضا الاشتغال بالأوراد واقتديتم بشيخ واحد فقط
واما ان لم تكرروا منكم فان سعيتكم لأتجبروا ولا تستلم ومن فقر وقته وقاصرة له لا غالبة
36 والسلام ومنها جاء وصيكم كل الوصية ان تكرروا انما على السنة المحمدية وان
تذكروا ربكم جيدا يفيض عالكم وجيدا يتسع عالكم وتصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم
كذلك لأنكم ان كنتم كما قلنا لكم كنتم عبيد الله حقا ومن كان عبد الله حقا لا عبد سواه
كان ولي الله ومن كان عبد غيره لعنة الله وآياكم ثم آياكم ان يشغلكم عن ربكم
شيء اذ لا شيء في الحقيقة الا الله كان الله ولا شيء معه ومعه الآن على ما عليه
كان واعلموا ان المرء اذا احتاج الى شيء انما ذاك لجهله وعدم علمه ولولا ذلك
لم يفتقر الى شيء وذوروا الله والفروا الى تعظيم وتمجيد النبوة يمنة ويسرة واسمعوا
ما اجابني به رضي الله تعالى سيدي سهل التستري رضي الله عنه بعض الخبيرة اذ قال يا أستاذ
الفقر بعد ان الله بسكت الخبيرة ساعة ثم قال لا بد من الفقر بعد ان لا بد من الله
قلت والله ما أنا والغنى فما حاجتي الى الفقر وذوروا الله بما اذا له كان لنا كما كان لغيرنا
من كان لعموا وصيكم ايضا وتواصلوا بعضكم بعضا انما سر مرا وتذاكروا به كم يفكم
فرج عمركم كما كان مركان فيلكم وآياكم ثم آياكم ان تستعجلوا الفتح كما استعجله من
استعجله منكم ومن غيركم فيعاقبه بزلك بفضل الكرم بفعة وخيبهما وسرمدا وبركاتي وفيضها

لا ترى زاده فتكلموا الشيخ قبل اتمامه وقبل معرفته ولا يزدرى احدوا بعضكم
بعضا وعلموا بعضكم بعضا وودوا بعضكم بعضا واجتمعوا المركب بالميزاب بعضكم
بعضا وأوصوا بعضكم الله اذا عاهدتم وتواثقوا واعلموا ان الله عليه وسلم
واياكم ان تشمتوا او تغتابوا او تغشوا او تهجروا الكبير وتكذبوا والله امروا واعلموا
ان الاغتياب شيء كبير ولا اغتياب لنا ولكم الا بفضل الله علينا والرجل الذي لا يعجز ولا
يكسل ولا يبالي بما مر بنفسه فيسيء على مكروهنا ونستغفل عنه حتى يغيبنا والله
عفو واصفح لان ذنوبنا عند ربنا كثيرة وزوارنا قليل فلو ان الله تعالى الشيخ سيدي ابو العباس
الشريف رضي الله عنه بقوله عليه والسلام ومنها ما هو من تمام الكمال فانه ينبغي
بذكر ربه حتى لا يجزع الاكبر يقول الفقير اقول بابائك بما يصيبه في الترتيب من البلايا
والمحن فاصبر يا اخي برحمة على مكروبك دائما كما فعلنا لك تر ربنا والله يوفقنا
واياك وليس الذكر عندنا ان يقول الذاكر الله الله دائما ويصلي ويصوم كذلك وحبس
نفسه فيها يقتش على قلبه ويراقب عمله فلا يعد منه شيئا بل الذكر عندنا ان يغيب
رضي الله عنهم ان يقول الذاكر بلا لا بد منه مرارا ومرارا وكذلك ترى فلا يغفى
دائما ثم ان تعرض له ريبة أو تقول تعمل له ريبة باسمها بما فعلا لية وباسمها بما لية يعني
ولا يهمله وهذا معنى الذكر عند الذاكرين لا من يغيب الله على الدوام وحبس يتخلل له قول لا
يلتفت معوله يهمله ولا يعرج بها بهم بفتح الله وابتلاه اصبر واصبر على ربك واشد
يدك على القلم عليه فانه سمعنا انه يغيظ ضعفت بقوتك وذلت بعزتك وبعجلة بفضلك
وعجل بقوتك وتمكنك بعلمك وغضبت بحلمك ومكرك وجبروتك تعيا الحيلة الا بوية
والتوبة فانه لا خرج ولا مفعل الا بوية اذ قال الله تعالى في امثلة ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين يعني لا يشتهون بما تصبو وما هم منها بمخرجين
والسلام ومنها بالزينت ان تتكلف ما تريد فصل على البشير الجبير والنذير الله تعالى
تبتل اليوم والليلة لان القليل الدائم من الاعمال خير من الكثير المنقطع منا والعمل لا
يكون قليلا الا اذا كان هذا حيه على سنة المحمودية واذا كان عليها قل ان يكون عمله
الا كثيرا ولا شك ان المتمسك بالسنة لا تفوته الفضائل على هذا حبنا صلى الله عليه وسلم
ولا نعمل عليه بلساني واذا كان على بشه وعلى عليه بلساني فذلك نور على نور ولا

37

38

شدة أن التمسك بسنته صلى الله عليه وسلم بكليته والتمسك الذي لا يأتي بالسنة انما
يصلي عليه بلسانه فقط وزوجاته وعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
بلغنا الله وإياك واسترنا بستره على ما هو أهله انه كريم جواد 39
ومنها السلام فلا تسلم أيها الفقير لأحد منهم الا أن تعلم فيه
اللبيب ولا سيما أمرد فتنة أمرد فاحذر منه وإياك واخش شره حتى في سلامه عليك
فإذا سلم عليك أحد منهم وعرفت انه حقا سلم عليك ليتوهم الكلام معك فسلم
ان حملت بيده رد سلامه عليه لأن رد سلامه واجب وإلا فسبه الى شغلك فإن في سبه
مرورا لسبيلك بتجارة الله والله فعال لما يشاء بردهم ازدهم تحيرا فيه وإنه بقيس
ما فعلت له الذي ذكرت بمعرفة ممن أمرته به ولا شك ان التخلص منه بهذه الكيفية
ان تسلكه على أولياء الله بإيهامه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا كما
قال تعالى وقال الشيخ الجليل والله تعالى سيدي بن عكاه الله رضي الله عنه
لكل به اعلم ان أولياء الله تعالى حكمهم حكم النبي ان يسلكه الخلق عليهم فيكفروا
من أبغضهم ويكفر معهم من أبغضهم لأنهم كانوا من الخلق بمنزلة الجسد الواحد
ومن أحب الجسد بغض عضو منه ومن أحسن اليه فقد أشرك بوجوه أفيشاء به
ولا زال قال الله عليه وسلم من أشر وإليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا
له كذلك حتى تتخلص القلب من رواسب الأغيار وتتعلق بالملك الجبار وقال الشيخ
أبو الحسن رضي الله عنه أمرني من غير التماس أكثر مما تراني من شرهم لأن شرهم يصيب
قلبك وشرهم يصيب بدنك ولا تصاب ببدنك خير من أن تصاب بقلبك ولا تزال
به الى الله خير من خير يفتك عن الله وعن أحبائه عليك ليلا أعراضهم عنك نهارا
الأئمة إذا ابتلوا بشر فاروا تسليطك الخلق على أولياء الله بمنزلة الكفر بغية رضي الله
أحبابه وإغاظة به فلعلك ولا تزال يتكرر على أحد من أهل الكفر بغية رضي الله منهم
كما تراهم يتكررون على أهل التجريد منهم وعلى أهل الشرك ولا شك ان التجريد أرفع بالانتساب
وكلا منا شرعا من كفر التجريد فقد كفر الشرك وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ أمره وقال رضي الله تعالى سيدي ابن البنا رضي الله عنه ومبادئه

* والشغل دون الكسب بالعبد زال * فحض التوكل دون الشدة زال *

الى غير مذا لكما ازم كعرف الأسباب بعذر كعرف السنة والشرار ايضا جائز شرعا
اذ قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وأما السائل فلا تنهر وعنه صلى الله عليه
وسلم اعطوا السائل ولو جاء على فرس قلت ومن كذب بعليه كذبه كما قال الله تعالى
ومن يزل وغيرها بعما قال الله حسيبه والسلام ومنها فعل السرائية الغبي
يفضل عمل ابيهم بسبعين درجة كما ورد وفسر والله اعلم ازعلقة الذكر التي عليت
اخوانها الفقراء جمزا فيها قاوقعوا وفي الزوايات وفي البلاروفي الخلاء وفي العمارة
تقوم مقام السير لأن الزفت وقت غفلة وقد استولت على الناس قاحزنت قلوبهم وهوار
وثركتهم منهم بكم عمى منهم لا يعقلون فاحمية في البيوت مكروا والاحمار به والاستمنار
له اولى من اقبال به ولا سيما علقة الذكر لها فضل كبير وسر واضح شهير قال صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل له يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الذكر وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا تر
يريدون بذلك الا وجه الله الا ناداهم منادٍ من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت
سيئاتكم حسنات الى غير مذا وقد قلت مذا للرشد بالله العالم الطرف المخيف
الشريف ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة الحنبري فما استحسنه ولم يستقبحه رضي الله
عنه والسلام ومنها من شاء ان يعرف فايزنب من اياه عمر اسبعلذا فليفعل
وفقنا واياه لما يحبه لا محكم من حكم كيفه بشرك ان يكون كلما مر البدو والبياب والمكاروالسفا
ين الكذب والبكم مع الحرام والله اركا زعملة لربه لا محكمه كما قلنا حتى يعرف فاقلنا
ويرحل بقلبه الى ربه عز سابر شموات وآبائكم ثم ابائكم ان تغتروا بقول من
يقول لي او قال لربه كثيرا وانا انا ما رايت شيئا ولا رحلت عن شرع ولا عن شيء من
الاشياء التي انا فعلها وقاسل مذا السير وقد قال له والله على ما نقول وكيل من فكفى به
خيرا ويغفر له بركة وسرا ومنوعند الناس من غاصتهم لأن عا متهم اذا كان رحل كبير
وفيه كبر وقاسة كبر وسنه يزيد على الثمانين سنة وقع ذلك لما رأى بعض اخوانا
رضي الله عنهم فرانقلب حالهم بنعيس قاعرينا ووقع بيهم فاوقع بيرا بحرب والله على ما
نقول وكيل فالزمه الله كيف يعمل ومما ولاه في امرهم حتى يعمل لهم ابجزء ساعة
ونحن قد زرنا الشيخ الأعظم مولاي عبد السلام بن مشيش نفع الله به فابتدينا على العشر

وياتي ٥ نبع جروان امرا برزوا لا صح لنا شيء ومنذ خلقت وانا ابرشر بي الماء ولا
كم ٥ شيء مما كم مما ولاء ومدا النور الزنيا كثير ولا عزاي كا فرع الذبا لله
وليس الامر كما يكتبوا اذ لو كا نوا الزنيم لا حكم بن مكر كم وكا نوا ايضا على سنة
نبيهم عفيفة لا زغلت قلوبهم عن الزنيا والاخرج ولا تمتنع وتكبيب الاذا وعلت
مضى له زمنا الا رحا حب السنة لا يخيب ولا يعيب ولا يبعد اخيا برا بمنذا عتقاده نا وض
عليه الى لقاء ربنا وآبا كم ثم ابا كم ان يفعل الرسم الكريم كما فعلنا بكثير
من افرا نكم ومن هو اكبر منكم سنا وعلما ولا بد ولا بد كونوا على حذر من الوهم اذ هو
باهل رفع ذالك من اثبته وسمعه اخرجه من الجنة ولو كا رفع الجبل الكبير ومن الشيخ
باحزن من هو مع نفسه ومن يقنت له ومن يكتب فلا تقنت له ولا يتعدى بكثر منا ولا يخدا
والعياذ بالله والسلام وفيها بالوهم باهل كما علمت ايضا البغيض
للكرام اعتمه منعت من سعر الحرير وخلا معب تخرج بعد ثابتا عن ريب والعياذ
بالله واذا لم تقنع ذهب عنك شره واتا لحنيف اذ بعكس رايه وراى النفس وزاى
الشيطان لعنة الله يحمل الشيء للشاهد ويكبب وفيهم كل وقت وجبر ولعنة الله
على الكذا بين والسلام وفيها فلا تنفع الى الله له علاقة كبيرا يعزبنا
ومن ان تكون الامور باسرنا جليلها ومهينها كموج يدرج ويعند افرح وتنبيه اذ هو الوجود
كل القلب بالجسد والله اعلم والقلب اذ فيه تحركت الجوارح وان سكن سكنت وان فلح
فاقت وان جاس جلست وان انقبض انقبضت وان انبسط انبسطت وان ضعف ضعفت وان
تقوى تقوت وان نواضع تواضعت وان تكبر تكبرت ومثل ذلك انفع الى ربه
الغلق ٥ شهود عظمته عز وجل ومن فيهم يكون الوجود باسره على مذهبه وعند افرح
وتنبيه قل يتربصا ربيم والله على ما نقول وكيل والسلام وفيها
بالروح نورانية من غير النور اذ لا شك ان الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها
كوني محمدا فكانت ومن نور على الله عليه وسلم تكون كل شيء وانهم بالروح مسى
النفس وما تكرر منها الا بركونها لعالم الكدر ولو ازغلت منه واستوحشت منه لرجعت
لوطنها الذي جاءت منه ومنها حضرة الزنانية فاذا الشيخ الجليل ولي الله
تعالى ابو يزيد سيدي عبد الرحمان المجذوب رضي الله عنه عنه

*

* اهتاز بيت بلاة الزوج * انما بنا روعا نيا *
* الساكنة باسباك العز * اهوانها ربا نيا *

الزعيم مذا والسلام ومنها فان قلت استاذه تلميذه على رضي الله عنه كلا واسعا وانت ضيقا قلت كلا واسعا وكلا ضيقا وكلا رحبا وكلا رحيبا وكلا رشدا وكلا غويا وكلا رضيعا وكلا غنيا وكلا فقيرا وكلا يعرف سلاحه لان علمه كلا اطلع من العسكر وعلمه كلا امر من اشتغل اذ كلا واحدا يقول كلا وهي الله تعالى سيدنا ابو الحرايب التريسي رضي الله عنه مراد من شهود الجمال فلا تاه به بالجلال ازعضه بانه وجلال ومنها با المخلص يلبس واحب من النبا من علويا كلا زا وسفليا لانه فوقها وعنزا حلال العلو وحلال الزغوسواه للابرو ويشملا وغير المخلص فلا يلبس به الا ان يكون اضافة الثلاثة اوتر حلا المحرمات واتمكر ومان اينما انبغي وانكح ما شئت وازكب ما شئت واكسب ما شئت واشكر ما شئت وكر كما شئت وان زانت عليك جمعة فانما الجمعة اينما المخلص

* *
اذا الحرام يلبس ثيابا من التعفف * فجرد عريانا ولو كان كاسيا *
فجيء بلبا سر الخز وكل عمة ربه * ولا تجيء بعمر كلا والعباءة *
فلو كانت الاثنيا تروق لانملها * لكان رسول الله حبا وبا نيا *
ولا كنها تعثر وتفتر تعيبها * وتبغض الزيرو والمعلاج كما ميا *

والسلام ومنها با سمع اينما العفيف اذا جيء به امر من افوره اينما قل كيثرع متوعرا من اجله به غاية التعب متولد من تلك الحالة ان اهل كرز الخزي اصل مزارا كبيرا اذ وعرت به كتابه لله الامر من قبل ومن بعد لله الامر جميعا واليه يرجع الامر كله فسلمت له امرك وكم قد نفيس بين يديه وان اعلمها اذا من محمد له كما قال شيخ شيوخنا وحي الله تعالى ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد العمراني الحسني بلبس رضي الله عنه وجع الدار لبلا بينما ان شاء اقامها وان شاء مدرمها وكما قال ابو حي الله تعالى سيدي العمراني رضي الله عنه * سلم لمسلم وسر حيث سار وا تبع ربك الفضل وذر حيث دار *
* با ستر حمت من تعيب وتمنيت وكملت وفقت والحمد لله والشكر لله والبشر كله * تم
النفس واعلم انها بالجملة بما يهما ولعز الله مركزي والسلام ومنها با لعين

45 46 47 48

ممما عرفه ربه عرفته المخلوقات باسمها واكما عتده اذه شيا باجمعها والعقد
اعلم فال الشيخ الجليل انشاذ فارض الله عنه منه تعلم ما عند من المكونات
علم بالمكون ونسبات المعبة بينك وبين سابر المكونات ومنه صحت معاملتك مع
الخلق عطفت عليك جميع الخلق بالسلام وقلنا رضي الله عنا منه عرفت
بشهود ربك تسلطت تعرفه وتدانيك على كل صفة فان عرفت ولم تجعل فاذا
الوجود وما فيه يعرفك ويحبك ويعظمك ويكرمك ويبايعك ويطيعك ويشتاق اليك
ويتلذذ بذكرك ويتعنا بك ويفتخر بوصولك وبتيه وانت تسامري عيانا وان انت
جهلته حيرتعرفه لك جهلك اذه اذكل شيء وفكرك كل شيء وذلك كل شيء واعانك كل
شيء واشتغرك كل شيء واشتغرك كل شيء واشتغبعك كل شيء واشتغلت كل شيء وان
واستبعرك كل شيء وشتمك كل شيء وجعلك كل شيء ومنعك كل شيء وبغضك كل شيء
وغلبك كل شيء فان ارد ايتي الفقير ان يكون ربعك فوق الارياح كلها وفوق الافراح
كلهم فاثبت بشهود ربك وقت تعريفك فانه سبحانه يبدل جهلك علما وضعفك
قوة وعجزك قدرة وفقرك غنى وذلك عزل وبعدك وخذلك وحشتك انسا وبعدك قربا
او نقول فانه سبحانه يغطي وضعفك بوضعفه ونقتك بنعته اذ منوهم وذل وبخل
عظيم سبحانه وتعالى والسلام ومنها فان بوضعك افقرك اليك ايتي الفقير وسلبت
لك ارادة في نفسك حيرودك من الناس من يرودك فاحذر من الانتظار لهم ومن ان يرد
قلبك عليهم حتى يشبعك فرضه بيك من يرودك فان الله اذا لم يغطك بباب يغلق لك وانت
تنظر بعينك وتسمعه باذنك والله عمل ما نقول وكيل والسلام ومنها قوله الله
يا اخواني ما كنت اظن ان احدا من اهل العلم رضي الله عنهم ينكر رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم يقظة حتى اجتمعت ببعضهم ذات يوم بمسجد الفرويين فتكلمت معهم في ذلك
فقالوا له كيف تصح رؤيته يقظة وقد مات صلى الله عليه وسلم منذ الف سنة وما يقرب وزيادة
انما تصح رؤيته منامانا فقال صلى الله عليه وسلم من رآني في منامه فقد رآني حقا فان
قال الشيخ عارف يتمثل في فقلت لهم حتما يراه يقظة الامر جلية المعاني او نقول
الادلة دارين عالم الاشباح منزلة في عالم الارواح ومنا ما يراه بحالة ورؤية الاجنة كلهم
فكر احيين ولم يتكلموا حتى قلت لهم انما يرى في عالم الارواح لانهم قالوا في بعض

ساعة اخبرنا كيف ذلك فقلت لهم اخبروني انتم اين موعالم الارواح من عالم
الاشباح فما عرفوا ما يقولون فقلت لهم فاين موعالم الاشباح من عالم الارواح
واين موعالم الكروبيم من عالم الصفا واين موعالم الملك ثم موعالم الملكوت واين من
العوالم السفلية ثم بين العوالم العلوية وثم بين العوالم كلها وقد قيل
انها ثمانية عشر الف عالم كل عالم تعالى منا مثل كما في حلية الاولياء رضي الله عنهم
والكل فرا نطوى في الانسان ومن لم يعرف الله من تولاه الله فعلى وصفه يوصفه
ونعته بنعته وقد قرن في سبحانه كثيرا من عباده وكان يقول ثم الى خاتمتهم رضي
الله عنهم قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي ابو العباس رضي الله عنه في
مباحثته

* اعمل فانت نسخة الوجود * لديه ما العالم من موجود *
* اليس فيه العنصري والكهيي * والعالم العلوي والسفلي *
* ما الكون الا رجل كبير * وانت كون مثله صغير *

وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي ابو العباس رضي الله عنه

* يا قاصدا فهمي عن سري * انظر تجد فيك الوجود بارسه *
* انت الكمال لم يفد وخفيفة * يا جاهلا عالم الدليل بانسر *

قلت فلا تبعد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم على المتمسك بسنته المتخلق
بخلقه ولا يخيب ولا يبعد ولا يبعد خير معز الاعتقاد فلا وقف عليه الى لقاء ربنا
انما يبعد الخير على من اعرض عن السنة واقبل على البدعة فجعل عرض الاوصاف المحمودة
الاوصاف المذمومة واستغرق في الشهوات حتى صار لا يعرف غير المحسنات والشبهات
واقاس ترك ذلك وسلك احسن المسالك فلا يبعد خير وكيف يبعد خير ومن عمل مثقال ذرة
خيرا يره ولا يبعد الا والله ولا والله ولا والله وقد اتى اهل الصفا رضي الله عنهم ممن الذين
يحبون زورته صلى الله عليه وسلم اذا تم فرض فراعوا بر انفسهم وتركوا ما هم عليه فهم
بذلك زورة الصفا عليهم واما اهل الخير فلا يحبون فيها ولا يزجرون عن حضورها لان ارواحها
ما فارقته قط والاماكن امانية وكيف يحبون فيها والخير ضد الشر والضدان لا يجتمعان
فيها تقوى الخير ضعفت الشر وفيما تقوت الشر ضعف الخير وبقي الله اي الخير فحسب
استولى على الشر حتى انهم لا يشتغلون الا به ولا يخوضون الا فيه ولا يتاثرون الا اياه

والنجباء بالغيب ولم يتركه الا القليل والله تعالى ما نقول وكيل ومن كان شانه مثل هذا فاين
ترد عليه المغالبة اذ من يقدر الا على من تركه واياس منه نفسه نعم اذا تركه واياس منه
نفسه بالمغالبة فحينئذ تعالى الله وعليه لما ورد على كثير من غيبة ثم ترحله من عالم الى عالم
ان لم يفد معنى الى ان توصله الى الحضرة العزيزة الربانية والنبوية وذلك ان
الرؤية المذكورة لا تحط الاخرة بعد تخلصه من ربقة عيوبه وتطهيره من ما يركن اليه
ويا عجبا كيف تنكر وتستبعد وتستغرب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقد
رآه بيقظة كثير من الاولياء رضي الله عنهم ورؤيتهم اياه كثيرة على عليم وقد
صدق والله غاية ولي الله تعالى سيدي البصير رضي الله عنه في قوله

* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * ويذكر الفم طعم الماء من سقم *

قلت من ازراه ان يعرف مذهب على الله عليه وسلم يقظة وانما يرى منامًا فليراجع
كتب القوم رضي الله عنهم كالشعراني والرملي وغيرهما يعلم ان ما ذهبنا اليه هو الحق
السيوطي وغيرهم رضي الله عنهم فانه يعلم منه رؤية الاولياء النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة ومنامًا كثيرة على علم وكذلك رؤيتهم لغيره من الانبياء والملائكة عليهم الصلاة
والسلام قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في
قنوم الملك في انكار رؤية النبي والملك وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي
في كتابه النور حيرة من انكر الشيخ ابو يحيى ابو عبد الله الاسواني المغربي بالمعجم كان يحيى
انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في كل يقظة حتى تكاد ساعة الا ويجيء عنه وقال
في النور ايضا قال الشيخ ابو العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويجاوبه اذا تكلم معه وقال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل لسيدي ابي العباس المرسي
ما تحب بكتبك هذه فانك لغيبة رجال وابدال فقال والله ما صحبت بكتبي هذه الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ لو حجب بحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكنه غير ما عرفت نفسي من المسلمين وقال الشيخ صفي الدين ابو المنصور في رسالته
والشيخ عبد الغفار في النور حكى عن الشيخ ابي العباس المرسي انه قال لخبر الشيخ
ابو العباس المرسي قال ورد على سيدي احمد الزاهي وقال له ما انا شيخك شيخك محمد

الرحيم بشارع النبيط فسابقت الرجلين فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي اعرفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فقال ارجع الى بيت المغرب حتى تعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى بيت المغرب فوجدت رجلا بالبيت
واذا ابا السماء والارض والغرش والكرسي مملوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجعت الى الشيخ فقال لي اعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال
الان كملت ثم يفتح لك تكرار فواتح افواجا افواجا اوتاد اوتاد ابدال ابدال اولياء اولياء الا
بمغربية صلى الله عليه وسلم انتهى وكل منزل تنوير الملك بانشاء روية النبي والملك
وفيه من مثله ما يكفي كل الحرة بغيرة من كتب القوم رضي الله عنهم من مثله العجائب
والغرائب وفي الترمذي رحمه الله بشماخ ابتداء امره حال شبابه وفي اذكار مدينة
بلا مرد بيع الله عنهم كل بامر عام الفيل وما فيه والله اذا كنت لا ترى نفسي وكل
احد اخر ولا كل شيء بانه الله تعالى لانك بنعيم ما فوق الله تعالى فوق النبي صلى الله
عليه وسلم او بنعيم ما فوق الله صلى الله عليه وسلم فوق الله تعالى وكنت برؤيتي سكر افاده ايما
ما حياة ايما وكنت افوق بغض الوقت سكر وصحو حتى يكاد جلي ان يتميز وذاتي ان
تمحى فقوة في قوة لم نعرفها ولم نسمع بها ولم يعرفها من بها وذلك بان جعل
شماخ قوة ضعيف وسخاوة بروة وعزة ذلة وغنى بفقر وفروة عجز وتاسيح
ضيف وبسطي قبض وتمكن انكسار ووجد بفقد وعلو دنو وواصل فاطع
وفرد بغير وروي صحي وصالح بفساد وزرعي خسر وزرعيتي اهانتي وعكس
فلذلك رسمت فرد الغريب حتى عشت منزل الوقت الصعب بلا وصول انتهى اذا
شكا الوقت فزحاسنه وكثف فبانيه واعلموا يا اخواني علمكم الله خيرا وزادكم
نورا ان منزل الفجر من غير منزل منها ثم كرا او فرا تنبطوا انه من الامور جائز بذلك والله اعلم
بين صابر الافعال ورضاعة لذة الصبور والاحرار والكبار منهم والصغار والالف غياب عن كل الخير
ومع ذلك ينعوه بكل الخير تقريبا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سهر ليلة
القدر ذاتها فلا تحرموا وتنبهوا لما يعين الوقت فانه اذا ان يعين فيه الخير الكثير والبر
الواضح الشهير والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها بغاية نصحي لك ايتها الفقير
ان تقوم بالفرض وبما تاكد من السنن ثم تواظب على استباقك من ورائك كما ينبغي وعلى النفا

النيابة والمكنة والقناعة وابتغاء ستحارة النبوية والتلاوة والزيارة والتمتع
والوضوء وصلاة الضحى وتحية المسجد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحذر
من الكذب والغيبة والنميمة والمحرمات والمكروهات والتعاذ وإذا ضبت عملت مسرة
واغتنيت به ما استطعت حتى تشرق أنوارك وتظهر ولم تخف اشرارك ولم تكن خفيفتك
52 أيضا الا نورانية ولم تكن ظلمانية والسلام ومنها الروح والنفس شيء
واحد نورانى من غير النور والله اعلم أيها النفيس وما تشرأى عاد اشير اليه للاتصاف
بوصفين وهما الصفاء والكدر والاظهر الصفاء والنفس هو الكدر وقال فلت كيف
ذلك أيها النفيس قلت ما دامت الروح عملت صفاتها وحسنتها وتمامها
وتمتها وعلومها وارتقاتها وسولا يصدر عليك الا نعم الروح واذا تركت ما هي
عليه من الصفاء والحسن والبهاء والنور والعلو وابتداع وتكدرت بمفارقتك لو كنتها
ويشكو فيها الغير احبتك صدر عليها اذ ذاك اسم النفس وتسمى بحسب مراتبها الردية امارة
ولوامة وغير ذلك كما تسمى ايضا بحسب مراتبها العلية ومبوكثيرة غاية وفرفيل
ان لها من الصفاتي صد والكمالات فان شئت يا اخي ان ترجع الروح كما كنت الذي جئت
منه ومن عالم الصفاء وتتركه عندك وكل غيرك ومن عالم الكدر فافعل فاعلم كيف
افعل قلت اغسل من عالم الكدر كما تغسل الشاة من جلدها وانسعه وتتركه فهو فان
فورا ينبغي ان شاء الله تتقوى ايد ترد عليك الصفاء فيعيدها النعيمة الفردية الشريفة
ثم تملك بها الروح وكنه ولعل الله من كنز عليك لا كرجع اذا ذهب علم الصفاء
ولا شك ان الروح لم يعلم حقيقة ان الله اذا تبين الانسان ما لا يعرف لا يحكم لها فان
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال له انهم لا يعلمون الله عن حقيقتها فلم يعرفها
بل عجز عنها أي عن حقيقتها وفرقا نوا حيز اذا وان يسألوك ان اجابتا فليتربص واذا
يعذبهم واذا ابدلهم يجاوبهم حشر عليه الله ما يقول لهم صلى الله عليه وسلم واعلم ان
العجز وصف العبد والعبودية تمنع الترقي فلذلك مدح الله نبيه بذلك اذ قال في كتابه
سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ورسوله وغيرهما انما اختار له اسم العبد
لان الشرف هو العبودية وفرفيل ان للنفس سبعة كلهم ذلك اليس على اهرمن خلقه
53 الا على بن عزن فقال انا ربكم الاعلى والسلام ومنها فلما فسر فراعون على الثلاث

يا اخي فلو بهم وجزا رحيهم وتركيهم هم بكم ممن مع وجوده علمنا بهم وعلمنا بهم وامرا بهم
وفرقا من سلم منهم منه غاية وكثيرهم لا يخرجون الابد ولا
يغيرون الامر والمعنى كذا الله تعالى لم يزل علمنا لهم مع انه سبحانه وتعالى
قد جعل لكل واحد منهم منا مثل ما جعل لنبيهم من الاجر والله لو علموا
فاشتغلوا بالمحسوسات عنا ولو علموا انا نجزيهم انفسهم انهم فيما يجزى الاشاجل
لهما والله عالم ما نقول وكيف فان قلت كيف جزى لنا بر عشر اخرت فلو بهم وجزا
رحيهم مع وجوده علمنا بهم وعلمنا بهم وامرا بهم قلت وقع بالجميع ما وقع ابدا
النادر منهم والنادر لا حكم له سمعت انشاني رضي الله عنه يقول الدنيا
قد دخلت مع العلماء في علمهم ومع البقراء في بقرهم بسلبتهم خفيفة ما بالين بهم
والله قرنا فذاك رضي الله عنه والسلام ومنها اما ان شئت ان تقضي حوائجك 54
بغير سبب فيما بالك من عنا وافبل على ربك فانما تقضي ان شاء الله ولو تركتنا بالنا
وافبلت على ربك فيما لذاذا ما تريد من خير الدنيا ومن خير الاخرة ولكانت لك الغنى
والعلماء كلهم لك والله رضي والكرامة فان على الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه
عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين واسمع
ايها الفقير ما قلت لبعض اخواني رضي الله عنهم ما من حاجة اطلبها الي قط
فلم اجد عنها وافبلت على ربي الا وهي حاضرة تزيري كيف كانت او مغيبة بقدرة
القديم العليم وترى ان حوائج العامة تقضي بالسبب فيما وحوائج الخاصة تقضي 55
بالله عز وجل عنها والله فبال على الله والسلام ومنها بمن ينبغي او نقول عزني
شهود عظمتي ذات الله فلا يمكن الله ان يكون معظما عندك كما فقة عباد الله ومن
كان فعليه لعنة الله والملائكة والناس يغتر بشهود عظمة الله فلا يعظمون الا ما يعظمون
من عظم الله او نقول ان الله اذا اشد ان التعلق بالله فمن قلة الطمع فيه بالله ثم
ولو عظم ان الله لعظمة الله ولو عظمة الله لعظمته تخلوفات الله والسلام
ومنها فاسمع ايها الفقير ان البغض من الناس فرض عينا فخوالله ابتداء وكان 56
ساذه معنا تارة تتغير فيه وجانبنا وقارة تضعف وتذل والمرء كلما فيهما فخر ان
يوم معه اذ كرفاه مذ اكرته فلبيته فدخلت الى جميع قلبه والله اعلم بغيبه فجر مرتب

ذالك بشئ من الدنيا وقال لنبينا ميلا كبيرا فاذا به قد رده ◎ لنبيه الذي يحبه وهو لم
تكن له خبرة بما فعله فجزاه الله عليه خيرا كان ليس على وجه الارض من يعلم منه
الوفاء بالعهد ويأتي الينا ليعلمنا مما علم اذ كان به جهة ونحن به اخرى فلما كلمنا
واجبنا الله ورده علينا كلامنا رضي به وجهنا بعنه وغضب وذلك بحضرة جماعة من
اصحابه رضي الله عنهم ولم تكن عادته معنا قبل ذلك بعد رزقنا فلم يعد رزقنا موقوفا
علينا بعلمه جزاه الله عنا خيرا ونحن نريد كل الناس ان يريدوا مثل الشريعة وكنا اذا نقبل
قوله الآن بعضه ونجزئ عنا لما ذكره فلما امتنعنا من قوله فعله تركنا اذ ذاك ومشى
الى تعجيز اصحابه كانت لهم فيه حاجة فينا ومحبة حاد فيه فجاءنا انهم قد كانوا
خدعوا بالحال ولم يعلموا ان العلم فيه حزبهم عن نيتهم ومحبتهم وجزمهم وكذا ان يقلبهم
الى ضد ما هم عليه بغير النية الصالحة والمحبة الصادقة وكذا لله الله بدا ره نا من حالة
التجزيء الى حالة الاسباب وكنا نقول له نحن اذا رجعنا الى ما تريد منا فنحن رجعنا
لان كلا منا قد عرف تلك الجهة ومشى وانما انت قل يلين بدا الله الجهاز من غير ليل يا خذ
كما اخذ كثيرا من افرانك ومن كان حالك اقوى من حالك ولا بد ولا بد ان يثبت سلامته فسمع
ما اقول لك ولا تكن عليه ولا تكن على غيره والله يا خذ بيدك يا مسعود الى ان قرب العصر به اذا
تعرف الا من كعادته الناس واكثرهم معرفة له ولا تعرف المعاذير الا الله من الذي توصل اليه
والله ان اردت تعلم من الحسرة ما جرى ونشعله منه كما تشعلنا وعاديه كما معه تعاديا
وسر كما سرنا واراده تدبيا الى فالمعاذير لا تطمع فيها ولا تعلق قلبك بها اذ كل ما تكلم فيه
تمنع فيها وكل ما تمنع فيه تكلم فيها وكل ما تضعف فيه تتقوى فيه وكل ما تتقوى فيه
تضعف فيه فكان لا يقبل قولنا حشر سلبه الحس الذي كنا نحوزه منه من المعاذير التي وردت
عليه يعيشها ولم يترك له منها حشر اجتماعنا والله يعلم ما نقول وكيل والسلام ومنها
بالذكر الله فلك اذا وردت زاده الله قربا اليه لا كن احوزا ان تعلم حشر تعبا وتعلم اذ فلك
على الله عليه وسلم اكلموا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حشر تملوا

* واخشن الرسائل من جوع ومن شبع * فرب تخمة شر من التخم *

كما قال ولي الله تعالى شيرين البصير وفقه الله رضي الله عنه والباطن ومن القلب انه تجره
خفيفة تجره الخاطر والله بلا ولا تكمل ولا يته اخرنا الله اذا كان ما بيا صينا بعلمها وما

بكفايم فاياك يا صغيرنا ولا شك ان المتجبرين الظالمين والباغين هم اهل النار او تقول من
اهل الطريقة رضي الله عنهم بل قهم اقوى من فكرة التسبيح ومقامهم اعلى من مقامهم
ولعن الله من كذب عليهم اذ ميز فاشئة ثم قراغ الباغين وثم قراغ الظالمين ولا شك
ايضا اذ الظالم عامل من الباغين ومنه يرتع او يجمع اذ مزاولة طرق فرقال على الله عليه
وسلم الاذان في الجسر مضغة اذ اصلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد
الا وهي القلب وفي العلم الفعلي بيته ما استودع في غيب السرائر كهف في شهادة الظواهر
بمنزل ما عملنا على التجرير ومزاولة عمل غير نا عليه ولا شك انه مقام كبير وفرسخ ناء وفي
الله تعالى شيخي ابن عطاء الله رضي الله عنه من ائمة الحالية اذ قال في حكمه اذا رأيت
التجرير مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوات الخفية واذا رأيت الاسباب مع
اقامة الله اياك في التجرير اخطاك عن ائمة الحالية وخبك ان تنسى نفسك والتجريد
والاسباب وكل شيء بربك والله يا خذ بيدك واذا عزمت عليه فتوكل على الله اذ بتجريد
من شواغلك تتقوى فرزانيتك وبتقويتها يتقوى يقينك وبتقويته تعلو همتك وبعلو
همتك تصل الى ربك وهو طريقك الى ربك وهو الذي الى العلم به والعمل ومنها 58
فاما الحالة التي ترى عليها الظالم البغيض فهي التي عليها باطنه لا محالة كما في الحكم
الفعلية بما استودع في غيب السرائر من شهادة الظواهر وزاد اينا البغيض تارة
تميل الى اهل الظالم وتارة تميل الى اهل الباغين وتارة تقبل على الجمهور وتارة تعرض
عن الجمهور وتارة تنشط وتارة تكسل وتارة تقبل الخير وتارة تقبله وهكذا
وفي كلامه كل الطريقة رضي الله عنهم واما هؤلاء تلعب بك منكرا اذا باقاني
حالك واردت ان اخبرك وعاينة نصيحة لك ان تتوب الى ربك مما انت عليه من اهواء التي
تلعب بك ولا تقتني الا من يزيدك الى ربك من غير تغليط واما تعلقك بكل اجر اعجبه
فليس لك فيه خير اذ قال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولا شك
ان سالمتك وسلامتنا وسلامة كل اخر اخره الافتراء باهل الشذة الجمهرية وهم الجماعة
المذكورة فيما حرينه على الله عليه وسلم غير الله مع الجماعة اذ لا شك انما على عمد الفصل
كانت قليلة فيكن وتكون الجماعة في رجل واحد اذا كان راسخ القدم في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقد تكون الجماعة الكثيرة جماعة اذا لم تكن على سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون الرجل الواجل ايضا افقر اذا كان قلبه
على قلب نبي الله تعالى سيدنا ابراهيم عليه السلام اذ قال تعالى في كتابه ان
ابراهيم كان امة قانتا الاية والسلام ومنها فراغ القلب النفساني وذل
والشيطانية ان سلطت عليك وارد ت نفسيما او تقول ذ بعمنا عندك فاهرب منه
واقبل على ربك واسلب له ارادة نفسك وكن ممتثلا ايما فانما تزيد عندك
ذلة فاقيد ابرا والسلام ومنها لمن شاء ان تصرف عليه الاية الكريمة التي
هي قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كما صرفت على غير
قليل فليفتح بزالدنيا باذن شيء منها وليعلم نفسه عنها اذا فتراء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وينعم اشياخه واخوانه وعباد ربه كلهم بغير التعظيم فان كان
كما قلنا ورد ت عليه وارد ات الامنية وهي معلوم ومنية تجرد بجرد انها باسباب
رحمة وزعم رحمة وريح رحمة وبرق رحمة وبرد رحمة وغاد لهم الرحمة ينزل بقلبه كل ساعة
وخير وذلك على جرير وعلى جرير ومزايب منزا بالعلاوة والقرى والسلام ومنها
فالسياحة اذا كانت لك في الباطن اتما التفهيم لم تكن لك في العالم واذا كانت لك في العالم
لم تكن لك في الباطن وقد يتسع الباطن لبعض العالم كما قد يتسع العالم الابعض
الباطن وكلاهما عليك العلوم الرسمية مع اشتغالك بالعلوم التفليدية اوقد يجتمعان لك
الباطن ما دمت مشتغلا بالعالم اذ الغرض ان تكون في الجهتين فمهما كانت في العالم
لم تكن في الباطن ومهما كانت في الباطن لم تكن في العالم واذا كانت بحسبما يكون الميزان في
جهة دون اخرى اذ قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا
تميلوا كل الميل ولا تقول بتعلقك باحدهما انما تقول اجمع بين الجزء والشلوح او بين
الخفيفة والثقيلة او بين السكر والعسل او بين الجمع والفرد لا يكون الا للاقرباء من
الاولياء رضي الله عنهم واما غيرهم فلا يكون الا على الشلوح دون الجزء او على الجزء
بلا شلوح او على الثقيلة بلا خفيفة او على الخفيفة بلا ثقيلة او على الفرد بلا جمع
او على الجمع بلا فرد او على الشكر بلا عسل او على العسل بلا شكر او على غير الشلوح والجزء
ومن الموجود الا اندر في جملة الجمهور او يقرب منهم والسلام ومنها بالمرحز الكبير
ايضا التفهيم موهب الزنيا التي يصيب القلوب بها الحب الذي يصيب الاشجار اذا الزنيا

بين نبينا ﷺ وبعدنا من ربنا ونوبه حبنا الذي سكن قلوبنا للتلاوة ايمانا ﷺ عضنا وبنا
وبه حبنا عند الاحبا الذي سكن قلوبنا والسلام ومنها قال النبيء بين الذي 63
ﷺ مالة ان عضت ﷺ حرعض له الخير وان غاب عند الخير اذا لهم من نبينا
عليه السلام ﷺ سائر المملوفات ومع جلالة قدره وعظيم شانه من عضه لذة النبيء
التمام عند ربه ابرخ الكيم ومن قبلنا والسلام ومنها من اقبلت عليه الدنيا 74
انما الغبي ولم يعرض عنها انما اعرض عليه فيه على الله عليه وسلم ممنون المغرور
او تقول من انا الكبر وكيف لذ ومن وقر الله على نفسه بعجزه والبزعة بوجهه والعيا
بالعقد فلوزر انا على الله عليه وسلم لا قصر نا لما اعرض عنها جبر اقبلت عليه ومعاذ
الله ان يرضى لنا ان نبرك الفاني بالباقي فلا تغتر وابغير زاد على الله عليه وسلم واعتبر
بالرجل الذي اخرته من يزيد وحكايته ﷺ كتاب الله سبحانه اذ قال تعالى فيه
ومنهم من عاهد الله لبن اتانا من فضله الاية بادغموا منا وابطروا النعمة ﷺ انما
عنها تسعروا وبه تاغروا منها الا قال بذمته ولا تغيرون ﷺ الله لم ﷺ لبنا بكم ﷺ
مسكنكم ﷺ مركبكم ﷺ امورلم من حيث مرو اقبلوا ما وجدتم منها وازخروا به واقنعوا
به اذا القنا عمد راس القنا ومن اقبال الطبيعة عند تغير الغبي يزوى اخر فرق ما يكفيه
اغمر الله عمر قلبه ومن تمام نعمة الله عليه ان يرزقه ما يكفيه ويمنعه ما يطغيه
اذ قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض اذ الرزق الجم وخير الرزق الجم وخير
الرزق ما يكفي كما ورد وقد روى ايضا ان الدنيا لم تمل قط الا بغت وما بغت ما رئي انه
مر اعتر فغر قد بغى ويا عجبا من مراميه ﷺ الاسلام ومن يحزن على مراميه ﷺ الكفر ومن
يضع يده ﷺ ويعض عليه على غيظ ويكابد عليه مع ان الحزن عليه يبس والبكاء عليه
وما اقبح حال من يبس العرق ومن لم يشع واقبح منه حالا اذا اشع ولم يعر نفسه واقبح
واقبح ان عاش اعرابيا ومات اعرابيا ولم يعر نفسه بل يغني بيد العرق الى ان مات بيد بلا يتبع
بعافل ان يحزن على الله صاري الزبرج بمنزل النصارى حتى لا يكون مراميه امنزل الدنيا ومنزل
الغبي ومنزل الشيطان لعنه الله ومنزل الهوى او نفول ومنزل الوهم *

*	انى بليت بلا زبرج يزهرني	*	يا للبرايا فوهم لي توقيري
*	ابليس والدنيا ونفسي والهوى	*	يا رب انت على الخلاص قديري

فاذا اجريت نفسك ايها الغفير من ان اغمز ايك الذي ترتجم معدة ايها المجنبيز اذا حزنت
على من عند النصارى من انه سارى وامتهمت واغتممت ايضا من اجلهم وبكيت عليهم
حتى تحمر عيناك او يعلمهم انهم فعلوا بامر ولك انه جرا تعظيم والثواب الجسيم والعلى
ومنها فلا يجب من يتجرد انه بعزان يتوبا من كل ذنب ثم انه يرجع اليه والتائب من
الذنب كمن لا ذنب له ويعلم ايضا من كل ما انه يعنيه ذلك ما امر من امر كذا فعل بالامر ان يتجرد
من اسبابه وذلك بان من يتعلق بالمعالي حيث يتخلى عما ذكرنا ويؤثر نفسه من مواضع الاحتمالات
كما قلنا من ان الخلق انهوى تنتج العلم انوهمي حقا والعلم انوهمي ينتج التغير الكبير
والتغير الكبير ينتج الشكر والله ومتاع بالكلية ويرجع ما جبه بالحضرة الربانية فاذا
تعلق بالمعاني التي قرره عليه من حضرة ربه فلا يخاف من يجوعه انى ما تركه وذلك لان
اريد تلقيمها باخرى فلا بد لها جبة ان يدفع اعضاءها انه فاما ان الله منها ليرجع
الماء الينها وحينئذ يعيش او نفول تنتج وتسمن والتغيير ينعدم ان بعده مسايل به الغرارين
الدنيا والغرارين الناس والمسالك الجسر والمسالك البحر فلا يعبوا بها المتجرد كالناس فلك
يعلمها ولا شك ان الصوفي يحمل ما جبه على ان يعلم الناس ما يكرهون منه كاكل البصل
بالشوى او اللبعث او خزا او البغل او كباب او ماج او املج او السبانخ او السلو او بشوى عين
ويجب الحذاء ان يكون على مثل المخمر امثل الفروة وهم ينعلون اليه ويتا سبون عليه
ولا يا كلون به غيبة عن امثل الفروة او وضع السفاه سلة ليلا يمر عليه ذلك اذ لا
يجب ان يمر عليه انما يجب ان يكون كالكلب او اقل من الكلب ويجب ان يكشف راسه
اقل مرة ذكرنا وغيرها كذا فاربه وعشيرته واحبته ويمثل الناس كلما منعهم الكبر فوارب
او ما شاء الله ويكبر النعمة جيرانا كل ويفتح قاله كبير انما ويلبس الشابة المغلوبة
وحير يجلس يمر خليله ويمر فمنا ولا يجمعهما ويكشف عن فرج لا عن فرج بل يتزوج
عوزة تشوى حيفا لان يعة المجزية وليعلم مرة انه بعقله ويشكو ممن يتعلم
عليه مع وجود من يكرى ان يكون حاضرا وبه يفا بله بشيء حتى يشعر غرضه بجنبه
واذا ايته وليس الساسية امر شوفة البنا لية النفيسة الخلاصة احب الى اهل
الحزن من انه سبا به التي تشغلهم من غير الناس فمن اراد امرهم ومن اراد غالهم وبه
شكا ان الاخوان التي ذكرنا هم نسك عندنا وسيلات عند غيرنا والسلام ومنها

فاسمع ايتها البغيض اني احب من يكون على خلق عمر بن نفيله بنكر ان يكون على غرر من
الفروع والمحرمات والمكروهات ليلة تنقلب حقيقته النورانية الى حقيقة كلمانية
كما وقع لكثير من اهل الطريق فغرز ايت بعضهم يعالج الشريعة المحمدية وبنا في
وان قلت له خفف بريدك يقول لي ما مولاك مشوع ان نفسه تشبه نفس عزرن ونفس
النمرود والبخول ولا تزال الا بالقهر ولا يحل بتغيير وغيره ان يكون كذلك الا ان غلب
عليه السكر حتى غاب عن احساسه غيبة بين غير شعور فحكاية ابن الشيم ابي
الحسن علي بن حمدون بن يزدهور وكان ابن الشريف سيد محمد بن علي بن يحيى الغمي
بشار وتا وغلا بر بما رضي الله عنهم من غاب عن احساسه بشهود عظمة ربه
كهذه فهو معذور كما يؤاخذ اذا اريد على القابل وهو كان نفسه تشبه نفس عزرن
ونفس النمرود قبل يعذر ثم عما قليل يؤاخذ اخذ ابن اللغة الا اذا لم يمض من
يحين قالوا ثم يعذب وان فعل ذلك بين غير شريعته نمرود عزرن والنمرود وابو جعفل
لعنهم الله سواء الا فضل الاخير هم على الاخرين والله يتغمدهم برحمته وكرمهم امين
وكل خطاء والسلام ومنها ان مراد ان تريد المحمدية وجعفلية بين وجه
محمد يتبع وهو البنية الصالحة والخليقة الحسنة والطبع الحسن والخلق الكريم والتوقر
عند الامر والنهي من غير تبديل ولا تغيير فانما تريد وجعفلا وبئس ما تمنى والسلام
ومنها قل تكلف من يا تيك ايتها الشيخ بان يقول الله الله الله هذا ايمانا او
يعطيه هذا ايمانا او يضوم هذا ايمانا او يتلو اهذا ايمانا وحالته الميمان هو الزنيل والكب على
الفيل والنقال وكله بالمفروض وما ذكر من المشروع وترك ما لا يغني والانخلاع
الكرمة باذا ذكر الله تعالى مرة واحدة او صلى صلاة واحدة او قلس شورة واحدة
وبعد ذلك له ذلك مع الحالة السريعة المذكورة خير من ان يعاود ذلك القعمزة مع
الحالة الزميمة التي بين الميمان والتزنيا والكب على الفيل والنقال والا ستغفر الله ثم
الصلاة والله يتغمدنا والسلام ومنها ما ذهبت باشتاقي رضي الله عنهم
على اثير وما غير وما ته والف فزاد في ان يا خزيبي بعض اله صايد اذا كان مراشيا في
الفزار العظيم وعزم على ان يتخذ لنا في شيخا لما اتعزز به اقال لا يزال الله زين الشيخ له
متعلق به ذلك بلما اعلمته قال رضي الله عنه خذ بيدي انت اذا كنت قد اعلمته به فا

ذالك فذكرته ما كان يذكره في مثوبه رضي الله عنه فبعثت الذكرى ببركة اخذه
الشافعي الشريف رضي الله عنه لذلك حال الزمان بيني وبينه بانتقال عنه بن عامر الى
قبيلة بني زوال التي تركوا باسلا بنا بارك الله فيها وبقي الاستاذ بعامر البناء بلا تمام
ولما عرفت عمل الرحيل الى القبيلة المذكورة قلت للاستاذ ليس لي هناك من تتعهد
بي اذ ما لا يقوم الا بزاك فقال في رضي الله عنه الذي كان رضي الله عنه فزوا الزوج
المعنوية تكون عمل بي اوزارا ما بكرت عليه القول فقرة اخرى فقال في ايضا الرسم
فيه كذا وذيه وبري جاء ذا رجل كم الله مثله في الا صلاح فبنيه ما زاينته وزاني في فضي
الله حاجته اي حصل مقاصد البنا والبناء الول وهلته والله على ما نقول وكيل ومعنى في بعض
النسخ به وسري وانتفت بي بسبب ذالك الشكوى والاه ومقام والجمع لعبد والشكر لعبد ثم
اشافت نفسي ايضا الى الاذن من العبد ورسوله على الله عليه وسلم واظهرت اليه
اظهر اذا كبر فيهما انا ذات يوم موضع حال بوسط غابة وانا حينيذ سكران طاحنا
مستغرقا في غابة الاستغراق في السكر ومستغرقا في غابة الاستغراق في الصحو جامعا بينهما
وفريا بينهما الفرق الكبير اذ سمعت خطابا من ذاتي باسمي وذكر فاذا الذكرى تتبع
المومنين فسكر قلبي بذالك وانعماه وايقنت ان الفتاح هو الله ورسوله على الله عليه وسلم
اذ كنت ما فحص تيزاك كم تميز اي باذنه والنبا وقيه وكذا وقع الغين خزن عامتي بن ذا اتي
باسمي وذا له كيف يعرف به انما يعرفه من عرف الله اذ الله سبحانه قارئ يحاسب
عبده بن نفسه كما وقع لنا وكما وقع لغيرنا فقال الشيخ الجليل والعبد الله تعالى
سيره ابو الحسن الششتري رضي الله عنه وسمعت الفتاح هو الله بن ذاتي من مكاب فرب يا حياتي
وانت به ذا تحاسبني اذ تغيب وقارئ يحاسبه بن جنسه وقارئ هو الجماد اذ وقارئ بن
الحيوانات وقارئ من الشواء وقارئ من جمعة واجر وقارئ من ساير الجهات وذا يعرف
ذالك الا من عرفه الله وذا يحمله الا من فزاه الله وفز بغيب الهوية الكريمة التي
شرحت بها من ذاتي باسمي ممزوجة بالجبر وهي نحو الغين ايضا اي اذا كم والله على
ما نقول وكيل وهما وقع مثل الا من جاء المرسوم بالجيب بغير ما زاينا هم وزانا
فذكروا وتذكرنا وانتبعنا منهم وانتبعوا منا وربحنا منهم وربحوا منا وكان ما كان من
الخير والشر والفضل والبركة والعناية وذالك بالفضلة الذي هو الله وقع الله عنهما

70 كل دليلة والحمد لله والشكر لله والسلام ومنها فالسبب للبغير إما لم يرتبي
ليمر به من عرف ازعاجه من عالم الخير الى عالم المغنى فلو كان في عالم المغاني
لم يحتج الى واسطة ومن اين خلق في المغاني وانما المغير هو بكيف يتصور
ان يمر ومن به الغرض بغير جرى على السنة الناس حتى يخلق واشتهى فاذا اردت
ايتها البغير ان ترى من شيئت فتسبب به ولا تدنه في المغاني حتى تحمل له فاذا حملت
فحينئذ ربما فاندت بذلك وفرت بهشت غاية جهدك واخواني البغال فلم نجد فيهم
من رحل من عالم الخير الى عالم المغنى ابدا الناس ولا الناس رحل له بساتة والله عالم
غاية ثم تشبثوا ايضا بالسبب التي منعهم من ورود المغاني عليهم مع وجود تجريدهم
من الاذن سبب والشباب ومن الاذن غياب واذن صحاب فوجدت محبتهم للدنيا وسكونهم الى
اليفها الذي لهم الذي بهم بغرورها وتجرها والتماذكها فاقفل انهم قوابل الزوال ولولا حب
الزينة والركون اليها لما لم قوابيه وقد يصرف النقاد ومن لا حاجة له بها اذ هو
حاجة بالمرة فلمن خرج حبها من قلبه فتشتد ايتها البغير وقل عنا لعل شيئت ان اردت
ان ترده عليك المغاني كما ورد على غيرك من اهل الحيرة واكثر منهم فتاخر عمر الدنيا
وعن صابر شاكر فانما ترد عليك بخير منها الفحيمة الغربية الشريرة فتاخرت
ايتها عن اهل ابعدك ولعن الله من كنت عليك اذ اشكا ان الله تعالى فرجعل لك ولكل
واجر واجر من الثابرين منها مثل ما جعل لهم من الاجر فلو علموا ما استغلوا ابتغاء
ولو علموا ايضا لوجدوا انفسهم انهم فيما يجزوا به ساجلك والله عمل ما تقول وقيل
71 والسلام ومنها فلما رايتها البغير على الصفة اذا ما ترى تحيا بارفلك كيف ذلك
قلت فقال الشلحان الشريف السعيد مولاي اجل الذهب رضي الله عنه عند الموتى الاشم
سيد ابو الشتاء الحمار رفع الله به ان جعل لك الخير من واد صبوا الى واد وزعته فقال له
بالله تعالى فرجعل لي الخير من الغير من الى البغير وقال ولي الله تعالى سيدي عبده
السلام اذا قال لك عمر ورضي الله عنه سير اخبر الخضر عليه السلام بغزارة علمه
عليه ورد عليه السلام واستغل بشغله ولم يلتفت اليه سوى رد السلام فقال له
اذ ذاك اهلا بحر يتني فقال له مرانك فقال له انا الخضر فقال له اشهدك بملكه
72 تكون الصفة العلية والله ولك والسلام ومنها فقلت لبغير الخير المحمود

فلوبهم بالغفلة والقسوة والكبر والرياء والعجب والتبختر والفخر وغير ذلك من امراض ابدية
فكر بالم الضرر وانقض من عمرك تكد وبر سابر انعمائك ولا تغم ابدا بالمغفرة وبما تاكد من
المنن واترة سيئا اه قد بعدك كثرة انعمائك مع خبث قلبك ولو عملت ما علمت انما
تبعد سلامة صدرك مع ما بر من الله عملك وافعل عمل يكبدك معها ولا يكبدك صيام نهار
وقيام ليلك او عبادة دهرك كلها مع مرض قلبك واشتغل انك فيما يكرهه الله منك والبعد
بالله من حالك ومن حال اشباهك والسلام ومنها فانه قرئ كثيرا من الفقراء وكثيرا من
اهل العلم وكثيرا من المتاسبين على عباءة كثيرة ولم يعلموا لهم من سير هذا ما هم فمن
انهم منها اذا يخلوا بعد اليوم من احد امرين اما جاهل او مغرور فهم في اذن ذلك من تهمة بهم
في توجيههم اقول بهم اذا هم لهذا العهد بعد ما اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على ربهم فاجد
باجتماعهم فعلوهم باقية على ما كانت عليه من حال الغفلة ومن حالة الخسيسة
والبعد بالله ولو رايت فلوبهم جواهر لم ازل من الدنيا والقوا بها خزي الدنيا
والسلام ومنها فانا علمنا انما الغفير اي كتبت ليغفر الفقراء انكم من حالكم
عليه من حال الغفر بعد السلام عليكم لعل الله بكم ومن كل هلاك انقذكم وايانا ثم
بلغنا انكم فرقتم عيونكم واشتغلتم بغيوب غيركم او ما تعلمون ان في كتاب الله تعالى
اقامر من النار ابدا وليست لكم عيون حاشى من سلم من العيوب ان يرى عيب المحبوب
فلا يرى العيب ابدا الغائب واي عيب اعظم من رؤية الله غيرا ليته قرن ابدا اياها
فانا اقبل واكم ان النار واشد ان الغفير والمليح كل منها لا يرى الله وجهه في النار
فكر عليها قرى المالح وكم فيها قرى الغفير قال الشيخ الجليل وفي الله تعالى سيد العصيم
رضي الله عنه * فرقتم الغفير فوق الصخر مرقده * وقلتم الغم كم غم الماء من صفم *
ومن اميزاه صحيح والله اه كنا مرضى لكان الماء فيها اه مرا ولو كانت وجوهنا المغبرة
حسنة لكانت وجوهنا الخسيسة اه حسنة اه النار كما قرات للناظرين من وجهه
مليحا زاد بهم وجها حسنا ومن كان وجهه فيها زادهم وجها فيها ولا يمكن ان يرى
المليح من كان فيها كما انه يمكن ان يرى القبيح من كان مليحا ولذلك من قال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى ابو الحسن رحمه على الحرة رضي الله عنه *
* فالعارفون رأوا ما ينظرون بها * لصفاء ما بهما زادوا وجوههما بهجا *

وذكرنا فيما انتم واصبح منكم اذ كنا نستفيح اخوال النابر ونستخبر اخوال
انبيائنا وكان مما ذكرنا عمرو كثير من النابر كالشيخ الجليل ولي الله تعالى عز الدين بن
عبد السلام والشيخ الجليل ولي الله تعالى سيف الدين الفزاري والشيخ الجليل ولي الله
تعالى تاج الدين بن عطاء الله والشيخ الجليل ولي العهد تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي
ونفع بهم رضي الله عنهم فلما فتح الله بحلمه بريهم ونور سرائرهم وازال حجاب
الوهم عنهم بحيث اذا دار على الفتح فلم يجدوا له خبرا سمعوا انينا الضعفاء فقال
بعضهم لو كلفت ان ازى غيرهم لم استطع فاذا بذا غيرهم معه حتى اشعرى معه
وقالوا * فلو عرفت ابا له ارغبا * وكذا الغير بمنزلة ممنوع *
* فلو جمعت ما خشيت افترا قا * وانا النوم واصل بجموع *
وقالوا ابى الجميع ان يشعروا غير الله وقالوا
* الله فرد ذو الوجود وما حوى * لو كنت مرتاد النوى كمثال *
* فالكل من الله ان حققته * ممزوج على التفصيل والاجمال *
* واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه لا وجود ولا تمثال *
* من وجود لذاته من ذاته * فوجوده لذاته عين محال *
* فالعارفون فنوا وما يشعروا * شيئا سوى المتكبر المتعال *
* ورأوا بنور الله كل الخفيفة هالكا * وبه الفعال الماضي والاستقبال *
وهكذا ولاية فرد الذكر واسع وفضل الله وكرمه وجوده ورحمته اوسع واوسع اوسع
وجريم ما ينكر ويكره ويستقبح ويستفظع ولاية ذكر الله تعالى وصوت الله تعالى اتى امر قابيه
بسجوده حيث قال في كتابه وصوت اذن الله اذا رفع ويذكر فيها اسمه الاية وانتم
تعبثون وتلهون وتمرحون يعتكم بعباده الذين لا يقبل ما عملته بل يرده عمله ويضع به وجهه
ويه يستخسفه الله جامله او زاد عن نفسه ولا نرى من يعبد الله بناجيتكم كما ترجمون
وانما نرى بعض العلبة يفرون ولا يتملون به عما تابوا وفاتهم وانما استعملوا تابعة
والمشيشة والبراءة والغيبة والنميمة ومثل ذلك مما نهانا فاربنا عنه فلا كلام لكم
ولا لهم على ذلك ولا فراكم تسرعون الى شيء مثل ما تسرعون الى الكلام في اهل الطريقة
رضي الله عنهم ونفعنا البلوى بما انتم عليه في سائر اليله فاسئل الله ان يتاب الى

الله

انو الله الذي قال يا ايها الذين آمنوا لا تشتغلوا عن الله بهم وغيروا بهم كذلك
ذكرني فلا تغفلكم منا وحاشا لله من ذلك ولكنا من مكر الله اية القوم الخاسرون وحاصل
الخبر ان ازده ثم النعيمة والسلامة من البغيضة فتوبوا الى ربكم من قبل ان قال
تعالى في كتابه وتوبوا الى الله جميعا الاية وقال صلى الله عليه وسلم توبوا الى
الله فاني اتوب الى الله في كل يوم ضعف مرة وفي حديث اخر مائة مرة ومعنى ان الله تعالى قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد علم الله عليه السلام كل ما يقع في المقام ما قبل
ومضى وكل ما في مقام وجد كما اعلم ما ازدى قبله وازكى مقاما عليا اي مقام وما اسنى وصلنا
مقاما قاب منه كل الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين والاخيار حسنات الاحيار
سيئات المقربين وله ان يدوم على التوبة ورد الى الله ورد الى المقام الذي انزله واجتنبوا الكذب
والغيبة والنميمة والمحرمات والمكروهات باسرها وتنبهوا لما به فد تحنث فلو يكم
من الخبايث التي حرم الله عليكم ما كتم منها وما ظهر فالظاهر ما انتم عليه اينما
الحلبة الفاعلين وفرة كرياة وازدحناة وانباكمنة ما ازده فاذكر من كبهر وريا وحسبه
وعجيب وغيبة ونميمة وسبي وسبه وحرير وغل وغير ذلك من الخبايث التي لا يحل لهو من
ان يتحرفلبه بها انما يحل له ان يلهج منها بالليل قبل النهار وهو الجلوس قبل القيام اذ ان
انكنده ذلك وابة واصبحت على الكثيب بلاد المغرب باسرها وهو الحوازم وانبوا منها
فان وجدوا قلبا يعاودنه وليلا زمة حتى يلهم لله قلبه من الخبث اذ اهانه ومن ساءهم غيوبه
وان لم يجدوا فان المغرب فليتوجه الى بلاد المشرق حرسنا الله من حينه وهو يتاخر حتى
يمشي مع الحجاج بل يسرع الى ذلك ليلا يوخر التوبة فتجب عليه توبة اخرى لان تاخير التوبة
ذنب تجب التوبة منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له كما قال صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية ومن ازيقبل التوبة عن عباده الذين اتى عنهم سدل
والسلام ومنها فاضل مقام الغناء رضي الله عنهم وهذا لمن عندهم عين عباته
بذا ثم لما ابتوا لم يشعروا فطبوا وشنا مروه لم يشعروا بوا له فلذلك يقال لهم
الذلة تيهوا ولذلة اخو من الكمال والفخر والجمال ما تعلم فيه يعقل الذل من خاصتهم
فاخر عامتهم بانه فرد الطبع وزفت حتى غابت بين شرى تلطيمت وزفت فلما غابت
قالت لنفيسة كما ذي وحشير وجماجي وبناءه وثم جبر وعلوه وازيقاعه فاقتداء الله وقد

غائب ولم يلحقهم النقصان لأنه كما لا يكون كما لا متوكلا بل الإله إذا كان حاضرا كما متوغائبا
وكما متوقليلا يكون كثيرا وكما متوفردا يكون بعيدا وكما هو جماليا يكون جلاليا ومتكبرا
فإن زادت كفرت بقالت كيف الكفر وسر عالمة بذلك فقالت تتكشف وتتلون ثم بعلت
ذلك بمذهب الرواة أو نقول الصور الحاضرة من حيث سري والغائبة من حيث سري والذ
والبعيدة من حيث سري والعلوية من حيث سري والشعلية من حيث سري والقريبة من حيث
سري والبعيدة من حيث سري والمعنوية من حيث سري والخسيسة من حيث سري والجمالية
من حيث سري والجلالية من حيث سري كلها ذاتها وإن شئت قلت سررتنا فرأيتهم
جمالا فيها ولم تعلم لها بنفسها أنه سري ما سري إلا هي وليس ثم شيء سوانا فقال
شيوخ الطريقة بواخرنا المشارفة

* *

* انكل الجمال بجمال الله ليشرق فيه الشمس * لا وشاة النفس غالب على الشمس *

* يا وارد الغيران خفقت زال الشمس * انزلت تميز الصفات ما في المغاني شمس *

التي تميز لما الشيوخ الطريقة المشارفة والمغاربة في منزل المعتبر رضي الله عنهم
فإن همت أيضا الفقير اشارتنا وتلويحنا فتبارك الله والذ تحفوا بوجهك يمدك ربك
بوضعه واعلم رحمك الله أن الجلال ذات والجمال صفات والنزاهة عين الصفات كما عند
سائر أهل مقام الفناء رضي الله عنهم كما قلنا لا يتميز عندهم بزيادة أيضا المثل الأعلى
الظاهر رضي الله عنهم ولا شك أن الظاهر جلال محض والباطن جمال محض
لأن الظاهر فرق عارف من جلاله للباطن كما أن الباطن فرق عارف من جماله للظاهر فصار
الظاهر جلالي في جمالي والباطن جمالي في جلالي لأن جلال الظاهر خفي وجماله عارف
كما أن جمال الباطن خفي وجلاله عارف ومثل الله يضرب به الأمثال فرخ في علم النفوس
كما خفنا واستغرق فيه كما استغرقنا وفنى فيه كما فنينا رضي الله عنا وإياهم
أيضا الفقير قول الشيخ الجليل ولي الله تعالى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي نصر الشامي
في كتابه بغية السالك في أشرف المسالك رضي الله عنه اعلم نور الله قلوبنا بأنوار
المعارف وجعلنا على منهج قول ولي عارف أن المعرفة على نهاية معلوم الإحساس وأخر منازله
قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته وقال تعالى
ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عرفناك

3

انبيت اساسه وده عامة البرين المعرفة بالله ونعني بالمعرفة هنا تمكن حال الناظر
واستصحابه مع اقامة العدل وملازمة الحكمة وبذل جهدهم فيما يطلقه اهل الوقت
من ان المعرفة غير العلم بالمعلوم وان كان المعرفة عموم يصح به ان يطلق على العلم
من حيث هو لكن اخص مقتضيا تنا المعرفة بالله تعالى بمعانة اسمائه وصفاته من
غير تفهم من الصفات والذات وبين المعرفة العادي عن غير الجمع وتعني من الحالة
التام وتصحح عند ارباب التحقيق بالله عز وجل الى ان فاز برضوان الله عنه واذا اتم زمن
فالمعرفة المشار اليها هي غاية الشائع وغاية المطالب ان الى الله تعالى والصفة
التي يدل عليها القسم الى الله عز وجل فيها وان كان لم يقم منها الا اليوم غير مجرد الاسم
دون المسمى فلا جرم ان نسط بذكر اخوانها وكما بقيت ما تعلم به فرض ما قنا من الله
تعالى وتطلع منه على ما صبر الله المجرمون وكتم به العارفون وما حرمه المفسرون و
76 والعالمون فاقول وبالله التوفيق واليه راجعون والسلام ومنها فاسمع ايها النبيه
اذا احببت من يفتدي به ان يقوم بالمعرفة وغيرها قادرا من المشتغلين وان يزور شيوخ الطريقة
كالامام الغزالي والجنيد والدقاق والشبلي والمتقدمين وان يزور شيوخ الطريقة
عبد القادر الجيلي والدقاق والشاذلي فانه على الجمل واشباههم الشاذلات اولا وبعد غيرهم الله
واشباههم الشاذلات الباقين بمدينة فاس رضي الله عنهم اكل باس
وكذلك الشيخ ابي يعزى المعرفة بتلمسان وابو مدين الغوث بتلمسان وبوزيدة فا
عبد السلام بن مشيش بجبل العلم وذلك بهم من اهل مغربنا ومن غيرهم ومنهم كثيرون
رضي الله عنهم الا انهم لا يعرفهم الا قليل ومن عرفهم اوصى وقعد على اثارهم فاستدل
بهم على عليهم بل الا قليل على الوزن الا ان من اراد ان يعرفهم الا العارف والنسيب من اهل العلم
والتفرس في الله عنهم ولا يعرفهم غيرهم وذلك ان العامة يتشيعون اهل زمانهم ثم يتبرؤن
عنهم بالاهواء فيعرفونهم ويعتقدون ان اشياخهم اشياخ الطريقة وهم اشياخ
الطريقة وهم قوم حشر المعرفة انامهم من جملة العامة الذين من اهل نسك والغالب انهم
يجعلون مقامهم اكبر من مقامهم ويحتقرونهم ولا يقبلون غير فعلهم انهم ولو فعلت انهم
ما فعلت انما تعبد راسك بالكلام معهم بذلك ولا والله ما الامر كما يعتقدون انما خلاف
ما يعتقدون وذلك ان الذهبي لا يعرفونه الا اهله وهم اسماء بعيدة واما غيرهم فربما

يجزونه في الارض مطمئن وخائف لا يأخذونه ولا يعبرون بيده انهم يختزنونه صفرا او نحاسا او
فضة او ورقا يجزونه ايضا صفرا او نحاسا او فضة ويراه يختزن انه دفنا فهم يعرفونه
ثم يجعلونه اعز ما عندهم ويتركونه مرة خلفهم لا يلتفت انه بهم فمن اغلب احوالهم في سائر
ازمنتهم وما ابعد الامر من الاوائل اشياخ الطريقة كما ذكرنا في مزاراتهم فرضي
الله عنهم ان يكونوا اتباعا على نهجنا وعليهم الصلاة والسلام ثم وردتم وقصد
وصبتم مزوصبتم ونعتم مرفعتم كوامهم بشريد وتواصفهم مزقا بيدا وكوامهم
سلوكا وتواصفهم جزئا او كوامهم همزا وتواصفهم سكرا او كوامهم برفا وتواصفهم
جمعا ومكرا فكيف يتشبه الوضع بالوضع وفرق بعد غاية البعد ما بين الوضع او نقل
الجمهور فلا تعد ايتها النفس شيخا من الشيوخ رضي الله عنهم الا ما وصفه الله به
وبه تصفه فلم يغيرها وصفه الله به فاذا اكان عالما فاضلا وصفه بذلك واذا اكان
عالما جاهلا كاذبا فكذلك او نقل اذا اكان من اهل الترتيب والتهذيب وصفه بذلك واذا اكان
من اهل التشويه والتعياب فكذلك ومثل ما نقل في التغيير الفاسد او الفاسد التغيير
او في الخير ما ليس منه وشر ما ليس بشر وبين ما ذكرنا من الغلبة الجاهلية الجاهلة
وسائلهم ولعن الله من كذب علينا وكذا زيارة الاشياخ رضي الله عنهم فاحفظ
كيف وبز واضح شيء كما قال الشيخ الجليل سيدي ابراهيم التازي دفين مكناسة رضي الله عنه

* زيارة ازباب التقى مزمم بشرة * ومفتاح ابواب البرايا والخير *

الى آخر ما يميز به النفيسة فتوكل علينا ايتها النفس تماما كما يليق بنا وعلى كل من نتشرف ان يكون
علينا دائما ان امكن ذلك كما يكون على زيارة اهله ماداموا حيا وان يكون ايضا على اشغاله منا لتة
نفيسة اذ بمزمم في الخير على اتباب ونعتهم كما عليه جل الناس بالنسبة الى الناس منهم والناس 77
بهم حكم لله والسلام ومنها ان تكون ايتها النفس على حذر من مثل قلبة الى نفيسة اذ مزمم
بقاب القلب ومثله اليتيم مزاتباعه الذي عليه ما دون الاقل كما عند القوم رضي الله
عنهم واوصيك ايضا ان تكون على ما ينقل على نفيسة دائما للاعلى ما يعد عليه الى ان تعتني
وقد قلنا مرارا متعددة فما لقد انهى تنتج العلم الوهبي والعلم الوهبي ينتج التغير الكبير
والتغير الكبير ينتج الكفر والعياذ بالله وبيان ذلك بعض ما جبنه الملك العلام والسلام ومنها 78
فالعامة فهم وامر الملل وهم الجمع وان نرى لعامة الناس فلا ينبغي للمتشرف بهم ان يدخل

شيئا انما يشط يراعة ايما مزمل تخلفا باخلاق مزيدة اذ قال تعالى بل يراعة يبشر بمتاب
ينبوكيف يشاء ويبر القسم لقلة تحشر فاقة كما جاء الحديث الشريف ولا يخاف الفقر اذ من
بعد مربه وكيف يخاف من له الرخم برق ورب الشمال ومعاذ الله ان يكون برق ورب الشمال
مر الله زيد ومخزنبيه على الله عليه وسلم وقد قال ولي الله تعالى سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه لبناير اسباب وسبنا الله وقال مرة اخرى لبناير اسباب
وسبنا الله ولا يمار والتقوى قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الاية وقد
تكلمنا ذات يوم مع بعض الفقراء برا خوانينا اهل قاسم رجع الله عنه كل بامر مزمل
المغتر فبعض اهل الله سبحانه تعالى اهل التجريد والاستشهاد بالتجريد الزهد مع ان الله يحب
العبد المحترف فقلت له نعم ان الله يحب العبد المحترف لان الفقر قد الكبرياء هو قرن
الفخر والخال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية
ولم يزل العهد عهد ان المتسبب الذي فضل مولاي حصلت له الثقة بالله فتنزل الى
الله سبحانه بعز حضور الخريدة للاستشارة فارضى الله عنه اني كلما يسئل الفقراء دائما
من خاف الى خاف مع جلالة قدره وعلو منزلته رضي الله عنه وكلما سلم ايراسار
الى اليمن فاتاه بلا قابض وقد كان مع علو مقامه وعظيم شانه يشتري باضعاف الاسباب
وهو صيانة الحق بالسنارة والصلاح ومنها ٧٩ سمع انينا الفقير اني قلت
لبعض الشرفاء رضي الله عنهم وقد اتاه الى بعض الناس من زعم انه شريف وخلفه بسبة
فمن كان اذا الشريف حقا هو الكريم الخلق وكيف يكون سيئ الخلق واصله رسول الله صلى
الله عليه وسلم انبي قال الله فيه وانك لعلى خلق عظيم فاذا لم يكن بالنبي وصعد من
وصفه ونعته من نعته فمن اي جهة تكون منه ومن اي باب تقرب منه اذ ليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الا الاخلاق الكريمة والمحاسن العظيمة وليس له غيرها فيه
والله على ما نقول وكيل فسال الشيخ الجليل رضي الله تعالى سيدي ابراهيم رضي الله
عنه ونفعنا به

* * *

* ضع ما سمعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم *
* واحكم الى ذاته بما شئت من شرف ... وانسب اليه ذرى ما شئت من عظم *
* فان فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم *

* ممبلغ العلم فيه انه بشر ... وانه خير خلق الله كلهم *

وكذلك اينما قلت لبغض البغزاء وفز كذلك مشتم ابا فمزابح عنه كما قيل
انت يا اخي مشتم ابا فمزابح انك من ساير البغزاء فاشتم انت يا فمحاسن انك مع
يلتئم تناسب احمد واشتلاء ومنها ما احفز زايتنا البغيم مزاء تقوه كد بغضد 80
انى فاعمنه نماذ زيد ثم تترك فالمرد به بكر على حفز منها وافتح مز الرنيا وافطم
بغضد ه ابما عمنا ولا يكبر عليك ما قلنا لك اذ متوفر بب انما يعدى الوبم والوبم
با يحمل قلا تعتبر ولا يكبر عليك بعلم بغيضد عمر شهزا تمنا مز اولك الى اخر ما
وقد انما تركنا في بغض الدهر حشر لا يتصور لك نسان ان يغار فمع ان مغذ وقتها
فريته . لان البغز كالحفل ان تعمله شبث عمر . حب ام خاج وار تفع بحمنه ينبغي *
كما قال الشيخ البصير رضي الله عنه بن وتيد وفرضح با تجر ب المرة بغد
المرة فقال الله رضي الله عنه والله فاكنا نقول نترك بغض الامر وفاة ابنا فوقع كنا
وشيئنا ما بغد از كان ذلك من المحال عندنا وبز الامر المتى كان يتصور لنا بز انها
النوم والاكل والكلام وخلطة الناس والاشتيناس بهم فاة ابنا ان شيئنا ان فاكل
ولا نتاع ولا نتكلم ولا نخالط الناس لكان ذلك لنا بلا شغبة ولا تعب والله علم ما
نقول وكيل واشتلاء ومنها ما احفز زياسين احرا اي ياتي متابعة 81
العلم العظيم وحفز العالم الجليل شيخي اخي فز عجيبة الشريف المنجم رحمه الله ورضي
عنه فسال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه ابو حفص
* ولا تكد مز هيشته ه روسه * بحيث اشتغلت عقله واستبهت *
* فهم وراء النقل علم يرن عه * مزارد نهاية العقول السليمة *
* قلفيته مني وكنت اخزقه * ونفسه كانت مز عقلها معه في *
وقال الشيخ المجذوب رضي الله عنه اذا كان علم الاوراق هو احلاق الناس واذا نجذوب
كان علم اللاوراق هو اسكرج بالكتاب . وقال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه
من لم يتغلغل في علمنا هذا فات على القبايح ومرتع يشنع وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي
رضي الله عنه والله لو علمت علمنا اشرق من مصر لتحت اديم السماء لبانته وقال الشيخ
سيدي ابو العباس رضي الله عنه اذا رايت من يتكلم في العلوم وبتحت له مخازن العلوم فاعلم

تجاه له بنقل الكرمي ولا تحاجد بغير النعوس لان المواهب تعرف المكاسب وقيل
للشيخ ابو الحسن سيدي علي بن ميمون رضي الله عنه في ابتداء امري اخرج كتابك واجمع
في ارض يسكنها يخرج لك ينبوعا والاجابة من عندي وقال الشيخ الجليل استاذ ابو
الحسن سيدي علي الجمل رضي الله عنه الكتب هي المستمدة من القلوب ومعنى الآية
تنبع علينا من اول الدنيا الى اخرها اي من الاول وقال الشيخ الشاذلي رضي
الله عنه جيء لغير شيخه الغلب مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه الهم
اني اغتسلت من علمي وعملي حتى لا اعرف علما ولا عملا الا منك يرد على يد مولاي الشيخ
يحيى بن مشيش الذي يعم اغتسل بالغيث المشكور بالحمد ومن يغب الشيخ الشكور
بالمنقل الجليل من جهة الغبلة ثم بها الله وكلوا ذلك سنة لمن اتى بعدي اذ لا كراهة
في التجميل علم الخفيفة الامر الذي ذكرت هنا فاعرفت من كلام شيخ الطريقة
رضي الله عنهم في معنى المعنى وقال الشيخ الجليل مولاي عبد القادر الفاسي في
رضي الله عنه في ضمير ته العينية

* الى شيخ حرف الخفيفة بارع * وارض عن المعذور واسامح النضا *
* وسع كلما امر فيه كنت تضايق * فقم في رضاه واتبع مراده *
* يغلبه ما شاء ومن ما اراده * وكن عند كل ميت عند مغسل *
* على غير مشروع بغير مخادع * وفي فضة الخير الكريم كفاية *
* في فتل غلام والكليم يراوغ *

الى قوله كذلك يعلم القوم فيه براجع واحرز يا بني اخراه تفهم مركل منا منزل اعمال
علم الخاص بمحبة اهل الصلاح والتقى اعاذنا الله ان اكون على منزل مع اني اعم في الاكرمين
الى الخفيفة الا من باب الشريعة والاكرمون الى الحرية الا من باب العبودية وقد حملني على
ما نقلت من كلام شيخ الطريقة رضي الله عنهم في منزل المغتسل الا لما ترى جل فقهاء
الخاص رضي الله عنهم لا يتوضؤون بخلاف اهل الخفة مثل ما يتوضؤون منهم باهل
الطريقة ومنهم اهل العلم اظهر رضي الله عنهم ولا يتوضؤون الى الا نكار على احد من
الخفاة كما ينادون الى الا نكار عليهم ومن ثمة ترى انهم على صواب فيما هم عليه من
الاشتغال بالعلم الخاص ومع الله يعم مع اشتغالهم بالعلم انهم لا يغتسلون قط الا بعد
كلام الله تعلموا يا فهم فما بعد اقوالهم ومنزل منهم جعلكم الله وخفاشيم والعياذ

بالله وقد نرى ان يتوفوا امامهم عليه عزما من غير تراخ وان لا يملكوا انفسهم وملكوا
انفسهم بهم من العامة الجهال اذ هم يغلقون باب التوبة ووجوههم وهو وجه كل من
يفتي بهم وهم مبتوحة التي ارتعلج الشمس من مغربها كما قال تعالى يوم يأتي بعض
آيات ربك الآية اذ المراد طلوع الشمس من مغربها والله اعلم ويا عجبا كم شذوا
وكم بعدوا وكم ضيعوا وكم ضيقوا على انفسهم المسائل وعرضوهم للمعاطب ومع ذلك
فما مثل الحزن فيما يتوفون وقد ايما يحزنون وقد ايما يسلكون وقد ايما يعملون بباب الكرم
هو الباب فما لم يعرفوا يزل الجهل والصواب ويا عجبا الفراعل لا يشرق ولا يضيق مع وجود
قربه والمنقطع يشرق ويضيء مع وجود بعده فقد كان استاذنا رضي الله عنه يقول
لتلامذته انما هلكنا الا بفضل الفقه وفضل سادتنا علماء الحنفية الذين فتحوا لنا اغلاق
النبي صلى الله عليه وسلم فبحر ما يغرف اخرقا وبحر الحنفية ينظم لنا اغلاق النبي صلى
الله عليه وسلم الذي يبدو سادتنا اهل العلم الحليم رضي الله عنهم ويرجع الى بيته
ويخرجوا من الغرق وكان يقول علينا دائما قول كل الكمل من اهل العلم الجامعين بين علم
الشريعة وعلم الحنفية رضي الله عنهم من تشرع ولم يتحنف فقد تفسق ومن تحنف ولم
يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق ويكرر ايضا علينا من كلامهم قوم حجبوا
بالشريعة عن الحنفية وقوم حجبوا بالحنفية عن الشريعة وقوم جعلوا الشريعة بابا
والحنفية ايبا والله بكل جانب الله ان جانب الله هم المفلحون وقد اذكرنا يا سيدي
اخوين شيوخ الطريقة رضي الله عنهم استاذنا ابو العباس سيدي علي المتمكن رضي الله
عنه واذكر هو رجلا شريفا كبيرا خير الوجه نهيب الحالة على انهمة كريم الاخلاق
من ناحية العشر واسمه عبد الله وجل بالمدينة النبوية حرسها الله عنه
بعض التدبير بالدار لم يخرج ولم يدخل ولم يعرفه احد قال رضي الله عنه فما رأيت
كرما اكبر من كرمه رضي الله عنه اذ هو قد تخلق باسم الله تعالى الكريم وقال لي سبب
ملاقاتي به بركة زيارة مولاي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به كما به وسمعت
منه انه صاحبه ستين بالمدينة المذكورة حرسها الله وراه ايضا الشيخ سيدي العربي
ابن عبد الله الفاسي بحومة الحنفية رضي الله عنه وقد مر به قبل ان يعرف الشريف
المذكور لا كريم يصح له من عمره شيء اذ كان مختفيا باسم الله تعالى الخالق فليراجع

على حاجته حتى وجدنا عند الشريف المذكور وبعث الله عليه عاجز يزيد ولما
مات الشريف رجع مولاي قاسم مفتوحا عليه كما قلنا بسبب جنيز سيدي العربي بن
عبد الله المذكور ستة عشر سنة والله تعالى اعلم اراني كان يدري منه فركادت ان تنحصر
مما سمعته يذكره ثم لم يبق عليه والله تعالى اعلم ما نقول وكيل وكان رضي الله عنه كثير
الستر غاية حامل الذكر لا يعرفه احد ولا يعلم له بعضه اذ كان يميل الى الخراب وحال
الخراب ينعم الناس وكان كثير التمثيل واذكر مرة ان ابو العباس شيخ اخبر عبد الله
وكان شهير الذكر عند كافة اهل المغرب واذكر مرة ان الشيخ شيخ قاسم الاخصاصي رضي
الله عنه واسمع وصيته ليغض اخوانه في الله تشتغل فيه من نوع يدك
واستغل بالله يرد له عنك جانبه هو الذي حركك عليك ليختبره عواد في الجبن وفر عمله
في مثل الانام خلق كثير فاشتغلوا باذايته مرة اذا هم فرام الاذى مع الانام ولو انهم
رجعوا الى الله لرد عنهم وكفاهم اذاهم ولما مات اشتغل فعقب الزاوية
الشيخ ابو العباس شيخ اخبرا فيما رضي الله عنه ومنهم من فاده والله اعلم
فاخذ عنه مرة ولد الشيخ شيخ العربي هو شيخ اشياخ الشريف وكان بابا جيبا
وفرد فاسلسلتهم نبعنا الله بهم فيما تقرر واعلم ايضا سمعت اشياخ
يقول مرارا متعددة من شق تونس الى شق واد نون قيل يوجد اثنين من اهل مدن القبر وقيل لا
والمزعمون كثيرون والمخلصون قليلون وفي كتاب التنبيه وقليل ما هم وقد قلت
في ياسين اخبر الخبير ان العالم لم يأت الزيد ابا العباس شيخ اخبر نجيبة رضي الله
عنه قد لقي جماعة من صلحاء البلاد من بينة قاسم عرسما الله فاستبعد ذلك رضي
الله عنه واستغربه غاية بأن كنت هنالك ولم يكن ما قلت به الا استاذا فارض الله عنه
والله يشهد هنالك المزعمون ان يغض الا خوار من اصحابه رضي الله عنه ولا سيما ان الامر
غريب كما قال الاستاذ فاوكما قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخ ابو مدين رضي الله عنه

* مشوا زلهم والخير يغزو فيتبعهم * او تسمع الاذن شيئا عنهم خبرا *

الحمد لله ولياء رضي الله عنهم غالب اخوانهم حال الدنو والنائي يغبرون ابدا
الى حال اعلى فكيف يغبرون بما ابعدهم من بعضهم الا من اخذ الغدير قال
الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخ ثم هذا الفعل بحكمه رضي الله عنه سبحان من لم

ثم يتعذر الدليل على اوليائه من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا مراد ان يوصله
اليه فان قيل كيف جرى لك ذلك حتى عرفتهم واخبرت عنهم قلت نظرت الى حال الدليل
ولم ينظر الى حال الغير موجز حاجتي هنا لك واخبر لعبد واشكر لعبد وجل الناس لا ينظرون
الا الى الدنيا والى من جمع عندي ولا ينظرون الى الفقر ولا الى من هو فقير ومنهم مراد اولياء
فقير ليس له شيء من الدنيا يعرف عنده ولا يعرف اليه ويقول لو كان وليا لكان غنيا ولم يكن
فقيرا ثم يعمل الغير براسه بكيف يعمله بالتدبير ولم يدر ان الولي هو الفقير من الدنيا
الغني بالله المكتفي به ولقد اخبرني ابي قلت له فقد عرفتها واخاف مغبة الامر
علي انعم وانكمل بادع الله بالتوجه والله يكفيك وفقه كثيرا استاذ فا
رضي الله عنه عمل فرق من عمله من التدابير مع انه لا تقوم الا عمال الا به وهو
التعرف بالوصف كما قال الشيخ سيد بن عطاء الله بحكمه رضي الله عنه كن بالوصف
ربوبيته متعلقا وبالوصف عبوديته متحققا وقالوا اي الفقر رضي الله عنهم
كلما دعت نفسك ارضا ارضا فليك سماء سماء وقال لي يا سيد اخبر احد فعلا
فاسمع مثل ما قلت لي فاجبته باجوبة كثيرة ولنذكر لك بعضها محبة بك منا بلة له
منا قول بعض الصحابة رضي الله عنهم تابعنا الاعمال كلها فلم نر امرا ابلغ من
ابلغ من الزهد في الدنيا وفرد فتاشيا من ذلك فليزل لك تعبر فاصبا تعمل كما قرى والبقا
منها كانت الصلاحة والاعمال العظام ثم تكرج الاعمال النباهية اذا الفقر لا تكون
الجهنية كما قلنا مرارا متعددة ومنها قال غيرنا وقلت له يا سيد اخبرنا قلنا لا يزهد بها
اهل الزهد الصريح وهي تبعد من الخلق وتقرب من الحق ان ابي تكمن من هذه الدرجة
يشتهيه قلبي كما قيل وفرق من كان عليها من اهل الغرض انما كان عليها بعض الافرقا
من اولياء رضي الله عنهم كما الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو حفص سيد عمر بن
الفارض رضي الله عنه اذ قال

* * *

تمسك باذيال التوى واخلع العذا ... وخل سبيل الناس كيرا وان جل *

وكما الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيد علي التشتر رضي الله عنه اذ قال *

عمر يا زير نشي * اجل شغل * كما مشر قبلي * غيلان من *

وفرق كما الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيد عمر الدمرجي عبد السلام رضي الله عنه

يقول

يقول ويلتزم كثيرين غيرهم ما اجتمعنا به من الكتاب والسنة ويبغض كثيرين الفرق فلما اجتمع
بالشافعي رضي الله عنه سأله يقول والله فاعرف على قواعد الشريعة التي لا تشرع الا
الصوفية وكذلك كان يقول الشيخ الجليل ابو عمر الخزاعي رضي الله عنه قبل اجتماعه
بشيخه ابو زعلة وقلت له يا سيدي اخبرني رسلة كثيرين من البحر بعدد كثير من الاولياء
رضي الله تعالى عنهم ولم يرد منهم الا نفر يسير ما عدا ومن معهم شاذ وفرد قال
الله تعالى في كتابه يجازي بما موزنة بقدر وكلنا بما قولنا يسر ابنا بكاريس
ومن يس والله اعلم والظاهر والبواطن ضرار والخزاعي لا يجتمع الا برجل فرد من
عمل فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاجتماع بابي بكر الصديق والاجتماع سيدنا عمر
ابن الخطاب والاجتماع سيدنا عثمان بن عفان والاجتماع سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وكولديه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ثم جميعهم وكالاجتماع الاكبر
سيدي الحسن البصري والاجتماع الاكبر سيدي حذيفة المرعشي والاجتماع الاكبر سيدي ابراهيم بن
ادهم والاجتماع الاكبر سيدي سفيان الثوري والاجتماع الاكبر سيدي معروف الكرخي والاجتماع
الاكبر سيدي ابا يزيد البسطامي ونفع بهم من الشيوخ المشارقة ومن الشيوخ المغاربة
ومن كثيرهم كما قلنا رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم المدفون منهم الا من وصل مقامهم او من
وقف على اطارهم جاستدل به عليهم والمراد هو نعم فلا يقرون الا بمثل الخاص بلا
باطن والا بمن الباطن الا لخاص والا باطن لهم والا لخاص الا الخزاعي الا باجتماع الا
لرجل فرد من عمل فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قلنا اذ هو مجيب عمامة المغربية
وقد قيل ان ملكا من الملائكة عليهم الصلاة والسلام يسمى الله تعالى يسبح الله تعالى دائما ثم يقول
تسبيحه شبعان من الغد بر الثلج والنار وقد اخبر الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو
العباس سيدي احمد البناني وذكر له معه بن اشياخنا العباسيين ومن اشياخنا العبد الصالح
رضي الله عنهم على الشيخ الجليل سيدي الحسن الشيوبي قوله وزير الخاص بالمجاهدة
واصل الباطن بالمشاهدة فقال الله الله لا تقولن بالجمعية فيما تفرق الخاص في
المجاهدة فرعه الباطن في المشاهدة ومنهم تفرق الباطن في المشاهدة فرعه الخاص
في المجاهدة وقال بعض المشايخ ان رضي الله عنهم من رأيته مغتنيا بالمجاهدة

فاعلم ان باضنه خراب فلت وقد قيل من جمع بين الخاطر وانبساطهما او فيه
الشم يعقد والمغيفة او بين الشم والشم او بين الفرق والجمع ومشكل وقد كثر وقد امثل
مرارا متعددة قال تحتاج الى متابعته اكثر من مثل وافاقا ويك الرؤية التي ضمن
للعالم الجليل الشريف ابو الغنائم سيف الخير بن عجيبة المنجم منوجيب مناسب
بن تميم بن عجيبة والله اعلم وابرح يا سيف اخبرنا اعلاه فبينما نحن عند
عليه وسلم في رؤيته اياه في المنام واعلم انك يا تيك وهيا كما كانت رؤيتك ونبيه
فقرر اينما على الله عليه وسلم قبل ان كنا معك بمدينة بامر دبح الله عنك كل
بامر وبنا بما منك والله اعلم وقت دخول الربيعة وقد خلت الشهداء
الشريف الذاكر ابو عبد الله سيف بن عبد الله بن اسماعيل الحسني
العلوي رحمه الله عام اثنين وثمانين ومائة والله قد رات ان افرغ اليه من رفاق فاخبار
التي يسرني الكريمة مرتين او ثلاثة ان ابقى على رفاه في فعصمه ذلك على اشياء
حيرة فيه فقال في قرأت على الله عليه وسلم فعلم في الغيب وجه الامام وشا
وشاسرته بالعيان والحمد لله والشكر لله ورأيت بقرر رؤيته في تلك الساعة فوالله
فاعلمه الرحمة اعرض الله عنهما فاذ رحل قلبي بسبب رؤيته عن عوايدي وعن سائر
شواغله ولم يقبل الرجوع الى ذلك فعلم ومن تلك الساعة ونحن بخير والحمد لله
والشكر لله وذلك سر الرؤية المغيفية وكان اشياء رضي الله عنه مستغرق
الاوقات في رؤيته على الله عليه وسلم يفيق منها ومنامها وقد ترجم في والله اعلم
انه اقرى من ضيف المرسي بما رأيت منه من الاستغراق في رؤيته على الله عليه
وسلم وقد كتبته اياه في صحبته اعوامها عديدة ورأيت انهما وصفه
رسول الله على الله عليه وسلم بما قرره من الذة وان بينه وبين المرسي بعد
كبير وزاد ان يعرف مثل قليلهم ما لسيف الدين عبد الله في اسناده المذكور في كتابه
العالية الخمس ومثلا اسناده في كتابه فانه يرى ان ثمانية البتة اقوى من الضعيف
في رؤيته على الله عليه وسلم والله سبحانه هو القوة المتين ونرجو ان فوقنا
شيخا بتقوى انفسنا انما فوقنا كما فوقنا ونرى ونتبعه وما بعلم ربنا منزلا الا حملنا
على ما قلنا به شيخنا به عدم اتباعه وما بعلم ربنا ولزمكتنا عنه في علمنا بن فوق

بعد الكتابة
مقدم قبلا

بعد عنه

استاذ

انشاء ذلك وزويته خوفا بان يقال لم يناله الا من عرف الكيمياء بعلم ربنا
لكان لهم قائلة ان ذلك وحيث لم يذكر ذلك قلنا بانشاء ذلك علمنا وسواء قيل ذلك
فينا او لم يقل لكنا عرفنا ربنا وعملنا انما على التعريف بفوت انشاء ذلك ما
رأينا من احوال الفقراء اذ هم لعدم الفقه بهم لا يرون الفضل لمن حضر انما يرونه لمن
غاب ولو كان من اكبر اهل الفضل ومن هذا خاف اهل الفضل من الفناء بالفقد والشكاية
ومنها ما ابتدأ به الفقير هو الكسير المخفيف للاثقال لما حضرت لنا
فتشنا عمن ياخذ بيدنا فوجدنا انه بيننا وبينه مسافة تبعده وتبعدنا وفرقاة
ان يوجد معنا برارنا والفقد على ما نقول وكيل وكان رضي الله عنه جاء الى
الشام حتى انتهى الى انطاكية فاقام بها للعبودية وبالمعنى عز الحرية ومنها رفع
العسكر وبقي الشام عز الحرية وانطاكية للعبودية والشام سنيا وانطاكية
عبودية او الشام خلاليا وانطاكية حراميا او الشام ربانيا وانطاكية شيطانيا
ومكنوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول ولانكاد ان اخذ صدقة كاشاذ فذ
وفع ايديهم لما كنوا هربهم اختيارا منهم لعز الفقر براكينهم وكنوا بهم بقيم
ايمانية بالفرج والنشر والعامة لما عكسوا وعزوا كنوا هربهم اختيارا منهم
ان الله كنوا بهم وبراكينهم بقيم ايمانية الكدر وفر اكتفى بعلم الله ايضا
انشاء فاقبل يلتفت للظهور والاختفاء اذ كان يمنع الله الى ما بينه ويزويه
ولا يلتفت الى مدح مادح ولا الى ذم ذام وكان يكثر من ذكر منذر انه نبات

* يا ابنة حملوا الجمال بريد * وابنة ترضوا فانا غضاب *
* وبنيت ابني بنيت عامر * وبنيت بئر العالمين خراب *
* اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب *

وفرق ان يسار خايف يقول الفهم الفضيحة مع الخلق والشقاء مع الحق
ولا العكس ومن الستر مع الخلق والفضيحة مع الحق فقال الله عز وجل
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وانما مع ايمانه الفقير بغفر كله رضي الله عنه
اذا اشتغلت انت بالعبادة باشتغل انت بالمعبود واذا اشتغلت بالمحبة
باشتغل انت بالمحبوب واذا اشتغلت بطلب الكرامات باشتغل انت بالمزيد

84

المناجات واذا اشتغلت بتكبيرة الاحرام فاشتغل انت بربك المجواد ومنك
وقال ايضا بعد كلام تقدم ولو شمرت به كل شيء لحجبت بشهود من كل شيء
وهو الواحد الذي ليس معه شيء ولو فرضت المحاه بالعدم لتلاشى الحاد ث
وبقي العدم ولو كشفت معك المحبوب لبقي الحجاب والمحجوب ولو تجلت انوار
الشهود لبقي الاجر والمشهود وقعت ابدا شيء بوجه فرضا حجبت زمرت فيها
وذلك لحجابك عنه ولو شمرت فيها ازفيلت او بعدها ما حجبت بها عنه
استغاثك بها عنه سواك حجبك عنه ولو شمرت وجوده ما عنه ما حجبت بها
عنه وحال بينك وبين المحبوب الا الفرح بالموجود والحزن على المفقود وحجبك
عن النعيم الاعظم الوهم الذميم لسوء الرائي وان فيه لم يكمل فرحك بالحبيب
ولوجه الله ولرفع النحل لم تكمل لذة الشكر والعمل وتكدر وقال رضي الله عنه
من زعم انه شهد مراد الغرام او سمع مغانيهم ولم يهجر الدنيا فقد كذب وكذلك
الجنة محرمة على من لم يمت وبعد كذلك جنة المعارف محرمة على من لم تمت نفسه
عن الدنيا وعن تدبيرها واختيارها وعن ارادتها وشهواتها وعن كل شيء دون الله
وقال رضي الله عنه والله تقول ان الله يغفر لمصرور الغنا وانه تحصل لك الحياة
الا بعد الممات وانه تشرق لك الشموس الا بعد مرت النفوس ولا تبلغ الغنا حتى يفنى
انه يراد منا ونا وانه تزول صغم الدبر الا بالخروج عن الاكوان ولا يحصل لك الغنا الا
بعد الفنا عن الغنا ولو انسلكت لك الحجب لشمرت به انك المحبوب ولو زال عنك
انك وبقي لشمرت الباقي على الزوال ولو كوشيت عند مشاهدة لحبيبك لما رأيت فوجود ابرز
ربك ولو سلمت نفسك بين يدي ابراهيم الحي وزعم انها كل ومنكر ولده بين الغرابيب خير لك
الغرابيب رضي الله عنه والصلاة ومنها قال تعلم وابعلم من تصوف قبل ان يت 83
يتصوف والمتصوف قبل ان يتصوف مراءي لم يتمعز بوضعه والفقه يقبل من علم التصوف
رضي الله عنهم الا ما كان فاسيا من تعفن بوصف ومرة يخبر والله اعلم اذا قال رضي الله
عنهم تكلموا تعرفوا وجه الحكمة لتعطا بيته كل ذي حق حقه وتعلم ان الغلب الذي منه بروز
الى تميز ذلك والصلاة ومنها قال تعبد لله ان يتجرد عن اسبابه وفيابه المعلومة 84
عشي ضوائه فتجرد من حالة اهل الغفلة والبس لباس اهل اليقظة او تجرد عن لباس

امتد

اهل الدنيا وليس لباس اهل الاخرة او تجره مرلباس اهل النعوا بر وليس لباس اهل
النعوا بر او تجره مرلباس اهل البعد وليس لباس اهل القرب او تجره مرلباس
الفواتر وليس لباس الاخيار او تجره مرلباس الذل وليس لباس العز او تجره مرلباس البغضاء من
الله وليس لباس الاغنياء بالله او تجره مرلباس الغامة وليس لباس الخاصة او تجره بس
لباس البعيال وليس لباس الرجال او تجره مرلباس الرعية وليس لباس السلطنة او جاية
والسلام ومنها فاحذر من اهل الاغمر اير الدنيا وزينة واهلها او الغرب منهم 85
بعد من الله ومركز بفعليه لعنة الله ولا شك ان العزلة اذا كانت بشروطها
تنتج خلاصة العلم وخلاصة العلم ينتج خالص العمل وخالص العمل ينتج خالص الحال
حسن الخاتمة فتابع حسن الخواتم وحسن الله حواتم من التعنى ومقامات الابرار الكبا
قال ولي الله الشيخ الجليل ابو العباس سيدي احمد بن محمد رضي الله عنه عند
حكمه والسلام ومنها قل يمكن ان يرى ربنا جل جلاله ويرى معه سواه 86
كتابة يكرا يضا من يرى ربه ان يكون سيئ الخلق والسلام ومنها فاذا احببت 87
ان تعلم جانب ربك اذا التعظيم موجب الهجر وما نال من قال خصوصية وبركة
عمل يراجع من اهل الله ابن بسبب تعظيمه اياه وانه لم ينل منه شيئا وقد
احسنت يا اخي في تقييد كلامنا بجزاك الله خيرا عنا *

* العلم صيد والكتابة قيدها * قيد صيودك بالحبال الموثقة *

واما قولك النسار والعلم عندك والغلب لم تعرف مل من عندك اما اخبرتك انك
بافتك ووقتك مع التاير لك ووقت بعزلك شموا تك بارا شرح صدرك وسرت حينئذ
بالغلب عندك بحالة وشاهد من تاير كتاب الله تعالى اخر شرح الله صدري للاسلام وهو
عمل نور من ربه بوزيل النفاسيه فلو تمم مرو كر الله الاية وترى الله ما سر كيف اذا الاسلام
الى جميع مواليد براهيم الذي عليه الصوفية اذا تم وخصوا الله عنهم كما يجوز فلو تمم
وقت الخضا يجوز لنا وقت العشرة وكما يجوز لنا وقت اليمنة يجوز لنا وقت المرض
ووقت الفاجعة كوقت البلية ووقت الغنا كوقت الفقر ووقت العز كوقت الذل ووقت
التاسع كوقت الضيق وهكذا كسيدنا ابراهيم عليه السلام الذي وجد قلبه في غاية
الضيق او لقول البلية والمحنة اللهم اجعلنا وكل من تعلق بنا من اهل المحبة

الا براهيمية بجاه خير البرية صيرنا وحسبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
واحرز يا اخي ان تعبر واية من الذي تفسير افصير اقل بالغ تفسير منا تصيب واذا لم
تبالغ تفسير منا فانك تخطأ الحقيقة اذ الغرض ان تعظيم ومعاني التعظيم لا تكون الا
عظيمة وفيه وما يعلم تاويله الا الله فيا ليت من فسر برسالة اتينا العلماء
اهل الاحكام لو اشتغلوا بتلاوته عن تفسيره حتى يفتح الله عليهم بمعانيه
الباهرة ويكونون جامعين بين علم الاحكام وعلم الاشارات او يتعلم احدهم علم
وعلم الحقيقة وجنبه يعينونه كما فسر كثير من الكمل منهم رضي الله عنهم
ونفعنا بهم آمين فان قلت الغرض ان يشعر للاحكام ويشعر لغيرها
قلت وهل يتوجه من لا يشرح صدره للامرين جميعا شهوات واغراضه مع مرغوبات
عن شهواته واغراضه مشهود بحكمة زيد لا زائدة او انه لا يتم الا به فاعتبر قلبك
ايضا مثل يستمر من الغرض اي التعظيم ومن حديث اشتو الكريم صلى الله عليه وسلم
ومن الشروح اهل الاحكام واهل الاشارات كيف ومن الله هواه ومن الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فان وجدته يستمر من الجميع فتوقلب كيف زاد فان زمن حالة تكرار وتغاير فيه
حتى تكون كما مر صبغتك صبغته وصبغته صبغتك والمستمر من الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم تستمر منه المعلوم فان باشرها علوما وسفليات غائبة وحاضرها
قريبة وبعيدة كثيرها وقليلها ومنهم تفوى استمرار ما تفوى استمرار ما ومنهم
فوق استمرار ما فوق استمرار ما لكن فرق ان كان كاملا منهم تفوى استمرار ما في
جهة توجه الاخرى لكن يعادل الجهتين المستمر فيه منه ليلا يقع المحو الاخر منهما وتكون
صاحب مزل القلب او تقول صاحب مزل المقام العظيم اي الغرض الاخر الدنيا والمتعلق
ما تقول وكيل والسلام ومنها فاذا اردت تحصيل العلم يتوقف على ان في احدهما
الصون واما في القول والفعل من غير تبديل او تغيير الثاني مناسبة الكلام للكلام
ولا يفعل ذلك الا من اراده الله واراد الله ونعلمكم الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا الاية والسلام ومنها قوله شئت ان تكون قويا على
الزوال فكن ضعيفا على الزوال واقلل من الطعام والكلام والاستيناس بالانام وان
شئت ان تكون غنيا على الزوال فكن فقيرا على الزوال وان شئت ان تكون عزيزا فاذا ايسا

ذكرة ليلة ايما او علوية ايما بكر سفلية ايما او حمراء ايما بكر عنبرة ايما او قرى
كما تحب وتزوره ايما بكرمع نعسة على ما تحب ومالا تزوره ايما او مع فرقة الخلق
ايلاذ ايما فاكتبه بعلم المتدة ايما او الجوابرة ايما باخره من نعسة الجوابرة ايما
او منعت الجوابرة ايما او السلام ومنها بالله يجعلك دليل الخير اقـ
يتبعنه النفوس وتحبه القلوب وانفع ما قال لنا سيدي محمد ابن يرى
رضي الله عنه النفس تموت مادامت مجاورة ومؤنسة بامثل النفوس الخبيثة
انما تموت بمجاورة امثل النفوس الميتة انتهى واقد تعلم يجعلك جعلنا
وكل من تعلق بك ينجو ويسعد بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ومنها
المذاكرة فذكرتنا له اجيناه الله يا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله المكوي
بتازة حرسها الله اذكار رضي الله عنه فذكرت لولدنا اخي محمد الله دليل
الخير وحصر الحصير والسلام ومنها باحزار ذكر خريطا على مذاكرة
احرم الناير اذا ضع اليك وعلامة ذا ضع اذا اليك ان يتبع لك ما تمر به من
المواهب الربانية التي من العلوم النبوية التي قرة عين القلوب النجالية من
حب الدنيا المذمومة وكل وضع ذميم وكل ايضا مكتبتيا بريك ويكتبه بعد ان عرفه
سبحانه اذا محال ان تعرفه معرفة اتعيان ثم تلتفت حتى الى نعيم الجنان وكل من زعم
انه عرف ربه او نقول زارت ربه ومن يلتفت الى شيء دونه فقد جليلا كان ذلك الشيء او
حقيرا امر كذلك وكيف لا يغيب عن كل شيء من يرى من ليس كمثله شيء وهاى جمال مثل
جماله وهاى شيء يعشق الزاير مثل زوايته وجمع زبده وزوقته سبحانه بل تترك وهاى
يجمع فيه احرفه الابعد فناء نفسه وغرمنا والله يعمله الله وهاى بمثل وزوالها انما
قلنا عن شيوخنا وشيوخهم ويشوخ الطريقة كلهم رضي الله عنهم فلت
وايرى رضا بالاشياخ التي هي مادة البقاء انما يرى بالازواج التي هي مادة البقاء
فافهم والسلام ومنها باحزار ذكر عند القوم رضي الله عنهم بزايم
النهمات فلا يستغني عنه الا من جعل قلبه وفكر شيخ اشاذنا ومربينا الفقيه
ابن عبد الله رضي الله عنه يقول الناس خمسة تهم الحضرة وخمسة تخرج الحضرة
وايضا مذاكرة اثير افضل من حمل وفر فر كما عند القوم وعليه فالذي يشكت من

من إخوانه وقت المذاكرة بل نكره عند المذاكرة البلغة إذا لا فائدة في الصمت حينئذ
انما فيه فلتما لان المعاني تجمع بعضها بسبب الكلام حتى تجمع صاحبها الى التحفظ
الى ثابتة وله خطاء ان الرجاجة لذلك لا بغرابة تجعل لك مرآتا بيضة كذلك
شيوخ العلم يفيد رضي الله عنهم. لذا ترد عليهم العلوم التي ينفعونها على المفتقد
بهم الأبوجوه تحتهم وحكمهم الى البلاغ والسؤال يرعى الجواب والجواب يرعى
السؤال ومنكر الى ان يصل الوصال وفركنا ذات يوم على حال المذاكرة وغمس
بعامر النبا بعمر الله وتحضر الله خوان معنا صمت لا يتكلمون اذ قلت لهم تكلموا
معنا لو فوا معنا وكان استاذنا بكر بن يصمت بن الفقراء وقت المذاكرة وتشتت
ويستثقله ويستغربه حتى كان يعلم افرد ذلك وجمعه رضي الله عنه
ويتلوا قول الله عز وجل ورفع القول عليهم بما كلموا انهم يتكلمون وكان يقول
لا يصمت وقت المذاكرة الا من قلبه كالبيت المظلم المحمون بالخنافس وانا فر قلبه
سليم من الخنافس فلا يصمت بل يتكلم ويخرج ما بباطنه الروح الخلقة ويزيد
بها مليحا كان او قبيحا وانما الذي يخرج المليح والقبيح يخزنه بباطنه ويستحيي
ان يخرجه فمثل الله بشري بن عبد الله وفر عمر نفسه ومو فق بشري الطيب والخبيث يراوده كل
عليل يخص كرمه بجلاء الخبيث الخبيث على الخبيث عليه رحمة وعلوة الله وهذبه والسلام
ومنها فان شئت ان تتخلص من الشكوك والاوهام فتمسك دائما بسنة
النبي عليه السلام ومن لازم المجتهدات الاستبراء من الزلل فلا تتوضى حتى لا تشك في انتقاض
وضوئك وان شئت ان تتوفر ذلك لما يجب فالشيعة السنية تغلب الامر عليك واما ان
شيعة شيعة برعية وبيوت حتى قضين نفسك عن الطلوع والنبوك كما مر وانا
وسار جل الناس فلا يمكنك ذلك لان الجوع والعطش يكونان عليك وبكم فمن يصعب
عليك الاستبراء والوضوء كل وقت واذا تعذر الاستبراء تعذر الوضوء واذا تعذر
الوضوء تعذرت الصلاة واذا تعذرت الصلاة تعذر الدين واذا تعذر الدين فاخرنا
واخرك عليك بالعامي وان شئت ان تتمسك بنفسك فرع خرجت عنك جيرتوسدك
ولا تلتفت اليه وان من تسلطت عليك ولم تعزره وقالت لك مثلا انت من الخاسرين
فلا يوثر فيك قولها ولا يروعك ولو قالت لك مرة مثل مرارا قالت انما تجلس ان كنت جاهلا

او تبغض قائما او تزفر او كنت زافرا او قائلا ان كنت قائلا او تشهق ان كنت
شهقا او تصعد ان كنت تصعد او تطول ان كنت تطول او تتلو ان كنت تتلو او هذرا وزورا
تسمعنا ايّاه ان قالت لك انت من المومنين او من الفاجرين او انت بيد الله وبفضله وكرمه
كيف ان اذا انتفخ عنك رسا وسمعنا الله بالحالة الموصوفة والنباة عليها ايما
مع التحصر باستشهاد الحمزية واما ان سمعت خبرينا فتقول لك انت من الصابرين
ثم تزيد الكاميرم تزيد الفاسقين ولوذة ارحم البلاء الكبر فان قالت لك انت من الكاذبين
ثم زاد تك وفرعون اخ حمد الله يسمع خبرينا ويبني بيد وكان كثير الهموم واشعث
بسبب ذلك فقال ذات يوم لوزيره احمد الله واتاه ايّاه معد والله يا اني ما فسري
صبيحتك ايّاه تم ست فقال له يحيى بركة والله ما تم ست ولا بين ايّاه جميعة كما انت
انما تم سبعا انت بعيد بسبب في قوله احمد الله غاية السرور فصحت بسبب قوله الحزين
نضحة كبيرة لا يفرح كثير ابن النابر في نعمة شاملة من ايمان وصحة واكل وشرب
ولباس وركوب وزواج وعاصية كثيرة وغنم ذلك بن نعم الله وهم لكف الله بهم وهم
وغنم وضيق ايما وذلك لغفلتهم عن ربهم وزوالهم مع خطوبهم فلزمكها
واقبلوا على ربهم كما امرهم لزهب كل فاجر عنهم اذ ما يكون ابدا لاهل الغفلة واما
اهل الذكر فلا اذ الصاعقة تصيب الذاكرين كما ورد فاثبت يا اخي على منزل الغزالة
واشرع يدك علينا ان اردت ان تعمل الخير وتكون باسمه والا بمهو يعلمنا فيه كما علمنا
في افراده وتماما ان تعملنا فيه يعلمنا فيه وفرعون اشاه فانه قال انا ربكم الاعلى
الكون هذا ينفعل لنا بلسان حاله اهـ والا فاحضر فقال تاكل الزرزور والام تكل
هو والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها اذا علموا احكام الله اذا ترى 94
كثيرا من الفقراء ومن غيرهم يعلمون الحسنات ولا يعلمون انهم عاملون ويعلمون ايضا
السيات ولا يعلمون انهم عاملون ولا بهم فرق بين الطاعة والمعصية اذ نقول بين
الروحانية والبشرية والعياذ بالله اذ ليس من يعلم ما يعمل كمن لا يعلم فلا يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الآية اهـ مثل تستوي الظلمات والنور الآية وانت
ان كان يعمل بين الطاعة والمعصية ولا بين الروحانية والبشرية لا تكون
حقيقة الا ظلمانية ولا تكون نورانية والله يا خزبيرنا والسلام ومنها

فلا شيء أقرب لجمع القلب على الله من الصمت والجوع كما لا شيء أقرب
لتشتيته من كثرة الأكل والكلام حتى فيما ينبغي وقد أكد الموصلي قليل الكلام
كثير العمل وحتما يكون قليل الكلام كثير العمل اذ الصمت ينتج الفكر والفكر
عمل قلبي والعمل القلبي خير منه أفضل من أعمال الجبال من أعمال الجوارح
وفرجاء في الخبر تفكر ساعة أفضل من عبادة ستين سنة والسلام ومنها
يا علم رحمك الله إذا رأيت بعض زملائك يا شيخ أخبرك الفقير إلى ربه زين الدين
عمر فرفلت الزاهد الجليل الزاهد الأديب الأديب أبو العباس شيخي أخبرني حبيبه
المنجم رحمه الله أنه امتنا بمطالعة كتب التصوف فأخرى العلم الفلاحية ولا تزم
على الصلاة المشيشية فعلم أنك مثلي في ذلك بل إنك عزيز بين أقوى معنا
بما مزموم وإن كانت في غاية الخمس فيبقى أيضا من وفق معنا في غاية الفهم اذ الأمر إن
لا تتلفى من الشعور وإنما تتلفى من الصدور كما في الفرق بين العقيم وحطيل في الصدر
وكم لي أن الوارد ذات الإلهية التي وردت على سيدي الجنيد وشيخ الجبائي في
وشيخ الفرائي وشيخي الشاذلي وشيخ على أستاذنا وعلم إبهم رضي الله عنهم فقد
أرضاه الله على شيخه أخبر الفقير وعلى شيخي أخبرني حبيبه وعلينا وعلى غيرنا آمين
بما علمنا اذ جاء في الخبر من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فلا تعجبا
بما ليس بمعجب فما لك إلا لكما منا مثل ما يفتح من الفتوح ولغير الله من كنز
وقد علمتما أن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وعن أبي الحواري
عن شيخه الدراني رضي الله عنهم اذا اغتفرت النفوس على قدر الأنام جالت في
الملكوت وعادت إلى ما جبلت عليه فعلم إبهم الحكمة من غير أن يؤتيه أنبياء عالم علما
ومن أراه أستاذه أن الصوفية رضي الله عنهم

* قلوب العارفين له عيون * ترى ما لا يرى الناظرين *
* والسنة بالشارتناجي * تغيب عن الكرام الكاتبين *
* وأجنحة تطير بغير ريش * الى ملكوت رب العالمين *

وقد حضر شيخي أخبرني الحراز الخمسي شيخه بن عنكر صاحب وحدة الدنيا إذ كانا
يتكلمان في التصوف رضي الله عنهما وكان بن عنكر يكثر من نقل كلام أستاذه أن

فقال

بفال لله سيبويه اخبرنا الخليل قال قلت لفلان وروى فلان بماذا تقول انت
وانا وكذلك سيبويه على بن ميمون فرحزح شيخنا الزناد بالفم يريد بالروحة
ولله نحمد من العلوم الدينية كما توهم لكن يا سيبويه اخبرنا الخليل اذا لم يعبر رؤيا قال
بالعلم انما نحمد من الرؤيا فوق بعد كما قلنا لكن بكيف يحمد منه وهو اعظم من رسول الله ﷺ
الله عليه وسلم وقد امر الله ان يقول رب زدني علما وقال عليه السلام كل يوم
يزداد فيه علما يقربني من الله تعالى بلا بورك لي في طلوع شمسه الحادي عشر ونكتب
مكالمة كتب التصوف وفيها من الفوائد ما يحزن الخزائن وقد قالوا احرز شمسه
ذلك اضعاف من الخبايا الجبابرة الغابرين والفراعنة المعاندين والمتصوفة الجاهلين
وايضا يا سيبويه اخبرونا العلم لم يصلح جميعنا شيء لكي اه اقتفى نا الوزينا
جاءتنا علوم وهبية من عنزي كما جاءت كل من برغم قلبه من الخزائن قال الشيخ
الجليل ولي الله تعالى سيدي اخبرني عما اراد الله رضي الله عنه بقوله حكيم زنا
ورد عليك الا نوار برجز انقلب محشوا بصور الاقمار فازلت من حيث نزلت
برغم قلبك من الاغيار تملأ بالمعارف والاسرار فلت والله يا سيبويه اخبرني
ما منعنا الله من عدم افتقارنا الى زينا ولو افتقرنا الى الينبوع عنانا كما انعم افرانا
اذ قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله انما الصدقات للفقراء والمساكين
والفقر وصف ازلي اوصافنا الله زميلنا ومع ذلك يمثل علينا ان نكون فقراء اذ لا
وكم يرى الى الجريدة الا من باب النزلة والافتقار فعليك بما ان بيت تعزز

ابو العباس

* تذلل لمن تهوى لتكسب عزة *	بكم عزة فزنا فانما العزة بالذل *
* اذا كان من تهوى عزيزا وانت *	ذليل لديه فاقر السلام على الوصل *
وقال غيره	
* تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهلا *	اذا لم يذل المحبون منه لمن الوصل *
وقال غيره	
* اذا انت لم تصبر على الذل ساعة *	تعاش من تهوى وانعم وابغم *
وقال ابن العارض	
* ولو عز في حب الذل ما ذل من هوى *	ولم تك لولا الذل في الحب عزتي *

وقال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه والله ما زلنا الا في الزيادة
وقلنا رضي الله عنا والله ما زلنا الا في النقص بمن اراد ان يزيد
نفسه فليبع فيما من الدنيا ومن الناس الا من ينتفع منهم حاله ويدل عليه
والله ما اراد احد شيئا واثقل علينا من ذلك فانتهض اليه يا سيدي واحمل
الدرغيث ترى عجبا وايانا ان تقول حتى حتى ومكن السوس ان ياتي الرحيم فينهض
اليه ويتركك معك تفوض فيه فتاتيك الفوت في الحال وحرك له خنصرك واركضا
واشمر فتشنفك حتى شعيبك عن الوجود وتحبب بك الوريك وتما على ابعد ولم
يعلم بحالك الا من اراد لم تزل ايضا ما يفعل بك الاكبر الغالب عليك ان تكون
خايفا مبتوتا والعنت اشد من القتل والله يا خذ بيدنا ويبدك ويغفر سر
ابن مشعار الذي فلما ان من خرج حب الدنيا من قلبه واسمع شيئا منه يا سيدي
احمد قال ابن عسكر وحدثني غير واحد من فضلاء مدينة اسفي
جد بوا سنة فاتوا الى الشيخ ابو الربيع وابو الحجوب رضي الله عنهما عنده ليستشفي معهم
فقال امهلونا حتى ازجع الغنم فرجع الدواري وتصدق بجميع ما كان بها ولم
يترك منه شيئا ثم لبس تليسا وخرج اليهم وقال قوموا بنا الان يصح الكلب ويعود
الزعاء بما رجعوا حتى كاد ان يعمل الغرق بين سرعة الفهم فمن اشتغل بسير الاقتدار
ومن اشتغل بالعجايب والغرايب ويكفينا في سر قول القائل تعلم ان يكون قوله فقراء
يغنيهم الله من فضله وقوله تعلم انما الصدقات للفقراء والشيخ الجليل ولي الله
تعلم ابو الربيع وابو الحجوب رضي الله عنهما عند من شيوخ الشيخ الجليل ولي الله تعلم ابو
زيد سيدي عبد الرحمان المجذوب رضي الله عنه واما ما انت عليه من الشجاعة
يا سيدي احمد فلا يبقى لاكبر فيها ان تعرف ما القول لك ومتى اذا كانت الملاحة لك في
الملاحم لم تترك في النباكير واذا كانت لك في النباكير لم تترك لك في الملاحم اذا الفوت
لا تكون في الجفير كما قلنا لك وقد كررنا قولنا مرارا متعددة لعل من يسمعه وقلنا
في بعض المذاكرة فلا ينبغي ان يقول الفقير دائما وحالته انيماه في الدنيا
والكب على الغيل والغفلة انما يجب من يفرح بالمعروض ويماتا كل من المشروب
مع تزلجه فلا يغني ويتحلى دائما بالخلق الكريم فاذا قال الله مرة واحدة اوظ

صلاح

صلاة واجبة او نافلة سرية واجبة بخبر لا من الذي قرن مع الحالة الذميمة
والله اعلم فان بعت منزلي اخبرت كنت عليه بما لك تخبث عن نعيمك
عملت وتزيد بها النور بها الا لاشد انه اقرب للتقوى والله اعلم كما لا يخرج
من المنزل انه تغرق ايضا الا من ترك نعمة كالنجة فان كريفنا منزلا
يصلح الا لأفراد كنت بازواجهم الى ابل وابن من الشيخ ومنزل الفروع وغيره
من العنوان والله اعلم اذا قالوا من شيخ له فالشيخان شيخه وقالوا
ايضا من شيخ له فنيلة له وقال ابن شيبان رضي الله عنه من ليس له استا
بنور بها لم يخرج الى موضع اختلال واستناد الفعل له ضلال وفي
والله اعلم لان من يتخذ له علم الخفيفة من غير واسطة يجب عليه بشريعة
اسلامية رضي الله عنهم ان يتخذ شيخا من شيوخها اي من شيوخ علم الخفيفة
ان رضي والا فيغير الله من استغنى عنه برأي نفسه والله اعلم واما قراءة
اليه ما كنه يجري اين ما كان قريبا او بعيدا ومن ابن ملك او من النصارى
افتقار اليه يجمعه به اين ما كان اما ياتا الشيخ الى المريد واما ياتا المريد الى
الشيخ الغزالي تحمل الشيخ المريد او تحمل المريد الى الشيخ والله اعلم ما نقول
وكيل واما ارسلة الطريقة بدون الشيخ بل برأي نفسه بقعة فيكون والله
كما قال سيدي ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ومن ابن اتيه ان المريد اذا لم
يكن له شيخ لم يجئ منه شيء كشجرة تنبت في البيداء ما نعا تنبت ولا يتم ثمارها
واما من يقول لا شيخ اليوم وقد اخطأ وما اصاب والله اعلم من كذب وانمحى يا سيدي
اخبرنا ورفع لبعض المشارقة اذ جاء الى مغربنا يسأل عن الغلب فلقي الشيخ
الجليل ولي الله تعالى سيدي عبد الواحد اليدموني ابن هنا يشير زوال رضي الله
عنه فقال له عن الغلب فقال له لو فتح الله بصيرتك لوجدته امامك واما
قول الشيخ الجليل ابو العباس سيدي احمد زروق ان لم تفعله عن شيخ العصر رضي الله
عنهم قال فسمعه وان سمعته قال تفعله وانظر من ربه تاليه والله اعلم فيه انه
او نقول الحكمة لا تنفع ما دام ملك الله اذا قال تعلم ما نسخ من ايته او ننسها نات
بخير منها او مثلها لم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك

السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقد اعترض علينا به كثير
من الفضلاء وكثير من غيرهم فلم تقبله عقولنا ولم تنشرح اليه صدورنا ونحن في
حال الشباب فضلا عن الله ونعمته والغرض الذي تتبع الهمم في رضى الله عنه انما
يعني فروعه الاصل والاصل خلو عن الشوائب النفسية المحضة فلا تبدل ولا يغير
يغير حتى تقوم الساعة كما قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي العربي بن السيد
للشيخ الجليل الشريف الاصيل ابو حفص سيدي عمر بن عبد الرحمن بن احمد الحسني العلمي
من جبل غمارة الشيخ القطب الكبير والغوث الشهير سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهم اجمعين
وهذه الطريقة لنا خط لك يعطونها وجزاهم خيرا ونحن نتبعها الى يوم القيامة وهم
امثال الله تعالى وانصار دينه الذين وعدهم الله العلم الظاهر والعلم الباطن
وامرهم بالصبر والمصابرة بالجنة الى آخر كلامه ولكنه تعرض لمزلة الجزولية
الجزولية المذكورة للشريف المذكور عن احوال القطبانية فاني رأيت شيئا منها مخطوطا في
الجزء الذي كانت عندك وقد تكلمنا على ذلك يوما في احوال القطبانية وفي
التحلي بالرحمة واستغفرنا من ذلك غاية الاستغفار فلله الحمد بما اذا كانت
لنا حجة على ما رأينا من احوال القطبانية ولم يكن لنا علم بها فانما اتانا ربنا
من الغيب ومن الغرباء بن البغرور ومن عند المغاربة من عند غيرهم ومنزلة يفتح
الله للاهل الصدق الكبير وقد وقع لنا والحمد لله والشكر لله ونحن من يغلق باب
القلب ويجري عبده الله ومبنى مفتوحة على الدوام بل نكره الكراهة الشديدة
والقلب على ما نقول وكيل ولا نرى الفضل الا لمن يوسع ويسمح على عباد الله امورهم
بالله ولا حاد بيت ونرى ايضا ان رضيت عليهم ضيق الله عليه ومن وضع عليهم
وضع الله عليه او من شدد عليهم شدد الله عليه او من صعب عليهم صعب الله
عليه ومن سهل عليهم سهل الله عليه وان اهل الضيقة والحمية والصلف والكبر
الحسن لا يفلحهم من ربهم فالحق لا يمنعهم منه طابع اذ هم ذا ايمانهم هزل منهم الدين
ومنه الدين من غير حاجز بينهم ولا له سبحانه عنهم والحائل محال في حقه جل جلاله
وقد قال الشيخ الجليل البوجيري في بردته

* محضتني النصح لكن لست اسمعه * ان المحبة عن العذال في صمم *

بهم بارك الله فيهما وفيهم وكان لهما ولهم وآيما يشترون وآيما يريحون
وآيما يسلكون وآيما يخلون وفيما يكلمون من الناس يا ناس يعرف بين
الصواب وآما من يريد الدخول من غير ما يدل يدخل ابن آدم قال تعلم فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم
ولا تتبعوا خطوات الشيطان الا قليلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم فزوجني من غير
عقد ويعرفني بعد من غير علة كما قال تعلم ومن لم يجعل الله له فرقانا الله
يعرف ولا يعرف ٩٧
من يعرف ولا يعرف ومنها فاوكاه اتانا ابغر الله وجوه
لنا ان يجعلوا آيما وفتا اليه تعلم لا تخفى من الخلق شيء كان بالليل
او بالنهار يقولون فيه كلام الله او يذكرون فيه بالله الله او الله ثم
الفرج فعند او يصلون ما شاء الله او يصلون على رسول الله صلى الله عليه
والله ان كنتم عملتم ما قلت لكم حتى يفتح الله عليكم فتحا مبينا ويتم
عليكم وآتيكم منه ويتمم فضله عليكم كما ضعف على آبائكم من آهل العلم
ويخبرهم وزد تفتحون بما انتم عليه من العلم الحمام بل اكملوا العلم آيها
كما تكملون العلم الحمام وتسبوا به تفصيلهم معا وكونوا وفقهم الله
من آهل الفلوس والجزاريح ولا تكونوا من آهل الجزاريح فعند آن الله يتم آتى
حورية وزد الرواجسة بكم ولا كن يتم الرفلوبكم كما وردوه في كتاب
الله فانتبه لا تعمى الابصار ولا كن تعمى القلوب التي في الصدور وفيه
ايضا لهم قلوب لا يفقهون بها وغيرها الكل واحترزوا عن ذلك فعند من العمل
يغزل الغزايل ليس آنيوم آية آمل الحلاميز وآما آمل النبكي فتلك آمة قد خلت
وقد خرج بعد الكثير من آمل العلم رضي الله عنهم وليس الامر والله ما هم
عليه بل من خلال قائم عليه

* * *

* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * ويبغض القوم كعبا ابن مخرمة *

والله يا سادتي فاذكروا الله بالعلم الباكر والفتح الكبير بعد قول الشيخ
ابو العباس سيدي احمد زروق وغيره الاعمال العديدة الكثيرة من آمل العلم وهن

غيرهم ومن اراد ان يتحقق بما مر وحض وبما مر به يحصل قلبه تركب الدنيا من قلبه
ولا يزضر عن نفسه لان بترك الدنيا تتقوى النورانية وبتقوية النورانية يتقوى
البغير وبتقوية البغير تعلو الهمة عن الاكوان ويعلو بها عن الاكوان يحصل الوصول
الى مكونها والوصول اليه وصول الى العلم به. ومن اعتقاده انا وغير عليه الى لقاء
ربنا ولا نعتقد غيره فهو لا زم كما ان البعد كذلك البعد له وكيف يخلو من الخير
والبركة من كان البعد له. ومن محال والبعد وقولنا لكم اجتهدوا وقتا ليبعد
تعلم لا يجيء من الخطر بخلاف المنفعة الى البعد هذا مما له انوار واسرار ومن له
انوار واسرار له خصوصية ومن له خصوصية يعرف الحق من الباطل ومن عرف
الحق من الباطل فرتبته عالية بخلاف من ليس له خصوصية اما له العمومية
فلا يرى الا ما يرى العموم والحاصل ان الشيخ سيد احمد زروق قال ما نفع طالب
التربية قبل ان يخرج همه وقبل ان يفتح البعد عليه منك فتحهم ولم يفتح عليه
البتة اخر همه ولم يعش بعد الفتح البتة قليلة وليس من عاش بعد الفتح
اعرافا عديدة كم مات بغرب فتحه او نقول ليس من حظ البلاد وافاح بها حتى
عرف عامتها وخاصتها واشتملت عليه كم من خلق اصابها وخرجها صاحبها
والصلاح ومنها فالعجب كل العجب ممن لا يرى الا البعد مع انه بعد في
الحقيقة انما الغريب اذا قال تعالى وقرب اليه من جبل الوريد وكما قال سادي
المحقق رضي الله عنهم اذا قال بعضهم لو كلفت ان ازى غيره لم استطع
بانه لا غير معه حتى اشمئز منه وقال بعضهم

* من عرفت الله لم ار غيره * وكل الغير عندي ممنوع *
* من ذقته فاحشيت افترافا * وانا اليوم واصل ممنوع *

ابى المحققون ان يشمروا غير الله وقال بعضهم

* الله فاز فر الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا ابلغ كمالي *
* فالكل دون الله ان حققته * عدم على التحصيل والايجاد *
* واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه محض وهم اضمحلال *
* فوجوده لذواتهم برواقه * فوجودهم لولاه عين محال *

عالم العارفين

* بالعارفون بحقوا ولما يشعروا * شيئا يرى المتكبر المتعالي *
* وراوا بسراة على الخفيفة هالكا * والخار والماضي وابن ستبابي *

وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو زيد سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه * غيبت نفسي فغبت * وانفنيت عن كل فان * حققت ما وجدت غيبتي * وانفنيت في الحال فاني * والعجب والعجب مني عن اناس من اهل الغرب ويح * يرون ان البعد مع انه لا بعد كما قلنا انما هو القرب والاتصال ومنها

ووا

فالرؤية التي رايتنا في المنام نسال الله تعالى ان تكون لنا سببا في مزايد كثيرة اذكر منها واحدة فتح الله عليه بسبب رؤيته واول امر النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية للكرة راى النبي من اهل الخير وابعد من اهل الشر دائما واترك ما لا

100

يعنيك وتخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم ترى عجبا والاتصال ومنها فاعلم ايدنا الله واياك ان تتخلق بعكس ما هم عليه جعلنا الله وايك من عباده المقربين اذ هم فريق الله الكريم وتخلقوا بالخلق الكريم اذ هم يعلمون ولا يعلمون يتكبرون ولا يتواضعون يحرصون ولا يقنعون يغبون ولا يزهدون يبخلون ولا يسخون الله اكبر ما ابعدهم من العلم وما اقربهم من الجهل فاعتبر يا اخي امرهم وان تلتبعت وان شئت ان ترى ابدا نبينا عليهم الصلاة والسلام يتخلق بخلقهم ومن على سيرهم والصبر والبعد والتبرك والخير ان تترك الدنيا التي هي شان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله عنهم والتجرد منها ظاهرا

ا

وباطنا منكرين النبي عليه السلام ومن تمسك بسنته ويموت على بينة من ربه وعليه يدخل الله والقدير يوفقنا والسلام ومنها فاعلم ان استقامة مخلوقة منا كاملة ظاهرا وباطنا وسرا تحصل بالخير دائما ولو عمل ما عمل اذا ترك حب الدنيا من قلبه والبعد عن الله ان ترك صلاة او صام النهار وقام الليل الا ان ترك حبها من قلبه كما قلنا وعلامة حبها من قلبه ان ينقبض ويجزع منها وينبسط بفقدانها والسلام ومنها فاعلموا رحمكم الله ان شيوخ العلم يفتح رضي الله عنهم اجلا معينا في الجزء والشكر وان شئت قلت في السكر والصحو ثم ان رضا بهما وبما ينابه من مهما لكل من غير جزع او بجزع ما من غير سلوة او تغول لا من مذكرا فانا

من غير ضجر ولا هياج من غير سكر فمن تعلق بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق اذ قالوا
اي القوم رضي الله عنهم من لا شيخ له فالشيطان شيخه وتوكر عليكم فاكيدا ان
تحتما ان تعظموا اشياخكم واخوانكم وكافة عباد ربكم اذ بالتعظيم لما اذ كرنا
تتعظموا انتم وباقي نمائل له تتعلموا انتم انكم تتم فهم من قوا العيوبة كما قال
ولي الله تعلموا شيأ تحترموا فاذا تبع الله به واذا تعززوا بغاية جمدكم من عرفهم
اذ قالوا اي القوم رضي الله عنهم بعرفي الاستاذ فيرة قوية لك واشتاق ومنها 3
بما علموا اجمعكم الله اذ كتبت اليكم كتبا متعددة ولم اذ برمل وصلتكم الا قليلا وانا
ان كتبتم الينا كتابا فلا يلتبث حامله الى عندنا فهو حتى يوصله الينا ويرد الينا
جوابه اذ لزال وجهه ظاهرا ومن اراد كان منكم الينا ومنا اليكم بغير حائل لكان
الماء جاريا منا اليكم ومنكم الينا والله فلا اذ الحشر غير المغنى عندنا وعند كافة
اهل مقام البقاء رضي الله عنهم ومن اراد كان معنا حاكانت المغنى كذلك والله فلا وقد
فتحنا منكم بالكتابة بابا لا كر بعزمه ان تكون منكم الينا ومنا اليكم بغير حائل فلنا
وقد قالوا اي القوم رضي الله عنهم ما افلح قوم الا بصحبة من افلح وقد
خسر قوم الا بصحبة من خسر وصحبتنا تثبت ان شاء الله بالكتابة بيننا منا 4
اليكم ومنكم الينا بغير حائل كما قلنا والسلام ومنها فلما احببتمونا احبتكم
والله عليما نقول وكيل وفيكم بارك الله فيكم ان تقولوا من الرحمة دائما او تقول
تستغفر قوا الرحمة دائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عينا فاذا قولا منه بكثرة
الصلاة عليه والسلام كما قلنا لكم فيما مضى الايام وانعزلوا ايضا من كل ما
يشغلكم عن ربكم وتقربون منه واعملوا بطونكم وظهوركم ما استطعتم اذ واعلموا
من العزائم خير من العزائم حتى لغة يعلمها جاء من فتح من الله فيما واعلم نفسه دائما
عنها واعلم كفه وبطنه وفاه بالجوع وخرق بما تاكل من الفستق وترك دائما ما
يعيبه كما والله محيطها بالسنة المحمدية ومن لم يكن مكذا وكان على كثير من غير
فليس شيئ والله اعلم وستعلم الوجوه رحمة عظيمة ان شاء الله كما عمته رضي
الجنيد والغزالي والشاذلي والخاتمي ونفعنا بهم رضي الله عنهم اذ كل منهم كان في
الوجود بمنزلة القلب الصافي المجموع في الجسد فلذلك كنا من اسنهم على

الوجوه

الفوجر حتى كان فيه ما كان من الخيانات لان الغلب اذا كان كثيرا المحاسن فحتما
تعلم قبائحه على الجوارح واذا كان كثير الغلبة يحتمل تعلم قبله يحمد على
الجوارح ومزاجهم مغلوب والشكل ومنها فالمرض اذا كان الغالب
يصيب المحبوب بحسب العقد امر التدبير بلا ابدا نبيا ثم ابدا وليا ثم ابدا مثله
قلبه مثل الحزن لاجله اذ هو لا يتسلط الغالب ابدا على امثل الحزن والمحبة
اذ به تحصل لهم ازيادة الخير بهم وبه تضعف قلوبهم وقتجوم ولوه التعرفات
فاحصلت بالجمع فقد تنتقلت منهما اذ لولا ميادين النفوس ما تعفى
سير الصابرين لما في الجلم الفعلية وبهما الامم فزعلت باختلاف ابدا نار وتنقلا
ابدا نحوا راة فراد ذ مني ان تعرف الذي في كل شيء حتى ابدا اجعلك في شيء وفرق الول
الى القوم رضي الله عنهم عند تعلقات ابدا حوال يعرف الرجال من الرجال وفي
الغرر ان العظيم الجاه حسب الناس ان يذكروا ان يقولوا امثلهم بهم ابدا يفتقرون الا قيمة
واسمع ايضا ما هم بمليه امثل معرفة الله بفرق فيل الحسين عم بن عبيد
العزيز رضي الله عنه ما قشتيه فقال ما بغض الله وقال الشيخ الجليل مولانا
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

* وما لو ان حل البلاء التباعدة * وما لي اربط النعيم مراقع *
* ما انا من يسلو ابيغض غرامه * عن البغض بل بالكل ما انا قانع *

وقال الشيخ الجليل سيد بن عبد الله بن محمد الله جلمه يجب الم ابتلاء عند علمه
بانه سبحانه مولى المبتلى لذ ولا شك ان اشرف ابدا وفاتا عند القوم رضي الله عنهم
مروفت فافتهم اني اختيلجم اذ بذلك تحصل فهم الزيادة قال الشيخ الجليل
سيد بن عبد الله بن محمد الله جلمه رضي الله عنه عند خيرا وفاتك وقت تشمر فيه
وجوه فافتك وترد فيه الى وجوده ذاتك وقال رضي الله عنه وجرت بن الخير في البقاء مدا به
تجرد في القوم والصلاة والبقاء عبد رتبة عمر شدة الاختيلاج وكان شيخنا
سيد الخير بن عبد الله يسميها الخيرة ويقول لذ الخير لذ الخيرة تعرف صاحبها
الى ربه وكان استاذنا رضي الله عنه عند يقول لو علم الناس ما في اختيلاج من الاسرار
والخير ات لم يتمنوا شيئا سوى اختيلاج وكان يقول الله يقوم مقام الله ثم

ابراهيم وكذلك رضي الله عنهم نبيهم الغريب الصبي ونسري اذا الجمع قد
قرع البلاء عنك كما قد وعدت عن غير فاجر فابرأ نبياء عليهم الصلاة والسلام
ومرابة وليلة رضي الله عنهم قال تعالى فلما فارقهم وما يعبدون من دون الله
ابراهيم وازاد وابيه كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه الآية وقال تعالى
وقيل لهم ان تقولوا ما قد انزل ربكم قالوا خيرا لمن احسن في هذه
بهم محنة فيهم واعتناء بهم اذ في الغرباء الغريب وكل قريب نسيب وقيل الذي
وهب ايضا ان يستسلم فرخ فغذ منقار الغراب فرخ مثله وهب عنه مذل الكبر مغرقة
ربهم واشتغل انبيهم بجمعه وعلمه ذا ربهم فزعيتهم عن الشر واخبرهم
رضي الله عنهم لا يرون خيرا او شرا الا يشاورونهم رضي الله عنهم
كما يشاورونه في النعم يشاورونه في النعم اذ هو المنعم وهو المستعان او كما
يشاورونه في النعماء يشاورونه في المنع وذكر قال الشيخ الجليل سيري في
نعماء الله جلت عظمته رضي الله عنه متى اعطاك اشكر بر ومتى منعك
اشكر فيه فيه ذلك متعرف اليك ومقبل بوجوه القلب عليك وحاصل
الامر ان الجليل عز وجل والجميل والبلاء الذي يرونه والنعم رضي الله عنهم
اذا هو المزيل لا الحجاب وليس هو المزيل دفع الحجاب بسبب الغلاب وجوه الحجاب
واتمام النعيم بالنظر الى وجه الكريم وما يجرح القلوب من الهموم واذا حزان
فلاجل ما منعت بن وجود العيان كما واجل النعماء بيد السلام ومنها
بانهم باجل الذي هو اعظم كبير وكل امر فلديه كبير ووجد واضح شيء
اذ قال تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار حاشا ربنا ان يخلو ذلك بل تعالى ربنا عن ذلك وهو الي الوهم ان لم تسلط عليه
اية تجرد ايد عليه فحما يتسلط عليك ويجرد ايد عليك وان لم تقنع زايد ينتفع ايد
وليس هو شيء الا ان سمعت حديثه سمعك الذي يفيدك وسلبك منه الى كم وان لم
تسمع حديثه تفوت فوز انيتك وبتفويتنا يتفوى يفيدك وبتفويته تعلوا بمنك
وتعلوه فعل الى ربك ووصولك اليه سبحانه وصولك الى العلم به وهو ايضا
عند من لم يسمع حديثه ولم يتبع زايد من الشاهد من ربه الى القدكاني ج الغوي

النسمح بمنزل بلا البحر فيه ساعة واحدة يعلمون به الى ما لم يعلم غيرهم الذي
به منهم او صفة والله اعلم ومن وفق مع خبر بلده وزاده بفضل والله معروف بحر يرى
الفطيعة انه وضع له كما يفعل بالبحر فمنكر شاذ وقرى ان ترك ما لا يغنيه
فاقل شيء ان لا شباب يكفيه وان لم يترك فلا يكفيه شيء ولن يعمل ما عمل والى
7 ومنها فاخبر كله في ذكر الله اذا قال تعلى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعلى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون وقال تعلى في قول الفاسية فلو لم يرد ذكر الله الا لبدء بها ابليس وقال
عليه السلام فيما روى عمر بن ابي سبعانه انا جليس من ذكرني وانا معه حين يذكرني
الى اخره ومن اذكاه في فضل الذكر وذم الغفلة بان لم يكفنا في فضله ما ذكر في
الآن والحديث فلا يكفينا شيء واخير فينا وعلم الله اخبرنا انا نحتاج الى
شيء واخر انما نحتاج الى فعل الله انزلنا انا في فتح العلم او هو والعلم
الرهبي بفتح الفوقية وكسر الكاف يخلصنا من الشكوك والاوهام ويوصلنا الى حضرة الملك
8 العلام سبعانه بن الله الامن والسلام ومنها فاجاب العشمية تقتل صاحبها
بلا محالة اذا جاء اجله لانا نعلم ان الناس انما يعلم امر صاحبها فيقتلونه عملوا
او لم يعملوا فاخبرنا عن الله ما كنت ارى ان الناس هم الذين يميتون ويحيون
ويمرضون ويعافون ويذلون ويعزون ويجعلون ولا يعلم من فعل فعلا بفتح الله بصيرة ونور
يجده في كرمه سريرة وجرت حينئذ نسبة بين الفاعلة في ذلك الفعل بانه يعلم
وجرت اياما عمر بن ذكره الله تعلى ذلك اذ قال تعلى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم ان الله لا يعلم الناس شيئا والذكر الناس انفسهم يعلمون
وقال ما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون وانا لا ازى العلم
الا من قبل نعمة او ازالة من قبل نعمة وحضر انجاء في ساعة يشكر الربا عرفا فرى
العلم الا من جهتين ولا فراغ من جهة اخرى واعلموا انكم بارد الله فيكم ان
عرفتم فضله وعلمتم به لكم حقيقة عرف الوجود بالسر فضله وعلمتم لكم
وان جهلتموه جهلكم ولم يعرف فضله ولعن الله من كتب علمكم لان نفسه
ايها المؤمن بن حيث انت عالما او جاهلا صالحا او ظالما فاعلم ان الكون بامره في الغيب

بمنه فمن عرف الاعيان من قبل وانت لا ترى الا الكون الذي يرى كل احد وترى ايضا
الكون يوما بيدك ولا تراه بيدك الا بنفسك والقدر ان غلبتها او تقول قتلتها حتى تغلب
الكائنات بأسرها جليلها وحقيرها والقدر ان غلبتك منى حتى تغلبك الكائنات
بأسرها جليلها وحقيرها والقدر على ما تقول وكيل والسلام ومنها فالنفس ٥٥
اصلها منبع غاية العيب الا لأنها تخبثت بعد طيبها ودنت بعد علوها وذلت بعد
عزها وافتقرت بعد غناها وجهلت بعد علمها وضعفت بعد قوتها وتكدرت
بعد صفائها وعميت بعد قدرتها واستوحشت بعد انسها وضاقت بعد اتساعها
وانهزمت بعد صولتها وانكسرت بعد نصرتها وصغرت بعد كبرها وتعبت بعد
حريتها وتغربت عن وطنها وابتليت بعد ان كانت بريئة منها وابتليت وماتت بعد
حياتها وكذلك سببه فيما حل بها ركونها الى غير عالمها ومن عالم الكرام الذي نحن
به مقيمون من غير حركة منا الى غيره ولا سكون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وانا العبد وانا اليه راجعون بمنزلة السبب يا اخواني ومنه من العلة جاء بيتنا
ان نرجع الى وطننا الذي منه جئنا وهو عالم الصفاء او تقول العالم الانسي او تقول
العالم العلوي او تقول العالم الروحاني فلا يعيدنا الله ان نحولنا يوما انتقش
بقلوبنا من الاكدار او تقول الاغيار ولا يعيدنا ايضا الا ان نسلخ من عالم الكدر كما
تنسلخ الشاة من جلدها ونسيناه ولا نذكره ابدا ننتهي منه الى الرجوع بالموت لا يخاف
الجوع والعري والعطش واللصوص والاسد والعقارب والحيات وغير ذلك
واذكروا يا اخواني كيف بدلنا الله علي بايادي ولم نستحيوا من ربنا ولم نعيبوا على
انفسنا ما جعلنا انتهى وخز منعنا الكم الاباب وربعنا الكم الحجاب واجلسنا الكم بحضرة
الاحباب فارحمونا يرحمكم الله واذكرونا بخير يذكركم به الله وواصلونا ولا تقطعونا
والله تعالى يوصلكم اليه بمحض كرمه انه جواد كريم رءوف رحيم ذو فضل عظيم
سبحانه تبارك الله هو والسلام ومنها فالناس لا ينظرون الى المجذوب الا بعين ١٥
التعظيم ولا ينظرونه فيه بغير الله حتى قدر مع انه لا يطير ولا يصوم ولا يفعل شيئا
مما امر الله به بل انما عقله بسبب شهود عظمة ربه فكانت حقيقته
حقيقة نورانية ولم تكن العبد ظلمانية ومن كان هكذا كان العبد ولي الله

ومن كذب فعليه لعنة الله وحالة التجزء التي انت عليها يا اخي حالة المجاذيب
رضوان الله عنهم فان لم تقم بها فان الناس يعيرونك ويستغيبونك ويثرثرون فيك
ولا يخلمونك لانك لم تقم بحالة الجزء بعد ما انت عليها ولم تنتقل عن حالة الشلوء
بعد ما انت على حالة الجزء لانك في حالة الشلوء وانت تبحث الى حالة الجزء كما انت
في حالة الجزء وانت تبحث الى حالة الشلوء فحينما تؤتى من جهة اهل الشلوء
وحينما تؤتى من جهة اهل الجزء فكلا مما يؤذيك ولا يخلمك بل انت خلمت نفسك
بسبب تزيينك اذا اتت به الى مرتبة واذا اتى هو اليك بلوغ منك بحالة الجزء لكف عنك
الاذى من جهة اهل الجزء كما انك لو قمت بحالة الشلوء لكف عنك الاذى من جهة اهل
الشلوء ولو جمعت بين جزء وشلوء او فوق بين ظاهر وباطن او بين شريعة وحقيقة
لكف عنك الاذى من الجهتين ولكنت جنيدا او عزاليا او شاذليا او وفائيا او بسيسيا
او عمريا ونحو اليهم من جمع بين الشلوء والجزء كاستاذ نا رضوان الله عنه واشياخه
السادات ازلاه الغياب والسادات اولاد بن عنبر الغيب بالمدينة الغابسية بقع الله
عنهم كل بلية ورضوان الله تعالى على سادا تنا اجمعين وكنت ايضا والغيب مغبرا عنه
كلا قبة اهل الشلوء وعنبر كابة اهل الجزء رضوان الله عنهم والسلام ومنها
بارض عبت حتى اذا الغيم تفوت مغانيها لحالتها وقد ضعبت كلامها توسع
بالكنجاية في حالة او خربت ظاهرها اثنا بالكنجاية في حالة وانظر حال الغمامة فيما
زينوا لهم وامرهم فيع الله خواطرهم وبواطنهم فبعد ما قسمهم سبعة ايام او غماما
من الغوام فلا تشم فيهم رائحة المعاد انما تشم فيهم رائحة النعوة وذلك جزاء من يشرك
الله خلقا ومن يعمل الغلب وياخذ الفرع ومن يعمد الجوارح انما جزاؤهم ان توصل التغييب هم
الابصار او المحسوسات ضد المعاني والعقل لا يجتمعان مع ازالة المعاني وعليه يترتب
المحسوسات ومع ازالة المحسوسات والمذروات والشهوات فلا يلحق به المعاد اذ لا سبيل
لذا الينا ان من باب تركت والسلام ومنها فاعلموا رحمكم الله اذا احببتم ان تنزلوا
في التي يميت نفوسكم ويحيي قلوبكم كما ذكر من قبلكم من ازمنة كثيرة فاحذروا ان تمشوا
ان تغسلوا ليلا ينفع الميت عملكم وقد ازال الله ينفع الميت عنده فلا يعرج نفسه بل يزيد
ويفخمها ويبهجها ويسيء بها على مكروهاتها مما عمل انفسها وسكن موتى اهل القبور

ذا بما نعتاده يسير وينبغي ان نعلم ذكر وما تبنا ومستغفلاتنا ومستغفلاتنا
هشر تصيير المكروهات والمحبوبات عندنا سواء ولا يتهزون فيما يجعلوا او نفعل
غيرنا او خمسا يسمعا بالرضى عنا ابدا وحالة التجرد اينبغي انتم علينا الايتاسبنا
الا انباعه الكبير اي الغلبة الكبير وانما اذا لم يكن الله فزكزك فالنبي مؤتمن
متبعته واشبابه خير امنه واخرعا فبه والله اعلم ويتذكر في حقنا بشر بعثة
القوم ان يكون بغم فذا اكبر مصيبتنا وصيبتنا اليوم اكبر منا والله يزلزلنا ومن
ازاد الا ينفطح عند المرض فلا يتكلم في فيه مع كل احد انما يتكلم فيه مع اهله
والسلام ومنها ما بعث الينا من فرغانة في ذات يوم بمعنى جماعة من الاخوان ٦٢
رضي الله عنهم انتم ساداتنا ومرالينا فقلت له اني اسمع ذلك منك ومن غيرك
وهذا فضله من الخرفة الى اركاز الهدية ومولاي وامامي انت نفسي هي سيبي وركني
فلا اسمعه وهذا فضله ثم قلت له ايضا فالوقت الذي اكون فيه الله سبحانه هو
سيبي ومولاي اكون فيه انا سيد الوجود ومولاه ثم اعلم انه احب الي اكرمه والوقت الذي
اكون فيه نفسي هي سيبي ومولاي يكون الوجود فيه هو سيبي ومولاي ثم اعلم اني احببت
ان اكرمك سايرني بجمعي ويضعفني ويذلني ويفهمني ويعجزني ويفعل ما
شاء وكيف فلتبعث مع هذا الرمة جدا وذمة والى مزج غير جاوذمه فنذرة وجهه
لله والسلام ومنها ما اني كنت ذات يوم في حال الخرقة مع الاخوان رضي الله ٦٣
عنهم جاء ابرجل يغربنا كانه لم يرنا ولم يسمعنا فقلت له بحال قري فورد علي واجلس
معنا يرحمك الله لذا جمعنا جمعا مرحوما والرحمة تعلو فنا ذا منا عالم جمعنا وفي
الوقت الذي ترى الكبر واكم جاذ ون منا يا الذي يرحمك ربه معنا كما يرحمكم من اجل جمعنا
كل ما خلق ومرضه في قولنا قال يجلس معنا ولا يغرب اينبغي والسلام ومنها ما اني كنت ٦٤
ذات يوم بزاوية الشيخ رضي الله عنه نتكلم مع الاخوان رضي الله عنهم في الصمت
وخضعهم عليه ومن جملة ما قلت لهم اجعلوا الصمت من مؤكدات اوراده كم ومن مختارات
وداده اتخذوه مؤنسا اينبغي الذكر وتذكر ساعة افضل من عبادة سبعين سنة كما علمتم من
الخبر وكنت اذ ذاك في شكر عجيب وفي صفو عظيم جامعا بينهما وفي اثبات القوة الكبرى
فاذا ابتغض امر العلم رضي الله عنهم من اخواننا مد فاسرع وقع الله عنهم كل ما

في

يفعل

الشيخ يحمد استهزاءه فانظر ما فعل الله به ٢ الخ ذكر لنا أكرمنا الله بذكره قوله
ان شاء الله ما يسره ويفوه يعينك ومحبتك ٢ اهل الطريقة رضي الله عنهم والسلام
٢٥ ومنها قوله اجلكم ان تتركوا المحبة المستتة اذ هي تمنعكم من السير والتخيير والقطب
والنبركة وترى من يتعلق تارة بمنزل وتارة بمنزل وتارة بمنزل مراده الى يجمع على الماء هنا
شيئا ومنا شيئا ومنا شيئا فمنزل يموت عطشا ويلحق الماء فعلاج من يجمع موضع واحد
توكلا على الله واعتمادا عليه فانه يلحق الماء ويشرب ويسير والله اعلم
وقد قال الشيخ ابو الفتوح رضي الله عنهم الزم بابا واجز تفتح لك ابوابا والخضوع
ليس واحد تخضع لك ارباب ومن سافر تارة يعطش بلاد المشرق فيسافر اليها
وتارة بلاد المغرب فيسافر اليها وتارة يمرض وتارة يزمن يذهب بمن يعيد ولو حط على
الرأس لسكر واصمار وقد قال الشيخ الجليل سيد المجذوب رضي الله عنه
اصلح النساء على الاصمار ولا ابغي الا زيد النساء زرت مجذوب وانا اشكي ٢ قلبه
١٦ والسلام ومنها قوله اذكر عليكم ان تعزروا لما استطعتم من ملاقات اهل
الزعارى بل اغلظوا فتكم ومن الكلام معهم ولا تكلموا معهم ورغبوا به التعزز معهم
اذ لا جواب لهم كلمة عنهم قال الشيخ نفعنا الله بهم عزارة العزوحفا
مبنى اشتغالك بمحبة الحبيب وانما اذا اشتغلت بعزارة العزونا المراد منك
١٧ وفاتك محبة الحبيب والسلام ومنها قوله الوافع مع الخير حتما لا يحصل
على التمكين فاتركوا علم الوقوف معه وتعلموا علما يعلم ولا يراى انفسكم انما
تعلمونه بعزان تعرفوا بالله ثم اذا العمل والقول والفعل ينبغي السكوت والدوام
ويثبت التوحيد في قلب صاحبه على الدوام وينبغي خشي خصيم النفس ومنها انتبي
خصيم النفس اتبعي خصيم الجنس ومنها انتبعي خصيم الجنس عنه وقوله النوبة
عليه والله تعالى ينصرهم وانما اركن اذا اتيته عمر عبد الله زيد وعمل مراده اتيتهم اتيانا
كذا اكبر تخيفا واتبر خلفا وذلك من حال الكمل من اولياء الله رضي الله عنهم
١٨ والسلام ومنها قوله الدربار والشوال وكشف الرايز والمشي بالخفا والجلوس
بالمزابل يذهب العزز من النجاسة واذا كل باطة شوالي واني فاد بالطرق وغيرها اليد من
الاشغال التي علينا بعض الضرورة كما علم يفتنا وغيرهم رضي الله عنهم لا يزيد

مثل هذا حتى لا يأكل الله المتعلم ويرى ان الشيخ خلاف هذا لانه من الذين رضي الله عنهم لا يتألون بانفسهم فهم لا يختارون على الله تعالى في حال اذ هم ايضا عرفوا في بحار التعظيم كما قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو سعيد بن الاعرابي رضي الله عنه عند ما شبه بحر الغناء فقال الغناء ان تنظر الى العظمة والجلال على الغير وتنسى الدنيا والاخرة والخلق كلهم وقد قدرهم والله اعلم فقال ان يغرقوا في بحار التعظيم كذلك لان صوفيه لا يتكبرون ان ينظروا الى ما بينهم وبين ربهم ولا ينكرون فيه الوما بينهم وبين خلقه ومنزلهم عند الله رضي الله عنهم ويرى ان منزل الاخلاق اخوة الغريبة كثيرة متلونة لا يدري ابو الخضر من الناس حقيقة وانما اخذ الخضر عليه السلام في كتاب الله تعالى قرى عجبا فانه خرق السفينة وبنى عامرة بوالبها وبامتعتهم وقتل الغلام بغير ان يقتل احدا من اهل بلده ولا من غيرهم ولا وجب عليه شيء ثم هدم وبنى الجدار مع ان اهل القرية لم يضيفوه بعد ان طلب ذلك منهم وفعل هذا كله بخضر رسول الله وكليمه موسى فاموسى عليه السلام اذ منزلا يقبل الا الحق ولا يفعل الا اياه فاعلموا يعلمنا الله واياكم والسلام ومنها ان همم الهمم التي بايدي الناس اليوم كثيرة جدا لان الدنيا ثمرة لها من اجل حب الدنيا التي سكن قلوبهم واستغنى بها ولم يخل منها ولو فتحوا منها كما فتح من فتح منها لكانوا من عشر عشر اهمالهم ولحضرت ثم ثمرة اهمالهم كما حضرت لغيرهم اذ ان همم بالقلوب ذرة منها افظع من امثال الجبال من اهمال الجوارح وعمل منزل فلا شك ان همم بالقلوب كثيرة ولو قلت وبغير القلوب قليلة ولو كثرت كما في العلم الظاهر ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب والسلام ومنها ان جلال عز الجمال عند الله واولياء الله رضي الله عنهم اذ الجلال عندهم ذات والجمال صفات وكيف يعرف بزوال الجلال او الجمال او نقول بزوال الذات والصفات من يرى العز والذل والقوة والضعف والغنى والمنع والنعمة والبقاء والفناء والعافية والبلية والخيب والعز والكبر والصغير فقد قال الرجل للشيخ الجليل ابي يزيد والنون المصري رضي الله عنه ان الاسم الاكبر فقال له زجرا ان الاصغر اريد الاكبر اذ لم يرض الله عنه الا العظمة والكبرياء فزجلت فيها

اختفى وخفيت فيما خفر وهي الخمر وهي الخفاء وفربت فيما بغر وبعرت
فيما فرب وهي الفرب وهي البغر وعلت فيما دنى وزفت فيما علا وهي العلو
وهي الدنو وكبت فيما صغر وصغرت فيما كبر وهي الكبر وهي الصغر وفويت فيما
ضعف وضعفت فيما فوى وهي الضعف وهي القوة وهي البوفية وهي
التمتية وهي المغرزة وهي المجموعة وهي البعر وهي الجمع وهي البغر وهي
الكثر وهي المتلونة بكل تلون كل بنا مرتان ذلك التلون او تغول ذلك الشيء وتوفي
او تحت او تغول على او شغل ناحية او غير ناحية ساكن او غير ساكن مغرور او
غير مغرور وهذا كل + تجتمع فرقة الوجود + وفرقة خفرة بغر وسو + وهي
النصارى مع البغر + وهي الجبابرة مع الفرد * وهي الجرود مع البغر + الجميع
في الجميع في + وهو قول الولي الشهير العارف الكبير ابو العباس سيدي احمد البدوي
رضي الله عنه ونفعنا ببركته وبركة ابيه والسلام ومنها ما النفس 21
والروح اسمان لشيء واحد من غير الشور والله اعلم وقد تنا في مادة الانس لا تعاد بين
بوصفيه وهما الصفاء والكدر لان النفس ما دامت مدن وهي يمدن عليها الا انهم
النفس وما دهبت كدرية وصعبت وقحوفة مدن عليها اسم الروح وفي انهما
يتعاشفان ذا بذا البغض ما ذا كلا هما فربة بل الاخر وكلا هما ذات حسن وجمال وفر واغتراك
واذا ازاد الله ان يتولى عبدا من عباده زوجه الله اي مكن بن مزين وذا لك بان
النفس ترجع عن امرها بنا الى اخرتها وبعرتها بل مثلها وركنها وسلبتها من
حسنها وجمالها وبهائها ونعيمها وعلوها وارتفاعها وما بعد من ذا حتى
انك ما اصلت مذ اول نفخة بلا تبغض على خالقها بل تركته وترجع عنه رجوعا كليا
وحينئذ تدخل الروح بها فتمدها بمعانيها وباسرارها التي مدن الله بها من حيث
مبدؤها بنهايتها وبغرها تركه بل اهوائها يتغرى مدن الروح بل فبل نها بيكثر
النكاح والنتاج وهي العلوم الوهبية والاعمال المناسبة عنها ولذة ذلك لا تعمل
صاحبها الا على فنا البقيا وسيرها تعلى مكرمها تها ومستغلاتها ومستغلاتها
بل قد يمن عليه ذلك بسبب ما يرى بل انوارها واسرارها وفوايدها والسلام 22
ومنها وقد قلت لبعض اهل العلم من اهل فاس رفع الله عنهم كل باس

اذكان فرانكم عليه التجهيز واستحبه واستغله ولم يحسنه
التجهيز عند اهله كما ذكر سيبويه انهم عند اهله فلا ينكر انه من جهله ولم
يعرف فرض وقد سماه الشيخ الجليل تاج الدين عماد الله رضي الله عنه عند
الهمة العلية فقال في جملة ازالة تلك التجهيز مع اقامة الله اياه انه اسباب
من السعوة الخفية وازالة تلك الاسباب مع اقامة الله اياها التجهيز انما هو عن
الهمة العلية وكان عليه سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه
المغربي وقولنا عبد السلام بن مشيش ونحن ايضا رضي الله عنهم ونحن كثيرون وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لجهله به ولقلة اهله في هذا الزمان الذي فلت هذا سنده وكثرت
فيه اجنده وما قل اهله الا لصعوبته على النفوس اذ لا يفر اكثر ان يتجرد من اسبابه
ويتبلغ به وعوا بد الا من رحم الله بتجريد فاعتماد التفته به او نقول التوكل عليه
قال فلت اهل التجهيز يركبون تراهم وون بالنعش من التابوت الى الجبانة البعيدة
من العمارة والى الكنوف خلفا كانوا كذلك للاكثر ليس كلهم بل بعضهم فقط وحكم كذا
كما نحن وايضا من مؤمنهم مع التابوت الا سواد وغيرهما وفرض عوا بد نفسه افرض
من غيره وافرض وجوب تسبيحه وبيعه اذ المنفعة عم الحمل ضعيفة والفرض من
الميت يقارنهم ويسلم منهم لله من مؤمن ميت ومن التابوت ومزاج قلبه يضعف وكذا
يضعف ريح التابوت ليس كل من مؤمن بالبيت وكذا بواب مخلفة اذ هو ان نفح عليه الريح
قيل ينفي مشقوقة وقيل بخلاف من مؤمن الريح والريح ينفح عليه ولم يطيبه فافهم
قال فلت قد تلبس عليه الامر فلم نر من على الحق من على الباطل قلنا
من اراد ان يعرف ذلك فليحسن ظنه بربه وبعباده اذ قال على الله عليه وسلم
خصلتان ليس فوقهما شيء حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله
وخصلتان ليس فوقهما شيء سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله
وايضا والله قارئ من نحو من اول الدنيا الى اخرها الا صاحب النية والمحبة
والتمكن والظن الحسن والتسليم والاخير من خير من اول الدنيا الى اخرها الا من اخلاه
الله مما ذكرنا فصاحب النية واخوانه يتجهز فوضع الخمسان والله اعلم
باخرى فوضع الى نحو ومن لا نية له ولا محبة له يخسر فوضع الى نحو فاخرى فوضع

الخمسان

الخمر إن قال قلت ومثل هذا سئل لنا الذي ينبغي أن يعمل في باب التجريد إذا أنت
عليه ولا يكفينا تجريدك منذ عن تجريد كلامهم فقلنا هذا سئل الآخر نا
الذي ينبغي أن يعمل في باب تجريد كلامهم وتجريد باطنه بأن تجريد الجهتين كريم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكريم أصحابه ومن اقتدى بهم إلى الله
تعالى يتجرد الباطن إذا كان فيهم تجرد عن الجوارح وإما إذا لم يكن فيهم تجرد
الجوارح فلا يجرد بد قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى أستاذنا رضي الله
عنه عند التجريد يجرد التجريد من الدنيا حتى لا يعتني فعلم أن التجريد
معنى لا يحصل نفعه حتى يحصل التجريد الحسي وإن حصل التجريد المعنوي
ولم يحصل الحسي يلتفت إليه ولا يحكم به ولا يدري به الدار ظهر الحسي
أمر أن أحكم بالظواهر والله يتولى السرائر لأن الظواهر هي التي تثبت ومن
التي تنفي ومن لم يثبت لم ينفه بالظاهر فليس مريض وإن كان الباطن أساس
الظاهر وعليه بنى وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخي أبو مدين رضي
الله عنه إذا رأيت من يدعي مع الله حالة وليس على ظاهره منها شاهد فاحذره
وقلنا الزكاة المعاني ترتبط بزوال الخير للفقير لأن الإنسان إنما يخرج
إلا ليفلح بها في النهي بالإنسان بالشهادة تزوج حيث كانت المعاني إنما ترتبط
إلا بالخير أمرنا بالنهي بالشهادة تزوج أنيستنا وأمرنا بالمرقا وهو لا يخرج وقرى
كل من تخلق فليبعد من حب الدنيا خفيفة ومن كل ما يغضه تخلصت والله جوارحه
وأنظر يا شيخي أحوال الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من أهل الإخلاص
قرى والله ما بلوا كلهم كلهم على جوارحهم إذ كانوا رضي الله عنهم ليس لهم
من الدنيا إلا كراد الراكب وكان منهم من ليس له شيء منها وإذا وجد شيئا فتح
يده ولم يتخير ولم يزخر افتراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلقا بخلقه ولو تخير
أحدهم لتكلف ولو تكلف لخالف قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمتي برآء من
التكلف وكانت الدنيا أيضا عند بعض الصحابة وعند غيرهم من الناس لا كبير
قلوبهم كانت خالية من حب الدنيا متحونة بحب الله وبحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن كان من هذا القبيل لم تتبعه أذى ينفعهم بها الجوارح ويكتسب بها

النعمان وفي الخريبة ايضا الزيتونة مجيدة المؤمن لا يكل الجراد من البعض دون
البعض وقال الشيخ الجليل استاذنا شيخ علي رضي الله عنه فقلت له مجيدة
لنا عما تقوم به بنيتنا منه كما لا مجيدة لكل منا عن البول والغائط لكن اردنا
من فضلك حاجتنا فمنا عن ذلك بل حيينا ومشينا الى اسبابنا ولا يشتغل احدنا
فجاوزت ذلك ساعة وكذلك الدنيا ان قضى حاجته المؤمن منها تركها وانقبل
على ربه اذ لا يمكن ان يقبل احد على ربه الا اعلاه بما يشغله عنه فقلت قال
الشيخ الجليل ولي الفقيه تعلى شيخي بن عجلان العفيف رضي الله عنه اقبالك على
الحق اذا بارك عن الخلق واقبالك على الخلق اذا بارك عن الحق وقال استاذنا
الجليل رضي الله عنه العفيف الصالح من مزاولة الامور سببا الى الوصول
باذا ايته منزه عما منه لانه لا يكون لا شغلا ذا ما الا حبيبه واشتغاله
بحبيبه يجنبه عن عمرو اذا الحبيب مع العمرو لا يجتمعان ابدا ولا شك
ان التجريد ان حصل للعفيف خفيفة حصل له الاخلاص والا فلا اذ التجريد خراب
والخراب من الدنيا ومن اسبابها ومن شؤونها اذ لم يطعم على جوارح العفيف فمؤونة
صغيرة وليس مؤونة جل كبيرة اذا كان الخراب على جوارحه واستغرق على حالة الخراب
مؤونة الرجال الكبار وعمر على مدة بلوغه او نفوذ وصوله الى ربه اذ النور ان
تفوق في باطن المؤمن اخرج منه كل شيء واذا اخرج منه كل شيء بقي بباطنه مولاه
سبحانه وتعالى وتقدس هكذا كان اولياء الله واحبته لمن يقول بتجريد
الباطن دون تجريد الظاهر لان من تجرد باطنا ولم يتجرد ظاهرا يضمر عليه قول
الله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وغير هذا ومن تجرد ظاهرا
ولم يتجرد باطنا يضمر عليه قول الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
الا ترى نعم ان تخلص العفيف من توهم وجود الكرى حتى عاد ياخذه ولا يخذه ولا يغلب
ولا يغلب او يجره ولا يجره ولا يملكه ولا يملك وهكذا تحيين بامر عليه سواء تجرد
ظاهرا او لم يتجرد ويا عجبا نبينا صلى الله عليه وسلم مات ولم يضع لبنة على اخرى
وعلما وفينا الكفء القديم وكان لنا ونحن لا يغبطون حالة الخراب فيه وانما يغبطون
حالة البناء اذ قل من يغبط منهم حالة التجرد مع ان الدفاع الله كثير بسبب البنيان

رضي الله عنه كان خفاً من اهل التجريد والغلبة فرده فاعبد السلام بن مشيش
كان من اهل التجريد والشيخ الجليل سيدي ابو يعزى رضي الله عنه كان من اهل
التجريد والشيخ الكبير ولي الله تعالى سيدي ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
كان من اهل التجريد وقد كان من اهل التجريد نفر الذين تعقه الاذى كلهم فرتركوا الاسباب
والنياب ولبسوا الخرقات فمنهم من رضي الله عنهم من اركبوا انبياء على نبينا وعليهم
الصلاة والسلام ومع ذلك قلما يقبلون ما كانوا يعلمونه ولا يسمعونه فاخروا يعملون
به ويا عجبا اركنا لا نغتر واعمالنا مثلهم ومن نغتر واهل الناس بهم لا نغتر خسيسة
متكبرة متجبرة والله والله والله لا يغتر على الله مثل الا من قد اراه الله
من نفسه ان يعمل بعمله انه قد تخلص لربه والا فانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاولياء رضي الله عنهم قد تخلصوا لربهم ليس مع تجريد ولا مع اسباب ولا مع شيء
من الاشياء جليلا كان او حقيرا الا مع الجناب فرغبهم عنه الشهود والعيان
بملك الديان وكيف يغتر مع الاسباب او مع التجريد او مع شيء من الاشياء اذ هم
غرقى في شهود ربهم دائما فلا يشعرون بشر ولا رخاء ولا بغم ولا غناء ولا صحة ولا
مرض اشرقنا الله بذكرهم واما تنا على محبتهم والسلام ومنها فاعلم
رحمك الله اني سمعت كلمة من بعض اهل العلم رضي الله عنهم من اخواننا امنا الله
واياهم رفع الله عنهم كل ياس قال رضي الله عنه ما كمال العلم الا بطول الزمان
فعلمهم ما كمل لهم ثم بعد ذلك فزعت منه فوله فرجرت جلالة وهيبة اني ما
كمال العلم الا بسبب قلة من يسمع ولرحم من يسمع لنعم ○ بمبادئ العلم يعرف عمل
بعض الناس في اغلاها بداية انوره نهاية فاغفيته اياك ثم انتبهت له بعد ذلك بما
شاء الله عز وجل فاخبرته به اني قد اريته كما كان قبل ان نغفيه اياك فقلت له اذا قد
عز وجل تزكى اذا قال نعم فقلت له الزاهد يخبر على نفسه اذا الاسم الجليل له سطوة
كبيرة وغربة شديدة اذ من سلطان الاسماء فلا يتهم اذا ان يعمل خالصا به بل يرجله في
حينه اركان اذ مثلا وان كان حيوانيا فيمكن ان يفتر على خالصه واخرى اركان اذ كرا له
يذكر الله على كمال قربه وبيانه ومكانه وعلى كمال قربه بعينه من الحق ولسانه من
الكذب ثم قلت له اني اتهمت الذكر بلا واسطة بل بخصوص كرمه سبحانه الا الله الا هو

وكنت اذكر له منهم المذكور قبله وما زاد له استثناء فله واقل الغزو ان واجر من امثل
الغزلة كما يعم الغزو من غزوه والله على ما نقول وكيل وندب من يشغلني عن
ذكر ربي وذكاة ابي وابي او اخي وعمي او خالي او حبيب او غيرهم وكان ابو
ابو عبد الله شيخ محمد بن علي اللجائي يحب ان اوافقه في تشييع بعض اهل الوقت
اذ كان بلد شيخ كما كنت انا اذ كان يحب رحمه الله المعتقد ابدا بعد وكان من
اشياخي الذين فراتهم عليهم الغزو ارحمهم الله ورضي عنهم وكنت اقول له حيث
يحرص ويحب معه الى الشيخ ابي اذا اراد هذا انا مشيت معك الى البحر واغرقه شيخنا
كما اعزه انت فاني شيء تستعين منه بالصلاة والتلاوة والذكر والعبادة والله
والله عمال البيت عليهم اهل الحمام منا انا عمل ذلك دائما والخمر لعبد فاني شيء
تستعين منه اركاه الحمام فاهله كثيرون واركان انباكين فما سمعت به يعمل
احد من اهل هذا الزمان واركنت للانعام بهم فاضحابهم نغرقه وجلهم ونغرق ما هم
عليه والله فانعم الله كعامة اهل البر واما الخمر فبلينا هين عندهم ولو
كانت عندنا اشيا جعهم لكانت عندهم وما جئتنا نحن مع قد ربنا فبقيت على حالي
حتى بيع الله على يدي فاستاذني فاخرجني والله تعالى يكافيه وكيف يا اخي
تذكر له ان قلنا له اذكر فانت والله كالبهيمة التي لا تشي الا بالنخس لان
كذلك مع الذاكرين دائما لا يحتاج الى من يقول له اذكر اذ هو بعينه واذ شيء
والجاهل يتبع الناس والكثير يتبع الناس كما يقولون الناس انما يحتاج لمن يرفعه في
مقامات الذكر اذ هو ذكر البشارة وذكر النعماء ومنها 24 ب
الغفير هو الحكاية واحفظهما ولا تنسهما واذكرهما في غالب اوقاتك لاهلك يفعل
والله يا اخذ بيدك وبعيالك كنت اسرح جماعة من الزيارين الاخوان الذين اتحزن في
شيخنا من شيوخ الطريق رضي الله عنهم فبلغ تلك الزيارة وكانوا من اخوان
المدينة التازية ومع الله عنهم كل بلية اذ قال لي رجل منهم نحن فزارة ذا ان نجوز
على مدينة فاسرح سند الله فقلت نعم ابل ارجعا مع اخوانكما حيث الكما واسلم اذ
اليوم له بركة فقال لي ازرنا ان نستريا سعيلة من هنالك فقلت لهما هذا وقت
الحاج وفزعزع على السعي وكم يفعل عليك وعندي سعيلة وفي عما وفزع ات

وغيرة الله ومنه افضيا السهيلة وغيرها فقالا له فرينا ان نرجع الا بما
فعلت لهما او نقول له اني شيخ لهما فقالا له اتق الله منك فقلت لهما اذا لا برلكما
ان تسلبا له الارادة وانفسكما احق بسلب الارادة للشيخ من سلب الارادة
لبعيد في الحقيقة وسلب الارادة لبعد من الخصوصية الكبرى فسأل الشيخ الجليل
ولي الله تعالى ابو جعفر الحداد ومن شيخ الجنيد رضي الله عنهم اذا تغوت
سنة واذا اشتهى ان اشتهى لا ترك ما اشتهى فلا اجد ما اشتهي وقال غيره لي
شيوخ الطريقة رضي الله عنهم منذ اربعين سنة ما افات الله حال فكرهته
ولا فعلت الا غيره فسمحته وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي احمد
الرفاعي رضي الله عنه

* * *

* ومن لم يكن سلب الارادة وصفه * فلا يدعين مع الله الفقر *

الا غير هذا لم قلت لهما بعد هذا كله تعلما شيئا ما فزدني عملا ايضا بغض
اذا عجبه الورد عاقبه الله بالحجاب اياك فاذا ابدا فزيغول لي اذهب الى راس
الرباط او البلاد الغلانية وقلت له فذا الرجوع فذا الخروج كذا ذاك فبذا
ان تتخذني شيخا وانا اتخذ ربنا الله اختاره لك انت تختار لنفسك وجاءني اخر فرفع
لي معه كما رفع لي مع من ذا الذي قبله من غير زيادة ولا نقصان وتقول لكل اخر
اخر من يعزم عملا مثل ما الطريقة عملي من شيوخي رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم امين من ذا الى الصلاح ومنها ان العبد اذا اراد ان ياخذ الطريقة 25
عملا حقيقة فليكن عنده ما لا كالاهل والعيال ويصحبهم فلا ارفاق بكلهم
من حيث هو ما استطاع اذ قال الله عليه وسلم انا واتقيا ذا اتقى برا دين
التكلف واذا صاحبهم او نزل جارهم ولم يخل فريضة معهم او بجمعهم
ويحضر ايضا حلقة ذكرهم فجهما يشغل من اشغالهم ولعن الله من كان عليهم
اذ لا شجاعة يفعل هذا الا المرتزق ويستثنى ايضا ما استبعاد منهم وما لم
يستبعد ليلا يكون نفاقا وهو لهم يشيع بها اليه وحينئذ تكون الحقيقة حقيقة
نورانية غنية كلما فيه ويكون ايضا فذا اخذ الطريقة عملا حقيقة متى حيث علم
شرائعها وافاق بان اذا الحقيقة من غير شريعة تعطيل كما ان الشريعة من غير

٨

خفيفة تعظيما والجمع بينهما تحقق نعمة اهل السنة اذ يغيب عن الخاسر
ولا يخفى على الناظر تحسينه تكون خفيفة حقيقة فرزانية ولو كانت من غير ثرية
ومع ذا الذكاء الكمال مواجمع بين الشكر والصبر واما من غاب عما ذكرنا فان كان
سبب غيبته عنه الجهل والغفلة بله يعين الا ان يعلمه ويستعلمه ويعمل
به وان كان سببه النعمة او الكسل او التكبر او قلة الادب عنه فعزل باب
فحيه للستار براز النعمة عنه واستبقوا قلوبكم للازلي قرة اهله وشغله وعشيرته
وبلده وصحبه امثل الله يفقه رضي الله عنهم ثم لم يزد بعد ذلك التاسف بالتنابه
والتحزن منهم على الزنا والفرار فلا عبرة به ولا يصلح ابدا وصاحبه منزه الحالة
فوجوده ولده اتباع لاكنهم يتغلبون كل ما همة تغلبا فتارة تحزنهم نفوسهم
بالتزامه وتارة بتركه والتعلل بغيره ويتكدر حتى يموتون ولم يعملوا على شيء
بل على الشك والعياذ بالله ولو فرا بما ذكرنا وكفوا على الجد على الكهل لاخذ
الله بيدهم اذ قال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ومن شيخه يقول قوله ومن
يقول قوله خلاف قول شيخه ويرى رايه اكبر من راي شيخه باخرى اردى كلام شيخه
وصاحبه وجميعه كما هلا بعضا بعض الا خوان رضي الله عنهم حيث قلت لهم
كرين الغنم بعد كريوا التمر بقال قاب الله عليه ما مبنى شيء منزل الفضولة
حجة ولا بد منزل ايضا اذ ولا بد الا المحزن الجاهر تربيه وجيشه تحت ولاية الخير
والغدير وعفا والخوانا امير والسلام ومنها قال بزمن الشيخ الجمعي
كل فرن الفنون والله فالغائب البعد الله واسمعوا ما يصدر قولنا
والله يوفقنا واياكم اعلموا رحمكم الله ان البعض من اهل العلم رضي الله عنهم
قد عرف كثيرا من شيوخ اهل زمانه واخذ عنهم ومع ذلك كان يعجب بعض الغبي الشيخ
ويرى كان فيه منقبة وفرضان خالد بن اجلد غاية الضيق فقلت لذوات يوم
اسمع ما اقول لك وكن عليه دائما ترى عجبا فوقت السنة الغير والشر كله ما خاص في
غير غاية وفر بيع غير بعيد من جار ذكر فيه ريك ونسيت نفسك ربحنا وان هلكت
خسرنا فمهما تعلمت عليك الفاقة وجاز عليك فاشتغل بما امرك ربك من الاتباب
والاقتباب الرسمي فهو وكن متكدرا دائما وقت السنة فان الشر يذهب عنك والخير

يا تيك ولعز القدس كن عليك وانا ارسلت الاشارة اريد به نفسك وقت فانفذ
او تقول بشرتك او تقول بلا بد ولم تتم نفسك بسبب من الاسباب بذلك المقام الاعلى
والسر الاجل ليشرفوه مقام الاقدام النبوة والقدم على ما تقول وكيل فقال له الحق
القدس به بغير مزل عنى من الاذكار كذا وكذا من الاسماء منها ما اخذته عن الشيخ الغالي
ومنها ما اخذته عن الشيخ الغالي حتى عد كثيرا من شيوخ امثل زمانه فقلت له اسمع
فانك لك ولكن عليه ترى عجبا وانزل الشيخ حقيقة سر انك يعلمك ما علمك
27 ولعز القدس كن عليك والسلام ومنها باركر عليكم تاكيدا محتما
ان تشتغلوا بربكم وعليكم فيمن يشتغل بكم لانكم ان لم تشتغلوا بالله نفسكم والله
تعالى ينصركم ويتولى امركم ولعز القدس كذب عليكم وان انتم تهملوا وتوليتم
امرنا وكلكم الينا ولا تقدرون على شيء ومن سبحانه على كل شيء قدير
واعلموا انكم ان ملكتم انفسكم ملكتم من دونه بكم والكون باسره والقدس
اعلم اذ يملك الناس انه فرعك النفس ولا يذهب خصيم الجبر الا من تحرر خصيم
التغيير ولا يتحرر من خصيم التغيير الا من خالف هواه واطاع مولاه وان ملكتم
انفسكم كما قلنا لكم ملكتم الناس والكون باسره وكان الكل تحت قهركم ومنطوقكم
تتصرفون فيه كما شئتم ولعز القدس كذب عليكم وايانا كم ان تجعلوا او تجعلوا
جعلكم بذلك هذا الجعل المركب وتظنون انكم تملكون شيئا مع عدم ملكيتكم لانفسكم
والقدس كذا ذلك ابدا نعم ان ملكتم انفسكم ملككم القدس الكون باسره كما
قلنا لكم انه منزه سبحانه كريم وكرمه عميم فلا يمكن ان يتكرم عليه احدنا بنفسه اي
يمنى بنا جانبه ثم لا يتكرم عليه سبحانه بنفسه العلية جزاء له فنحن اعطيناه
نفوسنا النفيسة الناضرة انعاما سبحانه نفسه النفيسة فيما جزاء لنا
اذ يعطى ذلنا يهبه ونقرنا بغناه وضعفنا بقوته وجهلنا بعلمه وعجزنا
بحلمه وعدمنا بقدرته وهكذا وان شئت قلت بمكره وضعفنا بوضعه ونعتنا
بنعته ويا عجبا الملك ملكه وهو يشتريه منا بنفسه ولا نبيع له والقدس ثم والله
من بوجهه الحياء حقيقة للكاف ان يسمع هذا فاخرى ان يفعله واسمعوا
ما يقول مولانا جل وعز لمن يسخى منا بنفسه جانبه سبحانه اتتكرم علينا

الغبن والكرم ٢ وانا اريد بما نغبن به نفسه والسلام ومنها فانى اوكد
عليكم ان تفرغوا من نبيكم كثيرا بالصلاة عليه والسلام كما قلنا لكم فبلغنى
انه يلم وفرض الصلاة عليه والسلام كل ما لا يحصل حقيقة الا لمن تمسك
بسنته وتخلق باخلاقه اذ كثير من الناس يصلون عليه عمل الفرائض ونحن ايضا
يعرفون ٢ الجهال وذلك لجهلهم بالسنة وتخلقهم بالبدعة فتنبهوا رحمكم الله
لمنزل المغفرة الفريضة واجتنبوها والله يعيننا واياكم من الوقوع فيها والسلام
ومنها فان شئت ان تتحمل معانيك بعانينا فحل عندك بحيثنا او نقول افرب ٢٩
حسنك بحيثنا ان امكنك ذلك والا فبلده فيرشح ٢ من الزيارة توجهه الينا والوفرة ٣٠
٢ الشعر لكى ترتبط معانيك بعانينا كما قلنا والسلام ومنها فلا خوان الذى
انتم عليه ومن خرق العوائد ان لم تكونوا على بصيرة فيما تجتمعون عليه من السنة
وتفرقون عليه من البدعة وتلك من البلية والعياذ بالله فلا تغتروا عادة بالعلم الا بما
ينفعكم وليس يخرج شرعا ولا يجوز واما قول الولى الصالح ابو العباس بن ابى
زرزور رضى الله عنه الزهد مروءة تغرى الكراهة جرابلا يليق بنا ان نعمل بيد
الوقت التى فلت فيد المحبوبات وتهت بيد المكروهات وفلت فيد المتابعة وكثرت
فيد المخالفة اذ قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الاية
واوصيكم ان تغوروا بالفرض وما عداه من السنن والنوافل اسلكوا فى
بروز العلم اذ قال تعالى عليه السلام لا يجاوز فرد فرض ان يفرغ عمل امرء حتى يعلم
حكم الله فيه وقال سيدى ابو سليمان الدارانى رضى الله عنه لا ينبغى لمن الهم
شيئا من الخير ان يفعله حتى يتعلم به الا ترى قلنا ليتفرغ من علم كمن جهد اذ قال
تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما تستوى الظلمات والنور
وقلنا قبل ليتعلم من يعلم ما يعمل كمن لا يعلمه وترى كثيرا من الفقراء ومن غيرهم
يعملون الحسنات الكثيرة ولا يعلمون انهم عاملون ويعملون السيئات الكثيرة وهم
يعلمون انهم عاملون بقبول خفيتهم كلمانية نورانية ومن يعلم ما يعمله يجوز
من مخالفة امر ربه بقبول الله خفيته نورانية غير كلمانية واعلم ان العلم
نور والجهل كلمة والعلم نار والجهل ليل ومكر او يكفينا شر العلم

وهو علوم وازتفاعه انه صفة الله تعالى كما قال عليه السلام فيما يرويه عن ربه سبحانه انا عليم احب كل عليم فالله عليم يحب من يتعلم وهو يحب ان يعرف فمن اراد ان لا يعرف ربنا ولا يعتبر الا به وقد قال عليه السلام كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد والسنة المحمدية يا اخواني هي السنة قال الشيخ الجليل ولي النعم تعالى سيبويه رضي الله عنه وبرد به

* دعا الرائد القفر فالمستمكون به * مستمسكون بحبل غير منبصم *
وقال الا لن ترى من ولي غير منتصر * به وابن عدو غير منتصم *

الرغيم منزل والسلام ومنها بالشهود معنى والمعنى ثم تبع الا بالحق 31
ولا تروم الا بالمزار والزيارة وخرق العادة ومنها وقع الشكر الرحالة
وقعت البشرة لا محالة فلا تعجز واعمر الحركة او نفول الا سبابا اذ بها تتغرى المشاهد
وقد كان استشاد نار رضي الله عنه يقول في عمل الزوال المعنى لهيبة جزاء الا الى بني 32
الا فضان ليبا تزيبت من يرى ولم يسمع والسلام ومنها فلا فوجرة الا
الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فزالكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال هالك بازالة
مزالحق وان ما تزعمون من دونه هو الباطل وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فصل الله تعالى ذريعة خوضهم يلعبون هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وقال الله عليه وسلم ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه
وقلنا معنا الله عيانا ومحال ان يرى ربنا ويرى معه سواه كما عليه ساير اهل
التخفيف ولا يزيده من ليس له فرع العرين فقال بعضهم

مذ عرفت الاله لم ار غيرا * وكذا الغيث عندنا ممنوع
مذ تجمعت ما خشيت افتراقا * وافا اليوم واصل مجموع

معناه والله اعلم مذ عرفت ربي عرفت اهل الشهود والعيان لا مع بقية اهل
الدليل والبرهان لم ار حينئذ في كل شيء الا هو كما رواه علي الله عليه وسلم وقوله
ايضا مذ تجمعت ما خشيت افتراقا وافا اليوم واصل بمجموع معناه ايضا والله اعلم
مذ رأيت الوحدة في الكثرة ما خشيت ان ارى الكثرة في الوحدة كما كان شأني قبل

ان تشاهدوه في كل شيء شيء وبه شكا ان لا فوجوده انما الوهم حجبنا عن
شهوده والوهم باطل فقال الشيخ الجليل سيدي بن عجلان رضي الله عنه
في حكمه ولو انتك حجاب الوهم لرفع الحياء على بعد الاهياء ولاشرق نور اليقين
بعنصر وجود الاكوان وقال سيدي المجذوب رضي الله عنه

غيبت نفع ونفع وابقيتا عن كل فان ✦ حققت ما وجد غير ✦ وامسيت في الحال هذه
فلا يتصور لكم في عقولكم وجود فوجود نفع الله اذ ليس مع الله يعني الله كما عليه
كافة اهل التحقيق وايزيد من ليس له قدم في الطريق ولا تكرهوا الخواطر النفسانية
ان تسلطت عليكم وتراه قد يميتها فلو بكم بل اطلبوا لربكم الارادة فيفرسلم
وقت تسلطها عليكم واسكنوا ولا تتحركوا ولا تلتفتوا منها ولا تتعبوا فيها وازفروا
ان امكنكم حتى تشبعوا الا الرفاد وقت الشراب فيه من البرابل خزن الغوايه
اذ هو سلب الارادة لله وكل من سلب ارادة الله تعالى بكله اخزين قبل
تكرهوا الخواطر النفسانية اذ كرهتم عليكم بل كونوا كما قلنا لكم فانتم تعلمون
ولعل الله من كرهتم عليكم وبسببها يشتغل التوحيد بقلوبكم وتذهب الشكوك
والاوهام عنكم او بما يرفع الستر ويحصل الفتح او بما يحصل الزوال والخلاص
من كل ضلال واياكم ان تتمنوا من اجل كثرة الفواكه او تفول الموانع اذ الغيم
فوائد الغيث يطوبيكم اذ كنتم على ما قلنا لكم وقد قال بعض العلماء
رضي الله عنهم الشدة فرضتني فقلت له انا هو الذي يعقبني وعلى ان
فضل الله وفضلها والله ما نسي جميلها فاهل العلم بالله لا يعبرون من
الاشياء كغيرهم اذهم يا عزيزي في كل شيء شيء وغيرهم يعبرون منها
اذ هم لجهل الله بهم محجوبون بشهود الاكوان عن شهود المكون لما ان اهل
العلم بالله محجوبون بشهود المكون عن شهود الاكوان وقد اراك قال الشيخ
الجليل سيدي بن عجلان رضي الله عنه في حكمه انما استوحش العباد
والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء ولو شاهدوه في كل شيء ما استوحشوا
من شيء والله معهم اما وقع لبعض اخواننا رضي الله عنهم اذ كان سائرا
مع الطريق وقد حجبه شهود المكون عن شهود الاكوان وكان مع اقاربه بعض

الطير وكل ما يرى ويسمع يقول الحق كل ما معه منزل ما موسى سواء سمع كلام الناس
او كلام الطير او البهائم او الريح او غير ذلك كله من ذلك يقول الحق من معه ان سمعه
او رآه انه منزل ما موسى ومن معه يتعجب من قوله وكذلك وقع لبعضهم
بالاسكندرية حيث تكلم غراب بقوله بقال لبيك اللهم لبيك بحروف بشرعنا
لانه قال بقدوم الحاج وبيقا بيد وحاشا ان يكون ذلك الا لربنا واعلموا
رحمكم الله ان ما نع لنا من شهود ربنا الا وقوفنا مع شهواتنا انفسنا واياكم
ان تقولوا ان الكون من اين جبنا غير الكون قبل الله ما جبنا عند الله انهم
ان انتجه العقل ولو علمنا لا نتج لنا علمنا التغير وانه غير يستلب فلو بنا ومن اين
من زاوية ابن عيار لما منزلته ولو انتجه حجاب الوهم لرفع العيار على يد
ابن عيار والله يشرح صدور الذين يفعلون الخير ويجعله الله لواء وانتم عوانا ورفع لبعض
المريدين سنة ثلاث وثمانين ومائة والف اذ كان العهد الله به يتقوى شهوده
فيبلغه الى المنزل الذي يغفله بعضهم ان يسمع ما منهم عليه من الخوض في المكونات
لغفلته يتعجب او يقول يضحك شهوده وما ذا به كان شهوده لربه يتقوى بذلك
حتى يكاد ان يغيب عن احساسه فيهرب ويلجأ الى ربه وكثيرا ما كان يتقوى
شهوده حتى يزعج الى ما كان عليه اياه يغفله بين الملاهي والله منزله فازداد
العقد ان يغفله بين اهل الخمر فيسمع ومنزله يسمع الحياة الا ان العهد العقد به
وما جبته امير والمساهرة بالتبجيل به بالتبصير وقد زعم ان الاشياء تمنع منه
فليس له علم بان الا ما نع منه الا الوهم والوهم باطل ولو منع لوجد كل شيء
وسيلة الى العقد ولا وسيلة اليه سواء عرفت ربي بربي ولولاه ربي ما عرفت ربي وقال
الشيخ الجليل سيدي عبد العزيز بن عبد الله العقد بجلبه منزل حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار توصل اليك وبهذا ما نصبت لك الآيات
لتراها ولا كي تراني فيها من الآيات الى غيرها منزل والسلام ومنها قال بنزل الاسم الغفور
والتمنية بين ان يسلط عليهم من يوذيهم سنة العقد التي قد خلت من قبل ولن
تجد لسنة العقد تبديلا فقد جعل بالله وليا يزجر الله عنهم من الاذا بالامر
العظيم فمنهم من سجن ومنهم من سرق ومنهم من عوقب ومنهم من قتل وكبينا

ويكفي عنهم بذلك معنى موت الغطريف وذا عبد السلام بن مشيش وموت
سيدي الفلاح وغيرهم رضي الله عنهم وكذلك موت الصحابة رضي الله
عنهم وكذلك موت الأنبياء عليهم السلام اذ قال تعالى وكأين من نبي قتل
معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين وفي ان الآية اولوا الأنبياء عليهم السلام
اكبر من اولوا الآية اولوا الصحابة رضي الله عنهم واولوا الآية اولوا
اكبر من اولوا الآية غيرهم من الأولياء رضي الله عنهم اجمعين حسب المقام فاقبل
كما جاء به المخبر عن خير البشر صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الأنبياء ثم
الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وليست هي والله من الله تعالى وتأديبهم ولا استخفافا
بحقهم بل هي والله من الله كرامة لهم وفضل من الله ونعمة وهي هدية
كبيرة من الله لهم واعلموا انكم ان ملكتم انفسكم ملككم الله من يوشك يكم
من جنسكم ومن غير جنسكم والكون بانهم كما قلنا المرة بعد المرة اذ يملك الناس
والكون بانهم الا من ملك النفس او نقول لا يتم رمن خصيم الجنس الا من تم رمن خصيم
النفس ولا يتم رمن خصيم النفس الا من حاله هواه واكثاع مولاه كما عند خاتمة
ولله شيتم ان يأخذ الله بيركم فاطلبوا الله زادة وانبسلم فانه يتولى امركم كما ترى
امر غيرهم ولعن الله من كذب عليكم وسيفتح الله عليكم حتى لا تكون فتنة ان شاء
الله وبما قلنا لكم والسلام ومنها فالمؤمن ان ذاع عمله ذكر الله وقال
الله الله الله قال الذهبي من الله وقال الغير من الله وقال النفس من الله ومن كذب
فعليه لعنة الله واصل الحماس من حيث هي فراغ القلب من حب الدنيا والسلام
ومنها فلا يعاتر القرن الا من اعمل الله واما الغافل فلا يعاتر به قل
تحرقوا على حال ان فقرتموه ولا تبحثوا بحال ان جبرتموه بل اختاروا ما يختاره ربكم لكم
وجل كان او فقر اعطاء او منعا عز او ذة او صحة او سقما تاسيعا او ضيقا بسط
او قبضا غناء او فقرا علوا او ذة او نوا خيتا او موتا وهكذا وسوحال اهل سلب
الزادة لزبعهم وحال من يريد ان يكون معهم ويلحق بهم ويكون من جملتهم واما
من يختار عمل الله ويريد غير ما اراده الله فقد تبغى الله اسيء هواه ومن كذب فعليه

34

35

سوء

لعنة

لعنة الله ﷺ سلم يسلم ﷺ وحيث دارت ﷺ وابع رياح الفضا ﷺ ومن حيث صارت
ممنزلا الى يحب ان يتمسكوا به واه تشا فسواهيه اذ من الغاية ﷺ الطريق والنهاية
36 ﷺ التخفيف اذ ﷺ يتخلص من الموى اذ ﷺ من مكروفت البلوى والسلام ومنها
وفزوكيم نزمن قلبه بمنزل المكون ونزمن قلبه بمنزل الاكوان ومن قلبه بمنزلة
المكون فالاكوان من حيث هي ﷺ فبضيته وتحت فمه وسطوته ومن قلبه بمنزلة الاكوان
هي وقلبه ﷺ فبضيته وتحت فمه وسطوته فهي ﷺ اما مسلطة عليه اذ ﷺ انما
تطوعه وتمتحنه اذ ان حرية العبد منها بمخرج كرمه والا فهي تحت اسير ما
ثم ان اهل اذ سباب التي تشغل عن الله وتبعد صاحبها منه يزعمون ان التجريد
الذي هو التفرغ من الشواغل ومدافعتها والدخول والخروج الا بالله والسلام ﷺ
37 ومنها فغرضلت ذات يوم مكتوبة بالفرويز فغراء كان كل من بها
على عبادة اي منهم من يصلي ومنهم من يتلو ومنهم من يحرث ومنهم من يدرس ومنهم
من يغزل الخيرات ومنكر اذا برجل يدعي الخصوصية بفرد اذ كان
متعلقا بشيخه كما كنا بسلبته الدنيا مرحلة الفقر ولم تترك له اذ الزهوة
بالسباب وفطعته عن الشيخ وعما وتركته من اوائل المناير وقلت له باذر الصلاة
مثل مرويء القوم اكبرون ان عاملون فتحير فيما يقول ﷺ ساعة لانه مهم ان المعنى
راجع اليه ثم قال ما يعلم الا الله اكبر في الحاضر نفسه فقلت ذاكرون بمنزلة عاملين
وعاملون بمنزلة الذاكرين ﷺ بمنزلهم ما ترى ان اذ سباب الدنيا وبمنزلهم ما انا فيه
بعشر مزايا من اذ سباب الدنيا وهم فقراء من الجهتين اي فقراء من الدنيا وفقراء
من الاخرة بدليل ما ليست بمنزلهم لعدم اهميتنا نهم بر بهم ولوه كروا او نفول عبدوا
حقا اذ كما نوابه وهذه منهم كل يامر اذ لا يجتمع ذكر الله والنباهر فمعناه ذكر
الله هذه منها هر ومنها هر انباهر هذه ذكر الله ومن زعم انهما يجتمعان فهو جاهل
مزيد ذكر الله وهو لا يعرف فقره ذكر الله ولا هر ذكر الله وهذه رحمة ذكر الله ولذكر
الله فذكر كبير وهم كبير وكيده وفذا يحزن الفزع الاكبر انما هم من ذكر الله يوم القيامة
فاخرى ما يصيبه من البلايا والمحن هذه دار الدنيا وذاك دار العباد ﷺ بمنزلة المستغرق
38 ﷺ هم الشكوى اذ ﷺ ومدام والله ما ترى له شيئا والسلام ومنها فالوردية

خالقه رتبانيته ثم ربقه ومرتبته عليته منيفه فرتجيرت فيه عقول الناس فلم
يدركه منهم الا اولياء الذين اصطفاهم الله الذين منهم وكيف لا والولي
من قولنا الله بعظمه وضعفه بوضعه ونعته بنعته اي عجزه بقدرته وضعفه
بقوته وفقره بغناه وذله بعزته وجعله بعلمه ومكره فلا ينبغي لاحد ان
يجعل مرتبته وان يعمل اعماله انما يتاكد في حقه ان يغرقه والا يجعله
لتعلو همته وينور قلبه وفي حال الصابر يغتفرونها في جمعة من الجماعات
كما يغتفرونها في جمعتين اخراهما اهل العجز بلا سلوة والاخرى جمعة اهل
الجماعة الكبيرة وليس الامر كما يغتفرون لان العجز رابية وهو يجتمع مع
الجماعة اذ هو فرد والجماعة فرد والفرد لا تكون في الجمعتين كما قلنا بل ازال
متعذرة لعل من يجمعنا ويتبعنا ويربح ويربح وفي حال العجز خفيفة سكر والشكر
مربعة ممدود والخفيفة تجيب صاحبها عن الاربعة كما تجيبه الاربعة عن
الخفيفة كما في الحكم العطائية وصاحب خفيفة غاب عن الخلق بشهود الحق
وغني عن اذا شاب بشهود منشيء اذ شاب بمعزل عنه وواجد بالخفيفة كما هو
عليه سنة ما الله يفعل فرامشوني على مراتبه غير انه غريب اذ فرار ومطموس
الآثار فرغلب شكر على صبر وجمعه على بقره وفنا وعلى بقائه وغيبته على
حضوره وفلت وهنا فرسكر حتى غابت مؤنثا عائشة رضي الله عنها
اذ قالت والعبد يشكر اذ العبد اذا انت فرجعت مرجعتها فرجعت الى حال
الكمال التي كانت عليها وهو الجمع بين الشكر والصبر او بين الشريعة والحقيقة
او بين الظاهر والباطن او بين الحضور والغيبة اذ هذه حالة الكامل رضي الله
عنهم اجمعين قال الشيخ الجليل سيد بن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه
والمراد منه عبد شهد فاز زاد شهوده وغاب فاز زاد حضوره فالجمعة تجيبه عن
فرد والفرد عن جمعه وبقاء عن بقائه وبقاء يصدر عن فنائه يعطي كل ذي
حق حقه ويوفيه كل ذي قسط قسطه وسلم هنا حتى غاب عدد كثير من اولياء الله
تعالى رضي الله عنهم بعض الولي الصالح ابي زيد سيدي عبد الرحمان الفاسي
الشهير بالعارف بالله رضي الله عنه انه قال فركبت اصبع ارجله عن علمنا

سيدي عبد الرحمان الفاسي

فلم

فلما حصلت على علم الحقيقة ثبت تلك العلوم كلها وما بقي منها الا القرآن
والحديث وقلت ما حصلت على ما حصل عليه سيد عبد الرحمن المزكور
سلبت من كل نعيم انتعم به ومن محبة كل حبيب كنت اقاسيه
استبيحها وكل لذ كنت اقلذ به واذا تعللت عن عزاب بامنها وعز مزاك كلت
ولم اسل الى ان يغلب فكون الله ولو سكنت اليه يغار حتى اكتفاء بربي
والصبر لعبد والشكر لعبد ومما حصل عليه الشيخ الجليل سيدي الجنيد رضي الله عنه
فسلان * تطعم بماء الغيث اركنت ذا يسر * واذا تيمم بالصعيد او بالصخر
* وفرع اما ما كنت انت لما عسد * وظل صلاة الطعم ان ال الفقر
* فتلك صلاة الفاروق بن جعفر * جارت منهم بافتح البر بالنجح
ومما حصل عليه ايضا سيدي ابو يزيد رضي الله عنه قال الزاكرون عنه
اشر غفلة بن الناس ان لا يذكروا سواه اي غير مذ اما الاهل مقام البقاء عند
المحشر رضي الله عنهم كفوا لعمر
ما ارى كذا بهم يلعنني * بسم وقلبي وروحي عندكم
حشركم زين بما سنه بيننا * اياما وبيدكم والتزكار اياما
اما ترى الحق فرحت سرايرهم * وواصل الكل من معناه معنانا
واما اهل الجزب بالسلوك بهم كما يعتقدون انهم اذا نهم فرتهم فيهم نورانية
زينهم باخرجت بزاكيهم الى ضوابهم ورفع ما وضع بهم كما جاء الحكم انفعها بيده
متى ورد الزاد الى الالهية اليد مدرمت العوايد عليه ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ويلتبس على الشاب
ايضا امر الخصوصية باهل الاسباب فاخرى اهل الشوال منهم ولم يعلموا
ان الولي الكبير سيدي ابو سليمان رضي الله عنه فركان على راضعه الاسباب
وهو ميدان الحرث بالسنان ومع ذلك فرجر اليمن بمنه وقصر فيه بعض قيده
وسطوته واستاذنا رضي الله عنه فركان يسئل الفواريح بعاشر النباع عمر الفقر
بن خافوت الوحاوت كما لمصطح الكبير مع انه فرهما من عوذنا جل عمرو وفرتعرى
عمرو بما فيز عما والله اعلم وكان الناس يروون ان اليقظة بالغداة والتوكل على

العبد لم تحصل الا لمن ترك اشباعه ولم يعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم به لم يكن مسلما للحرمن امته ولا لغيرهما من سائر الامم الماضية ومع ذلك فكان يتسبب ويتجر وكان يفطر ويصوم وينام ويقوم فتم بعابد ومتعبد وهو من هو على فرعه في الشفقة بربه الرياء وبهم من ذكرنا ونظرائهم رضي الله عنهم ويلتبس امرهم ايضا بهم فلت نشكه التباعه منه بربه ولم يعلموا ان الضعيف لا يتكلف شيئا عند الكرماء فكيف بضعيف كريم الكرماء والضعيف اشارة الى الحق والحق هو الله عز وجل والله يعد اشارة الى الشارع وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والسلام ومنها فلا وصول الى العبد الا من باب فوت التقصير والتحمل للعبد ما عمل ومرتبا يكون بحسب القيمة وبقدر رأيها بالكلية واتباع رأي اهل السنة المحمدية رضي الله عنهم واما من وقف مع رأيه وكشف انه لا يصل الى ربه الا بعد فناء مساويه ومحو عاريه لم يصل اليه ابدا اذ لا وصول اليه الا بمحض كرمه اذ فان تعلم فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم الاية ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الاية ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم الاية وقال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته الرغيم هذا واذكر عليكم ان تكونوا على اشفاك منه لذا نفسكم واذا تحرزوا غاية جهدكم من الوقوع في الهم والمكروهات التي عنها نهاكم ربكم ليلا تنقلب حقيقتكم النورانية الى حقيقة كثيفة وان لا تحملوا ما ليس على ظهوركم باشتغالكم بتزييكم واختياركم وضرة امتهاكم بما تكفل الله به لكم ومنزرقكم وان تحملوا ما تواجهون به من الناس من المكاره وان تكبروا اذا يتلكم انتم عنهم اذ لا يخفى عليكم ان فعلت التصوف الذوقي واحتمال الاذى وكف بغية فيكم من سعة العلامة فاتركوها وانا بسوابغها ولكن بمتلكة لها بما عليه غيره زيته وفرقه بمثل الزمان غاية من علت بمتة اذ لا ترى فقيرا ولا عالما ولا شيخا الا وترى همته دنية غير عالية اذ الناس كلهم ما نزلوا بهمتهم الا عمل الدنيا ومنوا الدنيا وعلى حب الجاه والاحول ولا قوة الا بالله فلزم الدهر عطرا الى اسفل ولم يطلعوا الى فوق فارحلوا يا اخواني من عالم الشهوات

الفانية الى عالم الشهوات الباقية وتغمروا اليد ولا تتأخروا اذ ما تأخر ابدا
امثل الغفلة واما امثل الفيفاحة فقد تغمروا وتفرحوا وتفرحوا وهنالك نزلوا
والسلام ومنها ينبغي ان يدع كل احد زجرا ان لم يزرع فيها الصلاح 40
محتما ينبت له فيها الفساد وكونه تتبغي بلا نبات. ومنها ان
ان لم تأت بالمليح تأت بالفضيح فعليكم بما ينفعكم وما يعود خيره الى الزائر
عليكم وكونوا اما من خفوف ربكم الى خفوف انفسكم ومن خفوف انفسكم الى خفوف
ربكم ان شئتم سلمه مقدرة وسلم واستقامة ظاهركم وباطنكم وان لا يخلكم شيء
والا يخلكم شيء واياكم ان تتباهوا والتباهي وقلة الشكر واياكم فاما عمارة ذلك
من غير استغراق في شهود عظمة ذات ربكم وفي شهود عظمة نبيكم صلى الله عليه
وسلم مع الغيبة عن الاحساس من غير شعور لكم فهو بطالة لا تحتسب لاحد من تخلى فقد
تخلى ومن قال نعم ان حصل الامر فلما قلنا فليس في حد ما يقول انما الاهو
الوصول والتواصل الذي ليس فوقه ومن اراد كتبا بالعباد قال تعالى اليس الله بكاف
عبده اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الم يعلم بان الله يرى والمكتفي بالله
دليله كثير ومن ان يشعر حشر حير يغار من ما يمر او يفرح فرح فقر وان ذل عز
ذلته وان افتقر اغتنا فقر وان ضعف تقوى ضعفه وان عجز فرد عجزه
وان ضاق اتسع ضيقه وان انكسر انجبر انكساره وان خسر ربح خسرانه
وهكذا وايضا فرد ان ابا شباب ان استيقظ من نومه فالذي اي جهة يتوجه
بقلبه فلا نزال يتوجه ابدا الى الخوض بخلاف ما له سبب فانه متى استيقظ من
نومه نهض من حينه الى سببه من غير ان يخوض في شيء اويد بر او يختار فاشتغلوا
بما ينفعكم وبما يعود خيره الى الدار في عليكم وتحركوا تزرقوا كما قال لكم نبيكم
صلى الله عليه وسلم ولا تكسلوا واسمعوا ما قويت به بعض الاخوان وقد خاف
من الزواج ان يقيمه كما خاف من بقيته كثير من امثل الكم يقيمه رضي الله عنهم
فقد قويته بقوتي فرى بعض الناس انهم سواء عمل كثيرا ومع ذلك فكانهم لا شغل لهم
وليسوا هم من خاصة الناس انما هم من عامة الناس وفرى بعضهم ما لهم الا رد وسم
وقرد وحلوا بين جهد انما هو غاية المشقة من اجل ذلك فمنهم بسبب تزيهم

واختيارهم وتبدل امتهامهم بافرقة فنحن في حيرة والله اعلم ان الرجال لا يفتنهم
عن ربهم شيء والعيال اذا نزل بيقتنهم وعلى اي شيء اعتمد فيرد الوصال منهم وقد
ترك اسباب الدنيا واسباب الاخرة حيا عجبنا من ينتظم من التشتيت في صلاح نفسه
ويقول لو تركت اسبابه واشتغلت بربه لكان خيرا له مما انا عليه مع ان له
اوقاتا ضايعة في غير اشتغال بربه وهو لا يرى ما ولا يتفهم منه فنزل مشوش
الخزلان ونزل مشوش الخصم ان اذا لا ينا سبة ان يتفهم من التشتيت في صلاح نفسه
ولا في صلاح عياله حتى لا يضيع من وقته في وظايفه والسلام ومنها
جواز ان يتعلم فعل الغير بتعلم اذ قال تعلم وان لم يباشر للانسان الا ما سعى اذ قال
وقال تعلم ونحن اليك بجزع النخلة الاية وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا ترزقوا
وفي الحكم العطائية كيف تحزن لذهاب العوارض وانت لم تحزن من فقد الفوايد وفيها
كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآة دام كيف يرحل الى الغد ومشوش
بشهوات الدنيا كيف يهجم ان يدخل حضرة الغد ومولع بتتبع من جنايات
غبلا تدام كيف يرجو ان يفهم دقايق الاسرار ومولع بتتبع من عيوب غيره وفيها
وزوال الاغراض بحسب الاستعداد شروق الانوار على حسب صفاء الاسرار وعلمكم
بعلم يعلمكم وتنويركم اذ قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الغد ورسوله فهجرته الى الغد ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال
لا ترحل مركبا الى كون ولا تركن لحمار الحاسي وان لم تعلم انه مزال ان تعلم منه مزالا ان تعلم
ارحل من الاكوان الى المكون وان لم تجد السبيل فاستشفع بكونوا من اهل النعم العلية واتركوا
من اهل النعم الدنية وعلى حب الجاه الذي هو حرام على اهل الغد على الذي مثبتك
بمذاكرتي مزل وفي غيرهم على البقعاء ولم نر معها على العلماء وعلى غيرهم من
الناس لا فرق البقعاء كلهم يزعمون انهم على البر والبر والبر والغد عليه حتى
تلون انفسهم وذوقهم بمن يزعم كذلك اذ مزج خفية البغي وكريغته ولكن
البقعاء ايضا رقاوتا به صريرا العالم ولا به كريرا الناس وذلك منهم لانا والغد
مطلع علينا لانهم لا يعدون الغد بهم فرايتهم وانا بعد وفا مزا بعد هتر ولتنا والغد مزا بعد

كلام لاشك ان اهل البيت لعلية ذوق
وجود من غاية جلالة قدرهم ونفاسة
والله سبحانه وتعالى اعلم ورسوله
الذي نبيه الرتبة وعلا ٢

وهما والهم والينا والينا والهم والنا وعليهم ملعلينا بخلاف سادتنا
العلماء رضي الله عنهم فانهم ليسوا امر وفا بينا ٢

بل نخبره بالنعمة من اهل الفرقة اذ نخبره بالمنة لعبد لنا انعم الله وفرة كريمي
الظاهر ولنا النصيب الاكبر في كريم الباطن ولو خالفوا امرنا منهم وتعلموا
من حكمتنا فيهم لرجعوا واجلنا علماء وجلهم جهلا امع وجود جهلنا ووجود
علمهم فقال الشيخ ولي الله تعالى سيبي بزعماء النعمة وجلهم فاتي
علم لعالم يرضى عن نفسه واي جهل للجاهل لا يرضى عن نفسه واما النعمة
فهم كما قال استاذنا الجليل الخضر صلعم فريدة فاره وقع النعمة عنها كل فاس
وفركان يرى الخضر حية الكبرى اذ قال له يزاي فريوا فاعنرك من فريبي
اي من فريبي الخضر صلعم فقال له العموم اشياخي واشياده اذ هم لم يرعوا شيئا
فقال له لست عندك من العامة ولا من الخاصة فمن انا عندك فقال له انت عندي مرحبي
مصر الجوال الا اذا اه بلزالك لم اذكرهم ولم ازم سبتي عليهم ولا اذن من جعل
شيئا عما له ولزوا وما ذاقت الرجال الذل كما قال الغاوي

كانت لقلبي اهواء مفرقة ✦ فاجتمعت من زارتك الغر اهواني ✦
فصار يحسن في تركت احسنه ✦ ومنهم مولى الورى مرضيتي مولاي ✦
تركت للناس دنيا هم ودنياهم ✦ تشغل بكيا ✦ يبني وبينك ✦

42 انتهى والسلام ومنها فلم اذ رهل تغرون السيخان المسلم على اهل
الحق يغتر لعنة الله ورضوانه عليهم ان الله لم يغتر سيخان حتى مسلم على اهلها
انما يغتر بهم وقد تسلط على الله وليا رضوان الله عنهم فاخبرني ايها نبيا عليهم
الصلاة والسلام لاذا اتيته تكلم لكم المقامات امر الناس فلك الا نبيا ثم
الا وليا ثم ايا مثل فالامثل والحكمة فاذا اتيته لعنة الله ليتملص ورا الى
قول ثم سبحانه ان شبه لهم ذلك وقد سبقت السعادة للانبياء عليهم الصلاة
والسلام والاولياء رضوان الله عنهم بما الحق الخطايا بنوح ثم ثمر عمله
عما جلا منزه ليل عار وجوه القبول وكتاب الله تعالى ان اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا شك ان فرعون لعنه
عليهم ولا عمل غيرهم لعنة الله لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولو كان يتبع لنفع

نفسه او يفرض لغيره كذلك اجرة جاز ان يكون له او لغيره ذلك انما منع لعبه وخدره
ولا كن من حكمة ربانية ومن مزايا اسرار تربية عجز من عرف وعز اوقد حفظ
الله فبال على الله والاخذ بذكره كما قال اشتاه فارضوا الله عنه بعزاء
العزو وحفظ من اشتغالك بمحبة الحبيب واذا اشتغلت بعزاء العزو
قال فراقه منك وباتتك محبة الحبيب وكما قال الشيخ الجليل سيدي قاسم
ابن خصاصة لا تشتغل فكر بمزيدك واشتغل بالمزيد عنك فانه هو
الذي حركك عليك ليختبر وعزاءك في العزو وفزعك من الفراق كثير
فاشتغلوا باداية من اداتهم فراق الاذى مع الاثم ولوا نهم اشتغلوا بالله
رجعوا الى الله لرضي عنهم وكفاهم امرهم انتهى ومن نظر الاكابر من الصوفية
اهل التربية رضي الله عنهم وقرى ان الشيخان المسلك على مثل الطريق يعتقد هو من
فيه وادم للابن الجان وقرا ايضا افعد وافرى بر شيخان ابي بالخاء ان كلا
يتسلك على ابن اده وفي كتاب الله ان كان الشيخان كان ضعيفا وقد قلنا لكم
عزاء العزو حفظ الله فبال على الله والاذ بالله عنه والسلام ومنها 43
بمر فاء بالمعجمة وجر وبما تا كرين المثنى واستبر ابن النزل كما يجب وواظب
على حال النظافة والمسكنة والقناعة كان على احسن حال وقال فاذا تبر
الرجال رضي الله عنهم واليسار قال الزابر كيف اصبحت قال له اذا اسلمت منك
على خير فمن ارادة سلامة دينه وسلامة شبحه فليشتغل بذكر ربه ان يصمت
او يفر فلان الوقت واشغله بغاية الصغرة وذكر على اخ ان يذكر عباد الله
الله ما استطاع اذ قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين لا يسع عنهم
الذي انتابهم ويبعد عن دعهم حتى يجتمع العدد الكثير عند ذلك اذا باتا عشرة
نفر منهم يرفعان اية او سورة حتى يرتج فرحا بهم الله وجيشه يضرب
ما تزكى منه بل ينفعه ويزيد به الذي ربه وكذلك نجيد لا يكون مغلوبة الهجم
حتى يخرج عن نظم الذي نظم غيره اذ لا خير لك في ذلك انما الخير لك ولغيرك فيما يرضاه
الله لا فيما يرضاه العبد اذ رضى الناس غاية لا تدرك واجمع الناس على كلمة ما لا
يدرك وابر واجر من زاى الفقراء ومن زاى غيرهم ورايك من الصريد اذ قال تعالى

بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره
وإن تحيت بما أمرت من أمورك ولم تدر مثل الخيط في بعلبك أو ترك بناء زائد الإستجارة
النبوية أو ظل رحمتي وآتك سورتي فصير قيراطا فشرح وإذا أنزلنا وظل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك مزاج صباحا ومساء وقل حسبنا الله
ونعم الوكيل وحول وقوة إلا بالله العلي العظيم مثل الذي يحيى القلب
الحس وينهل الناكل والله عالم ما نقول وكيل وفسري إذا الصبا إذا استعمل
مزاولا استبقيت قلبه كما قال عليه السلام ليبعض أصحابه رضي الله عنهم
استبقيت قلبك قال قلبه إذا لا يثبت فيه إلا الحق نعم إن تحفت ببصيرة أحب
من البقراء أو من غيرهم إلا من تصيرة تكذا فالصواب أن تفتي بما جبت فغيرا
144 كان أو غير فغير والله يقوله فرد ويكون بعزتك والسلام ومنها
فاوصيكم أن تكونوا على حذر من أن يفوت الزمان ولم تنالوا ما نال أمثل الخير وكل
خير وإن وإن تبروا وتتقوا يضركم إيمانكم شيئا ربكم ولا تعجزوا ولا تكسلوا أيلا يفوتكم
من ربكم ما فاتا جعل الله تدابيره وحول ولا قوة إلا بالله ومن شاء أن يتمتع بالنعماء
زيد فلا يكن مع نفسه عمل ما تشتهيه ويخف عليهم وليكن معهم عمل ما لا تشتهيه
ويثقل عليهم فإن مسابقة العلم في يطرد ويمر عمله بخفيه وإلا فإذا استعمل
بالبدء عمال ومزاولا يرد له قال بلا يلحق بالرجال ولا يخلوا من العمال ولو كان ما
كان لقد بين البدء عمال قال بعضهم رضي الله عنهم ترك شيوخ واجر من
شهوات الغير أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال بعضهم إن
أترك من عشاء ليلة أحب إلي من أكلت وأقوم من أول الليل إلى آخره فلت
فهكذا تتم فضل النعماء ربكم إن شئتم أن تظهروا مسابقة العلم بين لكم وإن تخيبوا أو فاتكم لكم
ويكون لكم من الغير بين ربكم ما كان لغيركم وعليكم بزيارة الأحياء بين شيوخ العلم يفتح
رضي الله عنهم أن وجدتموهم ولا تخلوا الدنيا منهم ومن خلا منهم فتوا الخالي
من النهبة ومن كل خير كما ينبغي لكل أن تهم رضي الله عنهم لا يحرمهم إلا من أضاعهم
النيم غاية الأضاعة إن لا تضعهم أنيم أضعهم أن يتمعد بهم إن ما كانوا بين الأسلاك
أو يبرز النظر أما يا تيم أو يا ترند الغرق تحمله النيم أو تحلم النيد والضعف

النبيم رضا بحر ثم عقد بذراعي وفرشنا منه كما وضع لنا فاتانا لما اضطررنا الى فن
ياخذ بيدنا وجرنا له فرشنا منه وكاد ان يكون معنا بذراعنا والله حسبنا
انه حرثنا بغير ما وضع لنا وذلك ثم الاضطرار فنا من لا يزيد ما في ملك العبد من
الاشهار واعلموا واعلم العبد ان بعض اصحابي الى بعض الذولياء
رضي الله عنهم ليريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمل عليه وذلك
غاية الانجاح فامره ان ياكل من الحرث حتى يشبع ويكف نفسه عن تلك النية
عن ثم انما حتى يطلع النهار فامتثل امره وفاز ببنات العيلة كلما لا يزى
ابة الماء ولا يخوض الا في الماء وهو العلم الفعلي الية سبحانه من لم يجعل الدليل
على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه
وعليكم ايضا بزيارة الاموات منهم كالشيخ الجليل استاذنا رضي الله عنه ومنه والشيخ
الجليل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ومنه والشيخ الجليل ابي الخير الذي وضع ايديهم
رضي الله عنهم وابا مدين المعظمة عند الناس بجبل تيزران بغبار الخمارة صانه الله
وكيف يفرح بفضيلة الدعاء من دفع الله عنه كل بلية وارباحات الى غير من زار الاموات المعظمة
بالفضيلة الرباتية دفع الله عنه كل بلية وارباحات الى غير من زار الاموات المعظمة
ومن دفع عنه غير الدنيا لمن والله بالله ولياء وهو على الجنة من العوايد
خرق العوايد منها ان صاحبها يقول لشيء كن فيكون والله على ما نقول وكيل
واوصيكم ان قابلتكم احد بوضع يده على اوصاف الحرية فقابلوه بضد من اوصاف
العبودية ان قابلتكم بالكلام فقابلوه بالصمت او بالعم فقابلوه بالذل او بالفقر
فقابلوه بالضعف ومكنوا قابلتكم تفهم ونده وتزلونه وتغلبونه لان الحالة والله
على ما نقول وكيل والسلام ومنها فقد جرى لكم ما جرى لرجل من اهل الجنة
انه مات ودخل الجنة وجرايته اولاد امين لبن اذا هم فيجعل يشرب من
اذ كل العصر غاية فقيل له ان ذلك وجرتنا ما تموا حلى من ذلك فقال لا بوك
وجد بوك يرد ما نحن عن حاجتنا وكذلك انتم لحقه الله بنا وبكم لما توجهتم
الى ربكم تعرضت الدنيا لكم فاخذتكم بذراعيكم وبتنا بعكم وعكاكيكم وجميع
مالكم ولم تشعروا بما خلف لكم من امر العز ولكم ولاه ضع تم بالشهود الباقية

وانتصروا على الفضلة
الحمد لله وحده وفعلا الله
عنه على يد سيدنا
والمولى الهاشمي

45

ملكتم

ملكتكم زعما على انبلكم والله تعلى يكون لنا ولكم فالسؤال ذا ايها يا اخواني
لم يقل بذا احد من اهل الطريقة رضي الله عنهم وقد اشرقتم بعد نهاية
الشرف اذ وجدتموني بابا الى الزنيا واذ ركبتم بعد من الشهوات خزي الاعادة اتى
بعد ان كان الرجل منكم يتمنى اذ راى شهوة واحدة فلم يدرها والله ان الاخير
لكم واذ زالها الشهوات اذ قالوا اي القوم رضي الله عنهم من وافى شهوته عدم
حضوره وقالوا ترك شهوة من شهوات النفس ابهج لقلب من حياة سنة وفيا معا
وقال بعضهم لان اترك درهما لعمة احب الي من ان اكلمك واقوم من اول الليل
الى اخره فلت والله ان من عرف ما قصدها فان عليه ما ترك من عرف
الله تعلى لم يلتفت الى نعيم الجنة فما بالك بنعيم الزنيا ومن جعلها همه اجعل
تملك شهوة الدنيا وشهوة الاخرة فارجعوا عن السؤال واسلموا مسالك الابدال
ان اردتم الوصال والسلامة من الضلال والعافة ايضا بسنة المذاهب وقد تعلمتم
بابنا وحرمتم بركتنا وبيمن بمبارك عمر شيخ ابو حيتاج بقرفال الشيخ الجليل انشاء
رضي الله عنه لقد علم الناس ما في الاحتياج من اسرار والخيرات ثم يحتاجوا الى شيء
سوى ابو حيتاج قيل انه يقوم مقام ابو نيم الا نعم انتهى قاد نوا يا اخواني هاذا فا
منه نبيكم صلى الله عليه وسلم وبزوا بين غيره اذ من اتباع سلم واسلم قال الشيخ
الجليل ولما الله تعلى بشيخ البوصير رضي الله تعلى عنه بقوله قد

وزاوة قد الجبال الشم من ذهب ✣ عن نفسه فاز لما ليها شمم ✣

واه فنعتم بما انتم عليه فالله تعلى يمنيكم به وانا بقربه من يسئل ابنا من
كان ابا اه ترك الكماح ولم يرغب فيه كما يعتز القوم رضي الله عنهم لان الكابحة
الكسرة من الغزاء اذا كانت كلمة على السؤال كان السؤال جنيبا خفيفة كلمانية
غير فوزانية ومن كرر قد اذا ايقة الخلق وقلة الحشمة فلا يعلم ابدا السلام ومنها
جاذا عزمت على زيارتنا لما اخبرنا بعض الاخوان فالله تعلى يقويك ويوفقك
بفضله واليه ابدا يحتاج من الناس فلا ياتا معد ابدا ما شاء الله لان كثرة
الناس شهرة والشهرة لا تخلو من المرير من وجه كثرة الناس كلفة وتشتيت
على الله عليه وسلم يقول افاوا تقيا امتي برءاء من التكلف والخمول ايضا نعمة

ويكفينا في فضله قول الله عز وجل وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ويمكن لهم في الارض وقس ساء ان يزورنا بن عمير
الخبر يأتي بعد فحتى ترجع ان شاء الله من عندنا ويأتونا سبينا فضينا واعلم
يا اخي ان لهم مرة كويلة تزيد على ازبعين سنة بثلثمائة اعوام وقيل اربعة اعوام
والله اعلم واما الخالهم البغراء واذكرهم الله تعالى فانتشرت على اخوالهم فوجدت
ان لهم اغراضا كثيرة واحببت ان ارضيهم وفهمهم ان اغراضهم غاية لا تدرك واحمق
الناس من كلف ما لا يدرك لما قيل ومن جملة اغراضهم انهم يحبون المنزلة او نقول
الرفعة واسنافها شرك لازم في الطريقة كما في الحكم الخطابية اذ بن وجود كذب
ارض الخمول بما نبت مثالم يزين لا يتم نتاجه ولما فان بعض شيوخ الطريقة رضينا
الله عنهم لم يعينا منزلا يصلح الا لاقوام كنت بازاجهم المزابل الى غير منزل
كقول الشيخ الجليل ولي الله تعالى ؛ خفض عيشي ثم بن الغدر رضي الله عنه في
تابيته ؛ ولو عز فيما الزل ما نزلوا القرى ؛ ولم تك لولا النزل في الحي عزتي

وقال غيره

اذا كنت لم تصبر على النزل في القرى ؛ تغادر من تهوى وانبك راغم

وقال غيره

تزلل لهم تهوى لتكسب عزة ؛ فكم عزة فزنا بها النزل بالنزل
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ؛ ذليلا لديه فاقر السلام على الرمل

وقال غيره

تزلل لهم تهوى فليس الهوى سهلا ؛ اذا رضي المحبوب صح له الوصل

الربغي منزل واعلم ان النزل بعبودية والعبودية باب المزيد والله تعالى يقول
واتوا البيوت من ابوابها والحاصل انه اوكد عليك الا تتهم احدا من اغراضهم
كلها تكن من المقربين عند البغراء وليكن امرهم مقصورا عليك الا من تزتضيه
وتجعله عبيد غاية ومنزل منزل الصواب والغرض الله من كل شيء وفرض لنا ان البغيه
الاجل بيت فلان الفلاني من يوم قضى نزلك فتجنبك الا تقدم الا سلمه والسلام
ومنها جاني من يعبد لبيا بيت محزن عبر البعد البعد ومن نزل تعلم

ذلك ان لا والسبب في محبتي اياك اذ كنت بالمدرسة المصباحية بقاس الباب
عمر رضي الله عنه حيث كنت انت بها في العشر السابعة من المائة الثانية عشر وكنت
اسمع الطلبة يذكرونك بخير ويتيمونك به التيمة الكبيرة فاحببني ما احببتم
وانا اعلم ذلك من ذلك الوقت الى الان والله ان يرث الله الارض ومن عليها ان
شاء الله اذ لا نسمع عليك الا خيرا والله على ما نقول وكيل والحاصل
ولما فصمتنا فالله يجازيك خيرا عنا وفر علمت ايتها المؤمن الصادق ان اهل
البداية الغالب عليهم الغلط فاحذر ان لم تكن واذا بلغك عن خير بهم اذ
ما ابلغ من ابلغ الا بصحبة من ابلغ والاخس من خس الا بصحبة من خس وقد كان
استاذي رضي الله عنه يقول اذا ابصرني في بعد وعض باسنانه واذا رآني
شيئا ما يعجبه يغمض بعينيه ليلا نظن وتخيله هو والمقال حذاء اتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والنبي يغلب كل احد الا من شبعث له سابقة عمر الله
عمر رايته مناقضا لخالد عمر اوغلها فباد الزم تذكيرهم كما امرك الله اذ قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لا كما فعل القاضي سيد المضعضعين في جلسة
التي هنالك سالته بالله هل ثبت لديك ان اسلام الاكبر سيدنا مالك رضي الله
عنه فرتبة لاحد من المسلمين او الشافعي او الحنفي او الحنبلي او غيرهم من
ائمتنا رضي الله عنهم اولم يكن وفيهم فر يخبر الله معاذ الله ان يكون ذلك
والله ما كانت العامة والمعصية والتوبة والمغفرة الا في كل زمان الله
الله ايا المعلم وايا المتعلم وايا الصبر وايا الثاني وايا الزهد وايا التوكل وايا
الورع وايا الفقر وايا الغنا بالله وايا المسكنة وايا العفة وايا الشفقة وايا
الرحمة وايا الخشية وايا التواضع وايا الحياء وايا السخاء وايا ادخال السرور
وايا الحاسن الكريمة فيجب العلم الفعلي بان يصلح على اسرار العباد ولم
يتعلق بالرحمة الا لاجله كذا العامة فتنة عليه وسببا لهم الوبال اليه وبيد
خير العلم ما كانت الخشية معه العلم اذا فارقته الخشية فلا ولا بعليه
وفيها باب علم العالم يرضي عن نفسه واذ جعل الجاهل الله يرضي عن نفسه

وقيل للشعبي رضي الله عنه في أول الزمان يا عالم فقال لا تقل يا عالم قل يا فقيه العالم من يخشى الله وهذا ان الفقيه سيد المعرفة المذكور ما حمله على هتك حرمة أهل الانتساب الى الله الا قلة الخوف والحياء من الله ولزوله فلتهما الا شتغل بنعيمه عن عباد ربه ويا ليته لو سلك لوجهه وترك النواح النائم عنه كما يميتنا الكبار وساداتنا الاخيار رضي الله عنهم ولا ذكر ان يقال له مثل لا تمت بقبيك حتى استغاثت وحينئذ تمت في النار او تركت نفسك وعدير الشهوات والمخالفات ثم تسلطت على اساكير الضعفاء الغرباء الزين انتسبوا الى زيهم ولم يضروا عن شهواتهم ولا ذكر ايضا ان يقال له من ليس له نصيب ينصح بالله تبارك وتعالى ينصح والسلام ومنها 48
فلا ذكر ان تارك من يتلمذ النواجي مراد اخوان رضي الله عنهم ان يذكروا ابا نعم الاعظم يزال حتى يتخلصون من اقرانهم وحينئذ يسرون او يفرحون ولا يبالون ولا ذكر ايضا ان قائم بالتمت دايما ان تارك الكلام بمصلحة دينية اوذ نيلوية اذ فيه من الفوايد خزن الفوايد والفلتات من اباد نعم ان يكبحهم ان قرنوا ما لا يعنيهم وتخلفوا بخلق نبيهم صلى الله عليه وسلم والله ان تخلفنا باخلاق نبينا لا نجا منا حيث ما كنا وكيف نطمع برؤية نبينا مع سوء اخلاقنا والله لذكان ذلك لنا ولا نرى فريد منه الا بعدا ولا معنى لمجاهدتنا مع ما نحن عليه من سوء اخلاقنا فيا ليت شعري كل الله عليه وسلم اذ قال انه تصوم النهار وتقوم الليل الا انها سيئة الخلق قرن جهنم بلسانها فعلك بخير فيها هي من اهل النار ومن كرزته او نعوله المنه اذ اية الخلق وقلة الشح فلا يفلح ابدا كما قلنا فيما مر والسلام ومنها 47
فالسيد النخعي عليه السلام فراختلف فيه فيل انه ولي وقيل انه نبي وقيل انه رسول وما قلت فيه الذي بلغكم عنا الا مقابلة ليس استبعد ان يكون عليه السلام فزعلم رسول الله سيدنا موسى عليه السلام وفزعلمه كما اخبر الله عنه اذ قال تعلمني وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال تعلمني انا الصنعة فكانت لساكير يعملون في النحم الدية واما الغلام فكان ابواه مومنين الاية واما الجدار فكان لغلامين الاية او مدار البشرية تعليم معاد الله

ان يكون منزل النبي بتعليم بل وانه التعليم الكبير اذ لا نسمع بغير ما في كتاب
الله وبغير ما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبعات الكبار من امته
اذ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى لو صبر
لاستبعدنا الى آخره اذ كان فيما علمه مائة مسئلة وانه
اعلم وفي هذا كفاية ولا ينبغي ان يعلم النبي والولي ما لم يعلم الرسول وان
كان الرسول اعلم وافضل لان العالم اذا لم يعلم لم يتأثر بل يرى وضع
الجوز بيده ولا سبيل له ولا لغيره الى رد ذلك وما لم تعلم العطائية منعدان ترى
ما ليس لك منها للمخلوق فيه قبيح لذا ان ترجو وضعه وهو رب العالمين وفي كتاب الله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد قيل ومن العصمة ان تجد وفي ايدي الناس
رسله عليهم الصلاة والسلام بالعجز وبالنقص وامتنع ايضا بوضعه اذ ايدهم
بنصره اذ هو سبحانه حكيم عليم وهو على كل شيء قدير وايد انبياءه واولياءه
وعباده اجمعين كما ايد رسله عليهم السلام ولوازمه قايمين الدايم لكان سائرا
بالعلم عالما وانعلموا ان اليهود لعنهم الله لما امروا ان يسئلوا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن حقيقة الروح قالوا لعنهم الله ان يجب عن جوابنا فمن نبي وان لم
يكن نبيا فاذا يعلم يجاوبهم بل يجب عن جوابهم حتى علمه الله ما يقول لهم كما في
كتاب الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية وكذا ان العجز وضد
العجز والعبودية هي غاية الشرف فلذلك مدح الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بها كما قال تعالى في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ولا برسوله والسلام
ومنها قوله ما هو الا عبد انعما عليه بالعبودية فلذلك مدح الله نبيه
صلى الله عليه وسلم بها حيث قال في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل
بنبيه ولا برسوله ولا بغيرهما انما اختار له اسم العبد اذ هو صلى الله عليه وسلم
عبد لله حقا بتغييغا ومدح بالعبودية غيره من الانبياء عليهم السلام اذ قال تعالى
في كتابه يغم العبد انه اواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وفي قراءة
عبدنا ابراهيم الى غير هذا والعلم الذي له خفاء فيه لمن فتح الله بصائرهم ونور
سرايرهم ان العبودية هي كل الخير كما بينا مرارا ذلك الا خذ فسر وايد يكم

عليهما وكونوا على ما ينغل على انفسكم منه لا على ما يخص عليهما اذ قال تعالى
ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وبروكيم فيزمن تعبده
لربه اختيارا الا فمن اويزمن تعبدله فمن الا اختيارا ولا شك ان لا كريس
للحرية ابدا من باب العبودية والسلام ومنها قال الله تعالى فراشفح عن
الحابض والنفساء الصلاة التي هي من فرايضه على عباده فكيف يرونها
فالنساء يتركن ما لا يغنيهن ويغنمن بما فرض الله عليهن ولا يعملن من الفرايض
الا ما عليه قدرن فانظرن يسعدن ان شاء الله ولا يشقين ولا يتكلفن لا نفسهن
يعصرن ويغربلن ويفتلن ويعجن ويخبزن ويطبخن ويحلفن ويكنسن ويصغرن ويحبسن
ويغزلن ويحلبن ويمخضن ويحملن اولادهن ويرضعنهن مدة كلها اعمال كبيرة وجاهدة
شديدة فلا يحتجن معها الى الصلاة والصوم وما فرض الله كذا في حالة من كمل
بحابها او الحج لمن استطاعها مرة وكذلك الذكور رجالا ان كانوا على ما يغنيهم مشتغلين
بما يغنيهم على كاهة ربهم فلا يحتاج منهم اذ قال عليه السلام انا
واتقياء امتي برءاء من التكلف وقال عليه السلام ما دخل الرفق في شيء الا زانه
ولا نزع من شيء الا شانه واعلم اخي ان الانسان لا ينتفع الا بالعمل الذي
بالعلم واما العمل الذي يعمله بلا علم فلا ينتفع به فقف فان شيخ شيوخنا سيدي
العربي بن عبد الله تغمدنا سيدي على رضوان الله عنهما حالة نزل وقف كانت حالة
التحريد اجتمع لديه الظهور والخفاء وما ذكرت هذه الحالة لتتبع به هو وكذلك
نحن يا اخي ما ذكرت لك هذا ذكرت بن الا لتحذر ان لا تتخذ من يعمل الذي لم يعلمن
بدون كثير هن لا يحسبنه يعمل وهو والله من اكبر الابعاد عما يحب الله به الاتقياء
ويرفع به الدرجات فاحذر هن يا اخي لنفسك اليد ولا يخدعنك وهو عند الله عظيم
ولا يزولا يزول من قصور الى وزرنا من اهل تلك النواحي فقف اذا اردت ان تعظيمه اياك
حيرك عنا فيما مضى والكمال عمل النية والاعتماد عليه والاستمداد منه الذي
عليه جمهور اهل الحق رضي الله عنهم بتشبيك كمدارك البدن والثياب والمكان
والتحلي من الحرام واللحام من الكذب والغيبة والنميمة وتتبع المحرمات والمكروهات
وما لا يغني من حيث كان والسلام ومنها قال الغفير بلا قلب حتما الذي لا يخلو من

الكبر

الكرى اذ مودا يما يشتكي وذ ايما يوجوح ولد يهما ابن كدرى او مرضه
او رمد او سبه الا اذا وجز قلبه ولا نرى سببا يوجز القلب يوجزه يا ه سامحه يحزن عزوا بل
نفسيه اي اترك ما تعودته من الكلام دايما والشبع دايما والتانير بالتابر دايما
واما النوم فلا يضر بل ينفعه اركان وقته والقيء ما منع الفقراء ين الاشتغال اي
في المعاني فيما مضى ولا فيما ياتي ابدا الكلام دايما والشبع دايما والتانير بالتابر
دايما واما النوم فالجشع الفقير يضر الكلام ومنو الصمت ويضر الشبع ومنو الجوع
ويضر التانير بالتابر ومنو الوحشة منهم وتاخرا وقول رجع عن اتباع الامير الذي هو
ضد المعاني لا شتغرون فيها حتى لا يستطيع الخروج من بحرها كما وقع للامام ابو
الفرايي وابن ملام بن العربي الحاتمي والامام الشاذلي ونظرايهم كانشاذنا وغيره
رضي الله عنهم وقرفلنا فيما تقدم التابر فراشتري عملهم الحصر فاخذ فلوبهم
وجوارحهم حتى انهم لا يشتغلون الا بيد ولا يخوضون الا فيه ولا يغرقون
بسراي والمعاني كان الله تعالى لم يخلقها لهم مع انه سبحانه وتعالى فرجعل للكل واحد
منهم منها مثل ما جعل لبعضهم من الافواج فلو علموها فاشتغلوا بالمحسوسات
عنها ولو علموها ايضا الوجدوا انفسهم انهم فيها بحور لا ساحل لها والله تعالى
ما نقول وكيل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فهلك منهم ابن من حيث علم لا
من حيث جهل لان الكلام دايما والشبع دايما والتانير بالتابر دايما تظلم القلب
القلب بهم يغرقون حقا ان ذلك يقسي القلب ولا يصلحه بعضهم ولا ينفعه ما خبرى
اهل العلم منهم ولا كراهم يحزن تعلمهم وبضعهم وحرمهم ويزن عن ضعفهم
وانما هم واتلفهم كل التلف اي تركهم ضم بكم عمي فهم لا يعقلون الا التابر
منهم انا لله وانا اليه راجعون والسلام ومنه فلي مرتع كريلة نريد 53
ان نجعل رسالة مختصرة فيما تنضبط به الهمة لنا حتى يكون عملا خفيفة تما
جميعنا فلم يخطر لي ما هو مهتم الا ما هو مهم ثم رحتى من الله تعلى بالسبب فغرب
البغر تعلق بالك مشقة وزيادة تعب وذلك اني سمعت احدهم فر تكلم فيما لا جاين فيه بغرار
ما يخطر ثمانية عشر ركعة او ما يقارب خمسة اخزاب من القرآن او ما يحصر ثلاثة اشباع
من الزبل وخاصل الامر من وقت المغرب الى وقت العشاء وهو الحق الذي يتكلم فيما

به فابدأ به وما كان فيه صاد فامكزا فهو ولا يكون ابدا واسمعوا ما كان الناس
عليه فقد كان سيدنا ابو القاسم الشاهد رضي الله عنه لا يتكلم الا بما تدعو
الضرورة اليه وكان سيدي عمر الزياتي رضي الله عنه لا يتكلم واذا تكلم يقول الله
الله فقد الله ثم رؤسهم يخوضهم يلعبون وكان سيدي علي الحاج البغال رضي الله
عنه يقرأ من عباداته شريعة اخرى فمرة يقرأ ونحن نسمع رضي الله عنهم ثم الناس
ثم السادات ثم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الآية وقال سبحانه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لهم
البشرى الآية واما الذين قالوا ربنا الله ثم لم يستقيموا بل ضيعوا اعمارهم وغير
ما امرهم به ربهم فليسوا والله بامان ولا بساداتٍ وعليهم الخوف وهم يحزنون
فاتركوا ما لا فائدة فيه واحرزوا على لزوم ولا تضيعوا اعماركم وغير ما امركم به
ربكم والله يا خذ بيدكم قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي الحسن البصري رضي
الله عنه اذا ركبت افواما كانوا تملى ساعاتهم اشبه منكم على فانيهم وذراريهم وقولهم
فكما انه يخرج احدكم دينارا ولا ازيما انه فيما يعوده عليه نفعه وكذلك لا يحبون
ان تخرج ساعة من اعمارهم انه فيما يعوده عليه نفعه وفي الخبر انه ما على العبد
ساعة يذكر الله تعالى فيها الا كانت عليه حسرة ونار امة يوم القيامة وتبصروا
ايضا رحمكم الله لاحوالكم ولا تغتروا باحوال اهل البطالة من اهل وقتكم وما ذكرنا لكم
هو الذي تنضبط به الطريقة لكم حتى يكون على خفيفتها جميعكم وبه سيما ان ترومن
بنحافة بزيه وتزيه ومكانه واستعداده لما يجب من بزله وتمسك بزيارة شيخه واهل
محبته وبر والديه وذل نفسه وقد اتى اهمالات بعده ساء او فاته اذا قالوا لي
الغوث رضي الله عنهم ثم يقنا مذلة يصلح انه للقوام كنست بازواجهم اثم اجل
وكذلك ايضا عمل شيخه اي شيخ كان وما لا فائدة فيه دينية او دنيوية لا
يشتغل به ولا يلتفت اليه وليكن عمل ما تاكد من ما مورات ربه بشرط ان لا يتكلف
فرض جهد افتداء بكتاب ربه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى

وما جعل عليكم في الدين من حرج وفي الحديث الشريف انما وانتفياء امتي برواية في
التكلف الى غير منزلة وقد شكا ان الغبيراء اذا كان قد يتمرد ابدا لغابر ولا يسكن
ابدا بخرى وما ابدا فابزل له فيه به يشتغل به تفرغ معانيه ومن تفرغ
معانيه اغنته عن التكلف ابدا ما ابدا بزمنه اذ مزيغ في بجار ابدا فكار وتبكي
54 ساعة افضل من عبادة سبعين سنة كما ورد والسلام ومنها فارزقني
يا افزا الخلق وافعالك واستري لديك من يعزك ومن يذلك ومن يذليك ومن يمنعك
ومن يصلك ومن يقطعك ومن يحبك ومن يبغضك ومن يغمرك ومن يذكرك ومن يغرف
فزرك ومن يجهل فزرك ومن يكذب الغبغرد ومن يمدحك كالمولود فلا تشك
حينيز في كما الذا ابدا تعلم من تيمم في علم الغزم مثل تيمم وما مرلد فلب مثل فلبك
احيا انت الطريفة بك وكفاك بفضليه شرحا صدرك وما ذكرتك مثل ابدا لتعرف
فضل الغبد عليك برون بفراء يمرك اذا بدا نرى ما وتم ابدا بعفرنا وفرجفنه شوك
كنهم وتجنب سيرتهم وتكبرهم وتجبرهم وتغنتهم وزهاهم عن انفسهم وجهل هم
وجهل جهلهم ولو حشوا ضنهم وحقوا زوهم بالهل وقتهم كسهم الغدماء تم
ولعز الغد من كز بخليهم وحقنه ايضا فرمتهم وزعمهم انهم كالنابر وليسوا
هم والغبد كالنابر اذ لو كانوا كالنابر لكان لهم ما للنابر ومن زعم منهم انه كالنابر
ولد ما للنابر فليكر فرا فرا النابر وذلك بان بنا بنفسيه بل يزلها وابه يعرها
ويضعفها ولا يزيدها ويمغرها وبه يكبرها ويه يضعفها ولا يستر بها وذلك بان
يستروا بالا سوان كالنابر ثم يغض حوا بعد بيزر منها اي حاجة حدانت لهما او
دوازلة منه او الكوارع او الهراوا لنجانة او دجاجة او بيضا او برهمة او زبلة
من الثوم او زبلة من البصل او ما اشبه هذا ويحملها بيدا او يحمل فبابه او يحمل حمارته
او بغرته والغبد ما اكرا زاجزا منهم يفعل مثل اذا لو فعله لكان كالنابر واذا كان
كالنابر سلب مما كان يعتقد له بنفسيه بسبب استوابه مع النابر اذ صار مثلهم
سواء وليس ابدا فرهند اكذلك انما ابدا فرهند النابر عموم ومشوخاصة ولا يرى انه
يتبعض عليهم بعباد تبدا او يخلفه او يتوا ضعيد انما يرى انه يتبعض عليهم
بتبعيد عن اخوا لهم التي هم عليها من شبا شهم اشباههم بايديهم وبجيا فتهم

ترؤة تدبيته لا يجب ان يراه احد الا على ما يجب ويرضى به من احواله العلوية
وهيئة تخفى ولم يزل العهد بذلك ان بعض السادات رضي الله عنهم كان
يشفع اثناء بالله سواء وبعضهم كان يدل الخمير وبعضهم كان يلثم مرة وبعضهم
كان يشرب زاكيا على حمار ثم ويرد في زوجته خلعه الى غير هذا الا قال اي الفوع
رضي الله عنهم كريغنا منزلة يصلح ان للافراد كنت بازواجهم الى اجل
واعلم رحمك الله ان الشيخ المجذوب رضي الله عنه من شيوخنا ومن مجذوبي
رجال غربنا وقد قال رضي الله عنه ما اذهب كله انقطع سري ما بقا
فائدة ينقطع الى قيام الساعة وقد تم به من عند الشيخ سيدي يوسف
الفاسي ومن عند سيدي يوسف شفيعه الشيخ سيدي عبد الرحمان الفاسي بالعهد
ومن عند الشيخ سيدي محمد بن عبد الله ومن عند الشيخ سيدي قاسم الحصاص
ومن عند الشيخ سيدي احمد بن عبد الله ومن عند ولد الشيخ سيدي العربي بن عبد
الله بحومة الجمعية رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ومن عند الشيخ
الجليل الاستاذ ابو العباس سيدي علي بن سيدي عبد الرحمان الشريف الحسني العلمي
المغرب بالجبل رضي الله عنه ومن عند العربي بن احمد الشريف الروداني وقد
سلك اذا ذكرنا من الشيوخ رضي الله عنهم فذل فذ عن كل واحد انا تركنا ذكرهم ما
ذكرنا والسلام ومنها ما ان شئت ان يتم فضل الله عليك فكن مستمرا
على سلوك معتادا ايمانا بما بعده وبما يعود خيره الى الدار من عليك عاريا
بسرايح ثم يغدك وعاملا بما وعنه خابض فيما ابى يغنيك وعنه متبع لما ينفع عليك
والتفيل عليك من الخير اذا بلغك فيه لنفسك وما لاح فيه لنفسك من الخالص
لربك ولا قلتبعت الى من يزمك او يمدحك فابلا بلسان حالك ان الله تكهون مني ذلك
الذي يشتهيه قلبي

يا ليتك تعلم والحياة مريرة ... وليتك ترضى والاله غاضب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

ولا شك ان اهل الصحة لا ينظرون الا الى ما بينهم وبين الله ولا ينظرون الى ما

منهم 55

بينهم وبين الخلق فان شئت الخلاص من شهوات نفسك فعليك بما امرك ربك
وبه عليك والتأسي ان ذموك او مدحوك وراقك عملهم ما يكرهون او ما يحبون والسلام
ومنها ما اوتي من اوتي من التأسي في هلك من هلك منهم ابن من حيث علم
به من حيث جهل لان كل واحد منهم يخبر بحقيقة ان العمل بما علم مراد في خصوصه
العلم ومنهم من لا يخبر بمثل ما يخبر ان العلم مراد لغير خصوصه وليس ان فرق ما يرى
بل مدخل فيما يرى قال الشيخ الجليل سيدي بن عطاء الله بحكمه رضي
الله عنه به يجاب ان تلتبس الحق على عليك وانما يجاب من علمه انه يرى عليك
فتنبهوا وتعرضوا دائما لنفحات ربكم ولا تتأخروا بسلوك كل يعلم كما نرى
كثيرا منكم اخذ ابن فراد بسبب ابن شغل اخذ بالعلم الظاهر وزوده الا مداد
بسبب ابن شغل اخذ وشرون ابن نوار على حسب صفاء ابن نهار وبه يشغل انور
ابن جهول النوار وبه يوجد في الدار ابن خير وانور وبه ينطوي بانكسار هذي الدار
واولى ما يشتغل به ما به يخلف وجوده وما فات من تمهد قبلا عمر فيه وما حصل
لك منه فيمته له انتهى فلت انور من العبد الذي ربه من اله سباب
والنوار ما من العبد الذي عبد من الواهب ولا بد وان تعرضوا لنفحات ربكم بالعمر
دائما متايقظ قلوبكم كالكلاء دائما والسبع دائما والتأسي بالخلق دائما
ولتكن خواتمكم دائما على حالة التواضع اياه اتركوا كل حالة تدل على التكبر
والتجبر وبه تشبهوا بحالة من اخوال النبيا برئ فيه وكونوا على حال التواضع
والتعابق والمسكنة والفقر تمت وهكذا والسلام ومنها قال ابن لكل معلم
عاقل من الادب اذا اوقر معلمه فان ادب شغل عنده اذ قال الذي الغزوي
رضي الله عنهم ادب العبد تزلف والعبد يدرج الادب
واذا تكامل ذله نال الحرية واقترب

وقالوا ايضا رضي الله عنهم اجعل عملك ملحا وارادتك فيفا الى عمر هذا
فلت ومن ضيع الادب وهو بغفلة فقد ضر عمره ولم يفده ولو كان واديا به
شهد عظمة ذات ربه عن شهود نفسه مع حضور غفلة لان الغيبة والحضور بما
حالتي الكمل من اهل الله يفقد رضي الله عنهم ولا يزيدهما الا رجحا عليهما

واما من لم يعمل عليهما فلا يغرم الا اذا اهملت له الغيبة لم يعمل الحضور
واذا اهمل الحضور لم تهمل الغيبة لانهما فرضان والفرضان لا يجتمعان الا رجل
فرضه على فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم والله دب الكامل انهما الغفير ان
تكون الخفيفة عندك باكيا والثقيلة ظاهرا من غير اذا تتعزى احدهما
على الاخرى كالانبياء عليهم الصلاة والسلام والكمل من اولياء رضي الله عنهم ولا يغتر
من غلبت خفيفته على ثقيلته ومن كثيرة من غلبت ثقيلته على خفيفته ومن
ايضا كثير وان قلت ليس في الدنيا الا من غلبت خفيفته على ثقيلته او من ثقيلته
على خفيفته قلت النادر مرجوة في الدنيا ما دامت الدنيا ولا يخلو امنها الا
من شاء كمنه ولم يحل للرجال راسه ولا بزر الاذ ب مع الله ومع رسوله صلى الله
عليه وسلم ومع المسلمين كلهم رضي الله عنهم واحيا الله من احيا الله من الاحياء والاموات
واياك بعلم غاية التعفين وقد راينا بعض احيانا من احياء الله من سنة واضعة من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراحيانا الشيخ الجليل ولي الله تعالى مولانا عبد
الله الشريف جد السادات الشرفاء امثل واذان رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم امين
ومن اختلاط الرياح بلبول الشعير او القمح او الذرة الحاملة بالماء والملح وشيء
من الادوية اذا لا خير للبغيض في السنوات ولا خير له في الشبع ولو بالربيع اذ لو كان الخير
له في ذلك لشبع عن الجعدة نبينا صلى الله عليه وسلم كيف ومن لم يشبع منه في
يومين فترة الثيران فمن شبع عند الخاصة والعامة من الناس ومن فال بدون مذا فقد
ضال عن السنة المحمدية وصاحب السنة لا يخيب ولا يعيب ولا يبعد وخير فمن
اعتقاده فانا وانتم عليه الى لقاء ربنا ولا يحتج بالنادر انما يحتج بغير النادر وقد راينا
ايضا سنة واضحة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فراحيانا الشيخ الجليل
استاذ نا رضي الله عنه ومن حالة التمر يد الى بيع من حالة سادا تنا اهل الطبقة
الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب الناس اليه رضي الله عنهم
وقد سارلهم في حياته صلى الله عليه وسلم سيرا تم بن الخطاب رضي الله عنه
وغيره اذ كان متمردا في تشبيب مشببا في تجرد في غلمانه تشبيب وتجرد وغيره فلما بلغت
الى ما نهاك الله عنه ولقي به عجة للمشبب والمتجرد وقد رايتم التمر يد فغر انكر

اغفل الغيم له في
الغيم له

التوكل

التوكل كما الزمن انكر ابا شباب فغر انكر السنة ومن فعل عليه التعزير فغر تعل عليه
البلا فيتراء بالصحابة رضي الله عنهم وزاينا ايضا قبل ما تاتي السنة العظيمة
التسعين سنة والنجمة فز احيانا ما جر الامام او قوله فاذا ريم بن اذ ريم في عيد
الله الكامل رضي الله عنهم ونفعنا بركاتهم وسن التسبيب من وقت الضحى
الى وقت الزوال بخارج مرينة فاسر فغر بدا خلها فمن اماز اينا نحن والبشالي
ومنها فاعلم رحمك الله اذا اجتمعن غاية جعفي بكلب مع فيه المشكين
58 بن الثاير قوله فاوجرت حفا الا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم
تحت جناح كل اجرو الكمال من قوله تعلى وكنت اعتقد ان اصل العلم رضي الله عنهم
بدا يتعلمون الناس ويتعرون عليهم وزاد ازال من يعلمهم كابنا مركبان فاد وا
فضليهم بحمايته ونعم تبدا يز افيون الله قوله يخشون الله اياك فاد ابدا انها
البغيه من اشد النار على اهلها ومن اشرهم تكبر او جبهم اعليهم الم تعلم ان كل وعيد
ذكر في القرآن العظيم للعالمين وكل لعنة فيه لهم الم تعلم ان مسلم النفير نار اهل
العلم والدين وعكسه نار اهل الجهل وقلة الدين الم تعلم ان الهيكة انما تكون في
والبلد الى انتهى تعلم في الغنيمة وفتيا في جانب النزلين تبارك وتعلى الم تعلم ان الهر من قليلهن
الله تعالى ويستبشر لزلة اخيه سبعين عزيزا الم تعلم ان اهل العلم لهم من وصف الفقهاء
عليهم السلام الحمد الله وفروا النصيب الله كبهم وهم ورثتهم وصفهم من وصفهم ونعتهم من
نعتهم او العبارة في الهاجر والحضارة في الكراسة التي بالله من ليت لربك ان الامام
الله كبر اقامنا مالك والشافعي او الحنبلي او الحنفي مع جلالة قدرهم وعلو منزلتهم رضي
الله عنهم فز تتبع الحمية اجر من المسلمين او لم يكن في وقتهم من يحتمر ذلك انما وقع ذلك
في وقتك وتالله بالعبد من ارد الله به خيرا وعلمك اولا فابعلمك ذلك ان تلقاه بحيث
لا والله ما ام الله بذلك ابدا امر بفعل جوذ لك اذا فان تعلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجاد لهم بالتي هي احسن وقال تعلى اذا منبدا في فرعون انه
كفر فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الله الكريم ان يرحمنا برحمته الله
مع اجمايه الم بوبية فز امر الله نبيا ومعليهما السلام ان يقولا له قولا لينا
والموبن المشكر الضعيف العالم الشريف المنتسب الى ربه فز بالغث الغاية

واذا اتيته وترومه ولم تستحيي من الله ولا من خلقه الله ابن اخي دين العلم
وابن العلم منك فر بعرق الله ما بينكما بعد المشرقين ورحم الله من قال لملك
لم تبلغ مقام فرعون لعنه الله ولو عصيت ما عصيت ولم تبلغ انت مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد موسى ولو اكعت ما اكعت او عندك من العلم
هذا القضية ما ليس عندنا فاركن عندك ما ليس عندنا فتصرف به عليّ فالله
يجازيك عنا واما لم يكن شيء عندنا فتب الى ربك واشتغل بغير نفسك وان
تأمرن ان خلصت نفسك من شهواتك ومن سائر خطوبها واغراضها ان تشتغل
حينئذ بخلاص الناس واما اذا اشتغلت بالناس قبل خلاص نفسك فلا يسعك
ذلك ولا يقبل منك انما يعلمك ويضرب به وجهك اذ كتاب الله تعالى اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ولغير احسن الفائل حيث
قال

يا من يرى لغيره تعليمه ✦ هلا لنفسك كان ذا التعليم ✦
ابدا تنه عن خلق وتأتي مثله ✦ عار عليك اذا فعلت عظيم ✦
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ✦ فاذا انتهت عنه فانت حكيم ✦
فهناك يسمع ان وعظت ويقتدى ✦ بالعلم منك وينفع التعليم ✦

وقال غيره ✦

وكيف تزيد ان ترعوي حكمًا ✦ وانت لكل ما تنوي ركوب ✦
وتعيب ذا اثم كأنك لم تأته ✦ وترتكب الذنوب وذا تتوب ✦

واذا هذا الله واشتغلت بخلاص الناس فابدأ بأهلك ثم جيرانك ثم اهل قريتك
ثم من حولك صورتك وخلص الناس من الكبائر اولا ثم من الصغائر بعدها اذ لا يصح
الخلاص من الصغائر الا بعد الخلاص من الكبائر او ليس تعلم من الكبائر الا ما بعد
عهد الفاروق والنعمان الا العجائب والغرائب من الغبائر والفضائح بل كل ما رأيت
منها اليوم فيزيد ينسبه اهل العلم ولا هان عليك اذا اذيته اهل جانبك العلم تعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا
فمن المؤمن قال من امنه المؤمنون على انفسهم واموالهم فالمؤمن المهاجر قال من
هجر الشر واجتنبه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث

تؤذيه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يكره اذى المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من قال فومنا
عشر قد قال الله عز وجل تعيرون الفيامة وقال صلى الله عليه وسلم انه ورد
على من حمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال على انيز الغير الغريب واستمع
وصيتي بعض العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين لبعض الملوك رضي الله
عنهم اشترط بمن ينتسب الى الله خيرا ولا تتعرض له بشر وبارك زادك فانا
انتبعت بعدوان كان زكاة بما بعدك الله بنيتها واسمع وصيتنا لملك فاعمل
جانب الله من حيث تعلم ان كان لك نصيب فاكرمهم بما لله تعالى والله فانكم
عنها واحذرهم جعفر والنجيمة لله فاه فبلتها فتبارك الله والله فاله فوله
رب العالمين لله النار والله الآخر من الخلق فيروا السلام ومنها فالمرء مرتهن
ان ترى كل من يتجرد شيئا وفراه تقدير لك ما اذنبت استاذي رضي الله عنه وكما
اذنت مولاي سبحانه وصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفنا الحق فضل
الجنة وهم وفرزوا وزيد تجعله اذا الماذون ما فرون اذا هزيمة ضمان النبي وضمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضمان سيوف الكريم يغفر رضي الله عنهم قائم فهل
واغفر له وزيد تجعله وكرهوا وما ترى بيد حبيب الله وزيد تستحي بن اخرج عفو
الله كما تستحي اذا والحول وزيد فوق الا بالنبي والوكر عليه تاكيد الحمد الله قرد
البقرة عز جلالة الذكر التي يعملون به الله سواء وهل كفاهم الذكر بغير الاسواء
وهل زاوا في وعلى الله او سمعوا بعد بن اول الزمان الى آخره والله والله ما كانت جلالة
الذكر به الله سواء الله هو بعد الشيخ والشيخ انما كان ذلك به الله سواء الخالية بين
الشيخ والشيخ والصراخ كلها وبزوه بزوه بزفل لهم يزعجون عن تلك الحالة
ويتحصنون بالشدة المجربة من بها كبير الجن والله نبرو لا يعملون لهم الفتنة بهم لما تزيهم
عليه وما علموا ان الله نبا شحونة بالفساد وما سمعوا قول الله تعالى وقولوا
بايديكم الى التهلكة الآية وبزوه بزجزيهم ما يفعلهم فاسمعوا واقتبارك الله
والله فانجيهم والله اذن بهم والله اعلم رحمه الله رضي عنه اني ما رأيت
مكروها وده بانا منذ اربعين عاما واربعة اعوام والله اعلم الله ما اصابني من

اجلهم اذ كل فريق يتعرض لثمن اصحابه وكنت احزنهم فلم يحزنوا حتى سجر احزنهم
وسوء احزنهم ومرض احزنهم ومات احزنهم بسبب شرادهم والله على ما نقول
وكيل والسلام ومنها من ايقن ان الله تعالى لم يخلق شيئا وقد ولا يبعد
وبه يضر الا هو بل يشغله شيء عنه ولا يلتبث الى كاعة وان عملك والا الى
معصيته وان وقع فيها وكفروا بما علم الله على علمهم عن الزنية وشموا
وعن الجنة ونعيمها والله الله هو المعصوم والميزة خير ما يقول والسلام
ومنها ان من علم محبة الله والله يجعلنا من الذين يخلصهم الله بنور اهل
البيت بفضله وفرارة ناجم فارق الله فيجاه ان تنعم خرة ايما ينبغي ربنا وقد بان
تفرحه كذا قد وسكنا قد بذكر ربنا تمام بحمد واهل البيت انتساب الينبع والبيت
اليهم وايما اذ كان نبينا على الله عليه وسلم بدا وعد الى اخر مثل ما كان يادعا الى
اهل الصفة الزين بهم اصحابه على الله عليه وسلم واحب النابر اليه رضي
الله عنهم اذ كل فريق يتسبون ويشغلهم عن بهم شاغل وبهم يقتل كل فقير
متجبر وكانه لبلاسهم رضي الله عنهم الم فعلت الا انما الا تشركهم حشر كان
امامهم بد يتقدم امامهم خوفا ان ترى عورته انما كان يوم بهم ومن مشتري معهم
في الصف وافرهم كلهم يخفى فادي ياسين بمادة نامنه نبيك وحبيبك على الله عليه
وسلم وهم بمتابعته والله يا خذ بيدك ونوكل عليك ان لا تسمع كلام من لا يخشى الله
في التسير الى الله بد في ما فراهم يغتضون الا بالنبرعة على السنة بد بالسنة
على النبرعة والله على ما نقول وكيل ومن السنة يا سين الشكون الى الضعفاء
والمساكين واليتامى والغرباء واهل جانب الغربي حيث هم والمحبة لهم والنبرور
بهم والا نتصار لهم وعكس والسلام ومنها قال خلاف جمع اهل العلم
رضي الله عنهم في رؤية النابر صلى الله عليه وسلم في الجنة كما في الحديث الصحيح واما في الزنيا
فانها جايزة غير ممنوعة عند اهل السنة رضي الله عنهم وكفى بمثل السنة
حجة اذ هم رضي الله عنهم يقولون لو كانت الرؤية ممنوعة لم يسئلها سيدنا موسى
عليه السلام اذ هو من رسل الله وكليمه والمعصوم بد يسئل المحال افا يسئل الجايز
اذ هو معصوم والعصمة تمنعه من كل ما ليس بصواب والرؤية بد تفعل لاحد

فقال ابن بقر فنا بنفسه وهو مع واضح له وذمنا بين وزرانا لما بلغنا بما
شيوخ الطريقة المشارقة والمغاربة المشتغرين والمتاخرين رضي الله عنهم
اجمعين ومعنا حملت بأحرز مت والله ذاك ابن حروذ مت كل شيء ولم
يبن ابن الله اذ محال ان يشمر احرز يشمر معد بيراك فقال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى ابو القاسم الغشيم رضي الله عنه بنا به التميمي روى ان رجلا
دق الباب على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه فقال ابن يزيد فقال ابا
يزيد فقال ليس في الدار ابو يزيد وفرحكى ان رجلا قال للشبلي اين البسطامي
فقال مات رحمه الله وقيل ان ذا النون المصري بعث رجلا يتعرف احوال ابي يزيد
البسطامي ويصفها له لما تناهت اليه اخباره فجاء الرجل بسطام واستدل
على ابي يزيد فدل عليه وهو في مسجده فدخل عليه وسلم فقال ابن يزيد فقال اريد
ابا يزيد فقال ابو يزيد ابن يزيد انا فكلب ابو يزيد فقال الرجل في نفسه مثل
مجنون لغرضاع سمع فرجع الى ذي النون فوصف له ما رآه وسمع فبكى ذو النون
وقال اخي ابو يزيد هب مع الزاهدين والله وروى عن سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه انه قال منذ كم رأسنة انا اخاطب الله سبحانه والناس
يتوهمون اني اكلمهم وفي معناه انشدوا

وكنونة مهتمم فريدا ... وانت بما مر حتهم فراد

قلت والفرق بين المشاهدة والرؤية هو ان المشاهدة يتغير معها علم والرؤية
لا يتغير معها علم كما قال الشيخ الجليل محيي الدين بن العربي الحاتمي رضي الله
عنه في اليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر قال قال قائل فان قيل فما
رضي الله عنهم بعد حصول بنا بهم وبعد حصول بغا بهم يخافون ويرجون
والخوف والرجاء صفتان من صفات النقص وهم قد ماتت قلت كذلك هم
يخافون ويرجون لانهم رضي الله عنهم ونبعنا بهم كما يجب منهما ورد عليهم
الخوف ورد عليهم الرجاء ومنهما ورد عليهم الرجاء ورد عليهم الخوف فمن
الخوف والرجاء قال الرجاء يغلب الخوف والخوف يغلب الرجاء حيث انهم ارتاضوا
مكر الله او يأسوا من روح الله ومثل حالة النبيين عليهم الصلاة والسلام

وحالة الاولياء الكاملين رضي الله عنهم اجمعين ولا فرق ان رأيته في
الدنيا ان يراه في الجنة خلاف ما زاد في الدنيا ولا نزاع بعد الرؤية يلتفت
الى شيء فهذا كل من استغرق في سهود عظمة ذات الله غاب والله عن سواه
وعن دنياه واخراه والكذا لعنة الله والسلام ومنها فكل فقير
لا يبالي بما يقول ولا بما يفعل بل ينهمك فيما عنه نهي الله ولا يعبؤ بما
يضر زمنه من معاصي الله فليس بفقير انما هو من الحمير فتنبهوا رحمكم الله وكونوا
على حذر منها عنه نهي الله واياكم والمحرمات والمكروهات وما اخاف عليكم
من شيء مثل ما اخاف عليكم من الكذب والغيبة والنميمة التي في كثير ممن ينتمي
بهم خيرا ونعتقد ان لهم بركة وهم لا يبالون بما يقولون ولا بما يفعلون بل يتهاونون
فيما عنه نهي الله ولا يعبئون بما يضر زمنهم من معاصي الله وما كان فقير
صادقا فانه لا يفعل ولا يكون ابدا ولا يزال ولا يزول فكونوا على حذر من الكذب والغيبة
والنميمة والمحرمات والمكروهات كلها ولا تسمعوا غيبة احد ولا افتراء
ونزل وسمعتموها فبادروا بردها على صاحبها وبخوه ما استطعتم عليها
فان رجع عنها فتبارك الله وان لم يرجع وما داوم عليها واذكروا الاموات
ايضا بخير كما قال صلى الله عليه وسلم اذكروا ملككم بخير وكونوا ايضا على الاحياء
من بعضكم بعضا ومن الناس كلهم وعلى حسن الخلق وعلى حفظ اللسان وعلى ترك الطمع
ولا تعكسوا فتكونوا على قلة الحياء وعلى سوء الخلق وعلى سوء الخلق وعلى الطمع
واعتنوا اتم بابنائكم بان تولوهم عناية جهدكم واستحيوا من الله تعالى وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كل فوهو منه من الجرو الداء والله يأخذ
بيدكم والسلام ومنها قال ترجم لفقير خير ايها الشيخ ماذا تراه
لا يعبؤ باسم ابع الحرمين ولا بالسابع من حيث هو سواء كان منه ذلك محمل الاولى
على حالة ان لم يعتد المحمز بقصد انتباه من ارادة الدخول على الله لئلا يتميز من
اهلها وارادة الدخول على بعض فلا يجمع بين الدخول او قفول الدخول او القفول
واعلم ايتها الشيخ انه اذا رأيت بفقير افرا تمن شيخه من شيوخ العلم يفيد رضي الله
عنهم وكان يتكلم في علم الفقه رضي الله عنهم ويذكر مفاخر الفقهاء ومفاخر البغاء

63

64

استغفار اما دام على عمل من ارادة الدخول او قفول

وممّا مقامات كثيرة ومع ذلك فرتعلق به بعض الناس فيصاحبه مدة الى
توضع فرجله لعبد تعلق بعضهم ان يقضي حاجته منه فرجب مدة وتارة رجعا منه
اخر منه كراهة رغما على انفه احب ام كره اذ كان فرقا من عندما شاء الله
من الزرايم باذا به فزل اخر منا له وكزا به بعضهم اذ ذهب مدة لعبد باى دين منزا
وان مذهب منزوا لعبد ما فراق شيئا والسلام ومنها فاستفد بصحبة كل ذي
الفقير واعين الناس ولو كنت كثيرا يزلك ولو كنت عزيزا يفعدك ولو كنت مليحا
يبغضك لئيم ولو كنت محبوبا عندهم يبعدك منهم ولو كنت فريدا منهم وهكذا
قنت الى العبد منه عاجلا من غير تراخ والعبد يترب مليئا جميعا واياك ثم
اياك ان تمزح الحرين على احرين عبادة ربما او تخونه او تغشه او تخدعه او تبغضه
او تغتابه او تنقصه عمدا ان عاهرته ومكر انما ان الهشر يكبر واعينهم
ولو كنت مغيبا اعيبك ويعرك ولو كنت ذليلا ويزينك ولو كنت فيما يحبك ولو
كنت مبغوضا ويغربك ولو كنت بعيدا والعبد على ما نقول وكيل والسلام
ومنها ابعد عن مراء فاسرع من ساءاتنا وكبرائهما فرتقيم على فيما
كثيرا يحتمل جماعة من ابناء خواني زمن العبد عمنهم واذا تزيد بيده ساكت به انكلم حتى
شبا عمنه ومل وسمع واذا ساكت لا انكلم وذا اجاوبه بشيء فط فلما كان الامر
وانا به اجاوبه بشيء قال اذا اذا تكلم معي واذا انكلم معك وانت على حال النهوض
بنهاف على نفسي ان تنهوض مثلك واذا انهوض كلانا فاى خير يكون بيننا والعبد ما ترى
خير ايكون بيننا اذا اجتمع خوض بخوض فقال اجاد قوى وبنعمة كثيرة
فتكدر حرتوة عنها الناس اذا قال الي انك فقيه كثير ثم قدم على ما ضرر منه من الفتح
واستعزز لي غاية ابدا ستعزار وعاد يجيبني المحبة الكثيرة بالخلق الحسن او تقول
الكريم يا اخواني ممن التصوف بمعنى التصوير وممن الدين بمعنى اهل الدين والعنة
العبد على الكافرين واما سوء الخلق والشعبذة وقلة الحياء وقلة الوفاء بالعهد
فليس من الدين والعنة العبد على الكافرين والسلام ومنها ابو العبد ما ينم
اهل العبد الا بحضرة العبد وانتم بدونها واخرى فيما مضت الشيخ سيد على
رضي الله عنه يقول بغير رفع الشفاعة الى الله فبين بن الله رسول الله على العبد عليه

وسلم فيخرجون من النار ويدخلون الجنة ويتعارفون بينهم فلا يجدون انا سا
بالجنة ولا بالنار فيتحيرون حيرة اهل الجنة الى ان يتجلى لهم ربهم فيراه
جميعهم كما هو التحقيق والله اعلم فيقولون له يا ربنا انا سا كنا نعرفهم بزلة
الدنيا كبارا باذاتهم ليشفعوا هنا بالجنة وليشفعوا ايضا بالنار فاين هم يا رب
فانك اعلم بهم فيقول لهم جل جلاله وتقدست صفاته واسماؤه هم ضبابيت
اذ كانوا يعتزون بعبادة غالصة لوجهي فهم اذن عندي كما كانوا بدار الدنيا
ودليل هذا في كتاب الله تعالى قاطع جلي وهو قوله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وورد ليلة من الشهر ايضا قوله صلى الله
عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا والدنيا
والاخرة حرام على اهل الله اخرهذا الله واخرهم افتري بنا وهو منا
والبناء امير والسلام ومنها وقد كتبت لبعض الطلبة الذين يتعلمون 78
العلم بقاصر البالي عمر الله بعد ان سلمت عليهم فلا فرق من يعرض في همة الله
كما يعرض فيها طلب علم ولا فرق من هو في رضى الله تعالى كما هو في هيد المشتغل
بتعلم دينه النادر لما لا يعنيه وقد تكاسلوا او تعجزوا او تملوا او تعمدوا عن
عملكم الى حرفة من الحرف التي نرى عليها كثيرا من الطلبة الغافلين فاخرى غيرهم
من عامة الناس اذ لا حرفة اكبر من حرفة تعلم العلم لعبد ثم قلت لهم بعد هذا 79
بلا نكير ان تعدوا انتحاله من هذا التشبيه لاهل محبتكم والسلام ومنها
فمن اسلم وجعد لعبد واعرض عن هذا من هذا وهو ولي الله وفركز في عليه لعنة الله
او نقول فمن اصر في فاضل على عمل الله عادته مكروها الله او هو جوده الله الله
بامر هذا بليس حاله كل شيء منها يناديه بليس حاله يدل عليها مثاليا يركبا فمن
اعرض عن هذا واقبل على قوله وليس له حبيب مثله ولا حبيب مثله والناس في
غفلة عن هذا ويغترون ان الحكومة او المرجوة الى هيرا التي تشغلهم عن ربهم
وهيرا التي تفصلهم عنه وتمنعهم من السفر اليه ومعاد الله ان يكون الامر
كما يغترون انما هو الله كما قلنا والعز لله من كنز منا ايتها الناس من حيث
انتم والله والله والله فرقا منك هذا الغضيحة ايتها الناس حتى عرفنا حقا

لما

كما عرفناها حتى يبكي على نفسه فانفق من عمره ولعن الله مركزب عليه
70 ولعن الله مركزب عليه ولعن الله مركزب عليه والسلام ومنها
قاوكد على كل مفتقد ايانا الغفير تاكيدا محتما ان لا يسوح بعيلم لغير اهليه فلم
اذ هو علم القوم رضي الله عنهم واهله هكذا كانوا ولم يكونوا كما نحن مزريين
ومن خالف نظم ولم يمتثل امرهم وامتهنه ولم يعبابه اي بعلم القوم فانا بريء
منه دنيا واخرى وليس منوطي وانا منه ولا شك ان اهانه واستهزله ولم
يعبابه فلا يحي منه شيء ولا تكن منه كاينة والله اعلم ولا يغتر بمن
71 رانى فزهنته واستهزله ولم يعبابه فاني كنت بهذا الحد عزيزا ومنفوثا برد الله
على يمدا ما افول لكل مفتقد ومن غاية نهيي له والسلام ومنها
باذا كنت بقام النبالي ايانا الغفير واردت زيارة شيوخ العلم فيقة الذين هنالك
فابدا بسيدي ابو الغرب المغاربي ثم بين الحرين ينتهي النبالية والجزيرة حرسة الله ثم
سيدي علي بن حرزهم ثم سيدي عبد الله التاوري ثم سيدي يوسف الفاسي ثم سيدي
عمر بن عبد الله ثم سيدي احمد ايمن ثم سيدي علي الجمل استاذنا وهو مربيتنا من
هنالك ثم بادر ان عزمت الى سيدي ابو علي ياتيرس ثم الى سيدي ابو يغزى بتاغية
ثم الى سيدي ابو سلمان بساحل البحر ثم الى مولاي عبد الله براجر بمكناسة الزيتون
حرسة الله ثم الى سيدي ابو زكرى بفاس ثم الى مولاي عبد السلام بن مشيش بجبل العلام
ثم الى سيدي ابو زيد بفيلالة مزيانا حرسة الله ثم الى شيخه سيدي ابو مزين الغرب
بعباد فلمسان رضي الله عنهم وعنا كثيرون الا انهم لا يغفر منهم الا من وصل مقامهم
او من وفق على ذاريهم فاشترك بهم عليهم ولا يغفر ذلك الا الحاذق اللبيب
من اهل العلم والتقى اذ هم فزكاه ولي رضي الله عنهم ان يكونوا انبياء على نبينا
وعليهم الصلاة والسلام كما قلنا فيما تقدم وقد كررنا فولنا هذا عنوان لعل
من يزح ولا يمر وكا بررتهم ايانا الغفير فاذهب حيثما تزور الوالدين واهل الحمتة
اذ هي ازتهم البعض الكبير والبعض الزاحم الشهير فرسة مزدانا عميدانا مرارا
متعددة والله علم ما نقول وكيل ومن اراد ان يغرف فضل الزيارة وسرها وخيرها
وبركتها ومزيتها فليطلع كتب القوم رضي الله عنهم وقد ذكر ذلك الشيخ الجليل ولي

العبد تعلى ابو سالم سيد ابراهيم النابلسي وبين ومزاره رضي الله عنه

زيارة ازباب التقى مريم بيه ✦ ومفتاح ابواب المزايد والنعم
وتعمر في القلب الخلي ازاده ✦ وتشرح صدرا ضاق برسعة الوزر
وتنعم معلوما وترزق خايلا ✦ وتكسب مغفورا وتجبر ذا كسر
وتبسط مغبوطا وتنعم باكيا ✦ وترفع بالبر الجزيل وبالاجر
عليك بها فالفوز بالحوا بيرها ✦ واوصر ابنا يا صاح في البر والخير
فكم خلصت من لجة الاثم فاتكا ✦ فالغته في بحر الاناية والبر
وكم من بعيد في بتة يجذبه ✦ تقاجاله الفتح المبين من البر
وكم من مريد كم تة بمرشد ✦ حكيم خبير بالبلاء وفايز
فالفت عليه حلة يمنية ✦ معززا بالنصر والفتح والنصر
فزر وتادب بعد تصحيح توبة ✦ تادب ممدود مع المدح الغر
واجزم في احكامها برسالة ✦ مرب ومجذوبا وحر وقن فقير
وزر اهل عصرك والعباد بالكل منعم ✦ عليه ولكن لست كالنمر كالبزر
وزر رسل الله خير زيارة ✦ وهم درجات في المكانة والقدر
واخر خير العالمين وخيرهم ✦ يمد الغالون في العشر والنشر
وامته اصحابه الغر خيرهم ✦ وافضل اصحاب النبي ابو بكر
ويتلوه فاروق ابو حفص الرضى ✦ عمر راى اهل السنة اشهب الهم
وذا النورين فالوا الهم اله العلا ✦ علي وعثمان الشهير ابا عمر
وفالوا كترتيب الخلافة فضلهم ✦ وفهم تم نخفي في الزور والزور
على نبينا والعديد ورسله ✦ وخاتمهم ازكى سلام مدرار هر
وفرعا والنجب الكرام وتابع ✦ لهم في التقى والبر والحبر والنسك

والسلام ومنه تعالى من الكرايم التي اكرمني ربي بها الى اثبت ذات يوم الوقت مولاي ادريس الاصغر بقاعة البناء بمحروسة الله بنية حلة الجمعة فاذا بيد مشحون بالنابر يسوى نزوح المغرم اذكان بالخلاء فجلست بيد فاذا بي جل من البراني فرفلم معي فرمة فنزل الله السلامة فسكت عنه ولم اجاوبه بشيء الى انه ذهب

كانت خضرمتة ٢ والدة ملاح وهو العالم الجليل ابو عبد الله سيد محمد بن الله ٢ رحمه
الله عمل المنبر والمؤذنون يؤذنون والناس على حال الصمت فقلت له حتى لم
يعلم بحتى يلة صاحب المزمع وبيا يحني بيد او يقتلني فزاد ٢ خضرمتة
حتى كنت اخاف منه ان يضربني بحربة فاذا بالشريف الاجل ابو عبد الله سيد محمد
العالم ٢ رحمه الله فزجاء يصلي فجلس عليه من دون من كان هناك من الناس والناس
ينظرون اليه فلم يعرفوا انه الا قام من تحته وخاز بخارج الغبة بغراس كان بها
وجاء ايضا صاحب المزمع من الملاء وعملنا له جمعة بالتي بيوا خمس وعشرينا
ثم انه اتى الى بغداد الصلاة باستغزر ٢ باز المغرم وسوين سيد ابو عبد الله سيد محمد
عبد الله سيد محمد اغيول رحمه الله فراوحا له على المزمع وانشريف المذكور
كان من السياد الكبار فلا يستحيح احد من عامة اهل باسروة بن خاصتهم ان يكلمه
والله على ما نقول وكيل ومن اول كرامة انه مشى راجلا وانا والسلام ومنها 73
انه كنت ادور البنيان هناك بحومة العيون وانا اتلو القرآن العظيم
والصبيان يقرؤون الواحهم امامي اذ وجدت نعجة بسبعينة بالبعر بمدينة
توفرحرسها الله وانا اتلو القرآن العظيم كما كنت اتلو بالمكتب امام الصبيا ن
وكان بالسبعينة كل منهم كان يتملى بتلاوة فاذا بسبع عربان للغنار فقد
بادرت الينا لتاخذنا فتعلق بي جنيبز كل من كان معي بالسبعينة اذ كنت بمنزلهم من
اولياء الله تعالى خلف فغطى الله وجهه برطبه ونفخ بنفخة دبرت السبعينة
اذه اذ الى الشعر واحمرت بما بسخونة وعيانيتي ببعضها غرقت وبعضها
كسرت وبعضها اسرت والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وجرت فيه بمكتبي وحالي
كحال المريض او من مرض بالعين وعيني كانت ذات بالم ازيد باخبرت الشيخ بما وقع لي
بجغل بين عمل وبيد ثم تبسم وقال ايه ما عرف اهل الغطبانية اين من مثل من ٢ الجبال
قرمي المعز او من ٢ المكاتب تعلم الصبيان ثم جاء الخبر بما وقع ٢ الغير ولغت الغنم 74
على الكاذبين والسلام ومنها انه كنت ٢ ابتدا امره وفزكان وقتمخول
البرجة وفزة علما الشلحان الا نعلم الشريف الاكرم ابو عبد الله سيد محمد بن عبد
الله فراسما جميل الحسني الغلوي رحمه الله ورضي عنه وذلك عام اثنين وثمانين وماية

والله لا نرى بكل شيء شيء إلا ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت نرى ذات
الله ذات رسول الله وذات رسول الله ذات الله والكون فرقة
ولم نجد فقد والله علم ما نقول وكيل والسلام ومنها ان نفيسة 75
ذات ليلة الطاهر والباطن الذي لا يكون ناس مثل كلام علم وما يمكنه ولا يعرفه
فاخبرت الفقراء بما فاتت نفيسة بغرة جمادى الفتح جاء ابن غضيم فزا قبل وقبله
فشابة مثل فشابتي بزغين زيادة ولا نقصان اذ كانت لفشابتي رفعة جريدة
دابرة باشعلها والفشابة بالنية ولم تكن فشابة الغير عشية النهار بعمر
كذلك جاء ابن فزا فجيح مثل كانت فشابتي بزغين تبديل ولا تغيير والله علم ما نقول 76
وكيل والسلام ومنها ان بعض التاجر من اخواننا امدنا بامر نجاهم النذر من
كل بارد عما في الخشمة ولزم بالمنية فمشيت اليه مع بعض الفقراء المتوجهين من
اخواننا الذين غزيهم فوجدنا الزار مخونة بالتاجر والطلبة يكتبون للصبي كما مر
سان امدنا بنا فلما دخلنا الى الزار نفض الصبي بين جبينه من نزل التاجر فمكث بين
لوجه فاغرضت عنه بوجهي وفبصقت الروح ثم قلت لجميع فر بالزار من خاصة وعامة
وزوجي جهة والروح جهة وفر بالزار ينفرون الروح فانفر والينا المؤمنون ما
نحن عليه مثل على الحق ان على انبا بحل وفركنا على حالة التجرد قلنا فاذا بالبدية
التي تكتب اوليك علم مدري من ريهم واوليك هم المفلحون فتعجبت من فرفانك من بالزار
من خاصة وعامة واستغفروا الله فر والجر لعبه والسلام لعبه والسلام ومنها 77
انه كنت اقوم الليل واذكر الاسم الجليل الفرد وكنت اعمل كيبية اذكر
وفعت عليها عند الشيخ الجليل سيدي الشاذلي رضي الله عنه بعض الكتب
وعلمني ايضا انشائي كيبية اخرى اقرب منها واصوب والله اعلم وسر انفحة
خروفة الخمس بزعيني وقد ذكرت بزغين ان رسمها بحابة ان يجم انما نفحة ما بين
عيني فقه وبما زمغت عنها رجعت الينا ولزمغت عنها الف فرة او اكثر
بالساعة رجعت اليها بافتحت له مزين الحالة فكرة عجيمة فكانت تاتيني
بعلوم وغيبة دايما ولا اترك لها ولا افقد معها فقه والشريعة اذ اذا تضعف
والنوراتية تتقوى كل وقت حتى اتت ذات ليلة بقولها تعلم من الاول والاخر

والعلم

والعلايم والنباهي فتركت قولها كما كانت عادتي معها قبل فلم تتركني حتى قلت
لها هو الاول والاخر والعلايم والنباهي فقلت لها اذا كذا فما الاول والاخر
والنباهي فغرمت فبنت حقدا وانا العلايم فقلت لها ترى علايم البنات المكرونات فقالت لي
لو كان المراد بالعلايم غير ما ترى لكان ذلك بالهند ولم يكن بمايم او انا اقول
لك والعلايم والنباهي فمشيت بسطوتها وغلبتني بعنايتها حتى سكت عن جوابها
اذ لم تبق لي حجة فلم نملينا اذ تحققت بالله فوجوده ابلغ الفقد وليس في الذكر اي
ابلغ ايالة والحمد لله والشكر لله ثم اخبرت استاذي بذلك فبرح به غاية الفرح وسر
به غاية السرور وعادة يتكلم معي في التزجير الخاطر وزيادة بالي وكان رضي الله عنه
يكثر من قول وفي الله تعالى المخفي الكبير شيخي الشيخ رضي الله عنه

انت انت انت انت انت انت الحبيب مع المحبوب وانوصال انت انتهى

مرة من عمري ✦ مزمن زمان ✦ وانا نريد فرز ✦ اشفر ريش ✦
حتى ان رايت ✦ اني اقل ✦ هو محبوبي ✦ وانا ماديت ✦

ويكثر ايضا من كلام شيوخ الطريقة المشارفة رضي الله عنهم

انا اشك وانت ايش اباني ✦ انا انت اذا جمعت المعاني ✦
لا شر غيب عمدك ✦ اذا دريت كيف قرلي ✦ انتهى ✦
قبل اليوم كنت اغير بافيرد البير ✦ محجوب بالوسم غسب مع اني ✦
لما ارتبد اجمالك زال عني الضيم ✦ شمرت عيني ابعيني ✦ ومن غير العين ✦
الكل الجمال جمال الله ✦ ليش بيد الشك ✦ الا وساة النسر ✦ غالك اعليها الشك ✦
يا وارد الغير ان خفت زال الشك ✦ الزات غير الصفات ✦ ما في المعاني شك ✦ اه ✦ 78
والسلام ومنها ان استاذي لما زار اجدف في الطريق اقام بمزار عمر ابن نفيس
وقال لي رضي الله عنه نقرا كما نكتسب علم الخفيفة وكذلك نكتسب عملها فلما اقمت
بقبر عمر رضي الله عنه حاكيت بين الكرمة وازالة عمر راسي وتركه عمر بانا وانا
كثير اواري بعيني ثم قال لي متكررا فيا شر خير فتوجهت نحوي اذا ذاك عاية حتى كانت
الموت امنون عملتي مراد ترى عمر تلك الحالة وهو ينظر الي ولا يتكلم حتى كادت مرتي
تفعل تلك الحالة علينا ان تموت فقمت جيبتي قبل ان يقوم الشيخ ولم تكن عادتي معه

كزل لك بل كنت لا افوز فوقه الا ان قام مزوم مشيت حتى غبت عنه بحيث لا يراني
فقالت لي نفيسة اذهبي اليه فما عنى منزلا لم نجد لها جوابا الا ان نهد الحايك عملي زاب
كالناير واذا لم نرد بل قلت لها الشيخ يعرف معنى هذه اليك بما لك فزت وعبت
وتزعمت وكرهت ان تكون صعلية واي شيء كنت ولي مرتبة كانت لك حتى لم ترض
ان تكون على منزل الحالة او ما احببت الا ان تبقى على شموا تك وتحبوا بك مسرحة
بها بلا قيد ولا تعد لا بحبت بزلك ولا يكون لك ذلك ماذا مت عارفا بك
وبغير ابيك فاجتنب برشمرا تها التي كانت علينا اذ تعرفت انت لا يكون لها
ذلك فقام اذ زلت عيني حمراء فيها وانهضتني الانبياء فيها ازدثينا والخزلان
كل الخزلان ان يرى الغير صورة نفيسة بحيانا ثم لم يغنها حشرهم والسلام
ومنها انه جلست ذات يوم بمسجد الاقرلم بالصيد الاول وكان اليوم 77
يوم الجمعة ثم نهضت شاشيت عزازيا وتركته عزيزا ناوا انام بين الزهر الذي من كل جهة
اذ لم تكن خالية بعنزة ثم كزلك فتركته وعنت اذ ذاك نفيسة حتى كانت كالعلقة ازجعل
عليها الملح ثم قالت لي اي شيء حملك بعنزة او متلك عزوة تك فقلت لها حملت
بها مغرجتك اذ كنت لا اعرفك ولا اعرف ضررك وفرحها وتمنى الذي والتهيد كنت
متعجبا من عمل منزل الحال المكزوم عندك فلما زالت فرحت عيني فيها وابيت علي ان نكون
على غير ما كنا وما تنا ومشتغلة تمنا ومشتغلة بحاتما ذهبت عيني ذهابا كليا وبزهابها
ذهب عني كل كزوم بين اذ الضعاء الكبير الغني فالله النغير فورثت علم حيض علوم
ومعيشة كثيرة كما فواج النجم حشروا اجتمع علماء الشرق وعلماء المغرب وسالني كل امم
عن شيء لا جبت كل واحد عما سال ولم نعتقر الى ما نقول لك اذ ذهبت والنعيد كما نصطاح
قبعض ما يشعل بي كل احد اخر مصباحه او بيتلته لم ينقص من ضوء شيء بل يبقى
كما هو فمنكزا كنت والله عمل ما نقول وكيف وانك ان الكيل واحد ولا حرج من النابر من النعاج
مثل ما النجم من اذ فواج لذكر الحشر فراستي على عليهم فاخز فلوبهم وجوارحهم وقد كهم
حتم بكم عمى فهم لا يعقلون والسلام ومنها انه كنت اذ رر الصبيان 80
بعامر انبابي تمرين الغة وفرسخ على عمل المكتب اذ كان وقت الصيف ومنا لك زاوية بارج
حسنة غداة مياه كثيرة فعلت للصبيان اذ ذه اذ زاوية شيخ عبد الغفار الاخماوي تليق

منذ والله اعلم فقالوا لي هو ذا يرى بأم رأى عالمة ومعنا بنا بناء اهل فاس
ومن جملتهم اخت القاضي سيدي عمر الفاسي رضي الله عنه وكان اذ ذاك
من القاضي منا ليك فقلت لهم اهل الحرمة يخرجونا بسرعة فقالوا
لي يا ما تخرجين فقلت لهم ان لم تخرج منا تخرج الى المغارب واشرت بيدي نحو
نحو المغارب وكان منزلوقت طلوع الشمس فاذا بنا قد مات تلك الساعة
من غير فرج وقد بنت رحمة الله علينا وعليها والسلام ومنها
اذ كنت اشتو فوضعا بغضبران اوية بحرمة كدان منا لك ايضا فاذا برجل
من قلعة الحرمة يقول لي ان سيدي فلان يقول لك بارا ستريحه فانا اشبعك فقلت
له قل له ان شبعني يشبعه هو سيدنا عمر زايل عليه السلام وكان ذاك وقت
غروب الشمس واذا رجل ضخم البدن قد بادر به نحوي بالطعام فجئت الى الموضع
ولقيني ايضا جير رجعت بما كلع الفجر حتى كان مشبوعا عن سيدنا عمر زايل
عليه السلام بشبعه قبل ان يشبعني كما قلنا رحمة الله عليه وعلينا
والسلام ومنها اذ كنت اهلي النابلة بضرح الولي العالم سيدي احمد
ابن يرشد فجع الله به وكنت اخاف على الفقراء من مصيبة تصيبهم من النساء
اذ كان حال البشع غالبا عليهم والوقت وقت الغفلة والجور وفر فر من ينصر
الحق فيه واذا ابصر الفقراء فرجا خايبا ليعلمني بالامر فلم اكن اخاف منه
فوجدته اقول قاموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم
المولى ونعم النصير فرميت عني الخوف اذ كنت خايبا غاية الخوف لكن لما
وجدته اقلوا الاية المذكورة ذهب الخوف وجاء الرجاء والتيقن الكبير ثم قلت له
اذ ذاك هل فرصلكت بنا معنا لكن اعزما جرى فاخبرني ان امل فريتهم
قد اتبعوا ان يكتبوا امورا بشيعة فرصرت من اخوانا الفقراء قاب الله علينا
وعليهم ثم يبعثون كتابهم لغابر البلاد ومواني الشلاهاز وفركان سيدي عمر بن عبد
الله بن اسماعيل الحسني العلوي رحمة الله ورضي عنه فلم يرهم حتى قوله بل سكنت
واكما نت حتى كلع النار واذا بفقيه اخر فرجا خايبا كثير من الاول اذ قد كعم
عاد سير عملا فرهم وكذا الفقيه يشكو التي بذلك ويقول الناس يعملون الخير على اهلها بهم

81

82

وانت لم تعمل علينا شيئا فقلت له اى شئ ترى فى العمل او اقلب فى بيتكم مكذا وانت
بيلكن من يغلب شيئا واذا برجل من جاء من الغزية بعثه اهلنا التى بغزان كانوا
بنية العيب الكبير فاخبره ان رفاشا فرجاء من عند انباشا عند الصادر ان يبعث
من كنجة الى الفابر الخمر برنام انعياث بتازة حرس العقد تازة وكنجة وغيرهما
بعثه اليه برمام خمسة عشر قنطارا من مال السلطان المذكور وكانت ايضا بعثه
الى فاس شعير منفاية بداية ابيه بفز بيتنا بجروخا ودمدة نوبة مشوشة وزملم مال
السلطان ومالة فرانتبا وموقيفول لنا انتم بعلتم بما بعلتم لاني بمن شركم فى
التجر ثم ان اهل الغزية فرهبا الدم من وجوههم بالخوف الذى اصاب قلوبهم
بمشيت اليهم واذا امهم كما وصفت اولا من ذلك بجرنا العقد الذى كبانا بيهم
ووفانا فيهم وخبيهم والسلام ومنه ان رجلا من اهل كدان ذا فافة
كبيرة وكان يعيش جنانا كدان بين لبغض الناس بين رجل اعجما بما لعد واكرى اليه
ان يروحما الى داريه احرى الوقت وقت الغابلة والرصيع وليس بقعد من يعينه
واذا بالسكنة فبضتنا به الارض عمرون الغلبة ولم يسع بما حشوهم ما شاء الله
اذ كانت الارض هشيشة ثم انشبه بعد ذلك وكان تارة يعتر علينا وتارة يغيض
البير ان من اجل الزيادة ومكذا حشر عن وسعه وعن علم اذ كنت انظر اليه ومنوب
الشجر المحى باضعرت بعده الى السكنة غاية الاضعرار واذا ابيه يقول اعم الغزيى
اذا تجيه السكنة نعطيك الوقت عملان الاعتب فهمت بحول العقد وفرقته وخلعت
خلعة واحرى ثم شرت بالتراب واذا بالسكنة يجى كانما كانت بيننا مع انى كنت قبل
ذلك انظم بعينى خطها بعد رفعها فلم ترشيئا ولما حصل الاضعرار وذهب الجهل
وحضر العلم وذهب البغر وحضر الفهم والعقد علم ما نقول وكيل والسلام ومنها
ان خالتى اخت ابيه فرجاءت الدور بيننا حصيبة تبكى ثم قالت يا اخى ملعم فينا ما يبين
حد عشنا ووزرتنا والشكوى الى الله ثم اليك فرايت ان الجهة المعظمة جعل الناس
ينبذ بعضهم البعض احرا بجهتهم حشر قال بعضهم انما تقوم مقام الاسم الا عظم وقد
كنت عينا وعين غيرى صغيرا والما وجهتنا الى الجهة حشر جاءت التى
واشتكت لى وقلت لها انكم حقها بالولى الصالح يعنى اخبر فريق نبع العقد بيد واخرج

عمت ولما سكتنا اسمعتنا ابيك حتى تحضر اغارة الغد فانشلت امره وانا اذكر
اليما يعيش ثم بعد ذلك اخرتنا الى دارنا واذا بروده قد سبقتنا الخلفة خرجت مراد نما
وذلك بسبب التعجيم الذي كان بمنزلة الولد المذكور وسبب ابه جعل اراد الغد عمل ما تقول
وكيل والسلام ومنها ان خالتي اخت ابي كان صبي عمر ولد ما له مر السنين 84
اربعة اعوام وكان كان له بعاجل له وفوته في الامر المذكور الحليب لا تميز فامتقت
مني وغيرها من اجله غاية اذكان عمل تلك الحالة وكان ايضا ابه يشكت من البكاء
سواء اعملوا او لم يحسوا فلما كان كذلك توجهوا به الى زيارة كبير من اهل ولياء
فلم تحصل لهم اجابة فتوجهوا به الينا فسالنا الغد ان يعافيه من مرضه او
ياخذ الى يده فاذا به بعد ذلك اليوم اصبح ميتا فعرفوا بذلك غاية الفرح وسروا
غاية السرور والسلام ومنها اني كنت بوليمة بيني زروال اذ جاء الى 85
نعم من الناير ليسير وبيم من يخشى الغد ومركزنا بعليه لغنة الغد ثم جلسوا وبيد
كل واحد منهم قبضة مملوة بتبغة فقالوا لي اذا رجعت عنا هذي العلة فسلموا الحا
وتخرجوه فقلت لهم هاتوها مكتوبة بينا ثم بشتنا وقلت لهم اسمعوا انا اقول لكم
فقالوا نعم فقلت لهم العنوا الشيطان اذ قلة شعرة شيطانية فلعنوا لعنة الغد
عليه ثم قلت لهم توبوا الى ربكم من كل ذنب صدر منكم ثم فرضوا بما فرض الغد عليكم
واعملوا بقوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاذا ابيهم
انهم قالوا فكسروا وسكتوا ولم يتكلموا بعد ان سمعوه فيما سمعته فلما كنت
بمنزل الناير غير التعجيم اذ رجل فزفال لي بعد هذا ايش عندنا بصوت امراة عجوز هو
انه اذا كانت البسوة يذكرن الغد على ايدينا حيث رجعوا فتركت الجواب انه يستمعه
وسافوا لما ان شاء الغد واجتنبه بقوله امراة تذكر الغد يزول واذا كرها شيئا فما
انى زيما حتى غابت عمر احساسنا قبل شوية عملي ما ثم بعد اذ هي غايبة عمر احساسنا
قبل شوية عملي ما ثم بعد اذ هي غايبة عمر احساسنا ثم قلت له واذا غابت عمر احساسنا
قاتيحا ان شاء الغد ما ثم ان الذي ازيل ما قال يرفع الضرب فكان ما قلت في ذلك الوقت
والسمع اني ابلغ بغير ما وقع من غير زيادة ولا نقصان كانت امراة تحبنا بغير قيد
هنا لما جاء ابيما غابت عمر احساسنا اذ كانت تذكر الغد على الزوال فقال رجل

ما لم لا علينا اجعلوا منهما زاد النار حتى ينضج والبر وما فاز رجعت فبارك الله
وابن فاتركونا نبعلوا ما فاتنا فلم ثم انا زادت في الغيبة عن اختها حتى جاءت
الينا فاذا نحن الخابك عنا ولم يفبضه الا الحزام وسقطت ابنتها من كمها ولم
تشعر بنا حتى وصلت الينا كما وصفنا وجازت حيرجاء ت ببناب دار صاحب
غرفتنا حتى رأى ما بعينه فصرفنا الله وكزبه والخزي بعد والشكر لله
وفرحنا بكرم الله ان افرل لنا بجاريا لغزله ومثل هزت النساء لا يكون عزيزا الا
اذا ذكر الله او على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون عزيزا اذا تكلس
مع الغوالير وزغرتن عليهم في الولايم اذ منزل عامة نساءها ونساء غيرك من اهل بلدنا
لكن تركت الا نتصار لنفسي واجتنبه بغيري وذلك بحول الله وقوته والسلام

86 ومنها ان رجلين اخوين كل منهما كان يريد ان يتزوج امراة من قرابتهما فكنت
اريد احدهما تمنيت اذ كان الاولى فيهما اللاخ فلم يزح عنا وكان الله قد قسم بينهما
في الخصومة علينا فخر الستير واذا بغزية الغد وجعتني واياهما الى قريب
بعض الله ولياء واذا مريض من اجلهما غاية المرض اذ كانا يحبانه ويتعلقان به
ثم قلت هنالك اللهم ان سبق في علمك انها لمنزلا فاعطيها اياه وان كانت لمنزل
بكرا لك ثم رميت عيني الى السماء واذا بسمعة قوفنا في سقف البيت فقمت منهما
اليها واذا لتلك الحجر التي كان متعريا منها من غير قصد مني بل قد اعلم وعلى
اخيه اذ كانت زيبته وكانت بينة ولد وقد اعلم كنيم والنار كان ينضجها

87 كراهة في التي اخرجها وكان امر الغد فرزا مغزورا والسلام ومنها
انه كنت بغرية تاين تفرح ومعي اخي في العيد حتى اخر الغرب وكلما كان قرى الحال في
ذلك الوقت اذ كرنا الغد هنالك فاجتمع علينا خلق كثير حتى كان البيت متحرنا
بالطلبة والجماعة والنساء والعيال وراء المنجر والحال قد انهى في الجميع حتى كان
كل من عنا لك يبكي واذا اباخي شفيق كان ملازما منا لك فان في نفسه لنا رأيا اذا
كان الغرب اخي واخر الغرب ولي يعلمني به مشغلا بن الزرابيم في منزل الشاعة اذ كان
عليه + بنا فاذا ابو غض الطلبة جاء مسابرا ممكنه منه في ذلك الوقت والغدة ذوق

88 البعض الغليم والسلام ومنها انه فرضت الى قرية من قرى بني احمر واذا

برجل يغزو عليه ابتش يا مولاي فقلت له ما لك بقال له الورسا فقلت له
مل فتشت عليه اي له بقال في يزيد والجماعة تعتش عليه فلم تجد وكان الوقت
وقت العشية بقلت له ابعث غزا بغض النائم الرقعت الغزية يا تود به اي ساء
البند بقال في فتشنا منذ الاسبوع فقلت له افعل ما امرتك به فانك تجيبه قبل
كطلوع الشمس فيفعل فاتى به مرسا قبل كطلوع الشمس كما قلنا والبند على ما نقول
وكيل والسلام ومنها ان رجلين من بني زروال احدهما كان يغضب من
الاخر فامتنع له بتعلق به فمشيت اليه بقال في فوزه فيها بغزا زكار يجيني وكان
بن فرابته برجعت وبغيت ما شاء الله واتيته بقال في فوزه فيها افتح من الاول
وهكذا الى غزوا ربعة اعوام والله اعلم فبينما انا في كزاك اذ ورد علي وارد
معناوي قوي ذو سطوة عظيمة بقال في قل انت الغلاني بغلاني الغلاني فاتى الى
من بني عبد الله في تلك الساعة بغزى السميح العليم فاغضبته اياها
وقبضت منه الجلاوي فسمع بزاك كنيم من الناير فاستغضبه واستغربه واستبعده
واحتقره والرمادة كان خزن مادة ابنت النائم للنائم والجلاوي الغنم والسمن
وما بغض الاخوان كان يجيبا لنفسه ويزايد بعضهم ايضا عليها اذ كانت
تجيله والله ثم ان الغزي جمعتها بلا نية اذ قال في احد يما سمعت كزاك وكزاوة كم
الجلاوي وقلت له نعم كان ذلك بقال في هاك والرمادة علم ما كان عليه من المنع
والقبض قلت له وقع مني ما وقع اركان زنا فيا ستراه وان كان شيطانيا لم يكن
في الريبة الا انا واما قراني الحلمة عليها كما كنت قلت له اوانتما متشبهين عليها
ان كنتما تزلان تعملان لها هكذا ثم قبضت يدي وقبضتها واذا بالرجل قد غزل
والرمادة قد يدي وزادة وصنع عمل رجلي وقبله ثم قال في القعد يحدث بنتي و
اعجبها من شيئ والله ان اغضبتها ليتروى حتى نزعوا له بالريح اذ كان قد
سلب ارادة التي فيها بالخاري والمغالي قلت خزنا الرجل وقد عمله بالريح فبقيت
عندي غزوا ربعة عشر سنة ثم مات وتركنا وهو الذي زعم زعمه وكان امر القعد مقعر
والسلام ومنها ان بعض الاخوان كان متهوما بالريح فيهج فاراد ان يهج
فكرهت هروبه من اجل نبزة الزعوق فيه بسبب هروبه فقلت له لا تهج انا

B 3

90

خامسة والعشرين يجري لك فاتن صاحب الخزن وفيهم كثير من الجماعة
ومنهم من جملتهم ثم اعطاهم العذار كلهم الا منهم بعد ما مر في الارض جاء رجل بجلد
عليه بالحرام ما هو الا رجل مسكين فسرح بعض الشيء بالمسكنة التي شبه
له بها والعصمة الله على مركزي والسلام ومنها انه انسبح ايضا ١٢
ولم يرجع ثم انسبح بل تمادى عليه حتى كلما ان يقع في المكروهات والمحرمات
ثم كنت اقول له ارجع يا مسكين عما انت عليه من المخيفة الظلمانية فلم يرجع
بل كان يقول لي ما هو الا هين يعني المخيفة فقلت له والله ارشاء الله حتى
تلوه عليك المخيفة التي تقول في منزل الساعة حتى تخرج عينان وتمرك بمزبلة
وتبقى تضرب فيك حتى لا ترد النعش وكان ما قلت له بعد مدة بازيد من ايام او اقل
والله اعلم اذ جاء قاصد النفيلة اليه فلوى عليه كما قلت له ومرض في موضع رباط
خيله واكل حتى سمع وبقي فريضا فاشاء الله فتربى بسبب ذلك وتسمنا
من اجله والحمد لله والشكر لله والسلام ومنها انه كنت بعباري انت رجل من ٢٢
احزاب بني زرزال اذ كان يحب هرو اولاده فاذا بكل من كان من التابر فل استعلوا به
وانا اسمع باذني واري بعيني اذ اقبل اذ احد بعض الحلبة من كلن عن نفسه انه من اهل
الصلاح اذ كان يهرو بعض الصالحين من اهل الوقت وزعم انه شيخه وفي يوم عمل يريد
مع انه كان له قلب فركاة اي يتمرى جلد من يشن حبيبه والعياذ بالله وكان يحب ذلك
غاية ويزيد عن نفسه المحاسن فنسبت اليه وينسب انا انغابيح عمل الزواج وذا ليك
منه بل اجل الاطهر به مخمور البنيمة مثله الصلاح فعله وكان يحبه كل من راى هنالك
كراهة وله محبة كاد فة والله يرجعهم عما هم عليه فقال اذ اذا هذا الجاسلة معه
عمل من الزار وما يحل احل اجمعا نزل كلهم يقتلهم جسر وا بقوله غاية وكان فرماتا
للرجل قبل الجنب المذكور ابن وكان يحبه والله عليه بما فسكت عنه وكنت سائلا
عن غيره قبله واذا بعض بيت فرصلة عبد الله على ابنته بعد ذلك الوقت وكانت بالغة
مغمورة لا ترخل ولا تخرج فكانت تعوق كالذيب وتستغيث بعد واهل المنزل رجاله
ونساء كبارا وصغارا يسمعون اذ كانت قريبة منهم وكما لا الله في بنا نحو اسنة والله
اعلم واخبر في كثير من الجماعة ان اهلهم كانوا يغلقون لهم فاتهم بالنوب كيلا تبعضهم

٥٣ وكان امر النبي عليه السلام عليهم وتزوجته منهم فيهم والسلام ومنها انه دخلت
قصر بني زرزال مع اخي في القسيس مخرن الحاج السراج حمد الغد فبينما نحن نتحدث اذ
سمعنا ضجة وصياحا من الكنيسة علينا اذ كان لنا عيد لدى عجوز غرب عليه اجتمعوا
وعليه ضجوا وكلهم عجوز الا رجل لم يشبع من الخمر حتى تسلط عليه بعض ذلك
الوقت فكان يأمرهم بالوضوء والصلاة والتلاوة ويقول له ان لم تكن على منزلة العالم
٥٤ عمل الزوايا تسلط عليك عمل الزوايا فكان عليهم وفيما تركها عاد فيه وكان ما
نزل به غير السنة والغد اعلم فتغيب خبره عنا والسلام ومنها ان بعض
اهل خزان كان كثير الكلام مع النساء لم كنت انا ما قلم ينته بل كان يقول لا يضر
ذلك حتى غلبته ذات ليلة لكن بالهنة فزاد فزاد اذ حمل حية
البكر وهلم لم يرض بالغلب فقلت له بتعبير ما رأيته البكر رجاء بالهنة تركت
وهاهي تلحس وذوقت فيه كمن يلحس زبد فرأيت فرارت رجاء بغربنا الزبد مرأة
٥٥ كما وذوقت فيه من غير ان تتغرد وبه ان تتناخ فافهم جيدا واعتبره وذلك بعقل الله
بل ضيعه بغوته وعجز بقدرته والحمد لله والشكر لله والسلام ومنها
انه بعض الناس يعتني الى ناس من قرابته في حاجة فامتنعوا وانبوا فقلت نعم ان
فهم ثم الزرع في وجهي يخرج ذلك عليكم بموت رفيقة منكم فاختر فواجه ذلك الوقت
٥٦ بالنبازوه واختفت فيه بهم ثم بعد ذلك بأربعة ايام ماتت منهم رفيقة كما قلنا
نعم والسلام ومنها اني قلت في تجليس فاذ قلت الهلالي كنت ازرع في الغرب
نمانية امداد من الشعير عمل الزوج فعارضني انسان من اهل الزعوق معارضة
بالغة اي كذبني في قولي ومن جملة ما قال لي لست عمن تأمن يعلم كل اهل فاس ومع ذلك
لا يزعزعون هذا على الزوج ولا يغيرون منه فسكت عنه وذاك ابغضني فجاء فاس قال
٥٧ السلام عليكم وكنا فرسكتنا من تلك الحكاية فتسلط عليه بقدرة السميع
العليم وسمعه وسمعه من الغيم فلم يسمع ومن جملة ما قال له تكذب وانت بتلك
الشيبة والسلام ومنها ان رجلا من اهل الزعوق جاء الى فاس فلما نهض عليه
الناس عليها وقهراه وقهرهم وحشر اخواننا الفقراء زاروا كنيسهم وافترى به
واتوا به الى زاويتنا وكانت عليه كل الشرور واذا انا فرجيت من بني زرزال اذ كنت

هنا بلد بوجرته سما على الحالة المذكورة بجارة الانصار فلم نر احد تلك الليلة وانا
واغتر لت بموضع بعد العشاء بمائة القد بنية النزواة وجرت ٢ كلب بكرم القصر
انه ان كلح ممليه النهار بقام يموت موقد الجاملية او يعزب عزلا عجيبا فاخبرت
البغاء بما وقع بعد صلاة الصبح واذا ببعضهم فزكان يرده بباب المحروق
جاء فاخبرنا انه قال لبعض التجار بقيت بقام اني اه تطلع الشمس تموت او تقطع
رجلي لا محالة فمر كوز فخرج بحمل جمل الباب وكان افرانه مقعوبة والسلام ومنها
انه وجرت التي بيع الفاصل الاولى الفراصل مرة اى لعمر الحمام يقول للبغاء مرة ان الغر ٩٨
يقول التجير التجير والعدا بني بمعاداة القبة ٢ التنور ما رجع الا الاسباب على التجير
برافعة اللاخ الصالح مرة لان التماك اركوزة بان قال له ان الله يحب العبد المحترف
بسمعت فوهما وتفهمت فيه ثم قلت لهما بكرم القد نعم ان الله يحب العبد المحترف
لاكن المرفة الكبيرة هو ترك الرد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله يجعل له ان يشاء ومن يتوكل على القد
فهو حسبه ان الله بالغ امره واوان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات ٢٢
من السماء والارض فانفجعت حجتهما وسكتا ولم يتكلما رضي الله عنهما
والسلام ومنها انه قيس قالت ٢ سيا تيك خبر ميت من اهله فاذا ابن جمل ١١١
مكتوب من كتاب وفيه ما قالت ٢ قيس بن غنم بن زياد بن انعضاب والسلام ومنها
انه اشتريت لحما بن باب السلسلة ولم تحضر ٢ فيمته كلما بل بغرز ٢ جبتي فوزنته فقلت
للجزار كلفني بالزيت فقال ٢ اى وقت تحلص فحملت على قيس فقلت له عزا ان شاء الله
ثم تركته الحمل على الفرزة فقلت له الان ناتيك بما ٢ دفعتي له فاعطاني اللحم ثم مشت
٢ الى نصراني بمنزله ابو جبل فتح صرح بيع موزونتين وانصرفت بسرعة فظهر ٢ الحمل
على الفرزة ولو حملت على قيس العاجز لهوان الذين ٢ جبتي وفيه يتغرغر على ذينا الى ٥١
انه جزء والسلام ومنها انه اختجت الى فريضة صلاة وبيداه كان الغطاء بمنزلا
كلما له الخضرة بمضيت الى البيت فلما وصلت الى عون الحمار بمنعه بي لنشل فيمته
فاعطاها فيما التي سالته بعد الاول وقال يا مولاي والله ما عندي الا هذه الفريضة
فقلت له والله يا مولاي ما جيت الا انا شجار من يغطي ٢ حمل الفقير ويمنع ٢ حمل

2 الزجر والسلام ومنها انه كنت عاشر عشرة اصحاب الى جهة الغيرة اذ لقينا
رجلا من قرابتي وعلى وجهه اثر الغبار الكثير فقلت له مالك وانا اراني تريد فقال لي
قال الغلام في وكم شئ ومنها اثر الظهر في وجهي وانا ذاهب الى الحاكم فقلت له ماذا
كنت صانعا في قوله فالقه ينتقم منه؟ هزني الشاعة وقال لي وان كنت كاذبا
فالقه ينتقم مني؟ هزني الشاعة فتمعنت ان الظلم من جهة صاحب
البرذون تذمرت اشر الحاكم وقلت له بوض يده اذهب الى ابيه ترى عجبا واذا ابو صاحب
الغرة قد نهض في ذلك الوقت واكل الهلاك وشجر ما شاء الله ثم شرح فقتل نفسا
وكتله الحاكم وبعده الى بلد بعيد يسجن بها سنة كاملة ثم شرح وزال اثر الغرة
3 معه؟ والسلام ومنها ان نقيبا قال لي سيستنير على ذلك الغرة
سيرنا الخصم عليه السلام واذا برجل مستنير عليه كما قال لي نقيب ومنوا نظر الى
ع نظر اهميل فاستغشمته وحملت في يده هيئة تمخيمة وترجح في انه موكل به السلام
4 فانصرفت ثم مضت وزارني فلم نجر والسلام ومنها ان كنا بقرية الغفراء
كانت معنا ثم رفع لنا مع التجهيز كما رفع للرئيس مع الغايض الذي لم يلمعه فقال
ع هو غامض وتركه بكذلك الغايقة لما لم تقدر على التجهيز استغلت تزمد على الزوار
ولا تزال ابدا بغزارة كانت له تعارفنا وكان من اقرانه لم معنا على معلم مع اقرانه
الاخرين فقال الرجل منا لك والنعيم يا سيدي لزيد اني مشغول ما فارقتكم فقلت له كيف
قاعدة ما قال فقلت بكرم الله هزل الخطاب ان خاطبتنا به يا سيدي خاطبنا ربنا
به جميعا فقال لنا وعزتي وجلالي لزيد استغالكم ما فارقتكم فعاد في الغزل فعله
وكلمه به العلامة مرارا له اذا كانت الغايقة المذكورة مرحون ابن سباب الذي
غبلت النار عرفه الله وترى التجهيز انه يخصل به ذكر الله وحول وقوة الا
5 بالله والسلام ومنها ان بعض الشراء تجمد بسبب تزكيم اياه فكره ذلك
والدي غاية الكراهة حتى كنت اخاف منه ان يقتلني فاذا بعير قد اقبل فكره والدي
ان يعير على تلك الحالة فاتى الدي فقال لعاملي لبعير بروح ولم الى لباسه وحاله
اذا لم نستطع ان نراه كذلك ثم قال ايضا والله ان لم تعاملني عير لاكلن بعيرك
وانما تكون عند الجنازة مشيت معه الى داري بغمر رد الى حاله فرحل يعمل

الغرفتين وجلست انا اذكر الله بباب الدار واذا برجل من قرابته يدعى النعمان
والنصر فاقبل فجلس يزيد كالتخييم مع خصيبه ثم سرح لسانه بالفحش
وانا اذكر الله تعالى وهو اجاوبه بشيء حتى خرج الشريد بغدر ذلك. بما شاء الله
فوجد كل انا على حاله فتغيم حتى كتم على وجهه اني الغيار والكبير بغدر ان
كان يكلمني ويجاريني براز الله كي تغير فراجل داخل وانزوا اينما منه اذا كان
ريحهما موافقا حسنا ومغنى ثم عجل عنه وقال قم يا لعد يا سيد نزل الى الدار
فاقسم له بالله انه لا يزل الا اذا دخلت انا الاول ويكون النظر بعد ذلك
فتركتهما وانصرفت بجاريتي ذهب صاحب الدار فلم نرجع له بعد ذلك بعثة واحسان
فتركني ورجع ثم ان صاحب دعوتي مرض بالحمة من حينه نحو الشهر وعاد ذلك
بعض اصحابه خواب من البغداء فقال له قل لفلان يعاملني لعبد بغدومه فلم يتعاهد
الحال ثم عاد ذلك مرة اخرى فقال له مثل ما قال المرة الاولى ثم عاد ذلك المرة
الثالثة فقال له قل لفلان يعاملني لعبد بغدومه فكلب منه السماحة فلم
يساعدني الحال ثم توفي رحمة الله عليه فسامحه الله ورسوله كل الله عليه
وسلم وحضرت جنازته رحمة الله علينا وعليه وعلى جميع المسلمين والسلام
ومنها انه كنت ببغداد من الخروج اسأل من خانوت الى خانوت والحال حال
الغراء والشتاء والثلج والبرد والطين والوحل والعيال يتلخمون بغوتهم كالطيور
واذا يبغي الشبع فما يشبعه فتصلح على وكان يخاصمني على الشوال
ويتبعني من خانوت الى خانوت اينما توجهت الى ان نزل الخلاج فجيل بيني وبينه
بالليل وما زكل انا الى داري فلم يستهم الفوه الى الليل الا وبعض التاجر فجاءني
من عند ابيه وهو يقول قبل ان صبح عليك وقال لك عاملني لعبد بالغداء بجنازة
ولبي رحمة الله عليه فحضرنا جنازته رحمة الله علينا وعليه والسلام ومنها
انه فبعت على لحيتي وانا اضحك ثم قلت لرجل من قرابتي هاهو يبكي فاذا برجل
قليل الدين قل الله مثله والمسلمين فزعم به بعكاز حزواه به حتى سقط على الارض
كذا ميت وكحيت على يدي وانا انظر يغيثني ما فعل الله وكان امر الله مفعولا
والسلام ومنها انه كملغت الى سوق الخميس بباب المحول بغداد ومعي الغفير

الجليل سيدنا محمد بن علي الجبلي رضي الله عنه اذ كان من اشياخي بالغرب
وكان يحبني غاية فيجلس بعض الشهور اذ كان غائبا لحاجة له فيبيع ومشيت انا
اشتري التمر اذ كنت متزوجا فغلت لبعض الجزارين وكان من اصحاب السلطان سيدي
محمد بن محرز التلمساني شيخ تبيع بمزاق فقال تكلم فقلت له نعم هكذا لانه اوجه
فقام معي فوجد شيخ الغنم ساكتا عنده ولم اجاوبه بشيء فضربه
اذ ذاك بعض الجزارين بعنوه حتى غلبا جلده فجزه وقيل صرخ منه الى
الجهة الاخرى وكان البعيد انما كرر يسمع ويرى ما وقع بيننا اذ كان قريبا منا بعض
الشهور وكان ينظر الذي جرى فلما قام معي ما انا صانع معه مثل نتم لنفسي انه لا اذ كان
يعرف قلة الغنم سمعنا منه كما سمعتنا من الشيخ سيدي علي رضي الله عنه
ثم حمل الرجل البعير الذي فاسر الجزيرة ولم اذر ما فعل الله به سل توفاه او نجاه
ومزاق اول ما وقع في الاسلام ومنه انتسبت الى البعير واصلحت
من امور كثيرة تعليما مرارا كثيرا من الناس وليست بشيء فكم عنت اهلي وغيرهم
كراهة كثيرة بسبب ذلك اذ كنت مرارا تعلم ثم مرضت فالعالم فبينما نحن كذلك
اذ وقفنا بالبشتاء فسألنا الله ان يسقينا فلم يسقنا بل كالة الرفعة فبينما
نحن ايضا بمنى جماعة من اهل عبدة اذ قال لي اخي على رجعة الله اذ وليناء لعلم
كراماتك وهذا الزرع قرمات يعني بالقابلة فان كنت منهم فادع الله ان يسقينا
واذا فرغ عنك خال البقر واشتغل بفراشك فسكت عنه ولم اجاوبه بشيء فلم
يسكت هو عني بل تسلط تملز وجار علي جرارا مجيمين فسبه بقوله ان كان حاضرا
غاية الشر واذ كنت بمزم متلوف الراي مغلب النبيه حيث كنت مغنما من
جهتهم فقال ايه ثم بيننا وانا صابر وذلك يصبر على ذلك اذ لم اخر الله بيرا او
فهم اعليه ثم انكم قلبه بعزة ذلك غاية اذ نكسار فخرجت عنهم من المسجد
اذ كنا فيه ثم رفعت كفي الى فوق السماء فاذ ابدا صحيبة سوى صحيبة صغيرة
بوفنا فقلت كما قال بعض السادات رضي الله عنهم والله يا رب ان لم ترحمني
حتى نغضب فاذ ابا السحيبة التي كانت فوقنا بارحا الله فيها فضربها الريح يمينا
وشمالا وامامنا وخلفنا ثم نزلت من الجو ما خمرنا ونحن في المسجد كما نحن في الملاء

وعمارة داخل المسجد بالماء لخارجه ونحن فيه الماء بين يوقنا والماء في تحتنا وذلك
وذلك بفضل ربنا الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ومنها أن بعض الرفقة 10
أيضا سألنا الله أن يسقينا فلم يسقنا ثم قلت في نفسي دعوتنا لكم ومنزلان
ابن مزيد يصعب على أهل النقد بلد يمون عليهم ثم تبعت إخواننا البقاء وجمع
كثيرهم مال إلى الخراب فعلمت أن الشر الخفيف يطمع في الجيد فعالة وفر مصر
بيد ثم كتبت إلى الشيخ ليرد ثم ثم حال الخراب إلى حال الشر وإذا ينبع تحرقت و
بنزول الشتاء في الجبر فردد الهرول من الغربين وإذا بالشتاء فزلت وانزعجت فز
عمت والحمد لله عز العالمين والشكر لله عز العالمين والسلام ومنها أن أهل 11
جامر لما جاز عليهم فاربهم الجبل من قلب عليهم إذ كانوا يسكنون التي فمر
بنا إذ أن كتبت إلى الشلحان سيبي محمد بن عبد الله رحمه الله إلى مراكز واخبر
بخاتمي فكتبت الكتاب وأردت أن أبعثه مع من يسافر هنالك فكاتبنا من كان وإذا
ينبع تحرقت الله انتفض في قلبه كل ما كتبت له وشرعت إليك عيانا إن شاء الله
فإذا بالكتاب الشلحان فرجاء في الجبل إلى أهل قامر وفرقة في الغرب على المنبر وأنا
اسمع مع خاصتهم وعامتهم وهو يقول لهم قد قلب عليكم كالحليب بلا سبب
إنما هو أمر تعاوى من عند الله فكذلك إذا لم يحمد والله على ما نقول وكيل والسلام
ومنها أني جلست ذات يوم على غابة مفروشة بأرض خالية ثم ذكرت 12
الاسم الجليل الله ما شاء الله إذ وجدت بسم نعزك يا أولياء الله العجب
فإذا بحنش كبير فزفاز من تحتي وهو هاربا إذ كان زافر هنالك والله أعلم وذلك
بفضل ربي إذ ضعف بسم بيته وقوى نور أنيته حتى من والله ترى ما ليس في به
علم من غيش وسعة والله ذو الفضل العظيم والسلام ومنها أن بعض 13
البنين في أيام السلحان إذ مغلم الشريف أبو الكرم سيد محمد بن عبد الله بن إسماعيل
العلوي وفقنا في الشتاء وفقد كبير فسألنا الله أن يسقينا فلم يسقنا بل كانت
الغدايلة حتى كاد أن يحصل إذ يأس للناس من نزول الغيث في تلك السنة فإذا الشتاء
يتغيض إخواننا بني احمر فزحوا على فريج الولي العالم سيد احمر بن يوسف
نبع الله به إذ كانت عادة تهم معه كذلك ولما الكلنا من ثمنا الثياب عن زروبنا

والفعال

والنعال من رجلنا ثم دزنا بالضريح ذلك فزات على الحالة المرضية وكنا
نقول ايضا ✣ قوة نا فشعوارضا لك ✣ وبيلبك وافعيس ✣
✣ يا من يرحمنا يسوا لك ✣ يا ارحم الراحمين ✣
ثم رجعنا الى بيتنا ايضا بغير ذلك واشتغل كل واحد بزعوازته بين وجهز
وبكا وتضرعا وخشوعا واضح ان كيف اذا ابتلى بحزن بان الجابة
لا تحصل لكم الا اذا انتم تم الشكلهان بقلوبكم وجوارحكم وباعمالكم اذا كنتم
ذلك فزات اذكار لا ينصرها احد في ذلك الوقت بل وقد يزكر فيها بالمرة
وكان رحمه الله تعالى ورضي عنه فايم الميتاة بعضة مراكز باخبث الناس
بما قلت في نفسي فقالوا لكم وقلنا معهم الله ينعم شيخ محمد عبده الله
ذلك فزات فرحمنا ربنا وتلك الليلة بالمرة وافبل الخير علينا وذهب الشر
عنا ثم ساع الخبز عند كافة النابر بعيانه ويغزوه الى مكناس امنه الله من
كل باس وفاد امن به والجير رحمة الله عليناوعليه الى يوم الدين اللهم بارك في
ذريته وذريته جزى الله عليه وسلم من حيث هو الى انقراض الدنيا واصالح
ومنها التي كنت ذاهب يوم بتريته فاسرا منه الله بركة باس افعال الى 14
بعض النادر والله ما فعلم من صلحت فيه مثله هنا وجميع المسرين
والمتمرين بالخير والشكر الى الله ثم اليك فقلت له ما لك فقال لي عندي
زوجة فريضة تتبعني وتتسرسنين وقد اعييت من الزيارة والكتابة
والكسب فقلت له فاير مشكنك فقال بغير مرج فوالله اذ ريس بعثنا الله به
فقلت له زوروا الضريح المذكور ثلاثة ايام وتصدق كل يوم بما شاء الله من
الخبز على من تجاور من الضعفاء فانها تشفى باذن الله اوتموت فقال لي اجل
فقلت له كيف توجل الله والله هو الذي يبتلي ويعافي ويعز ويذل والعبد لا يقدر
على شيء فقال لا بزك فقلت له معتمرا على ربه الله جل شيء وبينك ما نية ايام
بفعل ما قلت له بذكر كان في الثمانية ايام فتمدد وذاك فقال لي هاهو انتزت ازمانه
انتبهت اذ ذاك تاز لتتبعني وتاز تتسر حتى لم يبق الا اليوم الثامن من الثمانية
ايام فقال لي عشية اليوم الذي قبله هاز لمعك انا ابغي لك واحد النمر فقلت

له وبه يغفر الله خاجتي ثم سار بنا الى خاجته فبشنا برحمة الله
ولما طلع النهار طلعت فوخانوته اذ كان يبيع الرقين وكنت اشتري منه
برجرته مغلوفا فسالت عنه بعض جيرانه فقال عمر جنازة زوجته
ما اعتمر اليوم والله عمل ما نقول وكيل ورحمته سبحانه علينا وعليها الى
يوم الدين والسلام ومنها ان بعض التابرين فبيلة الخ خمسة اعتمرا
الله من كل باب فراشكر الذي مريض كذا بعمرة وكان فرضه نحو الستين
وكان اخر رجليه ميت فقلت له زورة الولي ابي بكر جمعتا والثالثة زورة
ايضا واذا بي خاجة او شاة واعمل مغيبة من الطعام واذا بعبادة
الله قال انهض نيشتي او نمرض ان شاء الله فامتثل ما قلت له من غير
زيادة ولا نقصان وكان ما قلت له من غير زيادة ولا نقصان مات رحمة
الله عليه تلك الليلة التي بعدها اخر يوم اذ يارة والله عمل ما نقول وكيله
والسلام ومنها اني كنت اخر ليلة اذكر الله تعالى بضريح الولي الصالح
سيد اخمر بن يوسف نبع الله به اذ سمعت منادي يا فيان يا فخر اركبي فمرت
بي اليه وجمعته التي وذلك وقت فراغه ولم ادر هل هو امرأة ام رجل الا اني
عرفت الجهة التي نادى منها ولم افهم عينه ثم انه لما لم يكلمني بتعيينه
كزنت نفسي واشتغلت بشوبجها باذا بامرأة تزري ضيعة ذلك اليوم من
الجهة التي عرفت وهي بن خوز الولي الصالح سيد الحاج بن محمد الزواي نبع الله
به فقلت لها كيف انت فقالت كذا معلقة بالهواء ولم تذر كيف جرى حتى كنت
معنا بتزيريكه وفزعلمت فانزل بها قبل ان تاتيني بنحو اخرى عشر سنة اذ كان
زوجها براشياخي بالغزوان فراث عليه سلكتيز بالبن كثير وفراث عليه فنال ذلك
برواية ورش رحمة الله علينا وعليه وعلى جميع المسلمين ومحسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام ومنها اني كنت ذات يوم
اغتسل غسل جنابة بشعبة خالية بغرب دارنا الكائنة بغرب ضريح الولي الصالح
سيد اخمر بن يوسف نبع الله به بربع بومعان بالفسيلة الزرزالية اول منزل السنة
التي هي تسع وما ئتين والف اذ وجرت نفسي بجبل عظيم محيط بالزنيا وراء ما في علمي

ومن على لون الخضرة وليس به عمارة ولا بيوت بل بعيد من العمارة غاية البعد وانا
في حالة مثل الذي اغتسل لكن اغتسل بغرب وانا من غير زيادة ولا نقطار فتعجبت
في غاية اذ وجدت نفسي في كلا الموضعين في وقت واحد وفي بعد ما بينهما غاية
البعد وعادة ان الكل في الوضوء والغسل ثم اذا كانت حيرتي تعرست
بعقلي في حالة غاية البراءة مثل ما كنا وجدت ان هو جلس اذ عيني فتح عيني اذ كنت
بينهم زرزال وبجبل قاف في وقت واحد ثم كان الامر في هكذا حتى فرغت من الغسل
وانا في وقت فجيتهم فغرت الجبل ورجعت بنبي زرزال والله على ما نقول وكيل والسلام
ومنها اذ كنت ذات يوم مع بعض اخواننا البغداديين بواد تهامة وقابلة
كبيرة فاذا برجل فر اقبل يتهمد وعليه اثر الغبار فقلت له قبل ان يصل الينا من
اين جئت وفيم فقال الى مكان بيت الله تعالى يخلف له النفقة واخبرني كيف جرى له
فقلت له تعال الى دارك وتمش في خاطرك بانما تاتيك ان شاء الله عاجلا فيما كان
ثم رجعت اليه بعد ما فيه ايام ولم تكن قد توفت انما كانت مشلولة ولا يركانت
بعيدة مسيرة نصف يوم بيننا وبينه او ما يقرب منه والله على ما نقول وكيل
والسلام ومنها وبين البر الكريم بعض وعشر غيم والله اعلم اني منهما
انظر زت الى حاجة ثم اديرت عنهما واقبلت على زوجتي بغلبة وجوارحي او بغلبة دون
جوارحي او بجوارحي دون قلبي الا وتلك الحاجة حاضرة بين يدي بغير الشميع
العليم من غالب احوالي والله مطلع على افراحي وافراحي والمنعم
ايتها المؤمنون ما وقع بي مع بعض الاخوان اذ كان فزاراد ان يبعث بعض اهله
وراء بقرة برانية كنا انما رجعت الى بلدتنا اذ كانت تشرح ولا تروح كل ليلة مع
انها كانت بوادينا متغلغلة ذات ليلة غاية واراد ان يتعرض لنا بعض من بلدنا
وذلك بعد المغرب فقلت لهم ارحبا ما بيننا من الاخوان اجلسوا اجلسوا ثم قلت لهم هلموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ما انا فاعل ففعلوا ثم قلت لهم سيروا الى
الشعبة الفلانية بانما تلقاكم هنالك ناقة ان شاء الله وكانت الشعبة في بيت
من دارنا فجسوا اليها فوجدوها بناء ناقة كما قلنا لهم والله على ما نقول وكيل

٢٠ والسلام ومنها انه كنت مغبوض الحال غاية الغبض جزت ضريح الولي الصالح
سيد الحاج الشجيب الزرزالي ثم اجبت ان ارى منه ما يذهب بغبضي فاذا بدبع
الذبيد فزاد همي وغمي وقلت في نفسي ان وقفت ههنا يفتح لي مقاما واسند
اذ كان من الاولياء فجلست باذلا الى الولي رضي الله عنه ونبعنا بركاته
٢١ والسلام ومنها انه زرت ضريح الولي الصالح سيد ابو علي بالقبلة البويئة
فاجبت ان ارى منه ما يزيد همي غما لعن كنوزه فلما قبلت من جهة قبره
بكيت وحتى انطلق جفناه الدمع بغير الدين وفتاحه الايمن بغير الايمن ثم قبلت جهة
٢٢ والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها انه كنت ذات يوم ما بين سوق
الرصيعة بمدينة فاس وانا في سكر عظيم وخمر عظيم جامعا بينهما وفريقا بينهما
الفرح الكبير اذ قالت لي نفسي اذهب الى ذاك انت الغضب وقم فيا ميني خصيم من
خصمائها في ذلك فقام باذا برجل قد اقبل نحوي منه عاجز اقعد وجعه بوجهه
فقال لي جيني بلساب فجيء الغضب ثم سار وسرت ولم نلتفت اليه من اجل غنائي
بهي لاكر بغيت صورته نصب عيني كانه عاجز الان فيري وانا انظر اليه معتدل
القامة جميل الصورة كجبل الشعر بين المنعرج كذا انظر اليه الان ولم يقل لي انت
٢٣ الغضب انما قال لي الغضب والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها انه كنت
في سكر عظيم وخمر عظيم جامعا بينهما وفريقا بينهما الفرح الكبير فدخلت ذات
ليلة جيني الى ضريح الولي الصالح الشريف الحسيني نزور واحد الصفا بعامر نفعنا
الله به واذا وقت المغرب والمؤذن بالصومعة يؤذن وعلق فرقعة بالبية
وعلق رابعة ثلاثة سوابع بالبيات ايضا اذ كان خالي جيني كذلك فجرت بي ان
اريد ساقية رابعة فاذا بالمؤذن فوقها بين الصومعة يؤذن وهو يضحك مالفت
الى عشيه بن الارج فسقطت له على يديه واتى بما وهو يضحك فقلت له ما تضحك والله
ما اتى بما الا لك فكنت منه اذهل واعجب لخواتة الاسعة تلاثة ومنزل بما اهل
الغرور دائما كلما برز في قلوبهم نفس الخير والخير ولعنة الله على الكافرين
٢٤ والسلام ومنها انه نويت ان اعرق مع الغد اخي وشبيه ومعرفتي
النية على ذلك معرفة ميتة فانعرقت بعضل الغد فدخلت ذات يوم الى ضريح

الولى الصالح سيدى حنين الفقيه نفعنا الله به اذا كان يوم السابع يمنع اهل
قلعة مسوسن بالناس والداخل منهم والخارج خارج وليس في قلب البلد
الا العزل مع الغنم في جميع البلد غير انى كنت اقرى في بعض البلد وفاتني ذلك حتى يكاد
ان يتم فرحلت الى القرية كما قلت وانا واملاكيم من الناس وانا على الحال الغرى
فبينما انا في بعض الطريق فذر افبلك ومنزينظم الزيزكر الكتب فاما العزل
جاءنا العزل وجاءنا من تيزاوتلاته والله عمل ما نقول وكيل والسلام ومنها
اذ كنت مع الاخ الصالح الولى الزاهد الناسك ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله
المكودى بموضع بقرب دارنا بالولى الصالح سيدى احمد بن يوسف نفعنا الله به
وليس الموضع الذى كنا فيه بكم يوم وكنا به نكتب بعض رسايلنا فاقتربنا الى
الكاغر فاذا اينبغى الفقراء سلغد الينا بغيراه فينا واتى به عمل غير كريمى
الشرون بل من جهة اخرى واتانا به ايضا في الوقت الذى وقفنا عليه من غير تقديم
ولا تاخير والله عمل ما نقول وكيل والسلام ومنها اذ كنت ذات يوم
بزاوية الشيخ بموضع الرميلة بقاس الناجم فمر بنا الفقيه بغراه عمل الصمت
وكنت والله عمل الشكر العظيم والصمت العظيم فوقيا في الجهتين معا فوقا كثيرة
في وقت واحد وكان معنا بعض فقهاء اخواننا المتلقاس اذ كان من جملتنا في
محبة شيخنا وفي الافتراء به فاذا به قلت لهم اجعلوا الصمت بين وكراتي
او زادكم ومن يختار اتما وساداتنا فضحك اذ الفقيد الباسي استغفارا
بفوقي واستهزاء به فقلت له اذا يغفران يدل الله عجز به بغرزته سيء خلقه
بلا صمت ثم مررت عمل سير سير بغزل ما يتلو الثاني فاتحة الكتاب كذلك مرارا
وقلت ذلك في نفسي واحر واذا بغزل الثاني اخر جنته من عجايز مدينة فاس من حيه
ثم سار من بلد الى بلد ومن بحر الى بحر الى ان وصل مدينة اسطنبول ثم رجع
منها الى مدينة فاس ثم رجع من مدينة فاس الى مدينة اسطنبول وما هو الذى بمدينة
مصر والله اعلم اين يقعد وكان لهذا الثاني في كل بلد الا كيمها اى حالكها وفرحت
الله اليه المخزن وبغض اليه غيره وحبب اليه ابدا سوء كلعب الدامة والسنجة
مع الاعراب في الخازينة وبغض اليه ما يعينه بغزله كما ترى مراعيا به كلبية

العلم وبغداد كانت له دار وزوجة وأولاد وجيران وأحباب وأخوال ولا أقربه إلا
بالله واشهدوا إني ندمت على ما فرط مني ورجعت عنه رجوعا كليا والله
يتوب علينا وعليه وعلى كل من عصاه أمير والسلام ومنها فلا ترى قط 27
صاد في الضواب ورواض السنة والكتاب كمن جرح نفسه ولم يزعها وذلها ولم
يعزها اذ يمزق اعراضنا كما قال بعض الشاعر رحم الله من هتك النفس
ثم اعزها وفاجر مثلك كجاهد يصل اليك شيطان الا بشهواتها وان تفتهم معصية
الا يخفها بعض كتمه الظلمة وازرض الشهوة وخف انة الجهل ومعرض الكسل
اراد عت الصدر كزفت وان امتحنتها افتضحت وان فرمتها اعوجت وان فرقتها
بركت وان مرحتها ضلت وان سامحتها استامت ليس لها دواء الا فخالفتها وتسليم
سرك المحاسبة علينا وفاء بيت الشيخ المجزوب

اذا اسلمت منك يا نفسي ... ما عنهم عمرو من يوذيني
واذا امهلتك يا رب ... اين ارض تاويني

والسلام ومنها فانمرتي ايتها الفقير والنذير يتعلمون او يدرسون 28
العلم او يتلون القرآن العظيم او يزكون النفس وخلاصة بشيع نهاية البشاعة
وفيح نهاية الفتح فالبعد منهم او النوم افضل من القرب منهم بالوحدة
فاذا لم تصلح مع المصلحين او تتعلم العلم مع المتعلمين او تذكر ربك مع الذاكرين
فلا يعدمنهم ونم مع النائمين او اياك مع الناهبين اذ مغرم الصوان والغيبة 29
القبيحة عمل من كذب والسلام ومنها فعز افرغ الله عليك ايتها الفقير خلة
نفيسة نهاية النفاسة فاذا ابكم تعرف قدرها فلذلك من فقدتها وشقيت حتى لم
تجتمع ببعضنا فان بعضنا اشارتنا وتلويحنا فتبارك الله والله الجمع فما رفت
من اهل محبتك ونعم تذكر واظلم ما صدرت من افرك ترى تجنبا والسلام ومنها 30
فاين كسير الخفيف ايتها الفقير الذي يغلب ابن غيلان خفيفة يده فحالة وعملك يعبد
ابن نسان نفسه وابن ضرغام جاره ومالك يتصور بمغلبه ويعوز بغيم الزنا وغيره
ابن جزي هو ما اتانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في كتابه وما
اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان شئت قلت هو البطحة والنبية

والمجبوب

والنية والمحبة والمخافة والقناعة والمسكنة والصبر والعفو والشكر والتواضع
والفخر والحسد والخلق الحسن والسخاء والحياء والوفاء بالعهد والوفر وعدم الكبر والتذلل
بعد والصبر على البلاء والبكاء بالغيب وتعظيم شعائر دين الله او نقول متابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة اصحابه الكرام رضي الله عنهم ومتابعة السلف
الكبار من الائمة المجتهدين رحمهم الله احياء واموات رضي الله عنهم ونفعنا بهم كما انهم
الله انهم رضي الله عنهم لا يغفر لهم الا بتوفيقهم لمقامهم او من وفق على آثارهم فاستدل
به على انهم وان يغفر وذلك ان الجاهد في الليل من افضل العلم رضي الله عنهم ونفعنا
يغفر لهم غفر كما قلنا فيما مر فمن اعمالهم الله منزلة الله كبيرة ان ليس له تغيير
فغفر لهم الخير الكثير والبر الواسع الشهير ومن منعه اياه فله خير وبر
له وبركة له وفضل الله واسع له اذ منزلة الله كالجماد او الحيوانات
والله اعلم وذكر والله اعلم ان العود الله خير من حيث كان فضل منه اذ منزلة
يسمح الله تعالى على الزوار ولم يتكلف بشيء والخلق ما ذكر فما مكلف وغير مغفور
والله يا خذ بيد كل مؤمن من الجن والانس يا رب يا اخي ويا اخواني كلكم منزلة الاحياء
كما شرفنا واخبرنا الله كما خمرنا والسلام وعلى تمام منزلة التسليم والتسليم
والتسليم والابتهال والابتهال والابتهال ومنها
بما علم اينا التبعيض اذ فيها التبعيض من الجواب خرق العوائد ويتبع بها كل الخير
حكاية النعم اذ منزلة الله ان الله يعمل الا ما يتفضل على نفسه ولا يعمل فعل بما
يتبع عليه بما علم الله ان ما يعمل بسبب فيها التبعيض ومنزلة مسح يد على
علة معلول من النصارى ومنزلة الله والهي من جبينه مسح خبزه البلدان
الى ان وصل الى ولي من اولياء الله تعالى فقال رضي الله عنه منزلة كرامة
كرامة اولياء الله تعالى بمنزلة كلام الله تعالى ومنزلة المحال ومنزلة العجب
والله نسيء الله ايضا ما كان ونسئله عن عمله ما هو ومنسب الله رضي الله عنه
وسأله فقال له اذا اعمل الا بما يتفضل على نفسه ولا اعمل فعل بما يتبع عليه
فقال له اذا كنت كذا فاذهب عنا فاعرض عليه ان سلام والله هل يتبع
عليه او يتفضل عليه فعرضه عليه فتفضل عليه انه هو كل ما تفضل عليه قبل

وافرز واغتر بذلك للزلل رضي الله عنه بقال له اسلم ان كنت هادٍ فما بيما تقول
فلم يعدل الا ان اسلم من حينه عمل يزيد فرفع له رحمة الله ورضي عنه كما رفع
لمن كان بقاع البيع فاذا انتم برامز الصومعة فضل الله ونعمته وسنذكر في
الله تعالى وبما من الخير منه والكبر واغرب ومن البداية معلومة عند اهل العلم
رضي الله عنهم وبعد ما لم تكن منهم معلومة وليست من بسيط النجاح وكبسيط مسلم وغيره
بغير مما من الكتب الصحاح فضلنا كتمير على علم اذ انا الخير الكبير والبر الواضح الشهير
وجهر ايما العقير اذ هو البحر بحر علم النفاس ومن جهر صاب ومركز ثاقب ومنا فوز فوز رجل
فز عامر الله الذي لا يرى على مخالفة نفسه فكان علينا فرض ان نزار ما نزار ثم نعزز ذلك بينما
مرة ذات يوم بغرب حانوت جزار اذ رأى عند الحمام سمينا جيدا فاشتهته نفسه
ورغبت فيه غاية فلم يعد الا ان باد رباشتراه لنا ثم تنبه بعد ان اشتراه وخاف
لما كان عليه من تزيد شهوته ومخامرته له على ذلك فرمى اللحم من يده وذهب
فترك الجزار حانوته ولحقه ثم قال له اذ تاب الى الله يتولى الله اذا اخرم عزم
الرجعة ماذ منه حيا به نه كان الرجل من اولياء الله تعالى وفزا لحق عند الله عليه
انه يبيع الجيفة للمسلمين اذ كان للجزار كبسا معلوما قاضيا له ميتا وكان يبيعه
للمسلمين جيفة حرصا على دراهمه التي دفعها له وهذا رأى الرجل ما رأى لحق انه
ولي الله تعالى ومن اهل الكشف فاقر له واعترف بذنبه وتاب الى ربه عز يزل فرج
اذ اكل مما باع الجزار وان الرجل الذي رسم له اللحم بعد ان اشتراه وخاف وكانت
والعقير مخالفة النقير سببا ربجهما معا الذي الجزار فرد تاب الى ربه برة نبه وان الرجل
فز تفوق على مخالفة نفسه لما رأى ربه مخالفة نفسه ولم يكن الرجل والله وليا كما كان
الجزار انما كان كاملا بالولاية بياضة نفسه وهو حكاية غريبة حسنة تقرء على
مخالفة النقير التي هو لب العبادة وهو مخالفة نفسه ان من اراد الله رشده

وخالف النفس والشيطان واعصهما ✣ وان هما عصاك اصدع فابهم ✣

وهو قول سيد البصيرة بزة تدا لمبعقة الفقر

وهو ان ياخ النفس ما تهواه ✣ فانما معبودها هواه ✣

وهو قول سيدي بن البناء مبتا جيد رضي الله عنه باذا رأيت نفسك ايها العقير

انما تحرم شهرين من الشهرات فتنبذ نما ولا تبرز ولا تبر فاركانت شيطانية او نفسانية فبادر من حينك الى تركها ان كنت صادقا وابدا فان كنت تخيل ان شككت ان امثل الميزين فيها تزن تركها عن اخرى اذا بان خلاصرح تركها به اخرى ما وقل يكون حكمها به التركة اركان فيه باخرى ما ان كانت مباحة والله اعلم ولا شك ان الجهاد ابدا كنت شوجهاد النفس كما قال صلى الله عليه وسلم حين انا من الجهاد ابدا منع الى الجهاد ابدا كنت فقال مرحبا بمن رجع من جهاد الغزوة فرح القدم والسلام وهي تمامه ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها وهي تمامه لازال قرة عيني لفقد احب الزيارة اكلما وافوم من اول الليل الى اخره وهي تمامه عن بعض اصحاب انه زار بعض اخوانه فقال ان نبيا من انبياء عليهم الصلاة والسلام تناجى مع الله تعالى فقال اين فجر يا رب فقال الله اترك نفسك وتعالى اليه ومنها فان شئت ان تجور على الزنج كما جار عليك فاشره يركب على سنة نبينا صلى الله عليه وسلم فاه امت حياته واستحاعتك واذا اردت بعد الفرد من امر ركب المعصية وخشيت عما فيه فانظر الى الامتحان النبوية وهي ان تصلي ركعتين احدهما بفاتحة الكتاب والكافرون والثانية بفاتحة الكتاب والاخلاص وتعمل اول الفاتحة واول السورة وقل اعوذ برب الفلق واذا فرغ الله تعالى الزنماء المعلوم في كل سجدة وهو اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي ومعاقبة امري وعاجله واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي ومعاقبة امري وعاجله واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به انك على كل شيء قدير وحين تسلم كرر عملك من اوله الى اخره بنية قرات فان الله تعالى يحول الحق ويبطل الباطل واعلم انه من حال سنة الى الاخرى فقد تزيد عمل الخمسين سنة وانا اقدم على ما هو اهم من امور الا بعد الاستخارة النبوية بما رايت فانه كلما ان خيرا والله على ما نقول وكيل وفي والله اعلم ان تكرير الاستخارة مرة

المناسب لمقام الفعلة اذ لكل مقام مقال وكان من عزي المزاكرة بين يدي العامة
الفقراء ان لنا خاصتهم لان الخاصة يعلمون ما ذكرنا فاوذ يجعلونه وتبرؤا بزاجر فوا
من ابرع الدين ولا تجعلوها واغتنموا بها ولا تملوني وزاعوا لهم متعة ايما وهم متعة
من اثنا فابنا وهو نبينا على الله عليه وسلم وزاعوا لهم متعة من اخزن عمند وبلغنا ايضا
من غير تبديل ولا تغيير وايا كم ثم ايا كم ان تشغلوا لهم متعة وهم متعة من اثنا فابنا من
حيث كان ليلا تشغلون من غير الزمار والعياذ بالله من الشغوف من غير الله والسلام
ومنعه الذي ذات ليلة وقت دخول المسلمين الجمعة والله يعين فيزمن الشلها
الأعظم الشريف الاكرم ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلوي عمر زجلان فبلغ
اشرافه بفرج الزلزال الاشم سيدي الشناء الحمار نبعثنا الله بركاتهم وجرت بمدن
رجلا مباركا كهيئا كسير السير غداية فرتعزى سنة مائة عام وعشرة اعوام يقال له
الحاج مبارك بن غوث السلاسي في الله مسلمه وابن سلام بجاه الحبيب عليه السلام
وكان رحمه الله ورضي عنه اول من عرف الشيخ الجليل الشريف الاصيل ولي الله تعالى
ولاي التهامي بن محرز العلمي بن زان رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان كاتبا بيده واخبر
انه ان الرجل المبارك الطيب فرجعل له رزقا اثبت فوضعا فرتبعا وهما شاحسنا ومصباحا
هاديا واقامته على التراب بن غير براميز فترفلت وملئت فرحي واشتغلت بذكر الله
في سبحت سامحة زمانية فرة في بالله الرجل المبارك وهم وكليته في واشتغلت بشغلي
وانا التفت اليه فغوى مابه وبرا في بالكلام فغمت من الكلام معه حتى يحنيني عن
مسايله عزيزي فاجبته حينيز عن كل مسئلة سالني عنها جوابا حسنا فصيرا معبرا
بكل كلامه معي الى ان وجه في ثم بعد حيرة فيه بقلت له اذا كذا ايعملوا بي ايها شيوخ
هذا الوقت يحلفون البراحة في الله سوان يقولون له الله العظيم الله العظيم الله
الله الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا يا عباد الله وما تسمعون
الا خيرا انا من اخزعنا منكم وزوا واخذنا منكم سيرخا فنخرج براء من ذلك بدينا ما
استطعنا خلاص انفسنا من النوى فاحبي ان نستطيع خلاصي غير فامنه بقام الرجل
المبارك من توضعه بنت محمد واسمه في بالله جلست جلستي الاولى وجلس هو توضع
بالتراب فامتثلت امري حتى سكن روعه ورده تدا الى توضعه الاول بعد ان بعد ان برمج توضعه

واستعمل

وَاسْتَغْرَبَ لِكَثْرَةِ زِيَادَةِ وَرَاءَ ذَلِكَ زَيْدٌ الَّذِي نَحْنُ عِنْدَهُ وَكَانَ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَيُعَلِّمُنَا
وَنَصِلُهُ وَيُكْرِمُنَا وَنُكْرِمُهُ وَيَعِظُنَا وَنَعِظُهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ لَاحِقٌ لَهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ
وَكَانَ لَهُ رِزْقٌ وَاسِعٌ وَلَيْسَتْ لَهُ ضَرِيرَةٌ إِلَّا وَلَدٌ لَهُ غَيْرُ الْمَذْكُورِ فَفَرَغَ لَنَا عَلَى أَخِينَا فِرَاءَةَ
وَنَشْرٍ وَفِرَاءَةَ قَالُونَ وَفِرَاءَةَ ابْنِ كَثِيرٍ كَمَا يَنْبَغِي وَكَمَا يَجِبُ وَيُرْضِي مَوْلَانَا وَأَهْلَ مَحَبَّتِهِ
وَفَرَغَ لَنَا عَلَيْنَا فِرَاءَةَ الْبَصْرِيِّ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ مَحَبَّتِهِ إِيَّانَا فَلَمْ تَبْلُغْ دَرَجَتُنَا عِنْدَهُ دَرَجَةَ
الرَّجُلِ الْمُبَارَكِ وَلَمَّا فَادَاهُ قَالَ لَنَا ارْكَبُوا وَاذْهَبُوا إِلَى الْعَطَّارِينَ مَوْضِعٍ وَجَدْتُمُوهُ وَكَانَ الْوَقْتُ
وَقْتَ الْعَشَاءِ وَأَتَيْنَا بِالْكَاغَدِ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا بُدَّ وَلَا بُدَّ فَذَهَبْنَا وَحَمَدَ اللَّهَ بَعْضُنَا بَعْضًا
وَأَتَانَا بِهِ مِنْ حِينِهِ فَبَاتَ حَمَدَ اللَّهَ يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ مِنِّي لِأَنَّهُ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَهُ
حَقًّا وَلَيْسَ هَزْلًا بَلْ لِأَنَّ شُيُوخَ الطَّرِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَنَا بِهِمْ كُلَّهُمْ قَدْ
كَانُوا إِذَا يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْجَهَّالُ الْيَوْمَ وَغَيْرُ
الْيَوْمِ يَحْكُمُونَ بِرَأْيِ أَنْفُسِهِمْ وَيَجْعَلُونَ الْعَامَّةَ خَاصَّةً وَالْخَاصَّةَ عَامَّةً وَفَرَّقَ بِي وَبَعْلِيهِ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَيَا لَيْتَ سَيِّدَ الْحَاجِّ مَيْمُونَ الْعَسَّالَ يَسْمَعُ مَثَلَ وَيَتَّعِظُ فِي نَفْسِهِ أَيْنَ هُوَ مِنْهُ
وَيَشْتَغِلُ بِالَّذِي هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ وَالسَّلَامُ وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا بَرْدَنِيًّا مِنْ سُكَّانِ ٥٤ و
مَرِينَةَ فَارَقَ اللَّهَ ثُمَّ أَهْلَهُ كُلَّ ذَلِكَ بِأَمْرٍ فَذَكَرَ لَنَا عَلَى نُورِيزَ كَذَلِكَ عِنْدَنَا بِقَصْرِ زِيَارَةِ الشَّيْخِ
الْحَسَنِ سَيِّدِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكُنَّا فِرَاشَتَيْنِ فَرَاشَتَنَا أَخْرَجَ مِنْهُمْ فَارَتْ كَانُوا إِذَا يَسُنُّونَ
الْمَهْرَجَانَ بِالْغَسِيلَةِ الزَّرْيَا قَلِيلَةً دَفَعَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ بَلِيَّةٍ وَالَّذِي نَزَلَ بِنَا مِنْ قَبِيلَةٍ
كَانُوا يَسْعَوْنَ بِقَطْعِ أَنْبَاءِ ثَمَّ اللَّهُ فَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ تَبِعَهُ ثُمَّ رَدَّ وَفَسَادَ نَاتِمَ عَنَّا جَبَرَ
لَفِينَا ثُمَّ بِجَنَّةٍ لَمْحَةٍ فَاخِرَةٍ بَاهِرَةٍ فَاشْتَرَيْنَاهَا مِنْهُمْ وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَنَا فَ
كَبَّرَ لَنَا تَعْلِيمَهُمْ بَلْ يَغْرَى بِنَا زَعْنَا وَبِهِمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى كَرِهْنَا كَرَاهَةً كَثِيرَةً إِذْ كُنَّا
جَمَاعَةً وَالشَّيْخُ سَيِّدِي عَلِيٌّ مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ٥ مِنْ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضْلًا مِنْهُ وَنِعْمَةً أَنَّهُ قَالَ لِي رَجُلٌ سَامِعٌ فِي بَعْدِ فِيمَا أَقُولُ لَكَ فَقَالَ
فِي قُلْ مَا شِئْتَ فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ بِتَوَضَّأْ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَصَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَارْجِعْ إِلَيْنَا وَحِينَئِذٍ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَيْرًا فَيَبْنَا فَذَهَبَ وَفَعَلَ مَا
قُلْتُ لَهُ وَرَجَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ لَنَا إِنِّي رَجَعْتُ مِنَ الشَّدِّ إِلَى النَّفِيرِ لَيْسَ النُّورِيزِ فَمَنْزِلًا
آخَرَ إِلَى بَيْرَاهِ خُرُوجٍ إِلَى الْمَتِيجِ إِلَى نُورِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ وَمَنْزِلٍ مِنْ إِلَى نَهْيَا بَيْرَ الْمَتِيجِ

م إِنَّ بَيْنَا زَعْنَا

ومنه تعم بتا ما افول لكم وما انا فاهله لكم ومولكل واجر واجر والناس محتاج الى
اشياء غير بين وهم في الحقيقة كلهم انما هم محتاجون الى شيء واجر ومزاد فقال
على التعد والابغ اض عن كل شيء دونه ومن مزاعم الشيخ الجليل ضيل التشتا
اجابا بعيم ين ان قال له يا استاذ الغوث فقال له العد فسكت الهرير ساعة ثم قال
له بل من الغوث فقال الشيخ التشتا بل من العبد فمن غرمن مزل منكم يا اخوا في
ولم يحمله فليزهد عني ولا بزوه بروم فليس يزمن علينا ولا يفارقنا الى ان
يموت او يموتوا والسلام ومنها العلم يا اخي انه سمعت الشيخ الجليل استاذنا ابا 35
الحسن سيد على الجمل رضي الله عنه يقول الناس يقولون حتى مصيبة ما كانت
مثل موت النبي صلى الله عليه وسلم بل انه زخر ومثل خلا جزيرة انه نرس اذ كانت بلد
العلم وانا اقول يا مولاي التماحي بن مولاي الحبيب المشتوحين يا سليمانية
بغصبة شراعة اكبر المصائب كلت ان يضيع ابو فسار عمر وغير ما اقرأ به
زيد فتنبه يا سيدي لما انت عليه من اوله الى اخره فان كان ما يعنيك وما يعود
خيره الى الدار فر عليك فاحمد الله تعالى واشكره وابدا فكر على ما امرك الله متمسكا
دائما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كل من اقبل على العبد واعرض عن مولاه 36
غير ولي الله وتركه يا عليه لعنة الله والسلام ومنها انه قلت لبعض
الناس اذا لي فزع صعب على جواز عتبة اما بي فقلت له ان عليت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم جزت والله بتسعير عتبة ولم تسع يجوز بنا وجزت الصراه
كرفة عين ولم تسع يجوز بنا فلم يفهم كلامي انما كان يتكلم على العتبة ولم يدر كت
فقلت اذا كنت يا اخي نفسك بريك ترى عجبا ولا تسر بك بنفسك فتموت عمانا وبما 37
وجيعة اي فاسيار بك والعياذ بالله من فتيان اهل شيطانه والسلام ومنها
انه قلت لبعض اخواني رضي الله عنهم اصل الشرور والنيران من حيث هي انه فقال
على الله وانا نعياش اليعبد انما اصل الهموم والغموم والاكدار من حيث هي
والخسران من حيث كان الغفلة عن الله والاعراض عنه والعياذ بالله ولو تنبه
انه فسان ما قبل على قوله ذاك واعرض عن هواه لكان له ما كان لاولياء الله من
مواهب الله ومكرمات فعليه لعنة الله والبرزة والبالم ما قلت لكم وكوفوا

عليه

38 عليه والله يوفقنا وإياكم والسلام ومنه إلى قلت لبعض إخواني أيضا
رضي الله عنهم إذا تقبل بعدك وضاق حالك واشتد أمرك فاترك الخوض عنك
ورضا على نبيك صلى الله عليه وسلم فما شاء الله وإن ما تيسر من الغرارة ما شاء
الله ومن الميللة ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هكذا إيمانا فما بك ما
39 أصابك ترى عجبا والسلام ومنه اعلم يا سيدي علمك الله خير أن الماء
الذي يخرج إيمانا إلى أسفل تواضعا لعبد تعلى وبعد الله تعالى فجعل منه كل
شيء حي كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ومن الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا
ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس
والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج الذي أنزل من السماء
ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا والله خلق كل دابة من
ماء إني غيور هذا ودي يا أخي ولا تغلو إيمانك كل من تواضع لعبد رفعه الله ومن
40 تكبر ساء لمثل العلم والدين بكر عليه دائما ترى عجبا والسلام ومنه
إني قلت لبعض إخواني التصوف فيما نرى والله أعلم جمع ثم إبع الدين وسلب
الإرادة إتباع العالمين وحسن الخلق مع المسلمين وإعراض الدنيا فانزوا فيح للراحة
رأس كل خطيئة وبليته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوا يا إخواني ثم إبع
الدين إنا قابلنا رسول رب العالمين وتعلموا واعشوا بنا ولا تعلموا إذ بين
الإكسير الخفيف الذي يقلب الأعيان خفيفة لا محالة ويملك به الإنسان نفسه والجان
والإنس والوجود بأسره وخير الدنيا وخير الآخرة وإسلبوا أيضا الإرادة إن بكم
فيما يفضي عليكم ولا تختاروا لأنفسكم لأن سلب الإرادة لعبد هو الخصوصية
الكبرى والخصوصية الكبرى ليس هو فيما الأمر قبة النبوة إذ هذا شأن بداية
الولي رضي الله عنه وهي بداية النبي عليه السلام والله أعلم واسمعوا
قول من سلب الإرادة إن به ولم يختر إلا ما اختار له أو يحب إلا ما أحب له فيقل
الإمام صير فاعم فر عبد القهر رضي الله عنه فانتشى قال ما يغيظ الله وقال سيد

ابو جعفر الحراء وهو شيخ البنين رضي الله عنهما لم ازل نعرف سنة اشتهى ان لا
اشتهى لا تركنا ما اشتهى فلا اجرنا اشتهى وقيل لسيد ابو جيرة الفاسي الذي
بينه وبين رضي الله عنه وكان جيد بباب جنان لبعض النابر ادع الله ان لا
يسقينا فرى باب الجنان بيده وقال اي باع من هو فقال رضي الله عنه اسقي
الجنان فقال اي باع اي شيء اراك خلقك بيديا منزل البعض الجنان هو هو لا لك وهو
اذري بيده فقال سيدي ابو جيرة رضي الله عنه اسمع ما يقول لك وقيل لبعض
المتاخرين من بلدنا منزل ومن بلد بني زروال وكان رضي الله عنه مجذوبا ويقال
له سيدي ابراهيم البيت اكلب معنا الخيط فقال رضي الله عنه كنا عبيد
نفعل غير والله يفعل ما يريد وقال بعضهم منزل ابن عيسى سنة ما فاتني الغد
قال فكرهته ولا نقلبني الى غيره فسمعته اني غير منزل بما لا نعلم ولا نعلم الا
قليلا ولو علمت ما علمت لاه بالقرآن التعظيم خصها بالنبي الكريم صلى الله
عليه وسلم وما اوتيتم من العلم الا قليلا اللهم اجعلنا وكل من لاذ بنا من جزب اهل
اهل الله بجاه مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوكر على كافة اهله محبتنا
المكثرين الينهم وغيرهم ان يفعلوا عليه خير فاخر فاخر فاحتر يكون عندهم نصب اعينهم
ولا نخاف على من جاء الله عليه بعملين احدهما ان يكون دايما متنبها متيقظا لئلا
يفوته ما لم يعت غيره من الخير والهرولة والثانية ان يكون نعما غفل عن ذكر الله رجع
الى ذكر الله او متمما عصى الله تاب من حينه الى الله اذ التايب من الذنب كمن لا ذنب
له كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركد عليكم ان تغتروا باحد شيء
وبالنطافة والمواظبة على الوضوء وقد نبهتكم لما قول لكم ازل متغيرة ولم ادر
هل نبهتم له او قولنا لكم كالريح التي هبت وصرح واوصيكم بالخلق الكريم اذ هو
الدين بعينه اهل الدين ولعنة الله على الكاذبين واوصيكم ايضا بالحزب
الاشباب التي تركت الى الشفوف من غير الله والعياذ بالله وعلامة من سقط
من غير الله خلو قلبه من تعظيم شرايع دين الله او نقول حرمات الله والله يا خذ
بيدنا وبيدكم وبيد المسلمين اجمعين لما يحب ويرضى ومنها ان بعض المجبات
كثيرة من الله فمن تسلط عليه الوسواس اعوذ بالله منه وجار عليه جور كثير حتى

41

كاتبه

كانت بعض الاوقات تكاد ان تقطع الكلام لشدة تمرمرنا وغمومنا فكنت
اذكرنا واحزرنا بازالة اشغال الوحريين نفسنا في الخروج كلما اراد ان يكتب
كتب الترجمة شابنا كتابا فاجتنبنا بفوهة والنبع فاعتزلوا الرتكة الا نقة الخيزران
وكان عندنا ثم ان الله انما تضعف لكل ما يرد عليك من الله ومناج والوهم فاجعله
وقر فيتنا ها وذكرنا ما وحزرنا منه غاية جهدنا وين جملة ما قلنا لنا انه
كان يسئلك عليك ويقول لنا المحال فيقول لنا انظروا الى السماء فانا ينزل منها
سهام من نار فيقع فكم من اعلاكم الى اسفلكم فينظروا الى السماء فاذا ايقنا ما قال لنا
هابها عليك لما حذرنا وهكذا حتى كنت كم من مرة يخيل حزرنا غاية الغيب
وبتم غاية الله يتمام ونعتم كذلك فنذهب الى الجبال ونقصر ان نقتل نفسه والله
عالم ما نقول وكيلهم فلت بعزة الله لا يعيرنا الله ان سلب الله زادته لهم فيجب يفعل
بنا ما يريد يسعدنا او يشقينا واجتنبت العزلة غاية الله اجتناب وبرزت بنا
غاية البرارم كنت اخالط الناس وقد ابا رفيهم واتكلم معهم وقد امكث عنهم
قرنا من زمان فشبت تلك الامور ويبغض النبع غاية البغض وذهب عني كل ما
اي غابت عني تلك الصور الجمالية التي كان يصورها الوهم وذهبت بالكلية ولم يبق
لنا اثر وكنت قد ازيد على ما فرض الله علي من العبادة المفروضة والمؤكدة
فعلهم بفضلهم وبرهم واجمع شيبهم واشبب فيه اذا سلبت الله زادته لهم فيجب يفعل
بنا ما يريد يسعدنا او يشقينا يرحمنا او يعذبنا يقربنا او يبعدنا ما يدخلنا الجنة او
يدخلنا النار فاستحت بما اعانني وبرزت والله غاية الشهوة والحمل لغيره والكل لغيره
وقد شاء ان الوهم وهم انما تكم على صاحبها وقت تمكنه لتيه وصيته وبوله تنا وامنته
اذ كان كما كنت يذهب ما بنا ولعرانه فتركت عليك ولا شك ايضا ان الوهم زاد
قد يسئلك الله عليك الله خيارين النار واجمع ما وقع للشيخ اتشاذ فقال رضي الله
عنه قرأت ليلة من الليالي في قول الجنة بزب النار فلك النار الى النار من شر انوا
النار التي يزيد بزيد في حدود النار من الجنة والنار فيقول ثم الوهم امرد وهم
يدخل بيته ويرحبه يسيئ الغاية الحسنة ويذكر افعاله السيئة ويقول له ذات
اليمين ويكلمه ذات الشمال ليعدل به عن خير الغرباء الغيب وزوجه الى شر الغيب

بالله ورسوله فاخرج منزل الباب فقد اخرج منه خلق كثير من العباد والبلاد واهل
الجزر وابو جبيناده ومن عند الشيخ بن عباد عند قول بن عمها الله رضي الله عنه
من عنهم بن بساي احسانه امتد الى ساعة ومن عنهم من بساي احسان الله ثم يصمت
اذا الساعة وقال الشيخ الجليل سيد احمد بن ابي الحوايج شكوت الى الشيخ الجليل ابي
سليمان الدرداني رضي الله عنهما الوسواس فقال اذا اردت ان تقطع عنك فاي
وقت احسست به فاقرح فانك اذا برحت به انقطع عنك لانه يخاف الى
الشيطان من سرور المؤمن واذا اغتممت به زاد قلت ومنزل ما يزيد ما قاله بعض
الائمة انه الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه قال الله تعالى يغمز يشاخر اباه في
الجوامع الجبان والشلاح ومنها باخيولكم يا القوم رضي الله عنهم ليقيمكم 42
الله واسلكوا بعلم ليعرفنا الله واوصيكم ان يكون عيدكم يوم وزود اعمالكم
يوم عيد ويوم غنيمة ويوم مبارك ويوم سعيد اذا جاء في الخريبة الشريف
من نعم وجد اخ له على غير افضل من اعتكاف في مسجد منزل ازعير سنة فلا يعمل
احدكم فيه عملا سوى الصلاة والتلاوة والذكر والمذاكرة وما يقرب من الله تعالى
يغفر تيلكم ايامكم بمنزل كصيب زاوية كازل وغيرها ويغفر الله لهم والله يجعلهم
فيهم من غير كلفة منكم لهم كما قال الله اذا قال سبحانه تبارك وتعالى في كتابه العزيز
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما اتاها وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واتقياء
امتي برآء من التكلف وضيف زجين حيث كان لا يكرمه ابا من اكرمه الله او تقول
لا يكرمه ابا الكريم على الله واقاف ليسيركم على الله فلا يغبوا به ولا يجب ان
يراك والعياذ بالله وهو كافة لله بيت بماء كرنا فليش الماء ويشعل المصباح
وينظف المنزل ويربط البنابيم اذا كانوا ويطعمهم ويعلمهم ويختم لهم ويعين
عليهم ويعمر الريحان وهو افرح حسن ومنزل كله محبة الله والحياء والتقرب با
الله فمنزل ما يتم الفقه من الوصايا في منزل الباب والله سبحانه المرجو للقبول
فكونوا عليه ولا تكونوا على غيره والله يعينكم ويؤيدكم امير والسلام
ومنها بلبش بغير كبير وبير واجح شبير كل من قتبه واعتنى فاعرض عن 43

مولاه واقبل على مولاه اذ مر ولي الله ومر كزب فعليه لعنة الله او نقول فليبشر
بخير كل من تنبه فعلم ان الصلاة عمود الدين واول ما فرض الله على عباده بها واول ما
يسئلهم عنه يوم القيامة ولا تصح بدون الوضوء وكما ان البرق والينابيع والمكان
وسترة العورة واستقبال القبلة كما ان الوضوء لا يصح بغير فضاء الحاجة الا بعذر
الاستنجاء ولذا نرى من يعمله الا ما شاء الله من الناس كما نشاهد اهل الفواجر واهل
البوادي ومن شاء ان يتباهر فما نشاهر فليتنبه انهم بانه يشاهر فما نشاهر ولا كن
يا اخواني عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كما امر الله اذ قال سبحانه تبارك
وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كما يشير بشر اشكم في
الغفلة باستتم على شكم ولم ينتبه بما مر عليه من الغفلة عن ربه او نقول من
تضييعه دينه حتى جاءه ملك الموت فقبض روحه وذهب الى الله ومن غير
تائب والعياذ بالله خلصنا الله جميعا من العصيان بجاه النبي العدنان صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والسلام ومنها اني قلت لبعض اخواني 44
بما مضى علينا كثيرا وضمنا كثيرا وذكرنا الله كثيرا وعلينا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا وعملنا ما استطعنا فلم نحصل لنا ثمرة عملنا كما حصلت لغيرنا فربما وجدنا حتى
تنبهنا لهم ذلك بكثير الذهوب الزنيا وتعلق القلب بها والغوص فيها وربما
بتركناه الله واعرضنا عنه واجتنبنا بتوفيق من الله فحصل لنا من الخير ما حصل لغيرنا
والحمد لله والشكر لله ثم رأينا الله اعلم منزلة الله لمن حضر من اهل بيتنا واله فتراءينا
ومن ليس بيننا فليبشر بخير كل من تنبه واغتنم فرائض على قيام سريعة قبل الفجر بمدة يعلم
اذ لا يجيب من تعتبر له حينئذ لان قيام ذلك الوقت يثقل على النفوس غاية وما يثقل على
النفوس مع الحق ومع الله فضل من اله عمال وليكن اعتماده على ربه لا على عمله وهي
علامة ابن اعتماده على العمل نقصان الرجاء عند وجوده الى الله كما قال الشيخ ابن عطاء
الله بعيد العلم يسيء بن رجاءه الله رضي الله عنه فلشكن اذا نوال السعادة
كثيرة اذ هي شرائع الدين اتانا بها رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم فيا سعد
ويا بشرى من عملها ولم يهملها وفاز بها ولم من عملها ومن جملة ابوابها التي ربح منها
ما لا يحصى كثرة من الخلق وفاز بخير والجنة بعد من ربح منها زيارة اولياء الله تعالى رضي

الله عنهم فانه زرت الشريف المنيف العلمي ولي الله تعالى ابا عبد الله تعالى
سيدي محمد بن علي بن ريسون بتازروت بجبل الاغلان بحال جمع من فصلة فبني زرزال
سبع مرات ومن مدينة فاس مرتين او مرة تيزفالله اعلم وكان رضي الله عنه دايم
الذكر وقل ما يصحب ملكا جمعوا اذا اراد بعض الزيارة زرته مع جماعة كبيرة
بزاوية القرآن العظيم رضي الله عنهم فاعطاه خير تيزمنصونتين ممتلئا
خضعنه بيمار من دون الجماعة التي كنت معها ولم اذ رمل كانا تاعينه او بمقلته
العليا انتهى بيمار بوجهة اخرى اذا بعد ذلك على اولياء الله تعالى رضي الله عنهم
فاستبشرت بذلك كثيرا واستبشر به كل من يحبني ومرة اخرى زرته مع جماعة
اخرى من فاس فرعا الى بغين وكان على حال كبير من الجزب تارة يتلو اسورة يس وتارة سورة
كهف وتارة يذكر العلية ويصرخ وتارة يبكي وتارة يغمى وكنا جميعا نساعده
في كل ما يضر منه فاذا به وقع اليه مغلفا فضه بيده اليمنى على كتفي اليسرى
وقال لي الله يفريد ثم كرر فعله المذكور ذلك مرات وانا واقف عنده فمسح بيده
المباركة يمنة قال لي سمعنا ذكرك الكبير فاستبشرت بذلك كثيرا ايضا واستبشر به كل
من يحبني ومن شيخنا وسيدنا ومولانا الشيخ الزاهد ابو العباس سيدي علي الجمل رضي الله
عنه وزرت ايضا الشيخ الجليل الشهير الاصيل ولي الله تعالى مولانا العربي بن محمد
ابن عبد الله بن ابراهيم الحسني العلمي مثل العدد الذي زرت ابن عمه سيدي محمد بن
ريسون رحمهما الله تعالى ورضي عنهما فرعا الى بغين بغزان جعل يدعو المبارك على
جنبتي وقال ماشاء الله من الغزاة العظيم سر او كنت فرحت لوحشتي
صغير تيزمكتوب فيهما ليضع الاول من يسمع لعبد ما في الصمرات وما به الارض المالك
الفرد ومر فاعطاها نيهما بعد ما بعد ما فعل من الدعاء لي والغزاة على جنبتي فاستبشرت
بذلك كثيرا وكنت قبل ذلك قليل البضاعة فبفتح الله بصحبته فتحا كثيرا ابركاته حتى تنبه
الى كل من كان يعرفني من الناس والحمد لله والشكر لله وكنت اعرف ولي الله تعالى ابا عبد الله
سيدي محمد بن هارون الاغماري واحبه واجله واجاله سنة وذلك احب مقارفته وكذلك
حينما يستغفر تارة بفاس وتارة بتازروت وتارة بفصيلته وفي حجي ذلك حجاتي كما وعدني
شيخه ولي الله تعالى سيدي محمد بن هارون الجلي وكان رضي الله عنه من الجاهدين الكبار

ذا يتم الشكر له يصحب شكره ممن الاذاذ ذا الولي الله تعالى سيد محمد بن ريسون وفاته
رحمه الله سمير الحمار وعمر سنيه فرما زوراذ كان فزقال له انك تجي ذلك الحجاب ثم
تمرت سمير افلما جاء بن حجبه اللجيم وصل الى واحد ورغة غرون والله يشهد الرحم
وفتا حصاه الزرع ولم اذ راى عام كان ذلك ابا انه بعد ذ خول البهيمة بسنة او سنتين
قال الله اعلم ولغيته يوما حينين يتاب فبته ابن مام ابن كبير هزلاى اذ ريد ان مغر نبعثنا
الله بيركاته فسالته الدعاء فقال له الله تعالى يتعدك بالنعم وجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الدنيا قبل الاخرة وما رايت فيما علمت حالا اشرف من حالة اذا كان مجتزيا
سالكا الى نفول سرا ناصحا جيا لله يتراجر وة يتر خرج عن حالة التي من عليه انما يثبت
على سلوكه من غير ان راد في عمله من اعماله وحاصل الامر انه كان فوتا مغيقا جامعا بين
القوة والضعف اذ لا شك ولا خلاف انما حالة شريفة نفيسة عزيزة قليلة الوجود
بحمد الله في الوجود كالكبريت الاحمر فيه قلم يعمل عليه الا مركثبت له الخصوصية
عن وجهها والله اعلم وكنت اغزو السير الجليل ولي الله تعالى سيد محمد بن جامع رضي
الله عنه وكان من السياح كما اخبر في بذلك عن كان يزيارفقه في ايام سياحته واصله في
قبيلة بني ازجل التي بمرزيشاوون وكان والله مفعرا يسبب مشاحنة وقعت بينه
وبين الشيخ مولاى الحبيب بن محمد العلمي اذ كانا فرا اختلفا في مشاحنة الشلحان الذي
سيد محمد بن عبد الله العلوي رحمه الله ورضي عنه فمولاى الحبيب كان يقول
الشلحان مرسيد محمد بن عبد الله وسيد بن جامع كان يقول هذا لا يكون ابدا وقعت
المشاحنة بينهما حتى اداى افرما الى ان كل مولاى الحبيب سيد بن جامع من وزان وهو
يتوضا بالوادي الشهير ابو الحسن سيد على ابو غالب بغض كنامة افعرف حينيز ويقفز مفعرا
الى ان توفي رحمه الله ومعنى ان الشيخ مولاى الحبيب مات وقت مزى المشاحنة وعاش
ابن جامع مائة وخمسة وعشرين سنة او مائة وستة وعشرين سنة والله اعلم ثم مات
بعد فوت مولاى الحبيب بما شاء الله بن ازاد غوام وكان حاله حال فبض دايما فر تجلى
الله فيه باسمه القابض وما رايت بن كرامه انه كنت معه ذات يوم ومعي
رجل من اهلي كبير السان مثله كان مرافقا له في ايام سياحته وكان يقول له نزوجه
قبل ان كانت بزاري بكرا ابنت بعض احبابه كما كنت انا ايضا بزاري مغيبا نمر سنع

سير اذ كنت اعلم انه ضيعانه الغزو ان العظيم وكان يرجعها ويقول لي سيرة ان
خشن وجمالك وفروا لعتيرا وينجعل لك النلث وكل ما ملكيه الله وكانت له
اموال كثيرة ثم ذكر فضيلته في بعض مغازي سير بن جامع بلاذ ابه فزا لغزا ان عال عظيم
خشن غاب عن جيشه صائمة ثم حضر فاتهم عنه وقال لي هذا واشار بيده الى بعد
ان تجعله بشمنة الجمال سبعة ايام لا يفطم منه شيء وكذا ما قال لي حقا وصدقا
رضي الله عنه والسير الذكر ته بن اهلي ثم قلت انه كثير الشان مذكور عند النابي
الزرقاني السير بابن عبد النبي الحسني زيل خرطة العيون بن قاسم النباهي عمر الله
وفرانيت بن كثير ايمد كثيرا منها اذ كنت معه براي اذ قال لي رضي الله عنه سامحه
الله وفع به ما وفع وكثر قوله براز ا والغيت سمعه مثل اسمع شيئا
فخرجنا من الزار فلقينا صغيرا السريع سير عبد الله الحرغيني بجزوحا يجيبر ومنها
اذ كنت اقرا مع بعض الطلبة لوحا بروايته السبع لرتنا لوا النبي ولما وصلنا الى
قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اشرق الله نور الله لا يغلب الا اذا لم
نتواجر بل سكت ولم نتم خرج عما كنت عليه من الغراءة فقال لي اذا ذكر فراسم فث
انوارك الاني كما وفع لي والله على ما نقول وكيل ومنها اني كنت معه بقبيلة بني يزمة
فجيئنا منها الى مرشر عن ابه لي يوم عبوس كثير الظلم ولما وصلنا الى وادي اسر اوجر زاة
كثيرة فنزلنا ركبنا على قربهم اذ هم وكان قاربنا كثيرا فلما وصل الى وسط الوادي بعد الى
صخرة هنالك عظيمة وتحتها جرف عظيم فوقع علينا ركبنا حيث لو تحرك لنا لك وقد
وقد ايست من نجاتي ولا انظر الا الى ما يفعل الله بلاذ ابن رسا جمع بزوجهه شغلت
ذلك النور عمر الظلم الذي بلاذ ابه بعدوه الوادي سالما والحمولة وكانت معنا جماعة من
التاجر يشاهدون ذلك والله على ما نقول وكيل وحدثني عنه بعض اهل محبته انه كان
بلا ولد له فاتى بزوجته اليه ثم سالته ان يدعو الله ولزلها عنده ويرى المبارك تعلق بطهن
سامحه وقال له مثلها ان شاء الله ذكرا الله انه تكون اخرى اذ فيه بلا مقدم راسه
وكذا ما قال حقا وصدقا لما اخبرنا صاحبه رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنها
انه لم يا كل مع احد من الناس من حيث هم من غير الخميس سنة احيا كما على اكل الغزال
وكان على ذلك حتى توفاه الله وهو كرامة كثيرة جامعة للكرامات كلها والله اعلم

وفرز ابقته في بعض اسفاري ذلك عشر يوما فبرغم لذ زادت التي اخرى وكان
رضي الله عنه ونفعنا ببركاته يتفوت الآبا لتفسير ات والتجميلات واعمليات
والله على ما نقول وكيل وكنت اقرأ على شيخي ابي بكر العربي بفاس اكثر من
ابي بكر بن فرقد البشروجرت بمدينة فاس حين عرفته وقت دخول السلطان البرتغيز
وكان من المجاذيب الكبار غايبا عن حسه دايما وقرأت يوما قوله لبشر تتصدق
بوردته وحدثني الاستاذ الجليل ابو عبد الله سيدي محمد بن علي الجلي عنه انه قال
لبعض الطلبة مثل تسبيح فيجي بقال له نعم فيجامعا على باب الفتوح فاذا امر بباب
من ابواب كم ابلسة التي من ملزته وسمعت انه كان من اولاد البناي الذي كان مناك
وكان منزل البناي لما فقد يعطى عمليه فنعطاه لمن يجربه والحاصل انهما
دخلا الى المدينة العلم ابلسية وجالا فيها ما شاء الله ومنزل يكلم منزل ثم خرجا
منها فاذا امها بباب الفتوح بفاس واضر والله اعلم ان المحدث الاستاذ النجاء
من الطالب المذكور والله اعلم وكنت اقرأ على الله تعالى سيدي العربي البقال وكان
رضي الله عنه من المجاذيب الكبار وقل ما يسمح جزء سلكا وكان اذا اصبى من شيء
لم يضيع شيئا من عمليه وكان في اجله فرى سكر وكتاب وقفته حشر كذا لا يراه احد
من الناس او تكلم معه الا امتلا بمحبته وكنت ذات يوم سايرا الى الفسيلة الميانية
ومررنا على بيت السوار وافقد الا انه في غاية الشر والناس مجتمعون عليه ولا يتكلم
الا مزبرا اذ ذاك نحن فتاة اذ عشرة نزت منه فصعبني الى عنزي وجعل لسانه في
وقال قم قم بعد ذلك قال لي سيرا نعطيناه الشر والغرب فمشيت الى الميانية
ثم رجعت منها فزجرته فزما رحمه الله بعد ذلك اليوم يوم او يومين والله اعلم
واوصى ان يدفن بزاوية شيخنا بالرميلة فاذا بابا خوانا الفقراء اهل فاس اختلفوا
في ذلك بعد فرمح جزء او محمد مزوار لله تعالى سيدي محمد الحاج البقال فتيل السلطان
مولاي محمد الشيخ الشريف السعدي المجاور لزاوية الشيخ الجليل سيدي اخمر بن ناصر
الدراوي بفم سويقة بن صالح رضي الله عنهم واما زيارة ابن قرات فكشف
والله جيد استغفرت بقاس بدا بعجز عنه فلم وزنه اسد وكثيرا ما كنت ازور الامام
الذكير مولاي ادريس الاضغر والشيخ سيدي عبد الله الشاوي والشيخ سيدي علي بن

حرازم والشيخ سيد ابو بكر بن الخريد المغاربي والشيخ سيد يوسف النقاب والشيخ
سيد احمد اليمني فكنت على زيارتهم مرتين اقمت بمصر وقد اقمت بها سبع سنين
وانا على زيارتهم حيث وكان وقت دخول المسلمين البرية فجعل في الخير
بركة زيارتهم الحظ الاوفر والنصيب الاكبر ومن جملته ان عرفت الشيخ الجليل
الشريف الاديب الفاضل الكريم المخفي الشهير ابو العباس سيدي علي الجمل رضي
الله عنه وكانت وفاته زيارة ابي فراس سببا في معرفة الاحياء رضي الله عنهم
ابي الخير وابي فراس من اولياء الله تعالى اللهم تكرم علينا وعلى كل من له فينا
تكرمت عليهم يا اكرم الاكرمين يا رب العالمين ولنذكر هنا ما قرأت عليه واتبعت
به ومع شيخي وسيدي ومولاي وقرأت على شيخنا سيدي رحمه الله من الحروف
الى ان ختمت سلسلة برواية ابن كثير ثم على الفقيه الجليل الشريف ابي الخير سيدي
عبد السلام الشريف العمراني بن شرفاء المعداني بفاس زرواله وقرأ في يوما ايضا
اباك وامدك وما زايت فيما علمت مركانت عبادة قد مثل عبادة قد اذ كان لا يغفل
بل ان عمال الامالا بد منه لا كنه لا زخمة له فيها فهو سواء كان الوقت وقت
الصيف او وقت الشتاء او الربيع وما زايت فيما علمت ايضا الخوض
وضربه وغسله مع اتقانهم ومعرفة شريعة ثم على الفقيه الاجل سيدي ابو
القاسم بن محمد بن سودة المري وكان على حال الغرابة وانا لا زخمة له فيها وذلك ما
يناسب اهل القرآن العظيم ثم على الفقيه الاجل الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم
الشبيه ثم على الفقيه الاجل الاستاذ سيدي عبد الله بن الحاج حسون الشبيه ثم
على الفقيه الاجل ابي عبد الله سيدي محمد اللحياني الفاسي ثم على الفقيه الاجل سيدي
العلامة الفهيم المفنون ثم على الفقيه الاجل الاستاذ ابو حفص سيدي عمر
الجامعي ثم على الفقيه الاجل الاستاذ ابي عبد الله سيدي محمد بن علي البجائي ثم
على شيخ الجماعة بعلم الشريف الحسني ابي زيد سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم المجيدي
وقرأت عليه بن فاتحة الكتاب الى قوله تعالى في يعلمهم فيها نصب وما منهما
يتم خير ثم مرض فاشتد امره وشاع خبره ولم يمر الا يوما وليلة وضعوه بالله اعلم
ولما اشتد امره وشاع خبره جاءت الفيه هو اربعة كثيرة هذا بعد اهل القرآن العظيم

وكما يفقه اهل العلم وكما يفقه الاشراف وكما يعرف الزيات وغيرهم وممن
داخله وممن خارجه وانا قريب منه وهو لا يتكلم انما يرمي وكنت انظر اليه
وكان من ينظر الى شامخ زمانه فاذا رمى فرق منه فقبل جبهتي وكان ذلك
اخر عمدي بالدنيا رحمه الله ورضي عنه ورحم كل من ذكر من اشياخنا ورضي عنهم
ونفعنا بهم آمين وممن كنت اتبرك برؤيته ان كان يحضر مجلس
بالمدينة من اين جيء وفزجرته انا وغيري لانه مرضت فرض الحمة التلمسية ستة
اشهر فقال لي يوما الاستاذ القبيطوني اما علمت ان الشيخ مولاي عبد الرحمن كان
يتم وهبط فرزق فيه فرهبت عيني ولم تعد الى ما كانت عليه ذلك اليوم فهو رحمه الله
ورضي عنه وممن كنت اتبرك برؤيته ايضا ان الاستاذ الاكبر المحفوف الاشهر تلميذ
الشريف ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الشاذلي الحسني الحرازي كان يجمع
فلما جاء نزل بفنائه وانا اسوامع الركب الشرقي الذي كان معدا فيه لذا اذا انزله
تبادر الي تلمس استاذه مولاي عبد الرحمن حينا فلمحه حينا ثم وقع النيد الكمين بزيه
والمنوك فمات من حينه رحمهما الله ورضي عنهما وممن كنت اتبرك برؤيته الذي شاهدته
الناس يوم توجه ازالة فرائه امتنعت برد بعد ذلك اليوم وكان ازل الكساء فلا صفقت
الناس فلم تغلق باب البيت الذي كان به ثم جاء ذلك مرارا فجاء وزار الناس الى
البيت فلم يجزوا فيه احد غير الميت فاعتبر كل من شاهد ذلك ومتى لم تعتبر فجاء وزار
جنيز بتجهيز فبرز من ذلك اليوم وكان يوم الاثنين ومن عليه بمجد الغربيين وكان
الاقلع جنيزه بالغربيين مراشيا خنا الشاذلي الفاسي رضي الله عنهم اجمعين
ومن العالم الجليل البركة سيدي ابو زيد بن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي رضي
الله عنه وذلك قبل صلاة العصر بباب معرج الجنة غربا مراشيا خنا المذكورين
رضي الله عنهم اجمعين وكانت جنازته تشبه جنازة ابي عمر الزاهي رضي الله عنه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ومنها والاعتناء
بشيء كثير والله يتولاك كذلك فيا معشر ويا بشرى لمن قبله واعتبر واستخض ما هو عليه
من اوله الى اخره فانما كان صوابا فاثبت عليه وما كان خطأ تركه ولم يلتفت
اليه وكن حرا من امثل محبتنا ومن غيرهم من كثير من المتسببين والناسكين من خيث

45

ثم يفتقرون الى شيء كما يفتقرون الى التربية والتنبيه فاخصنا جميعا العلم ولا تعمل
فرق ما بيننا فانما خصنا الادب

ادب العبد ذلك والعبد لا يدع الادب فاذا اتكامل له قال الزوائد وافتح
وفز قال الزوائد الغزم اجعل عملك ملهما وادبك وفيا فاستحضر واياك الخوائد ايها
ما انتم بعليه من اول الى اخر فان كان صوابا فالحمد لله والشكر لله وان كان
خطأ فاتركوه واعلموا لعلمكم الله خيرا الزائد يعمل ما هو عليه حتى لا يعرف
الصواب والخطأ او نقول بزل النمر والنباهل او نقول بزل شباب التي يتولد منها
ابو دكار والغنم كلها وبزل شباب التي تربي الى ابو شبع ان ابو العلمة والبعل والغ
والغفلة وبزل احمقا خفيفته علمانية قاحلة والعياذ بالله ومن كاحب
ابو شباب التي تتولد منها الذكار وكل خنثى من الغي خفيفته خفيفة نوزانية وابن
وابن تنبهوا واعتبروا بما فرزنا لكم قالوا لعزا وبغزا وفرزا ان شاء الله واستوصوا خيرا
بعضكم بعضا وكونوا اخوانا اسفا واحرزوا من فاد همتكم على الزوائد والله يحبكم
من فاد ما يجاء النبي عليه السلام واذا رأيتم فيه امنكم او من غيركم لم يصل اخوانه
ولو من ثلثة الشيء لم يخص معهم بحلقة الذكر ولم يسمهم بشيء مما لدن الفرز وهكذا
فاعلموا ان يمتد وافر نعمة الله يجيء منه شيء والسلام ومنا
اني قلت ليخص الله خوابر رضي الله عنهم بحزن عوابر النبير من الغوابر حزن الغوابر
ولا ترى من يرى عادة نبيه الا تزاحز الله بيدك وفز قل غاية والله اعلم الازن
ذكر نفسه او نقول خوابره على الزوائد نسي زينة على الزوائد كما ازن ذكر زينة على
الزوائد نسي نفسه على الزوائد ومن نسي نفسه على الزوائد فلا ينتفع الى ذكر العباد
انما ينتفعون بالعباد قال بعض اهل هذا المقام رضي الله عنهم

فان ذكرتك الاهم يلعنني ... فليس وزدي وهم يحمدونه كثرا
عشرا كاروفيا منك ينتقد ... اياك وهيك والنذكار اياكا
اما ترى الحرف تحت شواهده ... وواصل الكل من معناك معناكا

جعلنا الله واياكم من اهل هذا المقام بجاه النبي عليه السلام وقولنا من ذكر زينة
على الزوائد نسي نفسه على الزوائد كذلك سواء الامر كان كما قال الشيخ الاعظم

سيد ابن عباد الله في حكمه رضي الله عنه عبر شهر فإذا هو معتزل وغاب
فإذا هو حضر فإذا جمعة يجيء ثم يرفع ولا يرفع يجيء ثم جمعة ولا يأتي ثم
يغيب ولا يغلق ويمر فينا به يغلي كل شيء حتى خفق ويزيد كل في فسطه
ولا يرى لا براخ فرأى عمر ابن نفسكم وتمسكوا بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لا زمتا بعده
يتولى منا البكر ويتولى منا كل حين ومنا أخبر معلوم وأسمعوا ما أجيبت به بعض
بعضنا فأسر إلي عبد الله بن أبي بكر إذ كنت قد تكلمت معهم في رؤية رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقظة فقلت لهم سيبلي فلان زاد وسيبلي فلان زاد وسيبلي فلان
زاد وعددت لهم ما شاء الله من الرجال زاد رضي الله عنهم فأنكروا فزعوا أنكارا
كليا وكنت منذ عقلت أعتقد أن أبا ولياء رضي الله عنهم يرونه يقظة وكنت
أعتقد أن بعضهم مات بشوقه ولم يرد فأدابهم فالوا كيف تقول منذ أو رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات ومن وفاته إلى الآن فاق على المئة وثمانين
ولم يكن في جواب عن منذ أفهم إنما كنت أعتقد رؤيته يقظة بعقلي وإنما منذ فلا
تبعد بل تقول عمل فزاكم مد الله فأدابه فزيد الله في جوابهم بفضله وجوده
وذلك أني قلت لهم اسمعوا ما أقول لكم وردوا بالكم مني فإنما جمعكم والله تعالى
يفتح بصيرتكم فقالوا قل فقلت لهم الذين يرونه ليسوا كما نحن دائما نغرض في
شؤوننا الذميمة ولا نترك ذلك إلا ما شاء الله والله والله والله إنما هم قوم
تبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أفواله وأفعاله ومنذ بعده تولى لهم منه
البكر والبكر رحلهم من عالم الكدر الذي نحن فيه إلى عالم الصفاء الذي هو عالم الأرواح
وهناك رآه صلى الله عليه وسلم وزاروا اسم إزاء مخيمة فمن ما يوصف وليس هم منا
معنا في عالم الكدر إلا بأشباحهم وأما قلوبهم فإنها تغرد أرواحهم بحيرة والله في عالم
الأرواح مع الأرواح فسكتوا ولم يتكلموا حيرة قلت لهم إنما يرى في عالم الأرواح ويزوره
بغرة شهر وأكثر إذا شئت مواقيت إتيانهم وبما رأيتهم فقد تمكنوا في اعتقادهم الكبرى كما كانوا
قبل قلت لهم إذا فداكم فأين قلتم فإنه من عالم الأرواح من عالم الأشباح قلت أين هو عالم
الأشباح ثم هو عالم الأرواح ثم هو الذي علمت وقد قيل إن لله تعالى ثمانية عشر
ألف عالم كل عالم كعالمنا هذا ومنزل في حلية الأولياء رضي الله عنهم فسكتوا ولم يتكلموا

ولو تكلموا التكلمت والحق يعلوا ولا يعلى عليه والسلام ومنها انه ضابط
بعزل الماء وفوقه بساير من يغتسل بالنظافة وبالوضوء والاستبراء بعد قضاء الحاجة كما
يتبع الفتح الكبير والفتح الربانى الله تعالى الشيخ مولى عبد القادر الجيلانى والشيخ سيد
ابو مدين الغوث والشيخ سيد ابو الحسن الشاذلى واقرانهم رضى الله عنهم ونفعنا وايا كم
بهم كما تهم ولا بد ولا بد ان تعتبروا بما قلت لكم وكرروا على امر ربكم ومهما منعتم من حسنة ثم عدتم
الى اخرى والسيئات متروكة عندكم بالكلية واجعلوا ولا بد لعملكم اساس صحيح اذ البناء
لا يصح ولا يكون بدون اساس ولا شك ان النظافة والوضوء والاستبراء بعد قضاء الحاجة
اساس كبير ولا ترى من يغتسل بالماء البارد من النادر ولا ترى ايضا ماء ثقيلا
بغيمة ولا كادرا ولا توجد الا ما قل غاية ولو انصفنا انفسنا جميعا واعرفنا بحق
توجهنا الى الله تعالى فيه ايها السادة وكل منا الامر العظيم واوصيكم ان تقرأوا
الفاتحة بخلوص قصد وبكليتكم مع الخلوص الخالص الفرض وما تاكد من السنن لا سيما فى فتح
منكم وتمكن والسلام ومنها الى رفقة كل اخ لنا فى الله ويحب لنا من اجله بارض
المغرب ممن هذا الله اهل الخواطر واهل النوايا المتبصرين والمتجردين سلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته ونعرض رضاء سلامة نفسه او سعادة نفسه
او سلوة لذاته او ستر عيبه او رضاء زيد او فتح بصيرته او بسط المواهب عليه
او حسن عافيته او رفعة قدره او قوت نفسه وحياة قلبه فليستحيى من ربه
ولا يؤخر الصلاة عن وقتها وليه يجعل لنفسه الرخصة فى تاخيرها عن وقتها
ولا يصلى قزاما ذا مستعجلا انما يصلى جماعة فانى ارى كثيرا من الناس يؤخرون
الصلاة عن وقتها ويجعلون لانفسهم الرخصة فى تاخيرها عن وقتها ثم وثم
بها ويصلون اقزاذا وهم جماعة وبئس ما يفعلون لان الله تعالى يامر الله فى
قلة المغرفة بالله وفى قلة الحياء والخوف والهيبة لله جل جلاله وزاهم ثم فى
الهم والغم والضيق والشرايد والمحن ولم يعلموا ان ايراضهم ما اصابهم
وقراضهم ما اصابهم والله من قبلهم فى دينهم واستغرافهم فى حظوظهم
واهوائهم ولعن الله من كذب عليهم ولولا ذلك لغفروا لله فى الخيرات وحييت
قلوبهم بعد الممات اذ قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا

عليهم

تعليم بركات من السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا الى غير ذلك من امثالها ومنها ما يعم فمن يترك الصلاة في الصف الاول
ويترك الصلاة في الصف الاخير وهو يسمع نداء الصلاة مع انه من اتمام الصلاة
ومر ايضا من خمس الصلاة كما في صحيح البخاري وذلك لا يعلمه بل لغلبة
امثالهم بينهم وامثالهم الصلاة في الصف الاول والناس كلهم يعرفون فضل ذلك
ويجعلونه وامثالهم يعتنون بالسابقة وهو يعجزون عنها مع انها اشهر الاذان
وبنى الدين تعليمها كما في الحديث واما الاستبراء من البول فغفل عنه من
يستبرأ ومن لا استبراء له بلا وضوء له ومن لا وضوء له بلا صلاة له ومن لا صلاة له
لا خير له ومن لا خير له لا خير فيه فكونوا يا اخواني على ما امركم ربكم لا غير لكم عن
سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين الى ان ياتيكم اليقين اي الموت اذ قال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واعلموا ان الله شديد العقاب اي ان العقاب اشد لمن لا يسمع
له مزيدا لاجل الله الكون باسره وجعله له كموضع يده والله على ما نقول
وكيل واسمعوا قول بعضهم رضي الله عنهم

اذا الزمن كوعا والله لم عبيس ✤ وعشر كل يوم من زمانك جيد

ومنها ونعزيا اخواني فيمن شاء ان يميز بين الخبيث فرق ما يتحرز به عن عمله
فليستحيي من ربه ولا يتهاون في امر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم انما ثبت عليها ولم
يتزحزح عنها ما دامت حياته وسنة نبيه معتمدة بالسند الموصول او نقول فمن شاء
ان يكون سيد اهل زمانه ومصباح اهل زمانه فليستحيي من ربه ولا يهم به ومنها
ونعزيا اخواني فيما نالنا من العلم والعمل ونالنا من المنة
لهذه القلوب المزاولة والنية الصالحة والظن الحسن والمحبة والعرف والشوق
والعشق والعزم والغريمة وحلاوة النعمة وكل من زاول اعمال الفلسفة التي هي لنا
من الله وهبية فضلا منه ونعمة والعمل الغلبي ذوقا منه افضل من اعمال
الحيال من اعمال الجوارح وان لله عبادا اما نالوا الا نالوا بعلمهم ولا بعملهم
انما نالوا الا نالوا بفضل ربهم بعلمهم لا غير ومنهم الامام الكبير الواضح الشهير

صبرنا ابو بكر المصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضلكم ابو بكر بكثرة صلاة وصيام انما فضلكم بشيء وقر في صدره ومنهم
الولي ابو بكر المحقق الاشهر صبر ابو يعزى رضي الله عنه اذ كان اميا لا يعقد
شيئا وقيل لا يعرف اسمه الا الله وقر علمه الله ما لم يعلم ومحمد ما لم يفهم وكتبهم
من اولياء رضي الله عنهم ومنزل خبر معلوم وقر بلغنا عن بعض السادات
من اهل وقتنا انه قال قلت ابا يعزى ما تعرف شيئا من العلم انما يزل الجلالة
دائما هزوتك بزته وما علم ان لله عبادا اذا نالوا الله قالوا بسببه من الاسباب
انما نالوا الذي نالوا ببعض الكرم الوهاب وقر قال سيري البصير رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الاميين معجزة ✦ في الجاهلية والتأديب في اليتم ✦
وقال قرنك الغير ضوء الشمس مرتبة ✦ ويكفي العلم كفهم الماء من شفم ✦

وما علم ان الله تعالى لم يعز وليا جاهلا به وعلمه وفي الغرر الاعظم
وعلمنا اي السيد المعظم عليه السلام برزقنا علما وفيه خلاف بين اهل العلم
قيل انه نبي وقيل انه ولي وقيل انه رسول والله اعلم به وفي الغرر العظيم
ايضا علم الانسان ما لم يعلم والحاصل والله اعلم بغيبه ان الولي كالمفيا
او متركا النبذ او هو كالشمس او هو كليلة القمر او هو فوق ما يتصوره العقل قال
بعضهم لو كشف عن حقيقة الولي لعبر وعلم منزلة بين قول من قال قلان الجلالة
لا يعرف شيئا من العلم من قولنا وابن علمه من علمنا وابن نظرنا من نظرنا ما
ابعد عز ابن منزل وقر قال سيري الغزالي رضي الله عنه

فركبت اخسب ان وصلك يشترى ✦ بنعال بيرا لا فزال وابة زجاج ✦
وكنت جعلا ان خبك هين ✦ تغني عليه كراهم الا زواج ✦
حتى رأيتك تجتبي وتغمس ✦ تختار بالعذاب لا منهاج ✦
وعلمت انك لا تنال بحيلة ✦ فلويت راسي تحت كمي جعاج ✦
وجعلت عمر الغرام اقامتي ✦ فيه عمري دائما وزواج ✦

وفي الغرر العظيم قلوة وصل الله عليهم ورحمته لكنهم من النبايين ولوذه
فضل الله عليهم ورحمته لا تبعثم الشيطان الا قليلا ولوذه فضل الله عليهم ورحمته

فازكى منكم من احب ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وفي حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل له حتى قال ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومنها وبغيا الخوارج قد ذكرنا في
رد النار الى سيرهم ومولدهم بقي ان نغفل عما نقله ابو الصحابة والتابعين
وتابعي التابعين واما مناسبي الجنيد واما مناسبي الجيلاني واما مناسبي الغزالي
واما مناسبي الشافعي واضرابهم اذ هم رضي الله عنهم اهل علم وعمل جامعين
بين الشريعة والحقيقة سكارى صحاتا واقاموهم فلا نرى لهم مزية في منزل الثبات
الا ما شاء الله لا ذكر لكثير من اهل الوقت يتخذون الاشياخ للتفرج الى التفرج
بل للتفرج الى حظوظهم واغراضهم ولعمر الله مركب عليهم اذ هم من اجر منهم
يا تيني راغبا في الزهد وهم يطلبون اتخاذي عيني غاية الحرص وفيه انما يكون شيخا
على الناس او ليسلم الدنيا بالتزيي بزي اهل الزهد وحال التجرد الذي هو خاص لا يبقى
على كافة اهل عصرنا ويرغب ايضا في تغيير مزاج قنا الغير الزهد فاذا ومزاجه
كله باكل لا يجزي به وقد ذكرته لكم ايضا فنرى من احوال الناس ومنهم علينا
من المفاصر الباسرة ومن ابو شيخ اي فيما الاصبهاني وكتاب الدنيا خالية من اهل
العلم القائم وخالية من اهل العلم الناصح ومعاذ الله ان تكون خالية من
الغير انما من مستحوذة بين قلوبهم محمدية ومن قلوبهم نوحية ومن قلوبهم هودية
ومن قلوبهم داودية وشعيبية وشيثية ولوطية وكالحية وابراهيمية
وموساوية وعيساوية وخضرية وهكذا ترى والله اعلم ان كل ولي لله تعالى
على لون نبي من انبياء الله عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ترى والله اعلم
ان لله عبادا يحبهم ويحبونه ويحبهم ويحبونه ويعظمهم ويعظمونه ويحبهم
ويحبونه ويوقرهم ويوقرونه ومنهم معهم اينما كانوا كما انهم معه اينما كان ومن
جلاله في كل مكان لانهم في حضرته ايما فعال الشيخ الجليل سيدي بن
عطاء الله رضي الله عنه عند العارف لا يزول اضعاره ولا يكون مع غير الله
فداره ومنها وبغيا الخوارج جلا يعيرنا وزنة ينبغ جميعنا ابة النية الغالية
والظن الحسن والتسليم لعباد الله من غير ان نبعد وافرطا او نفرط ابعيدا

اذ قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والفؤاد رجل الله به يعجب ما شيء فعله
اذ كم من راجز كان كالحجارة او اشد قسوة يتعجب ينابيع الحكمة من قلبه واجرى
عملى لسانه وهذا خبر معلوم قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ايها
واسمعوا ايها الخوان اذ سلمت نزل الشيخ الجليل ابا العباس سيد احمد زروق
العباسي الذي مر بشيخ بعد من زمن اللحية بعد ان كنت نستبعد ونكرهه
ونحب ان نسمعه مرة تزيد على الخمسين سنة ثم انه عرفت معناه حقا وصدقا
والحمد لله والشكر لله ومعناه والله اعلم انه رضي الله عنه تمنى لما رأى اهل
الدعاوي فركن عزة منه غاية وزعموا انهم شيوخا وليس فيهم من يعرف قدر تبعة
الشيخ ولا مرتبة الم يرضاه من ذلك حزن وانقبض منه خاطره فقال حينئذ
ما قال سدد الله قوله وقوى بقلبه العباد مثله ومعاذ الله ان يكون مراده
ما فيه من جهال الجهال ومزوان شيوخ الطريقة قد انقطعوا ولم يبق في الوجود الا
المرحومون ولم يسمعوا قول الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او
مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض الاية وقوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون واعلموا يا اخواني اذ اذى كل من فيهم قول الشيخ
اخرزوق المذكور فيما غير ما فيهم من جاهل ومخذول وخاسر وهالك وما علم ان
الشيخ انما اراد اكان ما اكان ان يوجد يكفي من ان يوجد من العباد به ندا كالضمير الذي
يقضي على كل الحروف بل تكفي الواحد لو من الشيوخ اذ لم يكن الشيخ الا هو الشيخ
حقا وصدقا بمعزل عما نرى ومزور من اجل ما يرى والله اعلم ومنها وبعد يا اخواني
فانه قلت لبعض اخواني فيما مضى من السنين بنحو خمسين سنة اذا تسيرون بسيرة
تجعلوه اصابعكم وتميزون شيئا من افراسكم ثم انه يقول احدكم وقلت لهم بعد ذلك
يا قوم عديدي والله لو زرتني اني به افرد ان نوصلكم الى مقصودكم وقلت لهم انه ان
اذا تسمعونه وتتبعونه يدخلكم جنته وسكنه ولا فلبته ولا سكره انما اخليكم

53

تهت فيكم لا بقصد ان نوصلكم الى مقصودكم وقلت

54

شيوخ انفسكم وشيوخ غيركم بين غير ابتغاركم انى اخبر من اخبر وقتكم وفيما
اختجتم الى شيء ويحرمون بعدكم والله على ما نقول وكيل ومنها وبعد يا
اخوانه باشير والاذية افيد للناس ما يشرش عقولهم ويكدر قلوبهم وذلة افيد لهم الا
ما تقبله عقولهم وتشرح به صدورهم لان كثيرا ممن تقدم من الفقراء ومن
تاخر منهم يتكلمون في المعاني الرفيعة ويفيدون بها الناس مع انهم لا يعرفون
الطاهرة منها فما بالك بالباطنة ولا نسير بنا بغير الله في الشاسيع ولا
نسير في الضيق الا ان نشاء الله اذا كان صادقا في عمله يريح بالا شيب ان يموت مغرور
عند كل فقير الناس واذا لم يكن صادقا في عمله فلا يريح ولو يعلم ما علم والعامة
كل من يتكلم في المعاني الرفيعة او نقول الغريبة ومن لا يعرف الطاهرة منها فكلامه
باطل لا يعتبر به وهو جاهل او مخزول ونقول سترة الله فولنا وبالله التوفيق
والسنة المحمدية اثرنا وقولنا اينما كنا تعرفه السنة لانها تعرف على الغلبة وقد عادت
علينا والحمد لله في اصغرنا بالله بدأت الى عمرنا بالله بنعرف البلوغ بخمس سبع
سنين وبعقد بالغة باذا انا ما انا انا انما انا فانا بغير ان كنت انا الا قبرك
اي تعلم وضعه بوضع شيء ونعته بنعته بكنته بانا بغير ان كنت انا اذا عادت
عجزه فزت وضعه فزت وقفز عنا وذلي عزا وجعلي علما وهكذا الى ان
تم تعظيمنا في العلم بعد ما نشكل عن الله مشكلة نجيب عنها جوابا بالغا منتهى
والله على ما نقول وكيل ومن فضل الله علينا وتركه السنة التي عادت علينا
في اصغرنا بالبلوغ بخمس سبع اذ زايت سيرنا ومرونا وسيد الوجود
باشره ومرونا فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبر ولي الله تعلى سيدنا
الوالي الجليل صرة الدرواني وبغير ما زايته زايت بنته مرونا فوجدنا الرحمة
رضي الله عنها مثل ما زايته كانت يفعله في بنيت بغير وقيت نعم الغير ايام
منها جلت فيها فاقت فرى فيضا كبيرا وخرق بقلبي انور عظيم من المحبة والنور
والمعارف التي من سلعنا السنة الكبير والسر الواضح الشهير الذي بدا مثل الشمس
ولا نغير سيرنا ومرونا وسيد الوجود باشره وفوجدنا مرونا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهل بيته الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم اجمعين وقد قال فيهم رضي الله

صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهبت النجوم من السماء اوتي اهل السماء ما يوعدون واذا ذهب اهل بيتي من
الارض اوتي اهل الارض ما يوعدون وانتم رضي الله عنهم فمن عرف بركة الله
عز وجل ورزقنا محبتهم وكل فريق منهم فيه من الرجال الكمل اهل العلم والعمل
الجامعين بين الشريعة والحقيقة السكارى الصحوات الغرق الكبير والدليل على ذلك
بركة السلف تعود على الخلف فضل الله تعالى وانما الجزاء وكان الغلام الذي يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك والاب المذكور هو الاب السابع من اهل العلم فيما انه
الجد السابع وقيل انه الرابع عشر وعندي والله اعلم انه السلف الصالح الاول
وفقنا الله تعالى لبركة الادب فيما تقدم من الامر الاكرم ومنها وبعده يا اخواني
من المحال ان يكون المستغيم من عباد الله خاليا من كرامة الله التي التزم بها اولياءه
رضي الله عنهم ونرى كثيرا ممن تقدم ومن تلاحق من الفقراء يجترئون ويستهزئون الذين
واذا لم يكن لهم شيء من سنا خبرتهم فيما هم فيه وكم يغيب وساءت كنوزهم
وهلكوا الا من رحم الله وما علموا ان الكرامة لا توجد الا بوجود الاستقامة وقد قال
الشيخ الجليل سيدي ابو محمد رضي الله عنه عند تشوفك الى ما بطن فيك من الغيوب
خير لك من تشوفك الى ما غيب عنك من الغيوب ومنها وبعده يا اخواني بالشيخ
الذي هو الشيخ حقا وصدقا اذا لم تكن له همة عند الله يرد سطوة العلم والغناء
والمهابة والحزن والابهام والاجلال فلا ينتفع به المريد واذا عدمت المنفعة
فلا تجلس يا شيخ ولا بالم يروا ما يرى لهم ويغضبهم وانصحوا ما اقول لكم
ورد والمنة بالله غايتي جهدكم والله تعالى يوفقكم ويعينكم ومنها اخواني اذا كنت مشتغلا
بهذه العدة كتاب ساعة كويلة حتى كنت لا التفت الى شيء وهو فاذا اصغيت الى خواب جاء
يجلس فيلتذ وجهه في بالي فتشتت بغير خير فاذا امر ما يب فقلت له كم لك هنا فقال من
خير جلست انت هنا وكان جلوسه جلوسا كويلا فقلت له اذا لا بأس فقال بعد مدة
قلت له كم عاما لك هنا فقال كذا وكذا فقلت له بنعيم ما سمعت قوله والله ما عرفت ولا عرفت
الا بعد واين كنت هذه المدة الطويلة فقال لم اكن في الارض الفلانية فقلت له واين

زوجته وأولاده وكانوا جماعة والوقت وقت الشتاء والمروءة الرخاء فقال لي
ثم في الخيمة فتحققت حينئذ بما قلت له انذاك يتوهمون من الله وبما قال لي
57 هو انه كان من المروءة التي تلعب بالنفس والله على ما نقول وكيل ومنها
وبعد يا اخواني انه تم بستة في احوال الرجال رضي الله عنهم فاقام في خامس عشر وفا
بالغار رأيت كان الله تعالى قد اطلعني على جميعهم اخيارا وافواتا متفاوتين
ومتباينين ومداركهم على الله بحر يزداد اثم على قدر الله فاضلهم فمنهم ملوكهم
اقوى من جندهم ومنهم اللائذون ومنهم جندهم اقوى من ملوكهم ومنهم دونهم في الغرز
ومنهم خمرتهم مضمونة بعقولهم في سائر اوقاتهم فملوكهم يقوى على جندهم وجنده
جندهم يقوى على ملوكهم فمنهم رضي الله عنهم سكارى عمدا تارة واما جاهلين تارة الشكر
والصبر فلا مقام يتعزى على مقام ولا مقام يتعزى على مقام ومقام في وجودهم في الدنيا
قليل والله اعلم والناس بسبيل ان مرتبتهم من تبتة عالية غاية عالية لا يدركها كل احد
احد منهم انما يدركها الواحد وذلك الواحد هو الذي يقال له الفرد والله اعلم لا فقد
تعرف بما قبل ذلك صدق عليه اسم الفرد ويقال فلان فريد عصره ووحيد دهره وقد
قال الولي الذكي المحقق ابو شعيب ابو الفرج الحاتمي رضي الله عنه الفرد اكبر من
58 الغريب في العلم بالله تعالى ومنها وبعد يا اخواني قبل عمل اولي لنا بالصلاة
بعد الشهادتين اذا بدئ اول ما فرض الله علينا وهو اول ما عند يوم القيامة يسئلنا
ولكن من اول عمل ما هو انه من اول الذي فرضه علينا اذا نبادر الفضائل
ما يحتمل ويبعد كل عاقل وبكيفنا في فضلها انها تنهى عن الفحشاء والمنكر كما في الفرقان
العظيم قبل تعلمنا وان نبر ونزكي ونعشر ابدانا وبالشروع الى التوبة ثم الى الله والله
59 تعالى يوفقنا واياكم ومنها وبعد يا اخواني فالشيخ الفرد رضي الله عنه عند اذا تم
تكمل له حزمة بمعنى الفرد وسطوة العلم والنبأ والغرف والنسبة والله يفعل والله اعلم
قبل ينتفع به الفريد واذا عرف المنفعة قبل يعرف حينئذ بالشيخ والا بالفريد وبالفرد
فهما في بعضهما وليس من الضرورات ان يقول الفريد لشيخه اين في التجرد او اين في
التشبث او اين في ذكر اثم او اين في الشوال الولي الفرد فعمة او العمامة وهكذا
انما الصواب ان يسلك له الى زاوية في نفسه حتى تكون تربيته كما تنبت تربيتي فاعلم

ولا يفارقه الا ان يقضي الله حاجته او يغفر له او يغفر له ويأمر له بالجنة
ينبغي ان يتبعه ونحن هنا الشيخ والشيخ من لم ير واذا كان هذا فمن قلب
القفا بين الهزيمتان الزيادة وايضا الشيخ اعلم الم ير ان استاذه وابا ملم انما
جعل انما ما ليتوسم بهما في تحصيل التجارة بمنزلة ما ترى والله اعلم واعلموا
الله خير لكم وقالوا من ان يغفر الناس فرجاء في منزلة الشفاعة الفريدة وقال
نحبذا ان تعجبني الورد وعرض في الخاتم كنت فغفلت عنه يوما وليلة فعاد الي
فاعجبته اياه وبشرت ما اعجبته اياه قال اين هو اعطاء الورد للشاب فقلت
له بشرت ما سمعت قوله تأخر حتى تعرضه وتغربه وحينئذ يكون خيرا وتذكرت
حكاية الحراج الذي دبى وبشرت ما دبر جاء الملك ليسأله عليهما السلام
فقال فعلا العلاء على نوعين محمود الذي ما انعم الله وامر ان يشاكر اليه ومنه ما به
كالزواج او النجاح او الثناء او الجمال ومنه ما ومذموم وتعريا اخوان في
فاصابت الشعادة كثيرا جزاء والبهما بعد الشهادة تيز العلاء اذ هو اول ما فرض
الله علينا وهي اول ما عنه يوم القيامة يسئلنا ولو كان من ابو عمار ما هو البر
منا لكان هو اول ما فرض علينا اذ هو من الفضايل ما يحيى به كل عاقل اذ هو في
وقتنا افضل من الدنيا وما فيها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفينا في
فضله انه تنشى عن العمياء والمنكر كما في كتاب الله تعالى انه تنشى عن
العمياء والمنكر وقال بعض العلماء رضي الله عنه نسبة العلاء بين الدين كنسبة
الرأس من الجسد ونسبة التخرق من الدين كنسبة الروح من الجسد وقلنا
نحن كما يقول كل خير العلاء عمود الدين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء
عماد الدين فلا تعملوا وابرزوا بزوا عنوانها وبالنور والبهجة تصح الابهة عناية
جعركم ما دمتم حيا فلكم واستعدا عنكم والله تعالى يرفعكم ويعينكم واعلموا
علمكم الله خيرا وقالوا من الثناء الزيادة كثيرة منيرة كالعلاء وقال ورد
القرآن والصلاة والعلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض فاصابرتم
بركة تعجيمة وبركة تكرار الصلاة وجزتم والله تفوزون بركة كل عمل والله على
ما نقول وكيل ولو لا ما تعهد لنا قول استاذنا رضي الله عنهم انه هو من يشيخ له

٦٥

فلتشيخان

ثم بعثرا عن ليتي فاجتنبتها ✣ وثم فاعرف فازكبت انمعانيا ✣

والله والله اعلم ان الدابة التي اوردها اساتذنا شيخ الطريقة رضي الله عنهم انما كانت قبل ان يكمل الله الرجال الكمل من اهل العلم والعمل الجامعين بين الشريعة والحقيقة السكارى الصحاة ومن اية حجة للجند عليهم حشر فوجهم ولهم الحجة على كل الخلق بعد ان يرد الامر اليه بان الكمل الذين سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم فوارث الدابة الكبيرة وكذلك سيرنا ابراهيم وسيرنا موسى وغيرهم هم عليهم الصلاة والسلام لدابة الرسل تبتلع ثم تلقن ثم الغائبة كما قال تميم الداري رضي الله عنه والسلام ومنها الى قابه كل الخلق لنا قال النبي وجب لنا من اجله بارض المغرب عجمة الله اهل الخواجر واهل الجواني المتسببين والمتجرين سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فانا نعلمكم لبعد وبه النبي وابتغاء مرضات النبي ونحيي اياكم ان تقلبوا على قراءة الفراء ابي التعجيم كما انكبت علينا اهل جبا لنا المغرب وعجمنا عشوائي الحرف بها يتشتر اذا احببتم قراءة الشيخ وقراءة العشر وكانت عندنا وهب عينه وكثير بابه يعرف الزاهر والشرق ويحسر قراءة الفاتحة وبه يعسر الدابة ذا زوله فاتحة وتنزلوا الله بخطها الكبير واضح شبيه والعوالي او نقول والخزاعي عنس لنا عن التبعيد في دينا ويكفينا من البعد والله اعلم الرسالة التشبيهية للشيخ اذ عظم سيدي محمد بن ابي زيد القيرواني او ربع العبادة للشيخ الجليل سيدي خليل وحشى الميسر لتعبير للشيخ الجليل سيدي عبد الواحد بن عاشر يكفينا ارشاد الله كما يكفينا من قراءة القراء ابي التعجيم قراءة ورش وله نكون ان نقرأ قراءة القراء كلهم رضي الله عنهم ونبعثنا بيرقا تيم بل فيها الحجة اقبل بغته بدل التزويج من البعد وحول وقوة الا بالله واسمعوا ما قلت لكم استشارة من الاخوان في الذهاب الى مازونة بقصد قراءة العلم بعد كلام تفرع عن من عرف بفضل العلم وبركته هذا عليه ان يسافر في طلبه من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب وقليل في حقه اذ يغبر في تلك الابعد وكان من الناس جعفل وعرفوا الله من كان عالما وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وفي حديث صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفيه باب يتعلم الرجل الا فتان من العلم خير له من الدنيا لو كانت له بحذافيرها ويا عجبا ممن يسمع مثل

الفضل العظيم الذي منّ به على الخلق الكريم من غير شيء ولا جلادة بل يمن وايام عمر في
قراءة العلم وغيره والله اعلم ان المحلقين من هذه الامة كثير وحقير ان يعرفوا تقصير
العمر التي يعملون عباده ايامنا عمر ما فرض وهو من اجل ما يرون والله اعلم وحتما ان
العبادة بلا علم لا تصح فيه وفي كتاب الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحتما ان العبادة بلا علم لا تصح
فيه كما قلنا وكما يقول كل احرار وقد عجبنا من يسمع ما عمر الله للمتغيرين النعيم
في الجنة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر الصحابة وعمر التابعين وعمر غيرهم
من ايمة الدين رضي الله عنهم ونفعنا واياكم بهم كلهم اجمعين عمر هذه ايام عمر
في كعكة زيد وقد عمر الله للمتغير من النعيم في الجنة ما لا عمر له وزاد ومع
ذلك فهم على قلب بشر ولم يكن للمتغير من النعيم في الجنة ان الادمية يخرجها
سبعون الف حوراء يقمن قيامنا ويجلسن لجلوسنا والحوراء اذا تبسمت اتى ضمكتها
اضاءت ما بين ضمكتها مسيرة خمسمائة عام للبعل لا حرمنا الله واياكم بجاه النبي عليه
السلام ولا حرم سائر امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونفعهم ويغفر وكثيرا
كثيرا الى يوم الدين ومن الحال عمل انهم سليم والحمد لله رب العالمين ومنها ونعد
فانا اوصيكم جميعا خاصة وعامة ربحه ونساء كبارا وصغارا عبيدا واحرارا بما
امركم الله به وهو ان تؤخروا الصلاة عن وقتها وان يفعلوا الرخصة في تاخيرها
وصلوا جماعة وتصلوا ابزاة الله لعذر ومن لا يعذر والله اعلم الله فاذا رأوا واعلموا
رحمكم الله ان الشيب الذي حملني على ما اقول لكم انه اذا رأى كثيرا من الناس يؤخرون الصلاة
عن وقتها ويفعلون الرخصة في تاخيرها ويصلون ابزاة او نحو جماعة وبئس ما يفعلون
ولكن فرايض ازياب القلوب بهم والله صملت وزادهم سكارى غابيين عن احسابهم حتى
يفعلوا ذلك فكروا وفعلكم الله بما حذر من مدارا وانفوا ذكر انفسكم بذكر ربكم ولا تغفلوا
فتنسوا ذكر ربكم بذكر انفسكم والذي ذكر نفسه مرارا يحوض في شعراتنا ويغفر
ذلك ولمن يذكر ربه ويسر نفسه فاستغفر انه يكون الله في الدماغ التي استغفر
فيها سائر الليل وليلة رضي الله عنهم ثم تركوها ولم يقبروا معهم حيا ابن ثوبة هم
ان يراهم مع شيء غير ما فهموا فعمنا الله واياكم واجتنبوا ما نهيتم عنه واتعظوا

عملا امرتم به والله يرزقكم ولا تعلموا ايضا انه ازى كثيرا من اخوانه ولا يمانه الهم
والغم والحزن والفقر وذلك لتقصيرهم عن مراسمهم وقبائحهم عملوا مواثيقهم ولم يعكسوا
فاقبلوا على قولى لتنالوا كل خير واعرضوا عن شرا عن مواثيقهم لتذهب عنهم الهم والغم والحزن والفقر
من حيث هم قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ومن يتق الله يجعل له من
امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم الى غير هذا من الآيات والاحاديث والسلام
ومنها اما بعد فانه انما يعمل لبعد وبالبعد وابتغاء مرضات الله ونفي
ايامكم ان تشروا اليه بكم غاية جعفركم على السنة الحميرية التي هي الحض النافع
من كل بلية او التي هي سبعينة النجاة ومغبن الاشرار والخير اياك كل وقت وجيه
الى ان ياتيكم التغيير الى الموت واذا انجيتم بامر من امركم وصافت منه مرورتكم واشتة
منه امركم وبرعت الحيل لكم فلا تغوصوا فيه ايها تدبروا ولا تمتنعوا كما هو
شان اهل الغفلة لهف الله بنا وبجم بل اشتغلوا بما امركم به ربكم فما صلوا
ما شاء الله وما تلوا ما شاء الله واذكروا الله الا الله ما شاء الله واذ صلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله واوردوا العلم ما شاء الله وهكذا
قال الله يجعل لكم فرجا ومخرجا كما جعل اوليائه رضى الله عنهم ونفعنا واياكم
ببركاتهم واعلموا اعلمكم الله خيرا ووفاكم شر الاه الشيخ الجليل يحيى سنان عفى عنه
الغني الستير رضى الله عنه بركاته والصوفية رضى الله عنهم وقد قال الله ذروا التريم
والاختيار فانهما يفسدان عمل الشاب عيشهم فاشب ويشغلانهم عمرهم موتهم
والذكر يحض المؤمن ويعزه في النعيم تنزل الهما ينة عشوة يتعين الذاكر او يتكبر او
يتروح او يتنعم او يغتم وفي الغرار ان نعيم الذين امنوا وتطهر قلوبهم بذكر الله الا
بذكر الله الآية وختما ان الهما ينة تنزل بمجرد ذكر الله وفرشاة ان يعلم ذلك عملنا
يقينا فليراقب عمله ذكر الله تعالى بسكينة ووقار واتمهل واجمل وخالقه بطيبة
سنية واعتماد على الله فنزل ما نرى وهو من اجل ما يرى والله اعلم والسلام ومنه
وقع قال انتفعك شيء من الدنيا فاجتنبه بغير كبير واتبع شيء كما ذا يشتبه

بد السلف الصالح اذ كانوا رضي الله عنهم حين تخرج الروضة من ابنائهم يقولون
فرحبا بشعار الصالحين وقد سمعت من الشيخ الجليل الفقيه الشريف استاذنا
ابي الحسن سيدي علي البهلول رضي الله عنه انه نفش له انه امر ابنه محمدا بزيارة مصعب
بن عمير الصالح بباب الجيسة فاخبر شيخه الشيخ الجليل ابا عبد الله سيدي محمد
الغربي بن عبد الله صاحب حومة المخفية بفاس البالي بعزمه لذلك فقال له
اذهب لذلك واحسن فانتقل لذلك من المخفية وكان ايضا الشيخ استاذنا سيدي علي حمالة
سفليا ثم رجع عمله علويا فرآه شيخه سيدي الغربي علويا بعد ان كان سفليا فقال
له كنت له تسعة وتسعون فسمة من الخير كنت سفليا وفسمة واحدة من
الزل وانت الان عمارتك بعشرة تسعة وتسعون فسمة من الزل وفسمة واحدة من الخير
فلذلك صرت علويا انتهى وهو المحبوب ولله تباهى وقد
الحب حبيبه قال ابغي به قربة ✦ والحسن منك مطامح جارا وعزا ✦
والنفس عنك ولا ابيها ابدا لها ✦ والنزل منزول الكرام برضاك حلا ✦
يا من عز ابن عز في محبته ✦ بك استكى منك منزلة منزلا ✦
تزل الى تعزى لتكسب عزة ✦ فكم عزة نالت الفخر بالنزل ✦
اذا كان من تعزى عزيزا ولم تكن ✦ ذليلا له فاقر السلام على الوصل ✦
اذا انت لم تصبر على الزل والعزى ✦ تبارى من تعزى وانعم زانعم ✦
اني غنيهم هذا بمنزل الخير فيقية ومنزل المخفية من فتح الله بذكرهم وجعلنا بفضله
وجوده من جزيهم بخير الجزاء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقفت
على سيدي محمد الحراق الشريف الفاسي ان بيده منزل الكرنتا هذا وغيرهما على ساكنه اهله
فحبذا اهل ناحيتنا بارك الله في جميعهم والسلام ومنا وفقنا يا
اخواني فيما سألتم وغيركم ان تتغلب فان جنة بلا بيت خرج عمر الشنة اذ هي
سفينة النجاة ومعقل الابدان من زاوية الخيرات فمن ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق والله يرزقنا
بتقيه وسائر امورنا ولا يتكلنا اذ قال عليه الصلاة والسلام انا واتقياء امتي برآء
من التكلف وقال عليه الصلاة والسلام اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا وليكن عمل ما ينفع عمل نفسه من عمله لا عمل ما ينفع عليه منه اذ لا ينفع

عليه الا فانا رجعا وكان اسرع اجابة وقبحا كابة نعم الاعظم انعم الجلالة الله
اذ لا يزيد في ذكره مرة ولا تنقل عليه بغيبة عناية ولا تحف عليه وبوء نظافة
البزر والثوب والبقعة وتشخيصهم وعد الخمر والثبات على تشخيصها بين
عينيه ومنها زهو عن تشخيصها رجع اليه سريعا ولو زهو عنه مائة مرة رجع
اليه مائة مرة والوقوف عليه بالة شباع وذلك بان يقول الفاعلة ان يقول الله
الله وترك مائة يغني لان ترك مائة يغنيه اقل عمل يكفيه ومرة كما وصفنا
واعتنى بشره وصد كما فلما فانه يكشف الله له الحجاب بينه وبينه وقال انه اسبع
او اقل ومرة كما وصفنا وتعرى متبعة اسبع ولم يرفع الله له الحجاب بينه
وبينه فانه بالة نية له ولا حمر ولا محبة ولا عزم والة يغير والله على ما نقول وكيل
ولو كان له الخير الحسن والنية الصالحة وغيرهما من اعمال القلوب الى هو زكاة
منه افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح بالة فتح له الحجاب وانبعثت له الابواب
واستغرق في الصواب بفضل الكريم الوهاب سبحانه بالة الا الله الا هو والمراد بتشخيص
خروج الدم وكيفية ذكرها كما ذكرنا هو سجن التغير عن الخوض في الخير وبما ليس
بصواب بالة الحسرة المغبون والخسران بالة يتم عذاب ابد وبتغير ما ينقطع عن
الله الى الخوض فيه وردت عليه حينئذ معاني من الغيب كان بدفع بها فيشتغل
بها عن التشخيص كما كان يشغله عنه الخوض في الخير فان هو تركها ورجع الى
التشخيص سريعا فاضت عليه اذ ذاك معاني فوق افوى وافرى فعملته الى افرح
فرح الى حضرة ربه سبحانه وهناك من ابتسار والمبرات ما بالة تعبر زات وبالة اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر والله على ما نقول وكيل وهذا المسلك بالة يسلكه الة
كيس من التابر وبالة الخير يفتح كلمة والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها
ونحن بالخواتم فاوكد ما اوصيكم به وانصحكم واحبكم والخير النصيحة الا تتعجلوا
عمر كم بكم كما لا مركم فيما ما وفعوة او على جنب بكم وعلى كل حال الة حاجة لنا ولا لكم
والة لكل احد اخر كما ينبغي من كان الا هو والمستعمل والة بزوة بز ما اقول لكم والة تسمعون
او تعملون او تعقلون عنه وهو بالخواتم اني قلت لبعض الاخوان بما معناه من السنين
بنحو خمسة وخمسين سنة كل واحد واحد من التابر خمسة خواتم شتى وهم الخفيفة

كلهم ما خصتهم الا حاجة واحدة ومن ذكر الله تعالى خفيفة فاذا اصل اليهم لم
يغفروا شيئا منها ولو غفروه والله تعالى عمل ما نقول وكيل ثم بعد سنة ايام بما شاء الله من
السنين وجرت في التحيير للامام سيبي بلغ اسم الفيل على اسماء الله الحسنى قال
قلت للاستاذ يا استاذ أنفوت قال الشيخ فقال لي بقدر ما فوت فقال لي بقدر الشيخ
ثم بعد سنة ايام بما شاء الله وجرت في الجلم الغلظ اية فاذا وجدت بغدر وما ادري
بغدر وجدت لغدر خلاب من ضرب وتكبر ولغدر فيه من بغي ثم تتوبوا وتبرؤا وتبدؤا
اثبتوا على ذكركم كما امركم وشروا اليركم على دينكم فما يتم تغفرون والله تعالى
يعتج فصابركم وشوروا امركم واياكم ثم اياكم ان تغفروا ان ابا نسار اذا ذكر
الله خفيفة لم يكتف بها واياكم ثم اياكم ان تغفروا ذلك اذ شر من المحال الفظيع
واعلموا رحمكم الله ورضي عنكم اني تمنيت ان يقول في فقيه من الاحبة بزاين
لهذا النقول اني غفرت لك واحرو واجر من الناس خفته حوائج شتى ثم في الخفيفة
كلهم ما خصتهم الا حاجة واحدة ومن ذكر الله خفيفة فاذا ذكر لم يغفروا له
شيئا منها ولو غفروه فاذا لم يقل في فقيه من الاحبة ولا من غيرهم من ابى ذلك هذا القول
وان قال في قلت له اني وضعت رجلي في حال صغر بعد البلوغ بنحو عشر
سنين وضعة بالغة فاذا انا انا انا انما انا غير اذا بعد ان كنت انا اذ بدل الله تعالى
بغفرته وضعتي بقوته ورفع بغناه وجعلني بعلمه وذلي بعزه اي تعالى وضع بوضعه
ورفعني برفعته فكنت اذا انا وفي الحديث ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الله عز
وجل لا يزال يحبب يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت ومن جملة ما
كان من امر اني تبرعت في العلم تبرعا عظيما حتى اني لو سئلت ثم الف مسئلة للاجبت
عنها جوابا بالغا اذ هي كل مصباح فلو شعل مني جميع المصابيح لم ينقص من
ضوء شيء والله تعالى عمل ما نقول وكيل والله تعالى عمل ما نقول وكيل
والسلام ومنها جاء اليكم واسع وانكم والا تشتم معشر فل الله تعالى ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا عند اهل التعبير رضي الله عنهم فانكم تجدون ام الذكر
واسع كما قلنا لكم واما ذكر الاسم المفرد فغير والله اعلم ان الصوت ان يغير
الذاكر كما قول الله بسكينة ووقار واحترام واجلال وهالة خفيفة سنية شريفة

واعتمادا على الله وارجو ان يذكرني الله الله بالمرفع وليذكر الله
الله الله بوفع الاشباع وبزوبة بزوبة وليشخيص حروفه المضمر ويتحفظ
تشخيصه بغير قلبه وانما وقع الخلاف والالتباس والخلط المحذوفة وانما
من غير ان يكتبها بشيء ومنها ما هو غير تشخيصه رجع اليه من حيث ولزوم هو
عقد الفارق رجع اليه الفرق فانه اي الذاكر يفتح عليه الفتح الكبير في
الفرق وذري والله اعلم انه يتعزى بالالف اشبع وقيل يتعزى اشبعا
واجزا وقيل ليلة وقيل اقل من ذلك وقاد ذلك على الله بعزيز بشرط ان يكون
الذاكر قد فرغنا وقد قلنا ثم بعد هذا بعد ذلك تفرغ وختما ان الحمد لله تنزل
بعبده ذكر الله ومن شاء ان يعلم ذلك علما يقينا او خفيفيا فليواظب على ذكر
الله تعالى بسكينة ووقار واحترام واجلال وخالية خاشعة سنية شريفة
واعتماد على الله تعالى وعلى هذه العالية المرضوفة ينبغي للسالك ان يكون
في سائر عمله هذا ما نري وهو من اجل ما يري والله اعلم والسلام

تم كتاب الرسائل الى جمع المسائل الكرام المطالب ورسائل بتصحيح
الشريف العالم العلامة المحفوظ النحرير الفهامة وحيد
زمانه وفريد اوانه ابو العباس سر سيد احمد بن سيد المتقي
الحسني ابن مغفار الكاظمي عمره رب العالمين واداء النفع به
للمسلمين بجاه اشرف المخلوقين عليه وعلى اله وكل
وقت وحين وذلك في تاسع عشر
من في الحجة الحرام من سنة
ثمانية عشر والف
والف
انتهى